القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

السنة السابعة - العدد 2426 الثلاثاء 25 شباط (فبراير) 1997 - 18 شوال 1417 هـ

يومية - سياسية - مستقلة

Al-Quds Al-Arabi · Volume 7 - Issue 2426 Tuesday 25 February 1997

محاولة اغتيال حاكم اربيل بهجوم على موكبه

صدام يبحث «تغييرات هامة» وبرزان مرشح لمنصب امني

عمان - «القدس العربي»:

بدأ الرئيس العراقي صدام حسين سلسلة من المشاورات في الأيام الأخيرة مع كبار مساعديه في اطار وضع خطوط عريضة لسياسات داخلية واقليمية جديدة تؤدي الى اخراج العراق من حالة الشلل الراهن الناجم عن الحصار والعقوبات الدولية.

وعلمت «القدس العربي» ان برزان التكريتي شقيق الرئيس العراقي وسفير بلاده في مقر الأمم المتحدة في جنيف توجه الى بغداد قبل أيام بناء على استدعاء من الرئيس صدام للمشاركة في هذه المشاورات.

وقالت مصادر دبلوماسية في عمان ان السيد برزان وصل فعلا الى بغداد، وانه مرشح لدور كبير في المرحلة المقبلة.

ويذكر ان برزان التكريتي لم يتقلد أي منصب رسمي في الحكومة العراقية منذ عام 1982، حيث كان آخر منصب له هو رئاسة المخابرات العامة، وتوجه للاقامة في جنيف كسفير لبلاده في بعثة الأمم المتحدة. وأشارت المصادر نفسها الى ان الرئيس العراقي يشعر بقلق من تدهور الأوضاع الأمنية بعد محاولة الاغتيال الفاشلة التي استهدفت نجله الأكبر عدي.

وتعرض اثنان من أقرب مستشاريه السامرائي والزبيري الى محاولات مماثلة، قتل الأول في احداها، بينما يعاني الثاني من اصابات خطيرة. ولاحظ المراقبون ان الاستخبارات الايرانية نجحت في تحقيق اختراقات أمنية عديدة في بغداد عندما قصفت مقر منظمة مجاهدي خلق المعارضة بمدفعية الهون، وقتلت في محاولات أخرى بعض المسؤولين فيها.

ولا تستبعد هذه المصادر ان يعهد الرئيس العراقي الى شقيقه مسؤولية أمنية وسياسية لتعزيز الأمن، والانفتاح على العالم العربي. ويتمتع برزان التكريتي بعلاقات جيدة مع كل من المملكة العربية السعودية والمغرب، وأجرى العديد من الاتصالات مع مسؤولين سعوديين خاصة الشيخ عبد العزيز التويجري نائب رئيس الحرس الوطني المساعد وأقرب المستشارين الى الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس الوزراء.

وأكدت مصادر عربية حدوث أكثر من لقاء بين الجانبين في جنيف. كما أقام برزان علاقات جيدة أيضا مع الحكومة المغربية والتقى العاهل المغربي أكثر من مرة في اطار جهوده لحل مشكلة الأسرى الكويتيين واعادة التضامن العربي، وفك تجميد الأرصدة العراقية في أكثر من دولة عربية.

ونجح برزان في اجراء اتصالات مكثفة مع مختلف فصائل المعارضة العراقية. وكان يركز دائما في حواراته على أهمية الانفتاح الداخلي، وتطبيق الديمقراطية.

وكان العاهل الأردني الملك حسين قد نصح الرئيس العراقي بالانفتاح السياسي على الغرب، والتعامل مع المتغيرات الدولية الحالية بروح جديدة. وربما تبلور المشاورات الحالية ترجمة عملية لرغبة عراقية متنامية بفتح حوار مع الولايات المتحدة، والدول العربية الأخرى. ولا تستبعد المصادر ان تكون دعوة برزان الى بغداد وتلبيته لهذه الدعوة بهدف القيام بدور بارز في تحقيق المصالحة العائلية، ورأب الصدع، وازالة الخلافات التي نشأت على أرضية انشقاق حسين كامل وشقيقه ثم اعدامهما بعد عودتهما، بتهمة الخيانة العظمى.

وكان برزان قد انقطع عن زيارة بغداد منذ أكثر من ثلاثة أعوام، وصرح أكثر من مرة انه لن يذهب الا اذا كانت هناك خطوات هامة تستدعي ذهابه حتى يكون مفيدا ومثمرا.

على صعيد آخر قال الحزب الديمقراطي الكردستاني في بيان امس ان مسلحين فتحوا النيران على موكب حاكم اربيل مركز ادارة شؤون شمال العراق.

وأضاف الحزب ان اثنين من قوات الأمن وخمسة مدنيين أصيبوا بجراح في الهجوم.

وأشار البيان الى ان الهجوم وقع في الساعة 8.10 صباحا (0510 بتوقيت غرينتش) بالتوقيت المحلي أمس بينما كان فرانزو هريري حاكم اربيل والوزير الاقليمي في طريقه الى مكتبه.

ولم يشر الحزب الى اصابة هريري بأي اصابات وقال انه «سعيد لنجاة الحاكم».

فتحية ارملة علي ابو كمال (يسار) واثنان من اقاربه يتلقون التعازي بعد سماعهم خبر الحادث في نيويورك (رويتر)

شرطة نيويورك تتوقع تحقيقا طويلا بقضية فلسطيني اطلق النار في مبنى «امباير ستيت»

نيويورك - «القدس العربي» -

من محمد دلبح:

اعلنت شرطة نيويورك امس ان التحقيق سيكون «طويلا» بعد اطلاق النار امس الاول في الطابق السادس والثمانين من ناطحة السحاب «امباير ستيت بيلدينغ» في قلب منهاتن ما اسفر عن وقوع قتيلين وستة جرحى.

واوضح المتحدث باسم الشرطة مارك باترسون «نحن لا نعرف دوافع» مطلق النار الذي انتحر باطلاق النار على نفسه. ولكنه اشار الى ان الشرطة تعتبر ما حصل تصرفا منفردا.

وكان الفاعل، وهو فلسطيني يدعى علي ابو كمال مولود في حيفا سنة 1927، قد وصل الى الولايات المتحدة في 24 كانون الاول (ديسمبر) الماضي قادما من رام الله.

ويشارك مكتب التحقيقات الفيدرالي «اف بي اي» في التحقيق في اطار «فريق مشترك لمكافحة الارهاب» ولكنه امتنع امس عن الادلاء بأي تعليق.

وقد حدث اطلاق النار قبيل المساء بينما كان اكثر من 300 شخص يتدافعون في الطابق السادس والثمانين. في واحدة من اشهر ناطحات السحاب في نيويورك، ليتأملوا المنظر من اعلى في يوم أحد مشمس.

وقيل قليل من اطلاق النار من سلاح نصف آلي «بيريتا 380» اشتراه الفلسطيني من فلوريدا في نهاية كانون الثاني (يناير) الماضي سأل مطلق النار السياح في المكان ما اذا كانوا مصريين حسبما قال شهود.

واوضح ستيف نيس رجل الاعمال البلجيكي من بروكسل «كان يتجه الى الناس ويسألهم، هل انتم من مصر، هل انتم من الاسكندرية».

وقال ان الفلسطيني اطلق النار في جميع الاتجاهات ثم اطلق رصاصة على رأسه.

وقد اكدت صحيفة «نيويورك تايمز» نقلا عن مصادر من الشرطة امس ان الرجل كان يبدو «مضطربا ولم يكن حاقدا على اليهود فحسب وانما على العالم كله». وقد قال الفلسطيني قبل اطلاق النار «احب امريكا واحب الامريكيين».

واصيب حوالي 15 شخصا بجراح طفيفة بسبب تدافع الناس نتيجة الذعر الذي احدثه اطلاق النار. ومن بين الجرحى طفل رضيع عمره خمسة اشهر وطفلة.

(تفاصيل ص 4)

اللواء خوجلي ظهر في الخرطوم نافيا انضمامه للمعارضة

اثيوبيا تطالب باعادة تقسيم مياه النيل

الخرطوم - اديس ابابا -

من الفريد تعبان:

طالبت اثيوبيا عشر دول واقعة على حوض النيل امس الاثنين بتوزيع عادل لمياه نهر النيل وهو اطول انهار العالم.

وقال وزير الموارد المائية الاثيوبي شيفيرو جارسو في افتتاح مؤتمر بشأن استخدام مياه النيل يستغرق اربعة ايام ان عدم تقسيم الموارد المائية بصورة عادلة سيؤدي الى النزاع والمنافسة.

واضاف شيفيرو «اذا لم تنسق دول حوض النيل مجهوداتها حتى تحقق اقصى استفادة من مواردها المائية المشتركة فانها معرضة للبدء في استخدامات المياه بهدف التنافس والنزاع». وحضر المؤتمر ممثلون عن حكومات بوروندي ومصر واريتريا واثيوبيا وكينيا ورواندا والسودان وتنزانيا واوغندا وزائير. ويعتمد نحو 250 مليون شخص على مياه النيل. وهناك تنافس وخلاف على مياه النيل يضم مصر والسودان واثيوبيا.

وتابع شيفيرو ان مصر والسودان يطالبان بقوة بحصص ثابتة الى الدرجة التي جعلتهما يفوزان بحقوق في مياه النيل وحاولا تثبيت تلك الحصص عن طريق الدخول في اتفاقات ثنائية بتقسيم مياه النيل باكملها بينهما.

واضاف «ان هذا الوضع لا يمكن ان يستمر لان الدول الواقعة على منابع النيل بحاجة الى مياهه من لجل سد حاجات سكانها المتنوعة».

وفي غضون ذلك دعا وزير الدولة السوداني للشؤون الخارجية مصطفى عثمان اسماعيل مصر الى معارضة فرض عقوبات جوية على بلاده في مجلس الامن الدولي. وقال اسماعيل في تصريحات نقلتها الصحف الحكومية امس «نأمل في ان ترفض مصر فرض عقوبات على السودان حفاظا على مصالح بلدينا والمصالح العربية والافريقية، ومنعا لتقسيم السودان».

من جهة اخرى قال الجيش السوداني امس الاثنين انه استولى على معسكر تابع للمتمردين بقيادة جون قرنق.

ونسب راديو ام درمان الى المتحدث باسم الجيش الفريق محمد السنوسي احمد قوله ان الجيش استولى على معسكر كرجولو في منطقة تهريبي بالقرب من الحدود الاوغندية امس الاول.

ونسب اليه قوله ان عشرة من المتمردين لقوا حتفهم وتم الاستيلاء على 30 بندقية.

ولم يتأكد هذا النبأ من مصدر مستقل.

وفي الخرطوم ظهر اللواء علي صديق خوجلي قائد اللواء (24) مشاة خشم القربة على شاشة التليفزيون مساء الجمعة الماضي، والقى بيانا نفى فيه مزاعم المعارضة بانضمامه الى قواتها.

واعتبر خوجلي ان تلك الانباء هي «من نسج خيال الخونة المقيمين في الفنادق» في اشارة الى قيادات المعارضة السودانية. واكد خوجلي تصميمه وجنوده على «تحرير الارض» التي استولى عليها قرنق.

صنعاء نفت النبأ وقالت ان لا تطبيع مع اسرائيل قبل السلام الشامل

ليفي يؤكد قرب تطبيع العلاقات مع اليمن سورية تتحرك اوروبيا لشرح موقفها من السلام

صنعاء - دمشق - القاهرة - من

خالد الحمادي عصام حمزة و حسن مكي:

نفى اليمن امس عزمه تطبيع علاقاته قريبا مع اسرائيل واكد ان اقامة علاقات ثنائية رهن باحلال السلام في الشرق الاوسط. فيما اكد الرئيس المصري حسني مبارك ان على اسرائيل التزام مبدأ الارض مقابل السلام لاستئناف المفاوضات مع سورية، كما قال مسؤول سوري كبير امس ان نائب الرئيس عبد الحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع سيبدآن قريبا جولة اوروبية لشرح وجهة نظر سورية تجاه محادثات السلام المتعثرة مع اسرائيل وتأكيد التزام دمشق بالسلام العادل والشامل.

وقال مصدر مسؤول في صنعاء ان «الانباء عن هذا الموضوع لا اساس لها من الصحة، وان لا تطبيع للعلاقات مع اسرائيل قبل اقامة السلام العادل والشامل في المنطقة (الشرق الاوسط)».

وكان المصدر يرد بذلك على تصريحات وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي الذي تحدث امس عن اقامة علاقات وشيكة مع اليمن عبر تبادل فتح مكاتب لرعاية المصالح وهو ادنى مستويات العلاقات الدبلوماسية.

واضاف المتحدث اليمني قائلا ان السلام العادل والشامل في المنطقة «يقوم على اساس استعادة الحقوق العربية المشروعة والانسحاب الاسرائيلي من الاراضي العربية المحتلة في فلسطين والجولان وجنوب لبنان».

وصرح نائب رئيس الوزراء اليمني عبد الوهاب الآنسي بان تصريحات ليفي «تندرج في اطار الاكاذيب التي تروجها حكومة بنيامين نتنياهو لبث الفرقة بين الدول العربية».

وقد صرح ليفي للاذاعة الاسرائيلية من بكين حيث بدأ زيارة رسمية «هناك اتصالات (مع اليمن) والجانبان يظهران حسن نية واعتقد انه سيكون بامكاننا اعلان نبأ جيد في الايام المقبلة».

وردا على سؤال قال الوزير الاسرائيلي ان هذه الاتصالات قد تؤدي في مرحلة اولى الى اقامة مكتب لرعاية المصالح لكل من البلدين لدى الآخر، وهو ادنى مستوى في العلاقات الدبلوماسية.

واكد ليفي انه بعث في الآونة الاخيرة رسالة الى المسؤولين اليمنيين بواسطة موفد خاص. لكنه لم يعط اي تفاصيل اضافية واكتفى بالقول ان «بعض النقاط سويت خطيا». وقالت الاذاعة ان المدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية ايتان بن تسور قابل سرا يوم السبت الماضي وزير الخارجية اليمني عبد الكريم الارياني «في عاصمة اوروبية».

واوضحت ان الارياني اكد لبن تسور ان الاسرائيليين اليهود من اصل يمني سيكون بامكانهم الحصول على تأشيرات دخول لزيارة اليمن حتى قبل افتتاح المكتبين التمثيليين.

ويبلغ عدد اليهود الذين غادروا اليمن منذ انشاء الدولة العبرية ستين الف شخص.

يذكر ان العديد من الاتصالات جرى في الماضي بين اسرائيل واليمن. كما ان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح التقى في باريس في كانون الثاني (يناير) 1996 مع رئيس الوزراء الاسرائيلي آنذاك شمعون بيريس.

وفي دمشق اشار المسؤول السوري في تصريح لرويتر الى ان جولة خدام والشرع الاوروبية تأتي في اعقاب الجولة العربية التي قاما بها اخيرا والتي «تركت ارتياحا كبيرا لدى الاوساط السورية حول مساندة العرب لموقف سورية من المفاوضات ومعارضتهم لسياسة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي يتنصل من الاتفاقات المعقودة مع العرب».

وجدد المسؤول السوري تنديد دمشق بسياسة نتنياهو وخاصة فيما يتعلق بالاستمرار في بناء المستوطنات في الاراضي العربية المحتلة محذرا من ان استمرار نتنياهو بذلك سيؤدي الى اتخاذ موقف عربي اكثر حزما من الحكومة الاسرائيلية الحالية.

واشار الى ان العرب يمكن ان يبحثوا جديا عقد مؤتمر قمة على غرار المؤتمر الذي عقدوه العام الماضي في اعقاب فوز نتنياهو بالانتخابات الاسرائيلية واتخاذه سياسات متشددة تجاه السلام.

مصر: اطلاق سراح أعضاء «التنظيم الشيعي»

القاهرة - من كريستين هاوزر:

قال محام اسلامي امس ان مصر أخلت سبيل 56 شخصا متهمين بالترويج لأفكار شيعية في البلاد.

ويشير اعتقال الجماعة في أواخر العام الماضي وغيرها في الشهر الماضي الى العلاقات المتوترة باستمرار بين مصر وايران التي كثيرا ما تتهمها القاهرة بدعم الجماعات المتشددة في محاولة فرض اقامة دولة اسلامية متشددة في مصر.

وقالت الصحف المصرية امس ان أحدهم وهو الواعظ الشيخ حسن شحاتة اطلق سراحه بعد ان اعتقل في ايلول (سبتمبر) بسبب ترويجه لأفكار شيعية بما فيها مبدأ زواج المتعة.

وقال مختار نوح المحامي عن شحاتة انه حصل على افراج بالامس. وله أفكار مستقلة خاصة بالشريعة. وأضاف انه تم اطلاق سراح جميع المتهمين البالغ عددهم 56 شخصا.

وقال جيران للشيخ شحاتة كانوا يحتسون الشاي في احدى ضواحي القاهرة ان الشيخ شحاتة لم يعد الى منزله. وقال شهود عيان ان الشرطة كانت اعتقلته عند الفجر وصادرت كتبا من شقته.

وشحاتة هو واحد مما لا يقل عن 65 شخصا اعتقلتهم قوات الامن المصرية منذ ايلول (سبتمبر) ووجهت اليهم تهمة ترويج افكار شيعية.

والمذهب الشيعي ليس ممنوعا في مصر ولكن الحكومة تحتاط من اي نفوذ ديني ايراني.

وقالت وزارة الداخلية بنفس الأسلوب الذي تتبعه في الحديث عن المتشددين الاسلاميين انها تريد استجواب المعتقلين الذين اعتقلوا في كانون الثاني (يناير) بشبهة انتهاك الدستور ومنع السلطات من تطبيقه ومحاولة المساس بالوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي واستغلال الدين.

وقال وزير الداخلية حسن الألفي عندما كان في تونس في كانون الثاني (يناير) الماضي ان السلطات قطعت الاتصالات بينها وبين السلطات الايرانية التي كانت تدعم الجماعة.

حركة ليبية تتهم مصر بتسليم 20 معارضا للقذافي

■ لندن - «القدس العربي»: اتهمت «الحركة الليبية للتغيير والاصلاح» الحكومة المصرية بتسليم لاجئين ليبيين الى ليبيا. وقالت ان السلطات المصرية سلمت أكثر من 20 ليبيا الى طرابلس في الأيام القليلة الماضية.

واعتبرت الحركة الليبية في بيان ارسل لـ«القدس العربي» هذه الاجراءات بأنها مخالفة للمواثيق الدولية والتزامات مصر خلال العقود الماضية بحماية اللاجئين السياسيين وعدم تسليمهم للأنظمة الحاكمة في بلدانهم.

وقالت ان هذه الاجراءات اتسمت في الآونة الأخيرة بقدر كبير من السرية، مشيرة الى ان أجهزة الأمن المصرية كانت تقوم باعتقال اللاجئين الليبيين وتعرضهم لضغوط مادية ومعنوية، ثم تقوم بترحيلهم الى ليبيا مصحوبين بملفات التحقيق.

ايران تتعهد بمظاهرة حاشدة أثناء الحج

■ طهران - رويتر: قال راديو طهران ان ايران تعهدت امس بأن يتحدى حجاجها الحظر السعودي وان يعقدوا اجتماعا حاشدا للتنديد بالولايات المتحدة واسرائيل أثناء الحج في نيسان (ابريل).

ونقل الراديو عن محمد محمدي ريشهري المشرف على بعثة الحج الايرانية قوله «التبرؤ من الكفار هو اسمى الأهداف الاجتماعية للحج... علينا بذل قصارى جهدنا لكي نؤدي الحج الصحيح كما أوضحه لنا الامام الراحل، آية الله روح الله الخميني».

وكان يشير الى الاجتماع الحاشد الذي تقول ايران انه يجب ان يعقد أثناء أداء فريضة الحج للتنديد بأعداء الاسلام.

وتقول السعودية ان الحج مناسبة دينية محضة ويجب عدم اضفاء الطابع السياسي عليها. وحظرت الرياض جميع الانشطة السياسية أثناء الحج خلال الاعوام الماضية. واشتبكت قوات الامن السعودية عام 1987 مع متظاهرين في اجتماع حاشد قاده ايرانيون في شوارع مكة مما أسفر عن مقتل نحو 400 شخص معظمهم من الايرانيين.

وقاطعت ايران الحج الاعوام الثلاثة التالية ولم تتكرر اراقة الدماء منذ عودة الحجاج الايرانيين عام 1991 وكانت اجتماعاتهم الحاشدة محدودة وتقتصر غالبا على مقر البعثة الايرانية.

وحذرت المملكة العربية السعودية في الآونة الاخيرة الحجاج من مواجهة عقوبات صارمة اذا حملوا أي مواد ذات صبغة سياسية معهم الى الحج.

طالبان تقول انها استولت على ممر استراتيجي

■ اسلام اباد - رويتر: قال راديو صوت الشريعة ان ميليشيا حركة طالبان الاسلامية الافغانية استولت امس على ممر شيبر الاستراتيجي باقليم باميان الواقع شمال غربي العاصمة كابول.

وقال الراديو الذي التقط بثه في اسلام اباد ان قوات طالبان استولت على الممر الذي يعتبر منفذا الى شمال ووسط البلاد من قوات المعارضة بعد هجوم استمر يوما وانها تتحرك باتجاه اقليم بغلان الشمالي.

وقال متحدث باسم طالبان في وقت سابق ان الميليشيا استعادت عددا من المواقع من قوات المعارضة بوسط افغانستان.

وقال أمير خان متقي القائم بأعمال وزير الاعلام في حكومة طالبان ان القتال دار في منطقة لولنغ بوادي غورباند الواقع على بعد نحو 130 كيلومترا شمال غربي العاصمة.

ويؤدي وادي غورباند الى ممر شيبر الواقع بين عدد من الطرق الرئيسية المؤدية الى شمال افغانستان الذي تسيطر عليه المعارضة.

ولم يتسن الحصول على تأكيدات مستقلة للتقرير.

محطة «المنار» تقاوم النزعة التجارية وتعبر عن أحزان الناس العاديين

حزب الله اللبناني .. حركة اجتماعية وعسكرية تحافظ على التقاليد وتحارب الاحتلال

لندن - «القدس العربي»:

استعرض كاتب وصحافي بريطاني جوانب من حياة حركة المقاومة الاسلامية اللبنانية «حزب الله»، مركزا بشكل خاص على الانشطة الاجتماعية والاعلامية الهادفة الى تعزيز التقاليد الاسلامية وطرد الاسرائيليين من الجزء المحتل من جنوب لبنان.

وقال غراهام آشر في مقال نشره في صحيفة «الغارديان» البريطانية في عددها الصادر امس ان هذا الحزب الذي عرفه الغرب من خلال عمليات خطف الرهائن وحرب العصابات التي يشنها ضد الاحتلال الاسرائيلي منذ 18 عاما، يعرف في لبنان باعماله الخيرية والاجتماعية، بنفس القدر الذي ينظر اليه على انه حركة عسكرية.

ومما جاء في المقال أنه «في شارع عادي جنوب بيروت يقف رجل لحراسة فيما يبدو كراج سيارة، لكن عند فتح الباب يظهر سلم يقود الى مكتب صغير فيه درج وكرسيان ومزهرية ورد وصورة شخصية للزعيم الايراني الراحل آية الله خميني. هذا المكتب كان يعود الى «ابو حيفا» مدير العلاقات العامة لمحطة تلفزيون «المنار» التي يملكها «حزب الله».

تأسست محطة «المنار» عام 1991 لتنضم الى مؤسسة حزب الله الاعلامية، والتي تشمل محطتي راديو وصحيفة أسبوعية.

يقول ابو حيفا إنه «عندما تشكل حزب الله عام 1982، كان عملنا الاعلامي ضعيفا، حيث كانت الاولوية في ذلك الوقت للعمل العسكري. أما اليوم فاننا ندرك ان الصراع مع اسرائيل يجب ان يشمل كل الجبهات - العسكرية والسياسية والثقافية».

والى جانب بث العمليات العسكرية، تقوم محطة «المنار» بنشر ايديولوجيا اسلامية موجهة للطائفة الشيعية اللبنانية التي يقدر تعدادها بنحو 1.3 مليون نسمة. انها تعمل على احياء الصراع الثقافي من اجل المحافظة على القيم اللبنانية التقليدية ضد مبادئ «التجيير» (اضفاء الطابع التجاري على الاشياء) التي تدعو لها محطات التلفزة اللبنانية الرئيسية، عاملة على تشكيل منبر يعبر فيه الناس العاديون عن أحزانهم.

تعرض محطة المنار ايضا برامج رياضية، وافلاما طويلة، وبرامج وثائقية وتعليمية. كما تبث اعلانات تجارية شرط «ان لا تنظر للمرأة كموضوع جنس». ويقول ابو حيفا «لا نبث مشاهد جنسية فاضحة، ولا نفرض على النساء لبس الحجاب عند ظهورهن على التلفزيون». وعادة تقبل الشركات التجارية هذه الشروط لأنها «تعلم ان لدينا سوقا».

وقد تكون اكثر برامج للنار طموحا سلسلة حلقات تحمل عنوان «عسل وسموم»، والتي يتم فيها اعادة تركيب مشاهد من افلام غربية لتأكيد كيفية تشويهها للثقافة العربية والاسلامية.

لكن التركيز الرئيسي للمحطة منصب على الاخبار. كل ساعة تظهر مذيعة محجبة لاذاعة انباء عمليات حزب الله العسكرية وخطابات قادة الحركة. وعادة يرفق ذلك بمشاهد تصور المعارك في جنوب لبنان، مظاهرات في الاراضي الفلسطينية المحتلة، او جرحى اسرائيليين.

وحسب تيمور غوكسيل للمستشار السياسي لـ«اليونفيل»، وهي وحدة الأمم المتحدة التي تقوم بمراقبة الشريط المحتل من جنوب لبنان، فان مشاهد مجزرة قانا التي ارتكبها الاسرائيليون في مبنى للأمم المتحدة في نيسان (ابريل) الماضي وادت الى مقتل اكثر من 100 مدني لبناني، دخلت عبر التلفزيون، وعلى مدار عدة شهور، كل منزل في لبنان.

وفي الاشهر الأخيرة، ركزت «المنار» على الحرب النفسية ضد الجنود الاسرائيليين الذين يخدمون في الشريط المحتل، مستغلة النقاش السياسي في اسرائيل حول جدوى بقاء الجيش الاسرائيلي في لبنان.

ويقول غوكسيل انه «عشية عيد الميلاد قتل ثلاثة جنود اسرائيليين بواسطة قنابل زرعها حزب الله، وخلال ساعتين تم بث فيلم عن العملية في سهل البقاع واسرائيل».

كذلك يتم توجيه رسائل بالعبرية تحث الجنود الاسرائيليين على الرحيل عن جنوب لبنان، مؤكدة على عدم جدوى الاهداف «الامنية» التي تتمسك بها حكومتهم.

وقال الأمين العام لحزب الله الشيخ حسن نصرالله ان «مشكلة قائد الجيش الاسرائيلي امنون شاحاك هي في كيفية الحفاظ على بقاء جنوده (في لبنان)، ومشكلتي هي في كيفية التعامل مع تدفق للتطوعين الذين يبدون استعدادهم لقيادة عمليات انتحارية. وحل مشكلته هو حل لمشكلتي».

امنيستي ترحب بالافراج عن سجناء رأي في سورية

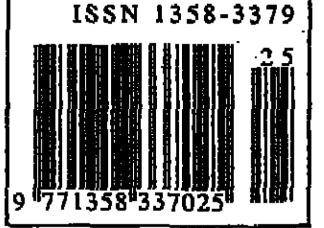
لندن - «القدس العربي»:

أصدرت منظمة العفو الدولية في لندن أمس بيانا رحبت فيه بقرار السلطات السورية الافراج عن كل من جديع نوفل، ويعقوب موسى، وحسن علي، وحسام سلامة، وثابت مراد، وذلك بعد ان لبثوا خمس سنوات في سجن صيدنايا بسورية.

وقال البيان: «لقد قبض على هؤلاء الأشخاص لا لسبب سوى دفاعهم عن حقوق الانسان في سورية، وما كان ينبغي ان يزج بهم في السجن بادئ ذي بدء». وأردفت المنظمة قائلة: «نحن ننادي السلطات السورية الآن بالافراج الفوري عن سجناء الرأي الخمسة الباقين الذين سجنوا في نفس الفترة».

واضافت: «هذا، وقد ألقي القبض على الاشخاص الخمسة مع 12 آخرين على أيدي المخابرات العسكرية في الفترة ما بين كانون الأول (ديسمبر) 1991 وكانون الثاني (يناير) 1992 لصلتهم «بلجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية وحقوق الانسان»، وهي منظمة طوعية محظورة تأسست في عام 1989 بسورية. وتم القبض عليهم في أعقاب إصدار هذه اللجان وتوزيعها - في 10 كانون الاول (ديسمبر) 1991، وهو اليوم العالمي لحقوق الانسان - منشورا تنتقد فيه سجل الحكومة السورية لحقوق الانسان، والاجراءات التي اتبعت في اعادة انتخاب الرئيس حافظ الأسد في اوائل كانون الاول (ديسمبر) 1991.

ISSN 1358-3379



سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

تايوان تنشر صواريخ «باتريوت»

■ تايبي ـ ا ف ب: اعلن مسؤول عسكري تايواني امس الاثنين ان تايوان نشرت صواريخ «باتريوت» امريكية تعتبر بمثابة السلاح الدفاعي الرئيسي في حال هجوم صيني بالصواريخ.

واوضح المصدر نفسه ان وزير الدفاع التايواني شيانغ شونغ ـ لينغ اكد ان «نظام باتريوت الذي حصلنا عليه من الولايات المتحدة وصل الى تايوان وان التحضيرات لوضعه في الخدمة تتم من دون اشكالات».

واعلن الوزير «بعد انتهاء عملية التجميع ومناورات التدريب سيعرض النظام على الجمهور».

وقد طلبت تايوان مثتي صاروخ باتريوت من النسخة المطورة في العام 1993 مما اثار احتجاجات الصين التي تعتبر الجزيرة اقليما متمردا.

وهددت الصين بمهاجمة تايوان في حال اعلنت استقلالها.

غروزني تنظم عرضا عسكريا بمناسبة ذكرى قرار ستالين ترحيل شعب الشيشان

■ موسكو ـ ا ف ب: ذكرت وكالة «ايتار ـ تاس» ان عرضا عسكريا، هو الاول منذ انسحاب القوات الروسية من جمهورية الشيشان الانفصالية، نظم الاحد في العاصمة الشيشانية غروزني، في الذكرى الثالثة والخمسين لتهجير شعب الشيشان بامر من ستالين.

وقالت الوكالة ان خمس دبابات وعربات لنقل الجنود وعربة تحمل صاروخ «غراد» وقاذفات صواريخ مرت وسط العاصمة بحضور عشرة آلاف شخص، بينما اطلق الجنود الشيشانيون النار في الهواء من مختلف انواع الاسلحة. ووعد الرئيس الشيشاني اصلان مسخادوف في كلمة القاها بهذه المناسبة «ببناء دولة مستقلة».

وبهذه المناسبة، اعلن ترفيع الرئيس السابق سليم خان ياندرباييف الى رتبة جنرال ومنح وسام شرف الامة، ارفع اوسمة الجمهورية. وكان ياندرباييف قد هزم في الانتخابات الرئاسية التي جرت في 27 كانون الثاني (يناير).

وقالت الوكالة ان ياندرباييف وعد بان يقدم لمسخادوف «مساعدته وتفهمه في اي وقت». وكان شعبا جمهورية الشيشان ـ انغوشيا التي كانت تتمتع بحكم ذاتي قد نقلوا بامر من ستالين في 23 شباط (فبراير) 1944، الى سيبيريا وآسيا الوسطى، لانهم تعاونوا مع الجيش النازي، حسب الرواية الرسمية.

غنوة بوتو تتهم بينظير بالتورط في اغتيال زوجها

■ كراتشي ـ د ب ا: اعلنت أرملة مرتضى بوتو اللبنانية المولد امس الاثنين ان زوجها راح ضحية «مؤامرة» تم تدبيرها عندما كانت شقيقته بينظير بوتو في السلطة. وقالت غنوة في شهادتها امام محكمة مكونة من ثلاثة قضاة تحقق في مقتل زوجها «لقد كانت مؤامرة تم تدبيرها عندما كانت بينظير بوتو على قمة السلطة التنفيذية في البلاد».

واشارت غنوة الى ان مقتل مرتضى وسبعة من أنصاره في اشتباك مزعوم مع الشرطة في كراتشي في 20 ايلول (سبتمبر) الماضي جاء عقب توتر العلاقات بينه وبين شقيقته الذي يرجع الى عام 1993 عندما عاد مرتضى الى باكستان بعد 16 عاما في المنفى.

وقالت «ان مرتضى انتقد علانية بينظير وزوجها عاصف زرداري بسبب عمليات السلب والنهب والسرقة التي كانا متورطين فيها. ومنذ ذلك الحين تم اعتباره تهديدا لبينظير وعاصف زرداري».

ويذكر ان زرداري الذي كان يشغل منصب وزير الاستثمارات في حكومة بوتو موجود في السجن حاليا بتهمة التآمر على قتل مرتضى.

من جانبها صرحت بينظير بان شقيقها الاصغر قتل في مؤامرة من تدبير الرئيس فاروق ليغاري للاطاحة بحكومتها.

مقتل عشرات المتمردين في هجوم شرق سيراليون

■ فريتاون ـ ا ف ب: علم امس الاثنين من مصادر مستقلة ان 32 متمردا من الجبهة الثورية الموحدة لقوا مصرعهم الاسبوع الماضي في هجوم شنوه ضد مدينة بنديمبو (اقصى الشرق في سيراليون).

واكد عاملون في منظمات انسانية وصحافيون محليون زاروا المنطقة في اليومين الاخيرين، ان الجثث كانت منتشرة في المدينة، واوضحوا ان الضحايا كانوا يرتدون البسة الكاملجور، الصيادين التقليديين الذين التحقوا بالميليشيات، ولكنهم فعلا من مقاتلي الجبهة الثورية للوحدة.

واكد صحافي انه شاهد اوراقا تحمل عنوان حركة المتمردين الا ان قوات الامن لم تسمح له بالاطلاع على مضمون هذه الوثائق.

كوريا الجنوبية تسعى لنقل منشق شمالي الى سيول

■ سيول ـ رويتر: قال مسؤولون في سيول امس الاثنين ان كوريا الجنوبية تسعى لنقل منشق كوري شمالي رفيع من الصين الى العاصمة سيول مباشرة حين تستأنف المحادثات لتحديد مصيره بعد تشييع جنازة الزعيم الصيني الكبير دينغ شياوبينغ. وذكروا ان المحادثات لتحديد مصير هوانغ يانغ يوب توقفت بعد وفاة دينغ يوم الاربعاء وتقلصت كل الاتصالات الى مستوى مجموعات العمل فقط.

وقال لي كيو هيونغ المتحدث باسم وزارة الخارجية الكورية الجنوبية لرويتر «سنلتقي مع مسؤولي الصين يوم 26 شباط (فبراير) وننقل مطلبنا الاساسي وهو ان تحترم رغبة هوانغ في المجيء الى كوريا الجنوبية». ومن المقرر ان تشيع جنازة دينغ اليوم الثلاثاء.

واضاف لي قوله «نود ان ننقل هوانغ الى سيول مباشرة لكن التفاصيل الفنية سيتفق عليها خلال مشاورات مع الصين. واذا تعذر الطريق المباشر سنبحث خيارات اخرى».

ولجأ هوانغ الذي يحتل المركز الرابع والعشرين في التسلسل الهيكلي للسلطة في كوريا الشمالية الى مكتب القنصلية الكورية الجنوبية في بكين وبرفقته مساعد له يوم 12 شباط (فبراير) وطلب حق اللجوء الى سيول.

الشرطة الكينية تخمد مظاهرات اعقبت مقتل زعيم طلابي

■ نيروبي ـ رويتر: قام عشرات من طلاب جامعة نيروبي باعمال شغب في العاصمة في ساعة متأخرة من ليلة امس. ورشق الطلاب السيارات بالحجارة في الطريق الرئيسي بالمدينة احتجاجا على قتل زعيم طلابي في ظروف غامضة.

واغلق الطلاب طريق اوهورو الرئيسي الذي يخترق قلب نيروبي امام حركة المرور لساعات برشق السيارات بالحجارة وتحطيم لوحات الاعلانات.

وقال شهود عيان ان سائق احدى السيارات جرح عندما حطمت الحجارة الزجاج الامامي لسيارته وانحرفت عن الطريق لتسقط في حفرة. وقام الطلاب بعد ذلك باشعال النار في السيارة.

وحطمت الحجارة زجاج مكتب صرافة ومتجرا لبيع المعدات الكهربائية واشارات المرور وتناثرت قطع الزجاج المحطم على الطريق الرئيسي.

وحذرت الشرطة سائقي السيارات من المرور في شارع اوهورو لانهم سيتعرضون للرشق بالحجارة ونزلت شرطة مكافحة الشغب في ساعة مبكرة من صباح امس الاثنين في الوقت الذي عاد فيه الطلاب الى مساكنهم الجامعية.

وقال الطلاب انهم قاموا باعمال الشغب تلك قبل يوم واحد من الامتحانات احتجاجا على قتل زعيم طلابي.

وقالوا انهم خرجوا الى الشوارع بعد ان شاهدوا على شاشات محطة تلفزيون «كي تي ان» التجارية جثة زعيم طلاب جامعة نيروبي سولومون مورولي المتفحمة والتي عثر عليها في مقر اقامته في ساعة مبكرة من صباح الاحد.

وقالت المحطة ان ملابسات الحريق غامضة ونقلت عن ضابط امن قوله ان انفجارا وقع قبيل لحظات من اندلاع الحريق. وكان مورولي قد قال انه تلقى تهديدات بالقتل في الاسبوع الماضي.

وخطف في تشرين الثاني (نوفمبر) بعد ان شكا من الظروف داخل الجامعة وضرب والقي في فناء كنيسة.

مئات القتلى في حريق خلال احتفال ديني بالهند

■ نيودلهي ـ ا ف ب: ذكرت وكالات الانباء الهندية ان حريقا كبيرا اندلع الاحد خلال احتفال ديني هندوسي في ولاية اوريسا في شرق الهند، اسفر عن سقوط اكثر من 200 قتيل. واوضحت الوكالات ان اكثر من 500 شخص اصيبوا بحروق، بينهم 300 شخص يعانون من حروق بالغة. وافاد مسؤولون محليون ان رجال الانقاذ عثروا حتى الآن على 120 جثة لكنهم اكدوا انه لا يزال من المبكر اعداد حصيلة نهائية، لان رجال الانقاذ لا يزالون يواصلون العمل على سحب الجثث من بين الانقاض.

وكانت النيران اندلعت في اكواخ من القصب والقماش، اقيمت مؤقتا لاستقبال نحو خمسة الاف شخص اتوا للمشاركة في اجتماع ديني يستمر ثلاثة ايام.

واندلع الحريق اولا في منصة مصنوعة من القش والخشب وامتد الى الاجنحة المجاورة. وافاد شهود عيان ان معظم الضحايا هم من الرجال.

وقال احدهم ان النيران اندلعت بعيد الظهر، فيما كان العديد من الاشخاص في قيلولة. وتسبب الحريق في حالة من الذعر، واخذ الناس يتدافعون هربا من السنة النار وسقط العديد من القتلى تحت اقدام المتدافعين.

وقال الشهود ان سيارات الاطفاء تأخرت بالوصول الى مكان الحريق كما ان حمولتها من المياه نفدت بسرعة. واكدت مصادر طبية ان المستشفى الوحيد في المنطقة اكتظ بالمصابين. وتم نقل المصابين الاكثر خطورة على مدينة كوتاك الواقعة على بعد 120 كيلومترا من مكان الحريق. ووفق الدلائل الاولية، يعتقد ان الحريق نجم عن احتكاك اسلاك كهربائية، او انفجار قارورة غاز.

وامرت الحكومة الاقليمية في اوريسا بفتح تحقيق على الفور، واعلنت دفع تعويضات قيمتها 25 الف روبية (700 دولار) لعائلات الاشخاص الذين قضوا في الحريق و10 الاف روبية (280 دولارا) للمصابين.

بكين تتجاهل دعوة زعماء أجانب لحضور جنازته

آلاف الصينيين يودعون شياوبينغ قبل حرق جثمانه

بكين ـ من مور ديكي:

بعد ان القى الرئيس الصيني جيانغ زيمين وكبار اعضاء الحزب الشيوعي الصيني نظرة الوداع الاخيرة على جثمان الزعيم الصيني الكبير دينغ شياوبينغ احرقت السلطات امس الاثنين جثمان مهندس الاصلاح.

وقالت وكالة انباء شينخوا ان جثمان دينغ اسجي في مستشفى بكين 301 العسكري وقد احيط بالزهور قبل ان ينقل الى مقبرة بابوشان.

وكتب على علم مثلث الشكل علق فوق جثمان الزعيم الصيني الذي توفي يوم الاربعاء عن 92 عاما «الخلود للرفيق دينغ».

وانحنى جيانغ خليفة دينغ ورئيس وزراء الصين لي بينغ وخمسة من اعضاء المكتب السياسي للحزب الحاكم وكبار قادة الصين وقد وضعوا جميعا وردة بيضاء مصنوعة من الورق في عراوي ستراتهم علامة على الحداد ثلاث مرات امام جثمان الزعيم الصيني الكبير.

ونقلت شاحنة صغيرة بيضاء مغطاة بالشرائط البيضاء والسوداء جثمان دينغ الى مقبرة بابوشان الواقعة في غرب بكين التي يدفن فيها زعماء الصين الشيوعيين.

وسارت الشاحنة الصغيرة متباطئة لتسمح لمئات الالاف من المواطنين الصينيين بالقاء نظرة الوداع الاخيرة على الرجل الذي حكم الصين 18 عاما ومزج بين سياسات اقتصادية رأسمالية وبرامج سياسية شيوعية.

ومن المقرر ان ينقل الرماد المتبقي من احراق جثمان دينغ الى قصر الشعب القريب من ميدان تيانانمين.

واعرب دينغ الذي انتقد هالة الزعامة التي احيط بها الزعيم الصيني السابق ماو تسي تونغ عن رغبته في ان تتسم جنازته بالبساطة.

ولم تدع الصين اي شخصيات اجنبية لحضور مراسم الجنازة الرسمية التي تقام اليوم الثلاثاء في قصر الشعب والتي من المقرر ان ينثر بعدها رماد جثمان دينغ في البحر.

وفي هونغ كونغ ورغم انتقادات واسعة النطاق لسياسات الصين في الاقليم الذي يقطنه 6,4 مليون نسمة تدفق الاف المواطنين امس الاثنين لليوم الرابع على التوالي على مكتب بعثة الصين الرسمية لتقديم العزاء في وفاة دينغ.

ووضع دينغ صيغة «دولة واحدة ونظامان» لكي تحتفظ هونغ كونغ بكيانها كمنطقة رأسمالية تتمتع بوضع خاص في اطار الصين لدى انتهاء الادارة البريطانية للاقليم وعودته الى السيادة الصينية اول تموز (يوليو) المقبل.

ومضت السلطات الصينية قدما في تنفيذ خطة لتقليص الحقوق المدنية والحريات الديمقراطية في هونغ كونغ.

ووافق البرلمان الصيني ليلة امس على خطة لتعديل قوانين هونغ كونغ ومن بينها قوانين متعلقة باجراء انتخابات ديمقراطية وحماية الحريات المدنية.

اما مدينة وينجو وهي رائدة في تطبيق النظام الرأسمالي في الصين الاشتراكية فقد قررت ان الطريقة المثلى للحداد على دينغ هي جمع مزيد من المال.

وقال جو بينغ الذي يملك مصنعا صغيرا للاحذية خلال اتصال هاتفي «لم نكن سنحقق هذه الاموال وهذا الكم من المشروعات بدون دينغ شياوبينغ وسياسة التغيير التي اتبعها».

وازدهرت مدينة وينجو التي عانت من الفقر يوما بعد ان طبق دينغ سياسة الاصلاحات عام 1969.

الرئيس الصيني جيانغ زيمين (يسار) يتقدم زعماء الحزب الحاكم في بكين لدى القائهم امس نظرة الوداع الاخيرة على جثمان الزعيم الراحل دينغ شياوبينغ (رويتر).

انهت جولتها العالمية في بكين

اولبرايت: الصين «ليست امبراطورية الشر»

■ طوكيو ـ رويتر: صرح مسؤولون بوزارة الخارجية اليابانية ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت غادرت طوكيو في طريقها الى الصين امس الاثنين في اخر محطة في جولتها التي شملت تسع دول.

واجتمعت اولبرايت مع رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو على مأدبة افطار صباح امس الاثنين قبل مغادرتها الى الصين.

وفي العاصمة الصينية كانت اولبرايت أحد أول الشخصيات الاجنبية البارزة التي تجتمع مع الزعماء الصينيين منذ وفاة الزعيم الصيني دينغ شياوبينغ.

ولكن مسؤولا كبيرا في وزارة الخارجية الامريكية مسافرا معها قال ان اولبرايت لا تتوقع تحقيق تقدم في القضايا الرئيسية بين البلدين وهي حقوق الانسان والتجارة وتايوان وهونغ كونغ وعدم انتشار الاسلحة النووية.

وقال المسؤول الذي تحدث مع الصحافيين شريطة عدم نشر اسمه ان «من المحتمل ان يكون التأكيد في الصين خلال الاسابيع والاشهر المقبلة على الاستمرار وعلى الاستقرار داخل الزعامة وعلى بناء اجماع داخل الزعامة وبمعنى اخر لاشيء محفوفا بالمخاطر». وقال «يجب الا تكون توقعاتنا أكبر مما ينبغي».

وقال مسؤول بوزارة الخارجية اليابانية للصحافيين ان هاشيموتو أبلغ اولبرايت قال انه لا يتوقع اي تغير كبير بعد وفاة دينغ.

وقال وزير الخارجية الياباني يوكيهيكو اكيدا يوم الاحد ايضا لاولبرايت انه لا يرى اي علامة على حدوث «تخبط» في الصين بعد وفاة دينغ.

وقال مسؤول الخارجية ان اولبرايت وهاشيموتو اتفقا على اهمية اقامة البلدين علاقة «بناءة» مع الصين.

وكانت مادلين اولبرايت صرحت الاحد ان الصين «ليست امبراطورية الشر»، وهي عبارة استخدمها الرئيس الامريكي الاسبق رونالد ريغان عام 1983 لوصف الاتحاد السوفييتي السابق.

وفي حديث لشبكة التلفزيون الامريكية «اي بي سي»، قالت اولبرايت من طوكيو ردا على سؤال لاحد الصحافيين، انه لا يمكن استخدام هذه العبارة لوصف الصين.

واضافت «اعتقد ان ريغان كان يفكر في اتحاد سوفييتي مغلق بشكل كامل وباحكام».

واضافت «اعتقد ان الامر بالنسبة للصين اكثر تعقيدا».

المعارضة تنظم مظاهرات أثناء استئناف البرلمان مناقشته

غالبية الفرنسيين تؤيد تشديد قانون الهجرة

باريس ـ من ميشال كونرات:

تستأنف الجمعية الوطنية الفرنسية اليوم الثلاثاء مناقشة مشروع القانون الذي قدمه وزير الداخلية الديغولي جان ـ لوي دوبريه لتشديد اجراءات المراقبة على الهجرة فيما تعتزم المعارضة تسيير تظاهرات احتجاج جديدة.

وقد تمكن معارضو المشروع من حشد حوالي 100 الف شخص في شوارع باريس يوم السبت الماضي كما اكدت الصحف امس الاثنين معتبرة ان تقديرات اجهزة الشرطة التي تحدثت عن 33 الف متظاهر لم تكن دقيقة.

لكن عددا من استطلاعات الرأي افاد ان حركة الاحتجاج هذه التي اطلقها مفكرون وفنانون والتحقت بها الاحزاب اليسارية متأخرة لا تعكس رأي اكثرية الفرنسيين.

وذكرت صحيفة «ليبراسيون» اليسارية «هناك اقلية معنوية (...) تتمتع بما يكفي من القوة لاستقطاب جميع الاقليات الصامتة».

وجاء في اخر استطلاع للرأي اعده معهد «ايبسوس» الجمعة والسبت الماضيين ان 59 في المئة من الاشخاص الذين سئلوا اراءهم اعربوا عن رغبتهم في ان «تتمسك الحكومة بمشروعها» في مقابل 34 في المئة اعربوا عن رغبتهم في ان تسحبه فيما امتنع 7 في المئة عن ابداء الرأي.

وقال 43 في المئة انهم «يتعاطفون» مع حركة المفكرين والفنانين لكن 42 في المئة اعربوا عن «رفضهم لها» فيما امتنع 15 في المئة عن ابداء رأي.

واعتبر 53 في المئة (في مقابل 37 في المئة) انه يتعين على هذه الحركة ان «تتوقف» الان وامتنع 10 في المئة عن ابداء رأي مع العلم ان الحكومة وافقت حتى الان على ان تعيد النظر في احد البنود المثيرة للجدل.

وبسبب الضغوط تراجعت الحكومة عن البند الذي يلزم الشخص الذي يدعو اجنبيا الى زيارة بان يبلغ عن مغادرته الاراضي الفرنسية، الامر الذي كان اعتبره المعارضون اشبه بالوشاية.

وباتت الحكومة تؤيد تعديلا ينص على ان يؤشر ممثلو الدولة بدل رؤساء البلديات على تصاريح الاقامة، التي يحتاج اليها طالبو تأشيرات الدخول، على ان يسلم الاجنبي المدعو تصريح اقامته الى اجهزة الشرطة لدى مغادرته الاراضي الفرنسية.

لكن المعارضين يطالبون الان بسحب مشروع دوبريه بكامله.

ودعا منظمو مختلف الفئات التي وقعت العرائض الرافضة مشروع دوبريه الى التظاهر مجددا اليوم الثلاثاء خلال القراءة الثانية لمشروع القانون في الجمعية الوطنية "لئلا يكون هذا اليوم يوم عار وخزي".

ودعوا «المواطنين» الى التجمع في الساعة 17 بتوقيت غرينتش امام دور البلديات ومفوضيات الشرطة. وفي باريس من المقرر ان يجرى تجمع في الساعة نفسها في الحي اللاتيني الذي لا يبعد كثيرا عن مجلس النواب.

واعلنت المعارضة الاشتراكية التي انضمت الى قطار المعارضة في اعقاب غياب شبه تام خلال بحث النواب للمشروع في القراءة الاولى، انها ستلغي المشروع اذا ما عادت الى الحكم.

واعترف النائب الاشتراكي امس جوليان دراي بان حزبه «انحرف من اقصى التساهل الى اقصى القساوة» في موضوع الهجرة واكد ان الحزب وضع نصب عينيه هدف تحديد ملامح «اتجاه انساني شعبي لا يتنكر للصعوبات اليومية التي يواجهها الفرنسيون لكنه لا يتنكر ايضا للقيم التي ينادي بها اليسار».

وفي المقابل يتعين على الحكومة ان تأخذ في الاعتبار القلق الذي ابداه النواب الذين يؤيدونها من منافسة الجبهة الوطنية (اليمين المتطرف). ولم يتردد هؤلاء النواب في ابداء تصلب خلال القراءة الاولى لمشروع دوبريه مطالبين باخذ بصمات الاجانب الذين يطلبون الاقامة في فرنسا.

مانديلا يأمل مشاركة موبوتو في قمة افريقية

سحنون يحظى بدعم الاتحاد الاوروبي لمهمته في منطقة البحيرات العظمى

■ ستيلينبوش (جنوب افريقيا) ـ بوكافو ـ بروكسل ـ ا ف ب: اعلن رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا امس الاثنين ان رؤساء الدول الافريقية يأملون في عقد لقاء مع الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو في 19 اذار (مارس) المقبل بهدف تسوية الازمة الزائيرية.

واضاف مانديلا في ختام اجتماع حكومي في ستيلينبوش (بالقرب من الكاب) ان هذا اللقاء، الذي يندرج في اطار جهود السلام التي اطلقت خلال قمة نيروبي في كانون الاول (ديسمبر)، قد يعقد في زائير او في مكان اخر.

وفي بروكسل اعلن محمد سحنون ممثل الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية في منطقة البحيرات الكبرى الاحد انه حصل على تأييد كامل من الاتحاد الاوروبي لمهمته ومساعيه من اجل عودة السلام الى مناطق شرقي زائير.

والتقى سحنون في العاصمة البلجيكية ممثلين عن الاتحاد الاوروبي مكلفين الشؤون الافريقية.

وكان مجلس الامن كلف سحنون الثلاثاء الماضي مهمة العمل على «وقف العمليات العسكرية» في زائير «وانسحاب كل القوى الاجنبية بما في ذلك وحدات المرتزقة».

وشدد ممثلو الاتحاد الاوروبي على ضرورة اجراء انتخابات في زائير باعتباره «شرطا اساسيا» لضمان استقرار البلاد على المدى الطويل.

واعرب ممثلو الاتحاد الاوروبي ايضا عن تأييدهم لخطة عقد مؤتمر اقليمي لضمان وقف دائم لاطلاق النار يهيئ الظروف للتدخل الانساني.

من جهة اخرى اعلن زعيم المتمردين الزائيريين لوران ـ ديزيريه كابيلا الاحد في بوكافو (شرق)، بدء هجوم باتجاه كيسانغاني، كبرى مدن زائير العليا (شمال شرق).

وقال كابيلا في مقابلة اجرتها معه محطة التلفزة البريطانية «آي تي ان» ان قواته التي تسيطر على خمس الاراضي الزائيرية في شرق البلاد «تتقدم حاليا بعض الشيء».

يذكر ان كيسانغاني هي القاعدة الخلفية للهجوم المضاد الذي اعلنته القوات الزائيرية الحكومية.

واكد كابيلا من ناحية ثانية ان قواته «طوقت فجر الاحد مدينة كاليما الواقعة على بعد اقل من مئة كيلومتر من كيندو، غرب بوكافو. وكان سكان المدينة فروا قبل ايام، تبعهم السبت حوالي 25 الف لاجئ رواندي من قبيلة الهوتو كانوا يقيمون في هذا المنطقة منذ اسبوع.

واضاف زعيم المتمردين «نريد ان نتأكد من انه لن يكون هناك انزال اي قوات في نهر الكونغو العظيم»، الذي تقع مدينة كيسانغاني على ضفافه.

وقال «حاكم» منطقة جنوب كيفو اناتول بيشيكوايو الذي عينه المتمردون ان «استئناف المعارك ولو بوتيرة خفيفة يهدف الى ارغام الاخرين على التفاوض. والا، فاننا سنواصل الحرب» بطريقة اخرى. وتابع «لا نريد مهازل (الرئيس الزائيري) موبوتو الذي يرسل لنا طباخه للتفاوض».

وكان المتمردون اعلنوا امس الاول الجمعة، موعد انتهاء الانذار الذي تم توجيهه الى السلطات بشأن التفاوض، بدء هجوم «بطيء» في شرق البلاد.

وعبر كابيلا و«حاكم» منطقة جنوب كيفو امس عن رغبتهما بالجلوس الى طاولة المفاوضات من اجل تجنب وقوع مجازر جديدة في صفوف المدنيين.

لكن كابيلا هدد صباح الاحد في تصريح نقلته اذاعة «صوت الشعب» الناطقة بلسان المتمردين في شرق زائير في بوكافو (شرق) «باستئناف المعارك التي ستشعل البلاد كلها» اذا كان الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو «لا يريد البدء بالمفاوضات». واتهم كينشاسا بتجنيد مرتزقة انغوليين وتوغوليين اضافة الى جنود القوات المسلحة الرواندية السابقة.

اتفقا على الاجتماع قريبا في موسكو

بريماكوف وسولانا يفشلان بتسوية خلافاتهما ازاء توسع الاطلسي

■ بروكسل ـ رويتر: اعلن حلف شمال الاطلسي وروسيا امس الاول الاحد انهما حققا تقدما في احدث جولة من المحادثات بينهما بشأن تمهيد الطريق امام التوسيع المزمع للحلف في اوروبا الشيوعية سابقا ولكنهما قالا انه مازالت توجد خلافات.

وفي بيان مشترك صدر بعد محادثات جرت في بروكسل بين خافيير سولانا الامين العام لحلف شمال الاطلسي ووزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف اعلن الجانبان انهما اتفقا على الاجتماع مرة اخرى قريبا في موسكو.

وقال البيان ان «المحادثات عقدت في جو بناء» وان تقدما بدأ يظهر على الرغم من انه مازالت توجد خلافات».

ولم يتسن معرفة تفصيلات للمحادثات التي تمت عن الساعات الاربع المقررة لها في مقر الاقامة الخاص بسولانا في بروكسل.

وكان هذا الاجتماع وهو الثاني خلال خمسة اسابيع بين بريماكوف وسولانا جزءا من جولة من النشاط الدبلوماسي يأمل الغرب بان يتغلب فيها على اعتراضات موسكو على توسيع الحلف.

وقبيل بدئها جدد الرئيس الروسي بوريس يلتسين هجومه على خطط حلف شمال الاطلسي بضم بعض من الدول التي كانت تابعة سابقا لموسكو ولكنه اعطى بعض الامل في قرب انهاء الخلاف المرير بين العدوين السابقين.

وقال انه يعتقد ان من الممكن التوصل الى حل وسط خلال اجتماع قمة يعقد في الشهر المقبل مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وقال للصحافيين «اتفقنا على ان نبحث عن التوصل الى حل وسط واعتقد اننا سنجد هذا الحل الوسط خلال اجتماع القمة الذي سنعقده مع الرئيس كلينتون يومي 20 و21 آذار (مارس) في هلسنكي».

وصرح يلتسين الذي ناقش هذه القضية مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في موسكو الاسبوع الماضي بان هدف بلاده هو وقف التوسيع لاطول فترة ممكنة «وعدم السماح بتجدد المواجهة».

ويبدو ان تصريحاته تلك تؤكد رأي العديد من دبلوماسيي الحلف الذين يقولون انه على الرغم من اللهجة العلنية المتشددة لموسكو فانهم اكتشفوا رغبة روسيا في بدء مفاوضات حقيقية.

وقال دبلوماسيون انهم يتوقعون ان تركز المناقشات الان على الضمانات التي تسعى اليها روسيا بعدم نشر اسلحة او جنود على اراضي الاعضاء الجدد المحتملين وفي مقدمتهم بولندا والمجر وجمهورية التشيك.

يصفونه بـ«الاشتراكي» ويدعونه الى الانضمام لصفوف المعارضة

نواب محافظون بريطانيون يندّدون باعلان هيث دعمه لمواقف حزب العمال

لندن ـ من موفق توفيق:

اثار السياسي البريطاني المخضرم ورئيس الوزراء الاسبق السير ادوارد هيث غضب نواب الجناح الشكوكي من حزبه (المحافظين) ونداءات من رجال السياسة والاعلام المؤيدين لذلك الجناح.

وقد ثار هذا الغضب نتيجة اعلان هيث دعمه علنا مواقف معينة لحزب العمال ملصقين به صفة "الاشتراكي".

وورد هذا الاعلان خلال مقابلة تلفزيونية بدا فيها مؤيدا لمواقف حزب العمال المعارض تجاه عدد من القضايا الحساسة.

ووجّه عدد من نواب الصفوف الخلفية لحزب المحافظين وهم النواب الذين ليسوا في مواقع وزارية وينتمي معظمهم الى الجناح الشكوكي المعارض لخطوات التقارب الاوروبي نداءات علنية لزعيمهم السابق الذي وصفوه بانه «لا يجد غضاضة في اشتراكيته» بان يخرج عن خط حزب المحافظين.

وندد هؤلاء النواب بتصريحات هيث التي اعربوا فيها عن مخاوفهم من ان تنال من محاولات زعيم الحزب ورئيس الوزراء الحالي جون ميجر في الابقاء على وحدة صف الحزب في مرحلة الاستعداد للانتخابات العامة.

ويخشى هؤلاء ان تعطي تصريحات السير ادوارد ذخيرة جديدة لاحزاب المعارضة لتعزيز جهودها الرامية الى تقويض التأييد الشعبي للسيد ميجر وحكومته في وقت باتت فيه اوروبا تحتل مكان الصدارة في القضايا ذات الطبيعة الانتخابية الحساسة.

وكان السيد هيث الذي تحدث في مقابلة تلفزيونية اجراها معه السير ديفيد فروست في برنامج اخباري صباحي الاحد الماضي بمناسبة الذكرى الـ47 لدخوله الى البرلمان البريطاني قد قال انه يؤيد انشاء برلمان خاص باسكتلندا، وشدد على ان تبني "الميثاق الاجتماعي" كأحد بنود اتفاقية ماستريخت وحد ادنى من الاجور لا يعنيان بالضرورة خسارة فرص عمل كثيرة وزيادة في البطالة.

وتعتبر هذه احدى الاختلافات الاكثر وضوحا في المواقف التي تفصل بين حزبي المحافظين والعمال.

ومما لفت نظار المراقبين ايضا ان هيث لم ينأ بنفسه عن مواقف الحكومة المعلنة ازاء عدد من القضايا الاساسية فحسب والتي يعتقد انها تحتل مكانة بارزة في البيان الانتخابي لحزب المحافظين، بل ذهب الى ما هو ابعد من ذلك بشنه هجوما على وزير الخارجية مالكولم ريفكند بسبب جولته الاوروبية الاخيرة المثيرة للجدل والتي شهدت وصف احدى كبريات الصحف الالمانية له بـ"اليهودي ريفكند".

وكان من جملة ما قاله هيث «اتمنى لو ان وزير الخارجية لم يذهب في جولة الى عدد من البلدان الاوروبية محاولا كما قال علنا مناشدة شعوبها عن طريق مخاطبتها من فوق رؤوس حكوماتها وسياسييها».

واضاف «ماذا سنقول نحن لو ان احدا جاء الى هذا البلد، وقال اننا سنتجاهل سياسييكم وحكومتكم وبرلمانكم واسمعوا فقط لما اريد قوله لكم؟ ان تلك لن ينال ترحيبا ورضى».

وقد كان على رأس مهاجمي السير ادوارد النائب المحافظ السيدة تيريزا غورمان احد الوجوه البارزة في معسكر الشكوكيين التي تساءلت قائلة «متى سينضم السير ادوارد الى حزب العمال وينهي المسألة؟ انه لم يكن ابدا محافظا فعليا، وكانت آراؤه دوما اشتراكية بقدر ما يتعلق الامر بامتلاكه آراء سياسية».

واتهمت غورمان السير ادوارد الذي يناهز عمره الثمانين عاما بالخرف الذي ادى الى خروج آرائه المؤيدة للعمال، مستنكرة بقولها «كيف يمكن ان يترشح (السير ادوارد) للانتخابات كمرشح عن المحافظين اذا ما كان يطرح على الناس سياسات عمالية مباشرة؟» حسب تعبيرها.

اما النائب الشكوكي وليام كاش فقد قال «ان السير ادوارد في موقف يتناقض تماما مع حزب المحافظين حول اهم سياساته، وقد تحول الآن الى قوة مثيرة للفرقة والانقسام بشكل كامل داخل الحزب ومصدرا لشق وحدة الصف بشكل ضار».

وقد تقبل حزب العمال المعارض بفرح اقوال هيث واستغلها لتوجيه المزيد من الضربات للحزب الحاكم، زاعما على لسان نائب زعيمه جون بريسكوت ان هيث قد حطم بشكل كامل «الحملة الانتخابية لحزبه». حيث قال بريسكوت «انه يجب ان لا يبخس قدر الدلالة البارزة لما قاله السير ادوارد هيث .. فقد قال الحقيقة حول خطط حزب العمال، وبين الاكاذيب التي يتم قولها من قبل حزب المحافظين».

وحاول النائب المحافظ الشكوكي والوزير السابق ديفيد هيثكوت ـ ايمري في مقابلة اذاعية اجراها معه "راديو 4" لهيئة الاذاعة البريطانية "بي بي سي" وضع تصريحات هيث في سياقها الصحيح من وجهة نظر الشكوكيين. حيث قال عن رئيس الوزراء الاسبق «انه يعاني من العزلة ويتحول بشكل متزايد الى شخصية تاريخية». واجاب هيثكوت ـ ايمري عند سؤاله حول ما اذا كان على هيث ان يقبل الآن حقيقة انه اصبح عضوا في حزب العمال الجديد بقوله «نعم .. اعتقد ان هناك ما هو اكثر بكثير مما يربطه بحزب العمال الآن». يذكر ان هيثكوت ـ ايمري استقال من منصبه الوزاري كصراف عام للرواتب احتجاجا على موقف الحكومة من اوروبا.

حكومة جاكرتا تعلن احتواء اضطرابات عرقية في تيمور الشرقية

■ جاكرتا ـ ا ف ب: افادت مصادر مختلفة في جاكرتا ان الهدوء عاد امس الاثنين الى تيمور الشرقية بعد الاشتباكات الطائفية الاسبوع الماضي التي اسفرت عن سقوط قتيل على الاقل وعشرة جرحى اضافة الى اضرار مادية كبيرة. وقد اوقفت الشرطة ايضا ثلاثة اشخاص وهي تبحث عن شخص اخر على الاقل متورط، في رأيها، في مقتل مستوطن مسلم بالسلاح الابيض في جيب امبينو بتيمور الشرقية الذي يقع على مسافة مئتي كلم تقريبا الى غرب العاصمة ديلي.

ورفضت الشرطة والجيش امس اعطاء اي معلومات او الادلاء باي تعليق حول أعمال العنف هذه التي تورط فيها ستة الاف شخص على الاقل وتسببت بوقوع اضرار مادية جسيمة.

واعلن مسؤول عسكري امس الاول الاحد ان الحرائق التي اشعلها المتظاهرون ادت الى تشريد 329 شخصا وتدمير العديد من العربات.

واشارت الصحف الاندونيسية الى ان الاشتباكات بين سكان تيمور الشرقية، وغالبيتهم من الكاثوليك، وبين المستوطنين المسلمين، الذين جاءوا للاقامة في هذا الاقليم، اندلعت بعد تعرض كاهن للاهانة اثناء غداء رسمي دعي اليه في قاعدة عسكرية عندما قدمت له فضلات الطعام. معلوم ان الوضع متوتر بشكل دائم في تيمور الشرقية، المستعمرة البرتغالية التي اجتاحها الجيش الاندونيسي في العام 1975 وضمتها اندونيسيا في العام اللاحق كامر واقع لم تعترف به الامم المتحدة والقسم الاكبر من المجتمع الدولي.

وفضلا عن اشتباكات مع الجيش المنتشر في كل مكان في تيمور الشرقية تقع غالبا صدامات بين السكان الكاثوليك وبين المستوطنين المسلمين ـ خصوصا من التجار ـ الذين اتوا من جزر اندونيسية اخرى. وفي اواسط كانون الثاني (يناير) الماضي وقعت مواجهات في بوكاو (شرق ديلي) اسفرت عن خمسة قتلى حسب حصيلة رسمية. وفي تشرين الثاني (نوفمبر) تدهور الوضع بسبب مشادة بين تجار مما اسفر عن سقوط قتيل اضافة الى اضرار مادية كبيرة. من جهة اخرى لفت اساقفة الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا انتباه المسيحيين الكاثوليكيين رسميا الى ان «عدم التصويت ليس بخطيئة» وانهم احرار في ان يشاركوا او لا في الانتخابات العامة الاندونيسية المقررة في نهاية شهر ايار (مايو) المقبل. واثار اتخاذ هذا الموقف السياسي غير المألوف من قبل الكنيسة الكاثوليكية في بلد يعد نحو 200 مليون نسمة، بينهم 90 بالمئة من المسلمين، ردود فعل من الجيش الاندونيسي. وقد ذكر مسؤول بارز في المؤسسة العسكرية ان التشجيع على الامتناع عن التصويت ليس شرعيا.

وفي رسالة تليت من على منابر الكنائس الاسبوع الماضي وتسلمت وكالة فرانس برس نسخة منها، اشار مجلس الاساقفة الاندونيسيين الى «انه يجب على الكاثوليكيين ان يشعروا بانهم يتمتعون بكامل حريتهم للتعبير عن مواقفهم اثناء الانتخابات».

اربكان يعرض القيام بوساطة لحل قضية المفقودين الكويتيين

العراق يتهم أمريكا مجددا بعرقلة الاتفاق والتسبب في زيادة الوفيات

■ بغداد ـ ا ف ب: جدد العراق امس اتهام الادارة الامريكية بتعطيل تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء وتأخير وصول المواد الغذائية والادوية وحملها المسؤولية عن ازدياد عدد الوفيات بين العراقيين.

وذكرت الصحف العراقية ان اثنين من كبار المسؤولين العراقيين نددا أثناء استقبالهما مدير عام منظمة الصحة العالمية هيروشي ناكاجيما بالادارة الامريكية وحملاها مسؤولية استمرار معاناة الشعب العراقي وأكدا على ضرورة تسريع آليات تطبيق اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وقالت الصحف ان نائب رئيس الجمهورية طه ياسين رمضان اتهم الادارة الامريكية «بالاسهام في زيادة الوفيات بين أوساط الشعب العراقي من خلال تعطيل تنفيذ مذكرة التفاهم» بين العراق والامم المتحدة.

ووصف رمضان الموقف الامريكي بانه «يتعارض مع القيم الاخلاقية والانسانية والقرارات والمواثيق الدولية».

وقالت الصحف ان ناكاجيما وعد «ببذل قصارى جهده للاسراع في تنفيذ مذكرة التفاهم وتوفير الادوية للشعب العراقي».

الى ذلك اتهم نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز أثناء استقباله ناكاجيما الولايات المتحدة بوضع العراقيل امام تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء وابقاء الحظر المفروض على العراق منذ العام 1990.

ودعا عزيز «المنظمات الانسانية والوكالات الدولية ومنها منظمة الصحة العالمية الى ممارسة دورها في آليات تطبيق مذكرة التفاهم التي أبرمها العراق مع الامم المتحدة».

وقد اشتكى العراق في الاسبوع الماضي لدى الامم المتحدة من عدم وصول المواد الغذائية والادوية بعد شهرين من بدء تطبيق صيغة النفط مقابل الغذاء نتيجة تأخر المصادقة على العقود التي اجراها مع شركات اجنبية.

وينص اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي وقعته الامم المتحدة مع العراق في 10 كانون الاول (ديسمبر) الماضي على السماح للعراق ببيع كميات محدودة من النفط لشراء مواد غذائية وادوية تحت اشراف دولي.

يشار الى ان مجلس الامن سيجري في الثالث من اذار (مارس) المقبل مراجعة للحظر المفروض على العراق منذ اجتياح قواته الكويت في اب (اغسطس) 1990.

ويجري مجلس الامن مراجعة دورية للعقوبات كل ستين يوما. وكانت اخر مراجعة لها في 31 كانون الاول (ديسمبر) الماضي حين قرر تمديد العقوبات.

من جهة اخرى أبدى رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان امس استعداده للقيام بوساطة بين العراق والكويت لحل مشكلة الاسرى الكويتيين في العراق.

وقال اربكان في تصريحات الى صحيفة «الرأي العام» الكويتية انه مستعد للقيام «بأي وساطة» لحل مشكلة الاسرى «كخطوة اولى نحو تطبيع العلاقات بين الشعوب اولا والدول ثانيا» في الكويت والعراق.

وتعتبر تسوية مسألة الاسرى والمفقودين التي ينص عليها القرار الدولي 686 شرطا تفرضه الكويت والدول الغربية الحليفة الرئيسية لتخفيف الحظر الدولي المفروض على العراق منذ العام 1990.

وتطالب الكويت بالحصول على معلومات عن اكثر من 600 شخص فقدوا خلال الاحتلال العراقي للكويت (اب (اغسطس) 1990 ـ شباط (فبراير) 1991). لكن بغداد، التي نفت مرارا ان يكون لديها اسرى كويتيون قدمت معلومات عن 126 اسيرا فقط مؤكدة انها لا تعرف شيئا عن الباقين.

وامتدح اربكان موافقة الكويت على قرار «النفط مقابل الغذاء» متمنيا «تطوره الى رفع الحظر الدولي عن الشعب العراقي الذي يعاني وحده وليس النظام».

واكد ان «الغرب لم يكن يوما جادا في تغيير النظام وخصوصا ان ذلك التغيير يجب ان يكون شأنا داخليا».

ونفى اربكان ان يكون قد ايد الاحتلال العراقي للكويت مضيفا انه اراد «معالجة الموقف من خلال المفاوضات اولا وتشكيل قوة تحالف اسلامي ثانيا» لارغام القوات العراقية على الانسحاب من الكويت «لان ذلك الامر كان سيمنع حدوث تأييد لصدام (حسين)».

وتحدث اربكان عن «استغلال الدول الغربية للموقف للتدخل في شؤون المنطقة واستغلال الشعوب بزعم الدفاع عنها» مؤكدا ان تلك الدول حصلت من تدخلها على «مبالغ مخيفة».

واعتبر ان الدول الغربية «كانت تدافع عن مصالحها فقط وليس عن الشعب الكويتي».

وتابع ان تعاونه مع مجموعة الدول الاسلامية الثماني (تضم اضافة الى تركيا كلا من ايران وباكستان وبنغلادش وماليزيا واندونيسيا ومصر ونيجيريا) «قد يساهم في ضمان عدم حدوث اي اعتداءات مستقبلية بين الدول الاسلامية».

الرئيس العراقي صدام حسين اثناء استقباله لمدير هيئة التصنيع العسكري ضيف عبد المجيد احمد في بغداد امس (رويتر)

بغداد تحث الجامعة العربية على وقف استفزازات الكويت

■ بغداد ـ ا ف ب: طلب العراق من الجامعة العربية امس التدخل لدى الكويت لحملها على «الكف عن الاعمال الاستفزازية والعدوانية المتكررة في المياه الاقليمية العراقية»، وفق ما أكده مصدر دبلوماسي عراقي في القاهرة.

وأعلن المصدر ان مندوب العراق الدائم لدى الجامعة نبيل نجم قدم مذكرة عاجلة الى الامين العام للجامعة بهذا الخصوص أكد فيها ان «زورقين كويتيين مسلحين قاما في 17 شباط (فبراير) الحالي بانتهاك حرمة المياه الاقليمية العراقية قرب العوامة رقم 23، وعادا ادراجهما».

واعتبر العراق ان التصرف الكويتي «يتنافى مع ميثاق الجامعة العربية والامم المتحدة والقانون الدولي وسيؤدي الى خلق حالة من التوتر وعدم الاستقرار في المنطقة».

لبنان يقرر ابعاد العراقي المتهم باغتيال معارضين لبغداد

بيروت ـ رويتر: قرر لبنان ابعاد العراقي بسام يعقوب يوسف عن أراضيه بعد ان أوقفته أجهزة الأمن اللبنانية في 17 شباط (فبراير) للاشتباه بعلاقته بالمخابرات العراقية وتورطه باغتيال معارضين عراقيين.

وأصدر القاضي خالد حمود معاون المدعي العام العسكري امس قرارا قال فيه ان يوسف المتهم بانتمائه «الى المخابرات العراقية وقيامه بعمليات تصفية لمعارضين عراقيين في الخارج.. لم يثبت انه ارتكب أي جرم في لبنان ودخل اليه بصورة شرعية».

وكانت السفارة العراقية في الاردن نفت يوم الخميس الماضي ان يكون ليوسف (28 عاما) الذي قال لبنان انه طبيب بيطري واقام في دير في منطقة جبل لبنان أي صلة بالمخابرات العراقية.

وقال القرار انه «لو صحت الاخباريات بحقه بأنه ارتكب جرما في الخارج فهذا الجرم وان صح وقوعه لم يرتكب في لبنان وبالتالي ليست من الصلاحية محاكمته في لبنان». ومضى القاضي حمود في قراره قائلا «وليس هناك من شكوى او دعوى بحقه كما لا توجد بحقه مذكرة دولية من الانتربول.. لذلك يقتضي وقف الملاحقة بحقه وترحيله من البلاد».

ولم يعلن القرار البلد الذي سيتم ترحيل يوسف اليه.

وكانت مصادر أمنية قالت ان يوسف اعتقل للتحقيق معه للاشتباه في تورطه في اغتيالات سياسية لمعارضين للحكومة العراقية في كل من الكويت ولندن والمغرب والبانيا.

أنباء عن اتجاه الكويت لمقاضاة صحيفة أردنية بسبب أنباء تعذيب المسجونين

■ عمان ـ «القدس العربي»: علمت «القدس العربي» ان السفارة الكويتية في عمان تنوي رفع دعوى قضائية ضد صحيفة «الدستور» الاردنية تتهمها فيها بالاساءة الى دولة الكويت واختلاق الأكاذيب. وقال أحد العاملين في السفارة ان أوراق هذه الدعوة أصبحت جاهزة بانتظار تعليمات الخارجية الكويتية. وسبق ان لمحت عدة صحف كويتية الى هذا الأمر.

وكانت «الدستور» قد نشرت قبل ثلاثة أسابيع تقريرا سبب توترا في العلاقات الأردنية ـ الكويتية ذكرت فيه ان القوات الخاصة اقتحمت السجن «المركزي» في الكويت واعتدت بالضرب على المعتقلين الأردنيين والفلسطينيين فيه.

وشغل هذا التقرير الرأي العام الأردني والدولي، وتدخل الملك حسين شخصيا بالموضوع طالبا تدخل قطر وسلطنة عمان للتأكد من سلامة الاجراءات التي تتخذ بحق مواطنيه في سجون الكويت. وأرسلت الحكومة الكويتية مذكرة رسمية لعمان قالت فيها ان القوات الخاصة لم تستهدف الاردنيين دون غيرهم من السجناء، وانتهت «الزوبعة» التي أثارتها الصحيفة الاردنية بخبر رسمي حكومي أعلن عدم تعرض الأردنيين لاعتداءات مقصودة في سجون الكويت، وفسر هذا الخبر على انه اعتذار أردني لدولة الكويت.

لكن صحيفة «الدستور» لم تنس الموضوع، وأصرت عدة مرات على ان حملتها حول الموضوع نجحت في لفت نظر العالم الى معاناة السجناء الأردنيين في الكويت، واستمرت في نشر برقيات التأييد التي وصلتها.. وتوقع رسميون أردنيون ان تبادر الكويت لاطلاق سراح الأردنيين من سجونها، لكن السفارة الكويتية أصدرت بيانا نفت فيه وجود أي نية لاطلاق سراح السجناء، الامر الذي اثار مجددا أحزاب المعارضة والصحافة الاردنية.

ومن جهته قال نبيل الشريف رئيس تحرير صحيفة «الدستور» التي أثارت الموضوع ان صحيفته مستعدة لجميع الاحتمالات، مشيرا الى انه سيطلب شهادة جميع السجناء الاردنيين في الكويت، وممثل الصليب الأحمر فيها على منصة الشهادة في المحاكم الأردنية في حالة رفع مثل هذه الدعوى القضائية، وقال الشريف لـ«القدس العربي»: لم تصلنا مذكرات رسمية حتى الآن بخصوص هذه الدعوى القضائية، لكننا جاهزون ونثق بنزاهة القضاء الأردني، وفي النهاية نحن مصرون على موقفنا من الاعتداء على حقوق الاردنيين في سجون الكويت، وهذا هو موقف الأردن الوطني.

الكويت وكندا تناقشان صفقات سلاح محتملة

■ الكويت ـ رويتر: قال وزير الدفاع الوطني الكندي دوغلاس يونغ امس انه ناقش مبيعات أسلحة محتملة مع نظيره الكويتي الشيخ سالم صباح السالم الصباح ولكن لم يتم التوصل الى اتفاقات.

وقال يونغ في مؤتمر صحافي قبل ان يغادر الكويت في ختام زيارة استمرت يومين «ناقشنا مجموعة كبيرة من الاحتمالات ولكننا لم نتوصل الى أي اتفاق محدد».

وأضاف «اترك الموضوع لمن ينتجون المعدات وخاصة من يحددون الاسعار «المجالات المحتملة تتراوح بين المركبات والشاحنات وبين نظم مختلفة للدفاع الجوي. دارت مناقشات حول بعض السفن أيضا».

وتابع يونغ الذي وصل الى الكويت يوم السبت «أشار وزير الدفاع الى اننا سنواصل بحث الفرص».

وقال الشيخ سالم في المؤتمر الصحافي المشترك ان الكويت تريد ان تعزز علاقاتها القوية بكندا وان ذلك يمكن ان يتم من خلال شراء معدات مناسبة أو من خلال التعاون في مجال التدريب.

وأضاف انه سيكون هناك برنامج لذهاب الكويتيين للتدريب مع الكنديين.

وقال يونغ «يدرك الجميع انه مناخ تنافسي للغاية ولكني متفائل جدا».

وتابع قائلا ان الكويتيين «سيبحثون عن أفضل معدات يمكن الحصول عليها بأفضل الأسعار وبأفضل نظم دعم ونشعر بان الكنديين لديهم القدرة على التنافس».

وأضاف يونغ الذي اجتمع مع أمير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح الاحد «لكن مرة أخرى أنا لست رجل مبيعات. انني أعمل على تحقيق مصالح بلدنا».

وشاركت كندا في القوة المتعددة الجنسيات التي طردت القوات العراقية من الكويت بعد احتلال دام سبعة أشهر في عام 1991.

الاسلاميون في الأردن يدينون الهجوم على كنيسة أبو قرقاص

■ عمان ـ رويتر: أدان حزب جبهة العمل الاسلامي وهو أكبر الأحزاب المعارضة في الاردن امس مقتل اقباط في هجوم على كنيسة بجنوب مصر قائلا انه لا يستبعد تورط أصابع خارجية تهدف للنيل من الوحدة الوطنية للبلاد.

وقال الحزب في بيان موجه الى الانبا شنودة بابا الكنيسة القبطية «اننا نود ان نعرب عن اسفنا للدماء البريئة التي ازهقت في أبو قرقاص وندين المساس بحياة المواطنين الابرياء أو الاعتداء على حقوقهم وممتلكاتهم».

وقالت جبهة العمل الاسلامي التي لها 16 نائبا في البرلمان الاردني في الرسالة «نؤكد لكم ان هذا الأسلوب المدان وان كنا لا نستبعد ان تكون وراءه أصابع خارجية تستهدف دق الاسافين بين ابناء الأمة الواحدة يتناقض مع عقيدتنا الاسلامية السمحة التي صانت حقوق جميع المواطنين عبر القرون العديدة بغض النظر عن معتقداتهم الدينية».

واثنى الاسلاميون الاردنيون على الانبا شنودة قائلين «اننا نقدر عاليا دوركم المشرف من القضية الفلسطينية وتصديكم لمحاولة الكيان الصهيوني تهويد المدينة المقدسة القدس ولاختراق وطننا العربي الكبير سياسيا وثقافيا واقتصاديا».

واقتحم ستة مسلحين الاسبوع الماضي كنيسة في (ابو قرقاص) بجنوب مصر وفتحوا نيرانهم بشكل عشوائي على مجموعة من الشبان المسيحيين.

وتعتقد الشرطة ان المهاجمين أعضاء في الجماعة الاسلامية المتشددة.

وكثيرا ما يستهدف المتشددون رجال الشرطة واحيانا الاقباط في محاولتهم اقامة دولة اسلامية متشددة في مصر لكن مصادر أمنية قالت ان هذه هي المرة الأولى التي يقتحم فيها مسلحون كنيسة ويفتحون النيران داخلها.

المعارضة التركية غير قادرة على اسقاط حكومة الاسلاميين

■ اسطنبول ـ رويتر: سيتمكن الائتلاف الحاكم في تركيا الذي يقوده الاسلاميون فيما يبدو من تخطي خامس محاولة برلمانية لاسقاطه خلال خمسة أشهر مبرزا عجز التيار العلماني على التقدم بصيغة لتشكيل حكومة تمثله.

ويقول محللون ان أحزاب المعارضة غير قادرة فيما يبدو على تعبئة 276 صوتا في البرلمان التركي المكون من 550 مقعدا لدى الاقتراع اليوم الثلاثاء على اقتراح بتوجيه اللوم الى نجم الدين اربكان رئيس الوزراء التركي وزعيم حزب الرفاه الاسلامي.

وتؤدي موافقة البرلمان على توجيه اللوم الى رئيس الوزراء الى اسقاط الحكومة التي تشكلت قبل عشرة أشهر نتيجة لتحالف غير مريح بين حزب الرفاه الاسلامي وحزب الطريق الصحيح المحافظ الذي تتزعمه تانسو تشيلر وزيرة الخارجية التركية في الائتلاف الحالي والتي تلقت تعليمها في الولايات المتحدة. ويسيطر الحزبان على 278 مقعدا.

ويجيء الاقتراع على توجيه اللوم لاربكان بعد فشل متكرر للمعارضة الاسبوع الماضي اذ رفض البرلمان توجيه اتهام الفساد الى تشيلر عن فترة توليها رئاسة الحكومة التركية السابقة. وخسرت المعارضة محاولتها بفارق 19 صوتا فقط.

وسارع الرئيس التركي سليمان ديميريل الى نجدة المعارضة وقال خلال حديث مع صحيفة «ميليت» نشر امس «ادعو وسائل الاعلام الحرة والقضاء الحر ورجال السياسة الى حماية الديمقراطية التركية والجمهورية التركية». وانتقد ديميريل الاسلاميين الاسبوع الماضي.

الامارات تحقق في تهم اختلاس موجهة لأردني

■ دبي ـ رويتر: قال دبلوماسيون امس ان سلطات دبي تحقق في مزاعم بأن اردنيا اختلس أموالا أثناء عمله في مكتب حاكم دبي.

وأضافوا ان الاردني فر «فجأة» من الامارات منذ ثلاثة شهور ولكن قوات الأمن المصرية ألقت القبض عليه في القاهرة الاسبوع الماضي بناء على طلب من الامارات العربية المتحدة. ونقل الى السجن فور وصوله الى دبي الأحد.

وعمل الاردني وهو من مواليد قطاع غزة في الديوان الاميري للشيخ مكتوم بن راشد المكتوم حاكم امارة دبي ونائب رئيس الدولة ورئيس الوزراء اكثر من 18 عاما كمدير مالي كبير.

وذكرت صحيفة «الاتحاد» التي تصدر في الامارات ان الرجل اختلس ما يصل الى 12 مليون درهم (3.2 مليون دولار).

وقال مشهور الزين القنصل العام الاردني في دبي «انه مواطن اردني كان يعمل لدى الجهات الرسمية في الامارات وهناك اشكالات مالية وطلبوا تسليمه والقانون سيأخذ مجراه».

مجازر جديدة في الجزائر: مقتل 18 مدنيا في ثلاثة أيام

■ الجزائر ـ ا ف ب: ذكرت الصحف الخاصة في الجزائر العاصمة امس الاثنين ان 18 مدنيا اغتيلوا في الجزائر منذ الخميس الماضي بينهم خمسة أشخاص قتلوا بالسلاح الابيض في شكل مريع في منطقة الاغواط (400 كلم الى الجنوب).

ففي الاغواط هوجمت عائلة «معروفة» مساء الجمعة في منزلها الواقع في أحد احياء المدينة القديمة، كما أوضحت صحيفة «الاخبار» الصادرة بالعربية. وقد ذبح رجل يدعى سعيد مع والدته وشقيقتيه سعاد وخديجة اضافة الى جار له يدعى طيب.

وأصيبت شقيقتاه الاخريان زهراء وصابرينا بجروح ونقلتا الى المستشفى. وقد قتلت قوات الأمن أحد المهاجمين الذين ذبحوا أيضا كلبة العائلة.

وليل الجمعة السبت ذبح خمسة أشخاص آخرين في طبلة (60 كلم الى جنوب العاصمة)، كما ذكرت صحيفة «ليبرتيه». وقتل ثلاثة اشخاص اخرين في خليصية كما قتل شخصان اخران في بني بوبكر في المنطقة نفسها.

وفي منطقة المدية (80 كلم الى جنوب العاصمة)، التي تعتبر معقلا للاسلاميين، عثر على جثتي شخصين مذبوحين في تاريخ لم يحدد. كذلك انفجرت قنبلة تسببت في أحد أحياء هذه المدينة مما أسفر عن وقوع أضرار مادية.

وجرت عمليات تمشيط كبيرة خلال الأيام الأخيرة في هذه المنطقة الجبلية.

وأكدت صحف الجزائر ان 60 اسلاميا مسلحا قتلوا في هذه العمليات فيما اشارت صحيفة «الحياة» العربية الى اكثر من 80 قتيلا.

ولم تؤكد أي حصيلة رسميا، اذ تلتزم السلطات الصمت حول العمليات العسكرية التي بدأت منذ ثلاثة أسابيع تقريبا في مناطق مختلفة قبل الانتخابات التشريعية المقرر اجراؤها بعد ثلاثة اشهر.

وكان الرئيس الجزائري الامين زروال وعد في الشهر الماضي بـ«تصفية» الجماعات «الارهابية» وأكد ان الانتخابات التشريعية ستجرى في أجواء آمنة.

وأشارت صحيفة «لوماتان» الى ان شابة تدرس في ثانوية الامير عبد القادر اغتيلت الخميس في حي القصبة في العاصمة الذي يعتبر معقلا للجماعة الاسلامية المسلحة.

وتفيد بعض الشهادات ان اعضاء هذه الحركة الذين يشاهدون احيانا وهم يتنقلون بأسلحتهم مع هبوط الظلام ينشرون اجواء من الرعب في الازقة الضيقة في قلب المدينة القديمة الذي لم يعد سكان الاحياء الاخرى يجازفون بدخوله.

واوردت صحيفة «ليبرتيه» ان قوات الامن قتلت خمسة اسلاميين مسلحين في الاونة الاخيرة في منطقة غرداية (جنوب). وينتمي هؤلاء المسلحون القتلى الى مجموعة ارتكبت مجزرة ذهب ضحيتها 38 من ركاب باص في هذه المنطقة في تشرين الاول (اكتوبر) 1996.

واوقعت المواجهات والاعتداءات 60 الف قتيل منذ العام 1992 وفق تقرير أخير صادر عن وزارة الخارجية الاميركية.

وشهد شهر رمضان اكثر المجازر دموية منذ خمس سنوات اذ اغتيل خلاله اكثر من اربعمئة مدني وفق حصيلة جزئية.

الرئيس اليمني يؤكد اهمية مشاركة الحزب الاشتراكي في الانتخابات التشريعية المقبلة

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

اكد الرئيس اليمني علي عبد الله صالح ان مشاركة الحزب الاشتراكي في الحياة السياسية بشكل عام وفي الانتخابات البرلمانية المقبلة بشكل خاص امر ضروري وهام.

واوضح الرئيس صالح في لقائه بالمكتب السياسي للاشتراكي اليمني امس الاول ان لقاءه بهم لا يقصد به الضغط عليهم لاتخاذ قرار ما، انما للتشاور ومناقشة المبادرة التي تقدم بها للحزب المكونة من سبع نقاط، معربا بأن القرار بيد الحزب الاشتراكي لاتخاذ ما يراه مناسبا من قرارات سواء ازاء الانتخابات او المشاركة السياسية بشكل عام. ونسبت صحيفة (الايام) الاحد للأمين العام للاشتراكي علي صالح عباد (مقبل) قوله للرئيس صالح «لا وجود لخلاف بيني وبينكم، انما خلافي هو مع صحبي» مشيرة الى ان خلافات عاصفة بين اتجاهين في الحزب الاشتراكي احدهم مؤيد لخوض الانتخابات والاخر يرى عدم ذلك. وادت هذه الخلافات الحادة الى تقديم الامين العام للاشتراكي علي صالح عباد استقالته من منصبه القيادي في الحزب او انه على وشك تقديمها حسب تعبير (الايام).

وفيما لا زال المكتب السياسي للحزب الاشتراكي في حالة انعقاد دائم منذ الاربعاء الماضي ولم يتوصل حتى الآن الى اي قرارات حاسمة بشأن القضايا التي عقد من اجلها ومنها الترتيب والاعداد للدورة الاستثنائية الـ34 للجنة المركزية المزمع انعقادها هذا الاسبوع حسب قرارات الدورة السابقة المنعقدة مطلع الشهر الماضي، اكد سكرتير الدائرة الاعلامية عبد الباري طاهر لـ«القدس العربي» ان لا صحة لما نشر عن تقديم استقالة الامين العام للاشتراكي، مشيرا الى ان المكتب السياسي ما زال في حالة انعقاد وان تلك الانباء قد تهدف الى تضخيم الخلافات «الطبيعية» داخل الحزب. وافادت انباء صحافية ان الفريق المؤيد في الحزب الاشتراكي لدخول الانتخابات موعود بمناصب وزارية وفي السلك الدبلوماسي بعد الانتخابات، مشيرة الى ان الاشتراكي اليمني تلقى عرضا باسقاط نتائج انتخابات 1993 على نتائج الانتخابات القادمة ليحتفظ الاشتراكي بمقاعده البرلمانية الحالية مستقبلا، غير ان مصادر في المجلس الوطني للمعارضة اكدت لـ«القدس العربي» ان هذا هو مطلب الاشتراكي لخوض الانتخابات القادمة بنوع من الامان، ولم يتلق عروضا مثل ذلك، مشيرة الى ان هذه المطالب التي يطرحها الاشتراكي غير منطقية وليست من اسس اللعبة السياسية ولا من وسائل العملية الديمقراطية التي ينادي بها الحزب الاشتراكي، معربة بأنه ينبغي ان تكون الانتخابات والمشاركة فيها المحور الرئيسي في اي حوار او تنسيق مع الاشتراكي، واعتبرت مصادر اخرى ان موقف الاشتراكي من الانتخابات سيؤثر على مشاركة بقية الاحزاب المنضوية في مجلس التنسيق الاعلى للمعارضة والتي ربطت مصيرها بموقف الاشتراكي.

وعلمت «القدس العربي» ان الرئيس علي عبد الله صالح وعد الحزب الاشتراكي باعادة ممتلكاته ومقراته وفي مقدمة ذلك مطبعة صحيفة (الثوري) الناطقة باسم الحزب، لتسوية وضع الحزب واقناعه بالمشاركة في الانتخابات.

من جهة اخرى ارجأت لجنة الانتخابات اعلان اسماء اعضاء اللجان الاشرافية على الانتخابات المؤلفة من الاحزاب المختلفة بما فيها احزاب المعارضة والتي كان من المقرر اعلانها الاثنين الماضي، وذلك بسبب امتناع احزاب مجلس التنسيق للعارض عن تقديم مرشحيها لهذه اللجان لعدم اقتناعها بالنسب الممنوحة لها في هذه اللجان الاشرافية، التي حددتها لجنة الانتخابات حسب تواجدها في مجلس النواب (البرلمان) الحالي.

وافادت الانباء امس ان حزب التجمع اليمني للاصلاح (المشارك في السلطة) اعترض على تشكيل هذه اللجان لانه لم يأخذ نصيبه الكامل فيها، مشيرة الى انه بعد لقاء الرئيس علي عبد الله صالح بأعضاء لجنة الانتخابات رأت اللجنة تخفيض نسب الاحزاب الكبيرة الثلاثة (المؤتمر، الاصلاح، الاشتراكي) واعطاءها للاحزاب الصغيرة مما اثار حفيظة الاحزاب الكبيرة، وفي مقدمتها الاصلاح. واوضحت المصادر لـ«القدس العربي» انه لم يقدم اي من احزاب مجلس تنسيق المعارضة مرشحيها للجان الاشرافية على الانتخابات ومنتظرة لموقف الحزب الاشتراكي في ذلك لاتخاذ قرار جماعي. وقد اصدرت هذه الاحزاب قرارات في اجتماع امس وصفت بأنها متشددة، ولم يوافقوا حتى على النسب الجديدة التي زادت من نصيبهم في عضوية اللجان الاشرافية، واشارت الى ان لجنة الانتخابات لا تدرس حاليا اي طرح جديد غير هذا، وانها ابلغت امس الاول احزاب مجلس التنسيق المعارض شفويا بقرارها هذا لحثها على سرعة موافاتها بمرشحي هذه الاحزاب الى اللجان الاشرافية اسوة بزملائهم في احزاب المجلس الوطني للمعارضة الذين قدموا مرشحيهم بشكل كامل الى اللجنة.

من جانبه اوضح الدكتور عبد القدوس المضواحي المكلف من قبل مجلس التنسيق المعارض بمتابعة لجنة الانتخابات ازاء القرارات التي اتخذها امس لـ«القدس العربي» ان ابرز هذه القرارات ان تسحب لجنة الانتخابات رسالتها السابقة الموجهة للمجلس وتوجيه رسالة جديدة لكل احزاب المجلس تتضمن طلب المشاركة في اللجان الاشرافية وفقا لمعايير جديدة تضمن قاعدة التكافؤ وان تقدم كافة الاسماء بشكل جماعي من قبل احزاب مجلس التنسيق، وان تشارك احزاب مجلس التنسيق في الاشراف على توزيع اعضاء اللجان، وان مشاركة مجلس التنسيق في هذه اللجان لا يعني المشاركة في الانتخابات البرلمانية المقرر اجراؤها في 27 نيسان (ابريل) المقبل. وقال بأن مجلس التنسيق بعد حوار مع رئيس الجمهورية اصبح هناك استعداد لان تسحب لجنة الانتخابات الرسالة السابقة التي اشترطت المشاركة في اللجان تعني المشاركة في الانتخابات.

واشار المضواحي الى ان احزاب مجلس التنسيق لم تتخذ بعد قرارها بشأن المشاركة في الانتخابات، وما زالت في حالة حوار حتى الان، ولم تستلم اي رد ايجابي ازاء مطالبها. وقال «غضينا النظر عن مسألة الضمانات القانونية والسياسية التي يطالب بها المجلس، وابقينا مسألة المشاركة في اللجان الاشرافية باعتبار ان هذا حق قانوني».

أمير البحرين يستقبل الأمير تشارلز

■ المنامة ـ ا ف ب: استقبل أمير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة امس الاثنين في المنامة ولي عهد بريطانيا الامير تشارلز الذي يزور البحرين في اطار جولة خليجية بدأها في الكويت.

وقالت وكالة انباء الخليج ان أمير البحرين اشاد اثناء استقباله ولي العهد البريطاني «بعمق العلاقات التاريخية التي تربط بين البلدين والشعبين» واشاد «بجهود بريطانيا في المحافظة على أمن واستقرار منطقة الخليج».

وقد وصل الامير تشارلز الى البحرين من الكويت على متن اليخت الملكي بريطانيا الذي يقوم بآخر جولة كبيرة له قبل احالته الى التقاعد. وقد استقبله في الكويت امير البلاد الشيخ جابر الاحمد الصباح يوم السبت الماضي.

ومن المقرر ان ينتقل الامير تشارلز اليوم الثلاثاء الى قطر لزيارة ميناء رأس لفان أكبر ميناء لتصدير الغاز الطبيعي المسال في العالم والذي افتتح رسميا اليوم.

وسينتقل الامير تشارلز غدا الاربعاء الى بنغلادش بالطائرة ومنها الى لندن في أول آذار (مارس) المقبل. اما اليخت بريطانيا فسيغادر قطر الثلاثاء متابعا جولة ستقوده الى هونغ كونغ لحضور مراسم الاحتفال بانتقالها الى السيادة الصينية في 30 حزيران (يونيو) المقبل.

ومن المقرر استبدال اليخت بريطانيا في بداية القرن المقبل بيخت أحدث وأقل كلفة.

الاتحاد المغاربي يدخل عامه التاسع مع انجازات ضئيلة

الرباط ـ من عبد الرحيم الاحمد:

لفت مرور الذكرى الثامنة لتأسيس اتحاد المغرب العربي الانتباه الى خطورة المشاكل والصعاب التي ظلت تعوق انطلاق مسيرة هذا الكيان الوحدوي الذي كان اعلان تأسيسه بمثابة تعبير حقيقي عن احلام وطموحات الشعوب المغاربية في الوحدة والتضامن.

ويرى مسؤولون مغاربيون ان حصيلة انجازات الاتحاد المغاربي طوال السنوات الماضية كانت ضئيلة ومحدودة ولا ترقى الى مستوى الاهداف والغايات التي تضمنها اي من الاتفاقيات التي وقعتها دول الاتحاد والتي تربو عن العشرين اتفاقية.

ويذكر ان قادة الدول الخمس الاعضاء في الاتحاد المغاربي وهي المغرب وتونس وليبيا والجزائر وموريتانيا كانوا قد وقعوا على وثيقة تأسيس الاتحاد في السابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) 1989 بمدينة الدار البيضاء.

ونتج عن السنوات القليلة الاولى التي اعقبت توقيع وثيقة تأسيس الاتحاد التوصل الى عدد من الاتفاقيات المتعلقة بتوزيع مؤسسات الاتحاد على البلدان الخمسة اضافة الى اتفاقيات اخرى تتعلق بشؤون التعاون بين دول الاتحاد في مجالات التبادل التجاري وازالة الحواجز الجمركية واقامة سوق مشتركة وحرية تنقل مواطني الاتحاد بين بلدانه.

ويقول المسؤولون المغاربة ان معظم تلك الاتفاقيات ظلت مجرد حبر على ورق لغياب القرار السياسي واجراءات المتابعة اللازمة لتحويل كل ذلك الى مشاريع ملموسة يلمسها مواطنو الدول المغاربية في حياتهم اليومية.

ويقول المراقبون ان الفتور والتوتر اللذين يسودان العلاقات بين اكثر من دولة مغاربية واخرى يعد السبب الاساسي في كبح مسيرة الاتحاد ومنعه من تحقيق اهدافه.

ويعتقد هؤلاء المراقبون انه يجب على دول الاتحاد العمل على تنقية اجواء العلاقات الثنائية فيما بينها وترتيب شؤون البيت المحلي لبعضها وذلك من اجل تمهيد الطريق امام قاطرة الاتحاد المغاربي التي لم تغادر محطتها الاولى بعد رغم مرور ثماني سنوات على تدشينها.

ولفت انتباه المراقبين التصريحات التي صدرت عن بعض زعماء دول الاتحاد بمناسبة الذكرى الثامنة ورأوا فيها مايشير الى تحركات مرتقبة يمكن ان تؤدي الى تنشيط مؤسسات الاتحاد وازالة الصعاب عن طريقه.

ففي تونس قال الرئيس زين العابدين بن علي ان الارادة السياسية التي مكنتنا بالامس من انشاء اتحاد المغرب العربي لقادرة اليوم على حفزنا على تجاوز الصعوبات الظرفية ليواصل اتحادنا مسيرته المباركة بما يستجيب لطموحات شعوبنا المغاربية.

وكانت رئاسة الجمهورية في الجزائر التي ترأس الدورة الحالية للاتحاد المغاربي قد اصدرت بيانا اكدت فيه التزام الجزائر بمسيرة الاتحاد الذي وصفته بأنه مكتسب تاريخي يجب على المغاربيين المحافظة عليه.

وفي المغرب نقلت الصحف تصريحات لمسؤول مغربي اعرب فيها عن امل بلاده في ان يتمكن الاتحاد من تجاوز المشاكل التي تعيق مسيرته خاصة خلال السنوات الثلاث الماضية.

وتشير المعطيات الراهنة الى ان القيادات والشعوب المغاربية غير راضية عن هذه الانجازات القليلة لمسيرة الاتحاد خلال ثمانية اعوام الامر الذي يفتح باب الامل امام خطوات سياسية تهدف في المقام الاول الى تنقية اجواء العلاقات الثنائية بين بعض دول الاتحاد ثم اعادة توحيد جهود العمل المغاربي المشترك الذي يعد بمثابة القوة الحقيقية لمحرك قاطرة الاتحاد المغربي مع بدء عامه التاسع.

ويلفت الانتباه في هذا الصدد ان الامين العام لاتحاد المغرب العربي محمد عمامو قد قام طوال الاسبوعين الماضيين بجولة شملت كلا من تونس والجزائر ونواكشوط وطرابلس بحث خلالها مع الزعماء المغاربة سبل ووسائل تنشيط مؤسسات الاتحاد.

والامل كبير في الخروج بهذا التنظيم الوحدوي الى اهدافه في بناء التنمية والتعاون الاقتصادي والتنسيق السياسي بما يخدم شعوب المنطقة المغاربية ويزيل الحواجز والعقبات التي تحول دون تنفيذ جملة من الاتفاقيات المبرمة للتعاون المغربي في مختلف مجالاته.

بدء الاجتماعات التحضيرية لمؤتمر منظمة الوحدة الافريقية في طرابلس

■ طرابلس ـ ا ف ب: بدأ مندوبو 51 بلدا عضوا في منظمة الوحدة الافريقية امس الاثنين في طرابلس الأعمال التحضيرية للدورة الخامسة والستين لمؤتمر وزراء خارجية المنظمة الذي سيعقد مساء الاربعاء المقبل في العاصمة الليبية. وافتتح الجلسة رئيس الدورة السابقة، سفير الكاميرون. وبين المشاركين في الاعمال التحضيرية الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سالم أحمد سالم.

ويبحث المشاركون جدول اعمال سيناقشه وزراء خارجية الدول الافريقية يتناول في شقه السياسي تقرير «لجنة العشرين» التابعة للمنظمة حول وضع «اللاجئين والعائدين والمشردين» في منطقة البحيرات العظمى (زائير ورواندا وبوروندي).

وتتعلق النقاط المقترحة الأخرى بمشاريع بين الدول الافريقية اضافة الى تنسيق مواقف الدول الاعضاء في الهيئات الدولية.

وقال مندوب الكاميرون في كلمة الافتتاح، ان انعقاد الدورة الخامسة والستين في ليبيا هو «تأكيد على التضامن الذي اعلنته الشعوب والحكومات الافريقية في قراراتها السابقة ضد اجراءات الحظر المفروضه على ليبيا» منذ عام 1992 من جانب الامم المتحدة بتهمة دعمها للارهاب.

هكذا من الأصل

تعزيز الاجراءات الامنية في نيويورك بعد اطلاق النار في مبنى امباير ستيت

فلسطيني يقتل شخصا ويصيب ستة في نيويورك ثم ينتحر وأسرته في غزة تؤكد عدم وجود دوافع سياسية وراء الحادث

■ نيويورك - غزة - رويتر: قال رودولف جيلياني رئيس بلدية نيويورك ان فلسطينيا عمره 69 عاما اطلق النار على حشد من السائحين في الطابق السادس والثمانين السياحي في مبنى امباير ستيت وقتل شخصا واحدا وجرح ستة اخرين قبل ان يطلق النار على نفسه وينتحر.

واشارت الوثائق التي يحملها المسلح القتيل الى ان اسمه علي ابو كمال من رام الله بالضفة الغربية وانه ولد في يافا.

وقالت شرطة مدينة نيويورك ان المسلح الفلسطيني لفظ انفاسه الاخيرة في مستشفى بيلفو متأثرا بجرح في رأسه.

وقال جيلياني في مؤتمر صحافي مبدأ اطلاق النار واطلق الرصاص ثماني مرات على الاقل واصاب سبعة اشخاص واصاب نفسه ايضا.

وقال جيلياني رئيس بلدية نيويورك ان المسلح دخل الولايات المتحدة في 24 كانون الاول (ديسمبر). عشية الاحتفال بعيد الميلاد وانه ابتاع المسدس الذي استخدمه في الحادث من فلوريدا في اواخر شهر كانون الثاني (يناير).

وقالت الشرطة انها عثرت في ملابس المسلح القتيل على ايصال شراء المسدس.

وقتل المسلح الفلسطيني في الحادث موسيقيا شابا من الدنمارك. ومن بين الجرحى صديق موسيقي للموسيقي القتيل من ولاية كونيتيكت وارجنتيني عمره 52 عاما وسويسري عمره 32 عاما وزوجان فرنسيان ورجل من نيويورك عمره 35 عاما.

واصيب خلال حالة الهرج التي اعقبت الحادث الذي وقع اثناء وجود 350 شخصا في الطابق السادس والثمانين من مبنى امباير ستيت المخصص لمشاهدة مدينة نيويورك من ناطحة السحاب الشهيرة طفلان وعدد غير محدد من الزوار باصابات طفيفة.

وقال جيلياني ان الطابق مكان مزدحما للغاية كعادة مساء كل احد».

وصرح بأن قوة مشتركة لمكافحة الارهاب من مكتب التحقيقات الاتحادي ومن شرطة نيويورك ستتولى التحقيق في الحادث.

واضاف قوله «لا يوجد ما يشير في الوقت الراهن الى وجود اي حادث اخر له صلة بالمسلح».

وصرح هوارد روبنشتاين المتحدث باسم مبنى امباير ستيت بأن الافلام التي التقطتها كاميرات الامن المثبتة في المبنى سلمت للشرطة. وذكر انها اظهرت المسلح وهو في طريقه الى الطابق السادس والثمانين وقد ارتدى معطفا.

وقال روبنشتاين ان المسلح كان يرتدي معطفا ولم يكن المسدس ظاهرا وانه كان يخفيه على الارجح تحت المعطف».

ووقع الحادث في نحو الساعة الخامسة مساء امس الاول بتوقيت شرق الولايات المتحدة (2200 بتوقيت غرينتش) مما دفع مئات من السائحين في الطابق الثامن والستين في ناطحة السحاب الى الفرار طلبا للنجاة.

وقال شهود عيان انهم انبطحوا ارضا في الوقت الذي كان المسلح يطلق فيه النار.

ويعتبر مبنى امباير ستيت الذي افتتح عام 1931 من المزارات السياحية في نيويورك وظل لسنوات اعلى مبنى في العالم اذ يصل ارتفاعه الى 380 مترا.

وقال جيلياني ان المسلح كان يحمل وثائق سفر تصدرها السلطة الفلسطينية.

وصرح جيلياني بان المصابين الستة في الحادث اصيبوا اصابات خطيرة وان بعضهم حالته حرجة.

واضاف جيلياني قوله انه لم يعرف بعد ما اذا كان الحادث له دوافع سياسية. وقال دون ان يعطي مزيدا من التفاصيل «هناك تقارير عدة عن عبارات مختلفة نطق بها الرجل. لكن جميعها لم يتأكد».

وقالت أرملة ابو كامل امس الاثنين في غزة ان زوجها لم يرتكب فعلته بسبب دوافع سياسية ولكن نظرا لحالة من الاحباط.

واضافت فتحية ابو كمال (52 عاما) ان زوجها علي ابو كمال سافر الى الولايات المتحدة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بحثا عن ممول لشركة استثمار جديدة. غير ان شخصا ما نصب عليه واستولى على مدخراته البالغة نحو نصف مليون دولار.

وتابعت لرويتر «ظن زوجي ان حياته انتهت عند هذه المرحلة وانه ما من سبيل لتعويضه.. فهو يبلغ من العمر 69 عاما ولم يتمكن من استرداد امواله. وان كان اطلق الرصاص حقا فذلك بسبب حالة اليأس والاحباط».

واصرت الارملة على عدم وجود دافع سياسي وراء الحادث.

واستطردت «زوجي ليس ارهابيا انه كان يائسا فقط.. فقد كان كبير السن.. ولا علاقة له بالسياسة او الارهاب او الاجرام».

واقامت ارملة ابو كمال واطفاله الستة العزاء بمنزلهم بضاحية الرمال في غزة. وقال اقارب ابو كمال انه عمل مدرسا للغة الانكليزية مدة 50 عاما وكان ينوي اقامة مشروع.

وناشدت ارملته الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات العمل على نقل جثمانه الى غزة ليدفن فيها وطلبت ايضا ابلاغها «بملابسات وفاته».

وبعد ساعات معدودة على اطلاق النار اكد رئيس بلدية نيويورك صباح امس الاثنين مطمئنا سكان نيويورك والسياح ان الشرطة تقوم حاليا بتعزيز الاجراءات الامنية.

وقال جيلياني في مؤتمر صحافي عقده في نيويورك، ان الشرطة بصدد تعزيز الاجراءات الامنية في «الاماكن الحساسة» من المدينة.

ولم تعرف حتى الان الاسباب الكامنة وراء فتحه للنار، لكن رئيس بلدية نيويورك صرح ان السلطات ستتخذ تدابير احترازية في حال تبين ان وراء الحادث عملية ارهابية.

واعلنت شرطة نيويورك ان اجراءات أمنية مشددة ستتخذ في اماكن سياحية مهمة مثل تمثال الحرية، وذلك بعد تعليمات اعطيت بهذا الخصوص.

وفي يوم 26 شباط (فبراير) عام 1993 وقع انفجار مروع في موقف سيارات المركز التجاري العالمي في نيويورك وقتل في الحادث ستة اشخاص واصيب اكثر من الف. وادين في الحادث اربعة اسلاميين متشددين حكم عليهم بالسجن مدى الحياة.

علي ابو كمال

احدى المصابين برصاص الفلسطيني ابو كامل (رويتر)

بيروت تتراجع عن تصريحات سابقة

الامن اللبناني: لا نحتجز يابانيين يشتبه في انتمائهم لمنظمة الجيش الاحمر

■ بيروت - رويتر: قالت مصادر أمنية ووزير حكومي ان قوات الامن اللبنانية لا تحتجز مواطنين يابانيين بالرغم من ان المسؤولين اللبنانيين قالوا انهم يحتجزون اشخاصا يشتبه في انتمائهم لمنظمة الجيش الاحمر اليابانية.

واضافت المصادر امس الاثنين انه لا الجيش ولا المخابرات العسكرية تحتجز مشبوهين يابانيين. وقال وزير الداخلية ميشيل المر امس الاول انه لا توجد اي ادارة تابعة للوزارة تحتجز يابانيين.

وقال وزير الخارجية اللبناني فارس بويز يوم الثلاثاء الماضي ان قوات الامن اللبنانية احتجزت مواطنين يابانيين يشتبه في انتمائهم لجماعة الجيش الاحمر وانه كان يجري استجوابهم.

وقال رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو في طوكيو في اليوم نفسه ان السلطات اللبنانية اعتقلت ما يصل الى ستة من الاعضاء البارزين في منظمة الجيش الاحمر في وادي البقاع الذي تسيطر عليه القوات السورية.

وسئل المر بشأن الاعتقالات التي ترددت انباؤها فقال في محطة تلفزيونية خاصة ان الدوائر التابعة لوزارته بما فيها الامن العام والامن الداخلي وأمن المطار ليس لديها اي انباء ولم تبلغه بأي شيء.

واضاف ان ادارة أمن الدولة اخبرته كتابة انها تعتقل يابانيين ولكنها لم تستجوبهم بعد.

وقال رئيس الوزراء الياباني ان مسؤولين لبنانيين ابلغوه بان افراد الجماعة الكبار سنا وثلاثة من انصارهم وجميعهم من اليابانيين اعتقلوا في البقاع حيث حيث كانوا مختبئين لعدة سنوات.

واضاف هاشيموتو ان من بين افراد الجيش الاحمر المعتقلين هناك كازو اوكاموتو (49 عاما) المسلح الذي اشترك في الهجوم على مطار اللد عام 1972. واطلقت اسرائيل سراحه في تبادل للاسرى عام 1985.

كما نفى المدعي العام التمييزي في بيروت القاضي عدنان عضوم امس الاثنين وجود عناصر يابانيين موقوفين لدى الاجهزة الامنية اللبنانية.

وقال عضوم في تصريح صحافي، اثر اجتماع عقده مع بعثة امنية يابانية جاءت من طوكيو الاسبوع الماضي الى لبنان، «لقد تسلمت من جهاز أمن الدولة برقية مماثلة للتي تسلمها المر يؤكد فيها انه لا يوجد يابانيون موقوفون في لبنان».

ولم تتلق اليابان حتى الان اي موقف رسمي لبناني بشأن اعتقال مجموعة تحمل جوازات سفر مزورة في لبنان يشتبه في انتمائها الى الجيش الاحمر الياباني.

وقال السكرتير الاول للسفارة اليابانية في بيروت مازانوري ياغي لوكالة فرانس برس «الوضع لم يتغير. لم نتلق اي شيء رسمي الان كما لم نتلق سابقا اي تأكيد رسمي بشأن توقيفهم».

وكانت اليابان اوفدت الى لبنان بعثة امنية للمساعدة في التحقق من هوية الموقوفين لاستردادهم في حال ثبوت انتمائهم الى الجيش الاحمر.

واتهم القاضي عضوم وسائل الاعلام اليابانية باشاعة خبر توقيف مجموعة يابانية في لبنان السبت الماضي وقال ردا على سؤال طرحه صحافي ياباني «انتم الاعلاميون اليابانيون نشرتم القصة».

وتأسس الجيش الاحمر عام 1971 وهو متحالف مع الفصائل الراديكالية الفلسطينية المعادية لاسرائيل. وكان وادي البقاع ملاذا لهم اثناء الحرب الاهلية في لبنان والتي استمرت بين عامي 1975 و1990 بين جماعات لبنانية اسلامية وماركسية وفلسطينية وكردية والجيش الاحمر الياباني.

المدعي العام التمييزي يتحدث في مؤتمر صحافي في بيروت أمس (رويتر)

اسرائيل «تعرب عن خيبتها» مسبقا لزيارة دوشاريت الخاطفة الى تل ابيب

■ القدس - ا ف ب: أعربت اسرائيل امس الاثنين مسبقا «عن خيبتها» لبرنامج زيارة وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دوشاريت لاسرائيل المقررة في الرابع من اذار (مارس) المقبل.

وقال مسؤول في الخارجية الاسرائيلية طلب عدم كشف اسمه لوكالة فرانس برس ان «الفرنسيين اكدوا لنا ان دوشاريت سيقوم بزيارة رسمية تستغرق ثلاثة ايام وتبين انه سيقوم بزيارة عمل تستغرق 24 ساعة». وتابع «لقد اصبنا حقا بخيبة امل».

وكانت هذه الزيارة ترمي اصلا الى تحسين العلاقات بين البلدين، اثر الحوادث التي وقعت خلال زيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك الاخيرة الى القدس في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وكان الرئيس الفرنسي وصف الطريقة التي تولت بها الاجهزة الامنية الاسرائيلية تأمين حمايته خلال زيارته للحي القديم في القدس بأنه «استفزاز» اذ منع الفلسطينيون من الاقتراب منه.

وأعلنت الاذاعة الرسمية ان اسرائيل اعربت عن استيائها لدى باريس من تغيير برنامج دوشاريت الذي قرر زيارة اسرائيل في اطار جولته الى الشرق الاوسط التي تقوده ايضا الى الاراضي الفلسطينية وسورية ولبنان.

ونفى المتحدث باسم الخارجية الاسرائيلية ايغال بالمور ردا على سؤال لوكالة فرانس برس ان تكون بلاده احتجت رسميا لدى فرنسا على ذلك.

ولم يزر دوشاريت، الذي رافق شيراك خلال جولته في الشرق الاوسط العام الماضي، اسرائيل وبقي في القاهرة قبل الانضمام الى الوفد الرئاسي لمواصلة الجولة.

وقد اتخذ دوشاريت هذا القرار تفاديا لاي اشكال دبلوماسي في حال زار بيت الشرق المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية.

ويعارض المسؤولون الاسرائيليون قيام الشخصيات الاجنبية بزيارات رسمية لبيت الشرق في القدس الشرقية التي احتلتها اسرائيل واعلنت ضمها في العام 1967، ولم تعترف الاسرة الدولية بعملية الضم.

وأعربت فرنسا الجمعة عن «قلقها» اثر اعلان الحكومة الاسرائيلية عزمها على بناء مستوطنة يهودية جديدة في جبل ابو غنيم جنوب القدس الشرقية ودعت السلطات الاسرائيلية الى ضبط النفس.

وذكر متحدث باسم الخارجية الفرنسية بان الاتفاقات الاسرائيلية - الفلسطينية «تنص على الحفاظ على الوضع القائم في القدس» بانتظار بدء المفاوضات حول الوضع النهائي للمدينة.

وفي وقت سابق عرضت فرنسا وساطتها للتوصل الى اتفاق سلام بين اسرائيل من جهة ولبنان وسورية من جهة اخرى.

وصرح وزير الدفاع الفرنسي شارل ميون الذي زار اسرائيل في منتصف الشهر الحالي ان «فرنسا ستبذل قصارى جهدها لتشجيع المحادثات والرئيس جاك شيراك مستعد للتوسط الى ان يقوم حوار مباشر بين الطرفين».

اكدت ان اسرائيل ضاعفت عدد قواتها في لبنان

قوات الطوارىء تفجر عبوات اسرائيلية في جنوب لبنان

■ بيروت - اف ب: قام خبراء متفجرات من قوة الطوارىء الدولية التابعة للامم المتحدة امس الاثنين بتفجير عبوات اسرائيلية بعد ان اخلوا السكان المدنيين القاطنين بالقرب من المكان الذي اكتشفت فيه في جنوب لبنان.

وكان حزب الله اللبناني قد اكتشف امس الاول ثلاث عبوات ناسفة مزروعة على تقاطع الطرق الذي يسلكه عادة سكان المنصوري ومجدل زون (12 الف نسمة) الحاذيتين للقطاع الغربي من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

ولم يتمكن مساء امس الاول خبراء الجيش اللبناني من تفكيك هذه العبوات بسبب النيران الاسرائيلية.

وقام امس الاثنين 20 عنصرا من الكتيبة البولندية في قوات الطوارىء بمنع الاقتراب من المنطقة واخلوا خمسة منازل مجاورة من سكانها وقاموا بتفجير العبوات على مرحلتين.

وخلال عملية التفجير نفذت طائرتان حربيتان اسرائيليتان غارات وهمية فوق المنطقة بحسب مراسل فرانس برس.

يذكر ان راعيا لبنانيا في الثالثة والعشرين من عمره يدعى خضر علي شحادة قتل الخميس الماضي بانفجار عبوة اسرائيلية موهت على شكل حجر بالقرب من القطاع الاوسط للمنطقة المحتلة.

ومن جهة اخرى أكد المتحدث باسم القوة المؤقتة (فينول) تيمور غوكسيل امس ان اسرائيل ضاعفت عدد قواتها المنتشرة في هذه المنطقة خلال الاشهر الثمانية الاخيرة.

وقال غوكسيل في حديث مع صحيفة (دايلي ستار) الصادرة بالانكليزية ان «عدد العسكريين الاسرائيليين يقدر اليوم بالفين» مشيرا الى احتمال زيادة هذه الارقام «ثلاثة او اربعة اضعاف».

ومن جهة اخرى اعتبر المتحدث ان النقاش في اسرائيل حول احتمال سحب قواتها من جنوب لبنان «سيتسارع بالتأكيد نتيجة حادث او حادثين مؤلمين» في المنطقة، ولا سيما الهجمات الدامية التي يشنها حزب الله الشيعي.

وقد اشتد الجدل في اسرائيل حول هذه المسألة اثر حادث اصطدام مروحيتين اسرائيليتين في الرابع من شباط (فبراير) الحالي ادى الى مقتل 73 عسكريا كانوا في طريقهم الى الجنوب اللبناني.

وفي اشارة الى قدرات حزب الله على شن عمليات قال غوكسيل الذي يتولى منصبه منذ 1979 انه «يوجد بدون شك مزيد من التخطيط وجمع المعلومات» قبل شن الهجمات.

واضاف ان حزب الله «يسعى الان الى التقليل من هجماته مع جعلها عمليات نوعية لتوقع عددا اكبر من الضحايا».

وتابع «الا ان القوات الاسرائيلية عززت مواقعها وغيرت طريقة تسيير الدوريات مما يزيد من صعوبة تنفيذ الهجمات». وقال «قبل عامين كانت القوات الاسرائيلية تشكل هدفا سهلا اذ كان موعد مرور قافلاتها معروفا». واكد «كان ذلك يتم في موعد محدد على غرار مواعيد القطارات. وقد تغيرت المواعيد تدريجيا ولم اعد اعرف الان متى يتنقل العسكريون».

واضاف ان الجيش اللبناني سيقوم «بعمل جيد» من اجل ضمان الامن في المنطقة المحتلة في حال انسحب الاسرائيليون منها.

وكانت القوة الدولية شكلت في العام 1978 بموجب القرار الدولي 425 الذي يطالب بانسحاب اسرائيلي كامل وغير مشروط من لبنان.

وايزمن يقوم اليوم بأول زيارة رسمية لبريطانيا

لندن من ليندساي جريفتز:

يبدأ الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن أول زيارة رسمية يقوم بها رئيس اسرائيلي لبريطانيا اليوم الثلاثاء.

وقال متحدث باسم قصر بكنغهام ان «الملكة (وزوجها فيليب) دوق ادنبرة يتطلعان جدا الى هذه الزيارة الرسمية ويعتبرانها تعبيرا عن دفء علاقاتنا على اعلى مستوى».

وهذه اول زيارة رسمية يقوم بها رئيس اسرائيلي والملكة نفسها لم تزر بعد دولة اسرائيل».

واذا رد وايزمن الذي تنتهي فترة رئاسته في ايار (مايو) عام 1998 على دعوة الملكة بتوجيه دعوة لها لزيارة اسرائيل فان الامر سيترك لوزراء الحكومة كي يقرروا ماذا كانت ستقبل وتقوم بزيارة تنطوي على رموز كثيرة في الوقت الذي تستعد فيه اسرائيل للاحتفال بمرور 50 عاما على انشائها.

وقال المتحدث باسم القصر «سننتظر ونرى».

ومن جانبه يريد وايزمن ان تشدد زيارته التاريخية على مكان اسرائيل في النظام العالمي الجديد.

وصرحت متحدثة باسم السفارة الاسرائيلية ان «اسرائيل تحاول جاهدة دائما ان تحسن علاقاتها مع الدول الغربية وهذه الزيارة ستعزز العلاقات الودية وتناقش بوجه عام جدا التنمية التجارية والاقتصادية».

وتأتي الزيارة وسط توتر متزايد في عملية السلام مع تخوف دول عربية كثيرة من التقدم في عملية السلام بعد انتخاب رئيس الوزراء الاسرائيلي المتشدد بنيامين نتنياهو. ولكن المتحدثة قالت ان العلاقات مع الغرب افضل الان مما كانت عليه في اوقات كثيرة في الماضي مما اتاح القيام بهذه الزيارة.

وقالت ان «العلاقات مع اسرائيل اتسمت بالتحسن والتوتر ولم تصبح بمثل هذه القوة الا في السنوات القليلة الماضية، نريد ان نثبت اننا مستعدون لمناقشة اي شيء مع اي احد سواء اصدقاء جدد او اصدقاء قدامى او اعداء اصبحوا اصدقاء جددا، نريد الدخول الى العالم الغربي». وقال مسؤول بريطاني ان وايزمن يؤيد منذ فترة طويلة قضية السلام مشيرا الى انه تم وضع اللمسات الاخيرة لزيارته بعد انتخاب نتنياهو. واضاف «انه مقاتل شجاع ومبدع من اجل السلام، انه رجل له صلات بالجانبين ويجب الاشادة باسهاماته. وله على الاقل تأثير قوي غير مباشر على الطريقة التي تجري بها عملية السلام».

اتفاق انتقالي للشراكة بين الاتحاد الأوروبي وفلسطين ينظم العلاقات التجارية والتعاون الاقتصادي

رام الله - بروكسل - «القدس العربي»:

وقع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس (الاثنين) في بروكسل اتفاق الشراكة الفلسطيني - الاوروبي الانتقالي مع فيم كوك رئيس الوزراء الهولندي، الرئيس الحالي للاتحاد الاوروبي، وجاك سانتير رئيس المفوضية الاوروبية، بحضور وزراء خارجية الاتحاد الخمسة عشر.

وقال دبلوماسيون ان الاتفاق الذي ينص على تقاضي تعريفات مخفضة عن الصادرات الفلسطينية يدعمه موقع الاتحاد الاوروبي كأهم ممول للكيان الفلسطيني.

ودعا هذا الموقع منظمة كبرى لحقوق الانسان الى مطالبة الاتحاد الاوروبي للضغط على عرفات من اجل وقف ما زعم عن انتهاكات حقوق الانسان من جانب قوات الامن الفلسطينية.

وقالت منظمة مراقبة حقوق الانسان يوم السبت انه بمقتضى الاتفاق مع الاتحاد الاوروبي «على السلطة الفلسطينية وضع حد للتدابير القانونية وسلوك قوات الامن اللذين يثبطان الحوار السياسي والمعارضة».

وطلب كينيث روث المدير التنفيذي للمنظمة من رئيس مجلس وزراء الاتحاد الاوروبي هانز فان ميرلو ونائب رئيس اللجنة الاوروبية مانويل مارين الضغط على عرفات لاطلاق سراح اكثر من 500 شخص معتقلين دون تهمة او توجيه الاتهام اليهم وتقديمهم للمحاكمة في وقت قريب.

وقال روث ان الاوروبيين عليهم مسؤولية خاصة في الضغط على عرفات لان الاتحاد الاوروبي اكبر جهة ممولة لبرامج الشرطة الفلسطينية.

ويهدف الاتفاق الذي جرى توقيعه باسم منظمة التحرير الفلسطينية لصالح السلطة الفلسطينية الى تعزيز العلاقات الفلسطينية - الاوروبية، وبناء علاقات راسخة تستند على مبدأ الشراكة، وتبادل الامتيازات الخاصة فيما يتعلق بالتجارة بين دول الاتحاد وفلسطين، اضافة الى التركيز على تطوير الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وتعتبر الاتفاقية استكمالا لمسيرة بدأتها المجموعة الاوروبية عام 1980 حينما اصدرت اعلان البندقية، الذي نادى بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير، وتلته خطوات اوروبية لجهة تعزيز هذه الاستراتيجية التي تكرس اسسا للدولة الفلسطينية المستقلة. وكان آخرها زيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك للضفة وغزة، التي اخذت طابع الزيارات بين رؤساء الدول.

أرضية الاتفاق الدائم مع دولة فلسطين

ويمتاز الاتفاق بانه انتقالي، ويراعي المرحلة الانتقالية بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل، بمعنى انه يضع اسس اتفاق دائم بين دولة فلسطين المقبلة والاتحاد الاوروبي، يرسي كذلك اسس التعاون المستقبلي بين فلسطين ودول المتوسط.

والاتفاق هو الاول لمنظمة التحرير الفلسطينية مع واحد من اهم التجمعات الاقتصادية في العالم، خاصة وان فيه اربع دول من الدول الصناعية السبع الكبرى في العالم هي: المانيا وفرنسا وبريطانيا وايطاليا.

ويأخذ الاتفاق بعين الاعتبار العلاقات السائدة بين المجتمع الاوروبي والشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، اضافة الى القضايا ذات الاهتمام المشترك، استنادا الى القواعد الاساسية لمبادئ الامم المتحدة، خاصة. والمبادئ الديمقراطية والسياسية والاقتصادية فضلا عن مراقبة حقوق الانسان.

وتتضمن الاتفاقية كذلك الرغبة في اقامة تعاون مدعوم بحوار منتظم حول الاقتصاد والثقافة والعلوم، والمسائل التعليمية بهدف تطوير المعرفة المشتركة، فضلا عن التزام الطرفين بالتجارة الحرة من خلال العمل على تعزيز وخلق مناخ جديد للعلاقات الاقتصادية.

ويأخذ الاتفاق بعين الاعتبار الاتفاقية الانتقالية، بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي حول الضفة الغربية وقطاع غزة، الموقعة في باريس في نيسان (ابريل) 1994 واعلان المبادئ في 3 ايلول (سبتمبر) 1993، وادراكها للوضع السياسي الرئيسي الذي تمخض عن الانتخابات الفلسطينية في العشرين من كانون الثاني (يناير) 1996 بغية الوصول الى تسوية دائمة وفق قرارات مجلس الامن 242 و338.

امتيازات للسلطة الفلسطينية

وتحتوي الاتفاقية على عدة شروط وبنود لشروط التجارة والواجبات الجمركية والشحن منها:

- فتح ابواب التصدير امام السلع الفلسطينية الى اوروبا، واستيراد السلع من اوروبا الى فلسطين، مع السماح للسلطة الفلسطينية بامتيازات استثنائية لمدة محدودة تتعلق بالجمارك والشحن.

وتنص الواجبات الجمركية، المطبقة على الاستيراد من الضفة الغربية وقطاع غزة للمنتوجات التي تصنع في اوروبا، والتي شملتها تلك الاجراءات الاستثنائية على أن لا تزيد عن 25 % من قيمتها، وان لا تزيد قيمة الاستيرادات الاجمالية من هذه المنتوجات والتي تخضع لهذه الاجراءات عن 15 % من قيمة الاستيرادات الاجمالية للمنتوجات الصناعية المصنعة في الدول الاوروبية.

ويتحدث الاتفاق عن عدة قطاعات اتفق على التعاون فيها، حيث تم الاتفاق على توفير الحرية في التجارة الزراعية والسمكية من اجل مصلحة الطرفين، واتفق على ان يعاد النظر في هذا البند في الاول من كانون الثاني (يناير) 2001 وتقييم الوضع، من اجل اتخاذ اجراءات عملية تطبق في العام الذي يليه.

ويتيح جزء من الاتفاقية في الفصل الثالث للطرفين اتخاذ اجراءات مناسبة للتغلب على الفائض او المنافسة بموجب اتفاقية التعريفات الجمركية «الغات» من خلال لجنة فلسطينية - اوروبية مشتركة.

ادوات معالجة المشاكل التطويرية

وجاء في بند المنافسة ومسائل اقتصادية اخرى بانه يحق للسلطة الفلسطينية استخدام مساعدات عامة، من الان وحتى 31 كانون الاول (يناير) 2001. كأدوات لمعالجة المشاكل التطويرية الخاصة، وفي حال حدوث اية اجراءات احتكارية يتم ابلاغ الدول الموقعة على اتفاقية «الغات» ليتم اتخاذ اجراءات بشأنها.

وفيما يتعلق بالتعاون الاقتصادي، فان هذا البند يدعم الجهود الذاتية للسلطة الفلسطينية لتحقيق الاستثمار الاقتصادي والتطور الاجتماعي، حيث يتم تركيز التعاون على القطاعات التي تعاني من مشاكل داخلية، وتلك التي تأثرت بمسيرة تحرير الاقتصاد في الضفة والقطاع، وحرية التجارة بين الطرفين.

وفيما يتعلق بالتعليم والتدريب والتعاون العلمي والتكنولوجي، ستتعاون الاطراف الموقعة على الاتفاق لتطوير التعليم والتدريب المهني، خاصة في المؤسسات الخاصة والعامة والخدمات التجارية، والسلطات الادارية والعامة والوكالات التقنية وكذلك دعم برامج للمرأة في التعليم العالي والتدريب.

وستواصل الاطراف تشجيع جهات علمية للاطراف وذلك من خلال اطلاع السلطة الفلسطينية على برامج المجتمع الاوروبي بمشاركة دول العالم الثالث، ومشاركتها في شبكات التعاون اللامركزي، وتطوير التعاون في مجالات التدريب والبحث، وتعزيز قدرة البحث في الضفة والقطاع.

اما في مجال البيئة، فيهدف الاتفاق الى وقف التدهور البيئي والقضاء على التلوث والتحكم باستخدام الموارد الطبيعية، وخلق بيئة متطورة دائمة، حيث سيتم التركيز بشكل خاص على الاستحقاقات، وجودة مياه البحر المتوسط وضع تلوث مياهه، وادارة مصادرة المياه، والطاقة، والمياه المفقودة، وادارة بيئية للمناطق الساحلية المهمة، وتأثير التطور الصناعي والمحافظة على المزروعات الصناعية، والتعليم البيئي واستخدام ادوات متطورة للادارة البيئية وطرق مراقبتها باستخدام انظمة معلوماتية بيئية.

الى ذلك يتعهد الطرفان في مجال التعاون الصناعي وتطوير الاستثمار والخدمات المالية، بتشجيع الاستثمار في فلسطين، وخلق بيئة مستقلة للاستثمار، اضافة الى التعاون من اجل تشجيع وتقوية القطاع المالي في الضفة والقطاع.

تعاون في مجالات الاتصال والطاقة

وفي مجال النقل ووسائط الاتصالات والطاقة، سيعمل الجانبان على التعاون لاعادة تعبيد وتحديث الطرق، والميناء والمطار الفلسطيني، وتأسيس وتقوية محطات التشغيل بالمقارنة مع تلك السائدة في اوروبا، والارتقاء بالمعدات الفنية في مجال النقل والشحن، كما سيتم التعاون في مجال سياسة وسائل الاتصال وتطوير الشبكات الخاصة بذلك وتبادل المعلومات.

كما ستعزز الاطراف تطوير الطاقات في مجال ادخال الطاقة وقوتها وتطوير وتحديث شبكاتها، كتلك التي لدى الدول الاوروبية. اما في المجال السياحي فسيعمل الطرفان على تطوير الاستثمارات في الحقل السياحي وتطوير قواعد الصناعة السياحية لدى الطرف الفلسطيني وايجاد الوسائل الملائمة للتوسع في هذا المجال، في اطار التعاون بين الدول المجاورة وجعل السياحة اكثر منافسة من خلال دعم وزيادة المتخصصين. ويهدف بند اخر حول التعاون في الوسائل الثقافية والوسائل السمعية المرئية والمعلومات والاتصالات، الى مساعدة السلطة الوطنية من خلال التدريب والتوزيع والانتاج المشترك وتطوير التعاون الثقافي حيث تشمل الترجمة، وتبادل اعمال الفنون والفنانين، والمحافظة على المعالم التذكارية في المجال الثقافي، والمعلوماتي والاتصالي.



عرفات يوقع في كتاب الزوار الهامين لدى زيارته البرلمان البلجيكي امس (رويتر)

رئيس اركان الجيش التركي: اسرائيل وتركيا الدولتان الديموقراطيتان الوحيدتان في المنطقة

انقرة تتعهد بعدم نقل الخبرات العسكرية الاسرائيلية الى دول مسلمة

■ انقرة - اف ب: غادر رئيس اركان الجيش التركي الجنرال اسماعيل حقي كراداي امس الاثنين انقرة متوجها الى اسرائيل في زيارة رسمية تستمر حتى 27 الجاري ومخصصة للبحث في تعاون البلدين في المجال الدفاعي.

وهي اول زيارة يقوم بها مسؤول عسكري تركي كبير الى اسرائيل.

وستشكل هذه الزيارة مرحلة جديدة في تعزيز العلاقات العسكرية بين الدولة العبرية وتركيا. وقد بدأت هذه العلاقات العام الماضي بتوقيع البلدين على اتفاق اطار للتعاون اثار استنكار دول عربية واسلامية عدة.

وافادت مصادر دبلوماسية في انقرة ان الجنرال كراداي سيجتمع خلال زيارته التي لم تعلن رسميا في انقرة برئيس الدولة الاسرائيلي عيزر وايزمن ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

كما سيلتقي كراداي وزير الدفاع إسحق موردخاي ونظيره الاسرائيلي الجنرال امنون شاحك.

وقالت المصادر نفسها ان هذه الزيارة ستكون ايضا مناسبة لاطلاق عملية تحديث الاسطول التركي للطائرات الحربية فانتوم اف-4اي في اسرائيل.

واضافت ان اولى هذه الطائرات التركية سترسل الى اسرائيل هذا الاسبوع لتجهيزها بمعدات متطورة من رادارات وانظمة ملاحة وتشويش الكتروني.

ومن جهة اخرى اكد رئيس اركان الجيش التركي امس الاثنين في حديث مع صحيفة (هآرتس) ان بلاده ستمتنع عن نقل الخبرات العسكرية الاسرائيلية الى دول مسلمة اخرى من دون موافقة الدولة العبرية على ذلك.

وقال كراداي «لا مبرر لكي يكون لدى اسرائيل اي مخاوف». واضاف موضحا انه من غير الممكن نقل الخبرات العسكرية الى دولة اخرى الا في اطار اتفاق بين الطرفين. ولطالما سعت تركيا الى اقامة علاقات طيبة مع اسرائيل والدول العربية ويجب الا ينظر الى التعاون العسكري بين بلدينا بطريقة سلبية».

وردا على سؤال عن ردود الفعل التي قد تثيرها زيارته في اوساط الاسلاميين الاتراك، قال انه «لا يمكن تغيير الطابع العلماني والديموقراطي للجمهورية التركية المترسخ في دستورها».

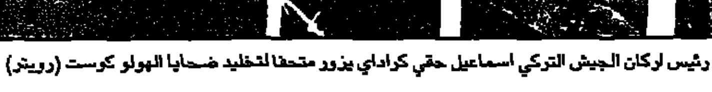
واعتبر ان «تركيا واسرائيل هما الدولتان الديموقراطيتان الوحيدتان في المنطقة ولهما مقاربة مماثلة من المشاكل الامنية ما يسهل تطوير علاقاتنا».

وقد ادى اتفاق للتعاون ابرمه البلدان السنة الماضية واثار احتجاجات عدة دول عربية واسلامية الى ترسيخ العلاقات بينهما. وابرم البلدان في آب (اغسطس) الماضي اتفاقا للتعاون في مجال التكنولوجيا العسكرية ثم وقعا في كانون الاول (ديسمبر) برنامجا للتعاون العسكري لسنة 1997.

ويقضي هذا البرنامج بتنظيم مناورات مشتركة للمرة الاولى. وذكرت مصادر عسكرية تركية ان الجانبين سيناقشان خلال زيارة رئيس الاركان تنظيم اولى هذه التدريبات المشتركة التي ستجرى هذا العام في البحر المتوسط على الارجح.

واضافت المصادر نفسها ان هذه الزيارة ستكون مناسبة ايضا لاطلاق عملية تحديث الاسطول التركي للقاذفات المقاتلة «فانتوم اف-4» في اسرائيل. ومن المقرر ان ترسل اولى الطائرات التركية «اف-4» الى اسرائيل في الاسبوع الجاري لتزويدها بمعدات متطورة من رادارات وانظمة ملاحة وتشويش الكتروني. وستقوم مصانع الطائرات الاسرائيلية بتحديث 54 طائرة «اف-4» قديمة تمتلكها تركيا وذلك طبقا لاتفاق ابرم سنة 1995 ينص على ان تمنح اسرائيل تركيا قروضا تبلغ حوالي 600 مليون دولار للمساعدة في تمويل المشروع. وكان رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان يعارض اصلا هذا الاتفاق ثم وافق عليه في 6 كانون الاول (ديسمبر) الماضي بناء على طلب العسكريين.





رئيس اركان الجيش التركي اسماعيل حقي كراداي يزور متحفا لتخليد ضحايا الهولو كوست (رويتر)

حماس قلقة من العزلة السياسية في حال مقاطعتها

عرفات يترأس الخميس حوارا وطنيا بمشاركة جميع الفصائل باستثناء «الجهاد»

القدس - من وفاء عمرو:

قال مسؤولون في منظمة التحرير الفلسطينية امس الاثنين ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيرأس يوم الخميس اول حوار للوحدة الوطنية خلال خمس سنوات وان الحوار سيضم فصائل اسلامية وعلمانية.

واوضح المسؤولون ان المؤتمر سيجري مناقشات بشأن محادثات منظمة التحرير مع اسرائيل حول تسوية تحقق السلام الدائم والعلاقات بين السلطة الفلسطينية ومعارضي اتفاقات السلام مع اسرائيل.

وقال المسؤولون ان كل الفصائل التي تنتمي لمنظمة التحرير ستحضر الاجتماع في مدينة نابلس بالضفة الغربية. وستحضر ايضا جماعات معارضة مثل حركة حماس من خارج منظمة التحرير.

وسيكون ذلك أول حوار وطني موسع منذ ان اجتمعت حماس ومنظمة التحرير في اواخر عام 1992 لمدة ثلاثة ايام في تونس لمناقشة ابعاد اسرائيل لاكثر من 400 عضو نشط في حماس ومنظمة الجهاد الى جنوب لبنان.

وكانت اخر مرة اجتمعت فيها فصائل منظمة التحرير الاحد عشر في نيسان (ابريل) في غزة ويعارض ستة منها اتفاقات الحكم الذاتي.

وقال الطيب عبد الرحيم الامين العام للرئاسة الفلسطينية لرويتر ان الدعوة وجهت لكل الفصائل للمشاركة في الحوار وانها كلها ابدت موافقتها على الحضور باستثناء جماعة الجهاد وان جدول اعمال هذا الحوار سيكون مفتوحا لان السلطة الفلسطينية لا تريد ان تفرض جدولا على اي فصيل.

وافاد زعماء معارضون ان هناك اجماعا وطنيا بين الفلسطينيين على ضرورة ان تسفر محادثات الوضع النهائي مع اسرائيل المقرر ان تستأنف في اذار (مارس) عن دولة فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية وغزة على ان تكون القدس الشرقية عاصمة لها.

غير ان فصائل منظمة التحرير منقسمة بشأن القيام بهجمات عسكرية ضد اسرائيل.

وترجح الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اللتان يوجد مقرهما في دمشق الجهاد المسلح وتدعو حماس ومنظمة الجهاد ايضا الى المقاومة المسلحة ضد الاحتلال الاسرائيلي.

وأعرب زعماء معارضون عن تشككهم في ان يؤدي الحوار الى رأب الصدع بين السلطة الفلسطينية وفصائلهم لان عرفات مقيد باتفاقات السلام مع اسرائيل ولانه يهيمن على السياسة الفلسطينية.

وقال منشور لحماس صدر امس الاثنين ان زعامتها ترى ضرورة يمليها الصالح الوطني في قبول هذه الدعوة رغم التشكك في جدية التوصل الى نتائج ملموسة.

واعرب مسؤولون في حماس عن قلقهم من العزلة السياسية وتدهور العلاقات الاخذة في التحسن مع السلطة الفلسطينية في حالة مقاطعة الحركة لهذا الاجتماع.

وقد شنت الشرطة الفلسطينية حملة على حماس وكانت تحطم بنيتها الاساسية السنة الماضية بعد موجة تفجيرات انتحارية لحماس قتل فيها عشرات من الناس في اسرائيل. وفشلت عدة محاولات مصالحة بين منظمة التحرير وحماس بعد ان رفضت حماس طلب عرفات وقف نشاطاتها العسكرية.

وتصر منظمة التحرير على ضرورة احترام الجماعات المعارضة لاتفاقات السلام التي ابرمتها السلطة الفلسطينية مع اسرائيل.

وقالت حركة حماس انها تأمل ان يسفر الحوار عن نبذ العنف وتسوية الخلافات السياسية وتوحيد الفلسطينيين ضد العدوان الاسرائيلي من خلال كل الوسائل بما في ذلك حق الشعب في المقاومة المسلحة ضد الاحتلال في كل مكان.

وقالت منظمة الجهاد في منشور انها ستقاطع الحوار ودعت الى الوحدة الفلسطينية ضد ما وصفته بانه اعتداء اسرائيل على الارض والحقوق الفلسطينية وحثت على وقف المحادثات بين منظمة التحرير واسرائيل.

ومن جهتها أعلنت حركة «الجهاد الاسلامي» في فلسطين امس الاثنين انها لن تشارك في الحوار الوطني المزمع عقده الخميس المقبل في نابلس بالضفة الغربية بناء لدعوة السلطة الوطنية الفلسطينية.

وذكر بيان وزع في القدس ان الحركة «ترحب بالحوار بين كافة قوى شعبنا على قاعدة مناهضة الاحتلال وليس التهادن او التعاون معه. ولا معنى ولا مبرر ولا جدوى للحوار اذا كان يقوم على انقاص الحق الفلسطيني المشروع في النضال ضد الاحتلال والذي يصادره اتفاق اوسلو المشؤوم».

وتساءل بيان الجهاد «كيف يمكن اجراء حوار وطني في ظل ما يتعرض له الشعب من انتهاكات صارخة لحقوق الانسان من ملاحقات واعتقالات وتعذيب واحكام جائرة وتصفيات وفي ظل مصادرة الحريات السياسية والاعلامية وتكميم الافواه باغلاق الصحف المعارضة وتأميم المساجد وتقييد الانشطة والفعاليات الجماهيرية».

واضاف «كيف يمكن للقوى السياسية ان تشارك في حوار وطني تدعو اليه السلطة، فيما كثيرون من رموز وكوادر هذه القوى من ابناء شعبنا الشرفاء يقبعون في سجون السلطة باحكام جائرة وبلا احكام بدون اي ذنب بل ارضاء للعدو واستجابة لرغباته باعلان الحرب على القوى الاسلامية والوطنية التي تصر على مواصلة النضال ضد الاحتلال».

واكد البيان حرص حركة الجهاد على المصلحة الوطنية «لكن ذلك لا يكون بالسكوت على الاخطاء والعراقيل التي تحول دون اقامة حوار وطني حقيقي وجاد يستهدف حشد طاقات الشعب وقواه الحية في مواجهة مخططات العدو وارهابه وعدوانه المستمر على الارواح والممتلكات والمقدسات الاسلامية والمسيحية في وطننا فلسطين».

وختم البيان «وبناء على كل ما سبق فان «الجهاد» لن تشارك في ما يسمى الحوار الوطني الذي ترعاه سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني».

يذكر ان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) والجبهتين الشعبية والديموقراطية لتحرير فلسطين المعارضة لاتفاقات اوسلو اعلنت استعدادها للمشاركة في الحوار الوطني مع السلطة الوطنية.

اسرائيل والاردن حاولا تنحية الخلاف بشأن القدس

عمان - من دومينيك ايفانز:

حاول الملك حسين عاهل الاردن ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاول تنحية الخلاف بشأن خطط اسرائيل بناء مساكن جديدة حول القدس الشرقية جانبا وبدء عهد جديد من خلال اتفاقية السلام التي ابرمت بينهما منذ ثلاث سنوات.

وحذر الزعيمان من تصعيد التوتر في المنطقة وحاولا اظهار علاقة حسن الجوار بين البلدين بعد ان اجريا محادثات دامت ثلاث ساعات.

وقال الملك حسين ان لدى الاردن رأيا ولدى الاسرائيليين رأيا اخر ولكن الاردن يود ان يسود جو من الهدوء والتفاهم.

وتعد هذه اول زيارة يقوم بها نتنياهو لعاصمة عربية بعد التوقيع في الشهر الماضي على الاتفاق الذي تأخر طويلا بين اسرائيل والفلسطينيين والخاص بالانسحاب من مدينة الخليل. وسعى الى تجنب قضية القدس التي قال عنها مسؤولون اردنيون في وقت سابق امس الاول انها «خطيرة للغاية».

وقال «لقد امضينا وقتا طويلا في بحث كيفية احياء السلام مع الاردن فيما يتعلق بالطموحات والفرص الخاصة بالاردنيين والاسرائيليين العاديين».

ولا يزال معظم الاردنيين متقادين وراء امل بان يحقق لهم اتفاق السلام الذي ابرم عام 1994 احلامهم بعد ان ذهبت الوعود بحدوث نمو اقتصادي ادراج الرياح. ومنذ ذلك الحين تأجلت مشاريع مشتركة طموحة بما فيها امدادات الغاز وانشاء مطار بالقرب من البحر الاحمر او واجهت صعوبات.

وتغيرت مشاعر الملك حسين التي اتسمت بالود تجاه نتنياهو حين وافق الاخير على افتتاح نفق في القدس الشرقية في ايلول (سبتمبر) الماضي مما ادى الى اندلاع اعمال عنف واسعة النطاق في الضفة الغربية. وكان النفق قريبا من المقدسات الاسلامية.

ونصت معاهدة السلام الاردنية مع اسرائيل على ان يحتفظ الاردن برعاية المقدسات الاسلامية في القدس.

وقال الملك حسين ان المحادثات التي جرت صريحة وودية واكد معارضته لاي تغيير يحدث للقدس مما قد يؤثر او يهدد عملية السلام في جميع الاحوال.

وتقول اسرائيل ان القدس عاصمتها الموحدة بينما يقول الفلسطينيون ان القدس الشرقية تشكل عاصمة لهم في دولة في المستقبل.

وقال مسؤولون اردنيون ان للمحادثات قد تخيم عليها مخاوف اردنية بشأن الخطط الاسرائيلية الجديدة بانشاء 6500 وحدة سكنية لليهود في القدس الشرقية. وقال احد المسؤولين «اننا نعتبر ذلك خطير جدا وهو لا يشكل تهديدا للمفاوضات الفلسطينية فقط ولكن للعملية السلمية بأسرها».

تصدى لامال المعارضة بقرب سقوط حكومته

نتنياهو يحاول تحميل وزير العدل مسؤولية فضيحة بار اون

القدس - من جان لوك رينودي:

حاول رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاثنين التنصل من الفضيحة السياسية والقانونية التي تهدد حكومته باتهام وزير العدل تساحي هانيغبي بـ«ايقاعه في الخطأ».

وتتعلق القضية باقدام نتنياهو في العاشر من كانون الثاني (يناير) الماضي على تعيين المحامي المغمور روني بار اون مستشارا قضائيا للحكومة وهو منصب يلعب صاحبه دور المدعي العام خصوصا في القضايا المتعلقة برجال السياسة.

وقد حمل ياكوف واينروث محامي نتنياهو وزير العدل تساحي هانيغبي مسؤولية الفضيحة، وقال للاذاعة الاسرائيلية ان هانيغبي «دفع رئيس الوزراء الى الخطأ بعدما اكد ان رئيس المحكمة العليا القاضي اهارون باراك وافق على تعيين بار اون».

واعتبر واينروث ان هانيغبي «اخطأ في هذا الشأن» ودعاه الى تعيين محام يتولى الدفاع عنه.

يذكر ان الشرطة استمعت الى اقوال نتنياهو وهانيغبي في هذه القضية.

ورفض وزير العدل الرد على هذا الاتهام وقال «لقد سبق وقلت كل شيء للشرطة وليس من حقي ان اكشف تفاصيل شهادتي. فلننتظر انتهاء التحقيق».

واعتبر المعلقون امس ان نتنياهو بات وحيدا في معركته هذه بعدما اختار مهاجمة حلفاء له مثل هانيغبي الذي هو عضو في حزب الليكود.

وكانت الفضيحة اندلعت بعدما اعلن التلفزيون الاسرائيلي الشهر الماضي ان المحامي روني بار اون، العضو في تكتل الليكود، عين مستشارا قانونيا للحكومة اثر ضغوط مارسها زعيم حزب «شاس» المتطرف عضو الائتلاف الحكومي ارييه درعي.

وربط درعي موافقته على الاتفاق بشأن اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل بتعيين بار اون آملا من وراء ذلك في اسقاط التهم الموجهة اليه في قضية اختلاس أموال يلاحق فيها قضائيا منذ اعوام.

واذا اظهر التحقيق ان نتنياهو خضع فعلا لهذا الابتزاز ستوجه اليه تهمة اساءة امانة الوظيفة التي يعاقب عليها بالسجن مدة ثلاث سنوات. ومثل هذا الامر غير مسبوق في تاريخ اسرائيل.

وكان ثلاثة من رجال الشرطة استجوبوا نتنياهو الاسبوع الماضي طيلة اربع ساعات. وقال التلفزيون انهم ابلغوه بان اقواله، التي سجلت بواسطة آلة تسجيل، قد تستخدم ضده.

وقالت الاذاعة ان الشرطة قد تستمع الى نتنياهو مرة ثانية في الايام المقبلة.

وكان واينروث اكد امس الاول ان موكله سيخرج «نظيفا» من هذه القضية.

يذكر ان بار اون استقال في اليوم نفسه لتوليه مهام منصبه وعين قاض مشهور هو الياكيم روبنشتاين مكانه.

وينص القانون الاسرائيلي على ان المستشار القانوني للحكومة هو وحده المؤهل اصدار قرار اتهامي في حق رئيس الوزراء مستندا الى تحقيق الشرطة.

بعد ذلك يتولى ثلاثة من قضاة محكمة القدس توجيه الاتهام رسميا. واذا كانت التهمة تعتبر «شائنة» في نظر القانون الاسرائيلي بامكان الكنيست اقالة رئيس الوزراء بغالبية 61 صوتا من اصل 120 من دون ان يؤدي ذلك حكما الى حل البرلمان.

ومن جهة اخرى تصدى نتنياهو لامال المعارضة باحتمال سقوط حكومته بسبب تحقيق في فساد مزعوم.

وقال وينروت امس الاول ان نتنياهو وكله لحماية مصالحه في التحقيق الذي يجري في مسالة تعيين لم يستمر طويلا لمدع عام في كانون الثاني (يناير).

واكد وينروت تقريرا تلفزيونيا قال ان جزءا من استجواب نتنياهو على الاقل من جانب الشرطة الاسبوع الماضي تم «وسط تحذيرات» مما يزيد الشكوك بان يتم الاطاحة بحكومته.

وقال المحلل القانوني موشيه نغبي انه بموجب الاجراءات القانونية الاسرائيلية فان الشرطة تبادر بتحذير من تحقق معهم اذا اعتقدت انهم قد يدلون باقوال تدينهم امام المحكمة. وقال نسيم زفيلي الامين العام لحزب العمل المعارض ان الحزب «بدأ التحضير لانتخابات مبكرة» لان التحقيق قد يسقط الحكومة.

وفي وقت لاحق في الاردن وخلال مؤتمر صحافي مع الملك حسين عاهل الاردن حذر نتنياهو حزب العمل من التحضير من سقوطه سياسيا قريبا.

واضاف «لدي اقتراح واحد بشأنهم هو الصبر فلديهم اربع سنوات كاملة يقضونها في المعارضة. واعتزم ان اجعلهم يخوضون اربع سنوات اخرى بعد ذلك. وسأستمر في قيادة اسرائيل بطريقتي باتجاه السلام والامن والرخاء الاقتصادي».

واستقال بار اون بعد 12 ساعة من توليه منصبه وسط اتهامات من قبل رجال قضاء وساسة بانه غير كفء لهذا المنصب.



رئيس شعبة التحقيق في الشرطة الاسرائيلية في حديث مع المستشار القانوني للحكومة

«الحق» تدعو الى تحرك دولي لمنع اسرائيل من البناء على جبل أبو غنيم

رام الله - «القدس العربي»:

حذرت مؤسسة حقوقية دولية من احتمال توتر الوضع في الأراضي الفلسطينية اذا نفذت اسرائيل مخططها الرامي الى اقامة مستوطنة «هار حوماه» على جبل «ابو غنيم» جنوبي مدينة القدس المحتلة، وشق الشارع 45 الذي يصل ما بين مطاري اللد وقلنديا، كما يصل المستوطنات المقامة حول المدينة المقدسة باسرائيل.

ودعت مؤسسة «الحق» وهي فرع «لجنة الحقوقيين الدولية جنيف» في فلسطين، الى تدخل دولي عاجل من اجل الضغط على الحكومة الاسرائيلية، وحملها على وقف تنفيذ مخططها العدواني التوسعي، كما طالبت مجلس الأمن بالانعقاد فورا واتخاذ القرارات الملزمة باحترام القانون الدولي، والقرارات المتعلقة بالاراضي الفلسطينية المحتلة. واشارت «الحق» في بيان تحذيري تلقى مكتب «القدس العربي» نسخة منه، الى ان السلطات الاسرائيلية كانت قد أصدرت في العام 1991 أمرا عسكريا يقضي بمصادرة الفي دونم في منطقة جبل «ابو غنيم» الواقعة جنوبي مدينة القدس المحتلة، ويفصلها عن كنيسة المهد في بيت لحم مسافة كيلومتر هوائي واحد، وقال البيان «ان المعلومات المتوفرة لدى «الحق» تؤكد مصادرة أراضي «ابو غنيم» لبناء حي يهودي يدعى «هار حوماه» وبما يلبي مخططات ذات طابع سياحي واقتصادي هدفها ضرب الحركة السياحية في مدينة بيت لحم»، وأضاف «من المعروف تاريخيا ان هذه المنطقة هي أبرز وأجمل المواقع الجبلية المكسوة بالاشجار الحرجية، وعليه فقد حرمت السلطات الاسرائيلية أصحاب الاراضي الفلسطينية من حقهم الطبيعي في الاستفادة منها».

وأوضح بيان «الحق» ان بلدية القدس أصدرت عام 1996 قرارا وافقت بموجبه على مشروع لبناء حي يهودي يستوعب ستة آلاف مستوطن في المرحلة الحالية، وخمسين ألفا على المدى البعيد.

وخلص البيان الى القول ان مؤسسة «الحق» ترى في التوجهات الاسرائيلية ابعادا خطيرة من شأنها الحاق اضرار متعددة الابعاد والجوانب بالنواحي السياسية والاقتصادية والبيئية.

انشقاق في صفوف المستوطنين اليهود على خلفية سياسية

■ القدس - ق ب: اشارت مصادر صحافية اسرائيلية الى حدوث انقسام في صفوف قادة المستوطنين اليهود في الاراضي الفلسطينية المحتلة، وقالت ان مجموعة من غلاة المستوطنين المتطرفين الذين يطالبون بتصعيد الاحتجاجات ضد حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو أعلنت عن تشكيل هيئة قيادية موازية لمجلس المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة وهو الهيئة الرئيسة التي ظلت تقود حتى الان انشطة سائر المستوطنين اليهود في الاراضي الفلسطينية.

وذكرت صحيفة (هآرتس) العبرية الصادرة امس ان الهيئة القيادية الجديدة للمستوطنين المنشقين عن مجلس المستوطنات ستعقد لجتماعها التأسيسي غدا الاربعاء لتعمل تحت اسم «لجنة مستوطنات الضفة الغربية وقطاع غزة» وذلك بدعم وتأييد من حركات وجماعات اليمين الاسرائيلي المتطرف الناشطة خارج البرلمان (الكنيست) الاسرائيلي كحركة «هذه بلادنا» ومنتدى يضم محاضرين واساتذة جامعات مقربين من محافل اليمين المتطرف وغيرها.

وقالت مصادر في الهيئة القيادية الجديدة للمستوطنين والتي تضم في عضويتها الحاخام يوسي ارتسيئيل احد مؤسسي حركة «غوش ايمونيم» والحاخام شمعون غولان من مستوطنة «افرات» جنوب بيت لحم وهو من بين الذين قادوا حملة الاستيطان في اراضي الفلسطينيين في قرية «الخضر» وآخرين من غلاة قادة المستوطنين المتطرفين في الضفة الغربية قالت ان تشكيل الهيئة الجديدة جاء على ارضية ما وصفوه بالمواقف والتوجهات المتراخية وغير الحازمة من جانب مجلس المستوطنين اليهودي في العمل والاحتجاجات ضد سياسة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وحكومته ازاء كل ما يتصل بدفع عجلة الانشطة الاستيطانية في الاراضي الفلسطينية المحتلة واستمرار هذه الحكومة في طريق اتفاقات اوسلو.

واضافت المصادر ان القائمين على تشكيل الهيئة القيادية الجديدة للمستوطنين يعتقدون بخلاف الهيئة الحالية (مجلس المستوطنات) ان امكانيات الحوار مع رئيس الوزراء نتنياهو قد استنفذت. وانه لا بد من العمل الان على تصعيد انشطة ومظاهرات الاحتجاج على مستوى الشارع اليهودي ضد نتنياهو الذي اتضح انه من حيث السياسة التي يتبعها «صنو لبيريس» بل وأسوأ من بيريس حسب تعبير قادة التحرك الجديد لغلاة المستوطنين في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

ويرى هؤلاء انه يتوجب الان ادارة وتركيز جهود الاحتجاج ضد تسليم مناطق فلسطينية اخرى في الضفة الغربية للسلطة الوطنية الفلسطينية والتي تعتزم حكومة نتنياهو سحب القوات العسكرية الاسرائيلية منها بموجب الاتفاقيات الانتقالية الموقعة مع السلطة الوطنية الفلسطينية.

وكانت محافل متطرفة في مجلس المستوطنات اليهودية وحركات اليمين غير البرلمانية اعلنت مؤخرا اعتزامها الشروع قريبا بحملة واسعة تستهدف البحث عن مرشح بديل لقيادة معسكر اليمين الاسرائيلي مكان رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو، ومن أبرز المرشحين وزير العلوم السابق بنيامين بيغن.

ابو مازن يعلن احباط محاولة لاغتيال ياسر عرفات

■ ابو ظبي - اف ب: أعلن أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) امس الاثنين ان اجهزة الامن الفلسطينية احبطت الاسبوع الماضي خطة لاغتيال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وعدد من مساعديه كان اثنان من الاصوليين الفلسطينيين يعتزمان تنفيذها.

وقال ابو مازن لوكالة فرانس برس انه كان شخصيا من ضمن القائمة التي وجدت بحوزة الشخصين اللذين تم اعتقالهما في الضفة الغربية في الاسبوع الماضي.

واضاف ابو مازن الذي يزور حاليا دولة الامارات العربية المتحدة ان «اجهزتنا الامنية اعتقلت الشخصين وكانت بحوزتهما قائمة باسماء الزعماء الفلسطينيين المستهدفين واسلحة نارية وهما يخضعان الان للتحقيق لمعرفة دوافعهما».

وردا على سؤال عن احتمال انتماء المعتقلين الى حركة المقاومة الاسلامية (حماس) التي تعارض عملية السلام اكتفى ابو مازن بالقول انهما «من ذوي الميول الاسلامية والسياسات العدائية للعملية السلمية».

واضاف ان أجهزة الامن الفلسطينية افشلت الخطة بعد ان حصلت على معلومات من بعض «الجهات» التي لم يكشف عنها.

وتابع «لا اريد ان اتهم احدا الان. ان الشخصين يخضعان الان للتحقيق وسيتم اعلان بعض التفاصيل بعد الانتهاء من التحقيقات».

وقد أعلنت السلطة الفلسطينية مرات عدة تعرض الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لمحاولات اغتيال منذ عودته الى منطقة الحكم الذاتي عام 1994.

ولكد ابو مازن ان «مثل هذه الحوادث حدثت وتحدث في اي وقت واي مكان لكنها لن تمنعنا من الاستمرار في العملية السلمية».

منظمة التحرير تسعى لمنع تسليم ابو مرزوق لاسرائيل

■ ابو ظبي - رويتر: قال محمود عباس وهو مساعد قريب من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاثنين ان السلطة الفلسطينية تسعى لمنع تسليم موسى ابو مرزوق الزعيم السياسي لحركة حماس المحتجز في الولايات المتحدة لاسرائيل.

وقال عباس (ابو مازن) الذي لعب دورا كبيرا في التوصل لاتفاقات السلام مع اسرائيل لرويتر ان السلطة الفلسطينية تبذل اقصى جهد لضمان تسليم ابو مرزوق لمناطق الحكم الذاتي او اي دولة عربية.

واوضح عباس الذي يقوم بزيارة رسمية لدولة الامارات العربية ان السلطة الفلسطينية تبذل جهودا لكي لا يسلم ابو مرزوق لاسرائيل لان هذه الخطوة لن تؤدي الا الى تعقيد الامور.

وتوعدت حركة حماس بشن هجمات اذا ارسل ابو مرزوق الى اسرائيل.

ودعا عباس لتسليم ابو مرزوق للسلطة الفلسطينية واعادته الى بلده او تسليمه لاي دولة عربية اذا تعذر ذلك.

وابو مرزوق وهو من قطاع غزة محتجز في نيويورك منذ اعتقله مسؤولو الهجرة في تموز (يوليو) عام 1995 لدى وصوله الى الولايات المتحدة حيث عاش 15 عاما على الاقل.

واعربت اسرائيل عن رغبتها في ان تسلمه واشنطن لها لمحاكمته بتهمة المسؤولية عن هجمات شنتها حماس وقتل فيها عشرات من الاسرائيليين.

وقال محامون يدافعون عن ابو مرزوق الشهر الماضي انه قرر سحب طعن في تسليمه ويعني هذا القرار انه قد يسلم لاسرائيل خلال 60 يوما تقريبا.

ودافع ابو مرزوق قائلا بانه لم يشارك الا في امور سياسية لا يمكن تسليمه بمقتضاها.

وقالت مصادر امنية اسرائيلية ان مسؤولين اسرائيليين يبحثون اتفاقا مع مسؤولين امريكيين واردنيين لارساله الى الاردن مقابل تعهده بنبذ العنف وذلك خوفا من ان يؤدي سجنه في اسرائيل الى احتجاجات عنيفة.

واعرب ابو مرزوق في مقابلة مع صحيفة اسرائيلية نشرت الاسبوع الماضي عن استعداده للموافقة على ارساله لدولة اخرى بدلا من اسرائيل.

وكان الاردن طرد ابو مرزوق في حزيران (يونيو) عام 1995 للمساعدة في تحسين العلاقات مع اسرائيل والسلطة الفلسطينية.

مفتي القدس يزور القاهرة

■ القاهرة - اف ب: وصل مفتي القدس الشيخ عكرمة صبري امس الاول الى القاهرة، في زيارة تستغرق اربعة ايام، يجري خلالها محادثات مع كبار رجال الدين المصريين.

وقال مفتي القدس في تصريح للصحافيين، ان محادثاته مع امام الازهر الشيخ محمد سيد طنطاوي ورئيس جامعة الازهر احمد عمر هاشم ستدور حول «اعتماد برامج مصرية في كليات الشريعة في القدس» وفي اراضي الحكم الذاتي.

واضاف انه سيناقش مع مفتي مصر الشيخ نصر فريد واصل سبل تعزيز العلاقات بين داري الافتاء في القدس والقاهرة.

واكد ان السلطات الدينية الفلسطينية «تتابع عن قرب الممارسات الاسرائيلية التي تهدف الى تهويد الحي القديم والمسجد الاقصى» في القدس.

ايران تقول ان بهائيين حكم عليهما بالاعدام جاسوسان لحساب اسرائيل

■ طهران - رويتر: نفت ايران ان محاكمها حكمت على رجلين بالاعدام لانتمائهما الى طائفة البهائية ووصفت ما اعلنته واشنطن بشأن هذه القضية بانه «ملفق تماما وينطوي على حقد».

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن رئيس المحاكم الثورية الايرانية غلام حسين راحباربور قوله ان الرجلين ادينا بالتجسس لحساب اسرائيل.

وقال راحباربور في تقرير الوكالة الايرانية في ساعة متأخرة الليلة قبل الماضية «لا احد يحاكم او يعاقب في ايران لاتباعه عقيدة او وجهة نظر معينة».

وادانت وزارة الخارجية الامريكية في الشهر الماضي قرارا اصدرته المحكمة العليا في ايران بتأييد حكم باعدام رجلين من الطائفة البهائية وحثت طهران على الافراج عنهما. وقال راحباربور ان «الرجلين اللذين حكم عليهما بالاعدام هما موسى طالبي ونبيح الله محرمي. وقد تورطا في انشطة تجسس لحساب المعتدين الصهاينة. واعتقلا اثناء تجسسهما وحكم عليهما بالاعدام».

وقال راحباربور ان المحكمة العليا في ايران ايدت الحكم ولكن صدر عفو عن طالبي في وقت لاحق. ولم يذكر تفصيلات اخرى ولم يتضح ما اذا كان محرمي اعدم.

ويقول بهائيون في الولايات المتحدة ان اكثر من 200 بهائي اعدموا في ايران بسبب معتقداتهم الدينية منذ قيام الثورة الاسلامية في عام 1979.

ونشأت البهائية في ايران منذ 150 عاما. ويعتنق ستة ملايين شخص البهائية في كل انحاء العالم من بينهم 3500 شخص في ايران حيث تعتبر رسميا «طائفة مضللة وعاصية».

وقالت وزارة الخارجية الامريكية ان المحكمة العليا ايدت حكمي الاعدام ضد طالبي ومحرمي اللذين ادينا «بالردة» بشكل منفصل في العام الماضي.

واستأنفت الولايات المتحدة بالفعل الحكمين الاصليين اللذين صدرا ضدهما.

اسرائيل تشكو استغلال شخصيات فلسطينية تسهيلات ممنوحة لهما

■ نيقوسيا - ق ب: قالت مصادر فلسطينية مطلعة ان الحكومة الاسرائيلية قدمت احتجاجا شديد اللهجة الى السلطة الوطنية الفلسطينية بشأن ما أسمته ممارسات وزراء ومسؤولين كبار في السلطة الوطنية استغلوا تسهيلات ممنوحة في الحركة بين الأراضي الفلسطينية واسرائيل في مخالفة بنود اتفاقات موقعة بين الطرفين.

وأبلغت المصادر مراسل «قدس برس» ان السلطات الاسرائيلية قالت في شكواها انها ضبطت مرافقين لوزراء في السلطة من حملة البطاقات الخاصة «VIP» قاموا بادخال 7 مسدسات عن طريق جسر الملك حسين وهم قادمون من الاردن الى مناطق الحكم الذاتي. وحملت المذكرة تهديدا اسرائيليا بالغاء بطاقة «VIP» عن هؤلاء المسؤولين وتقليص التسهيلات المتاحة لهم. وقالت انه في حال استمرت هذه الممارسات فإن اسرائيل ستقوم بتفتيش وزراء السلطة قبل اي مواطن عادي يمر عبر المعابر الحدودية أو على الحواجز العسكرية لدى تنقلاتهم.

اتفاق على اعادة الحياة الطبيعية تدريجيا الى شارع الشهداء بوسط الخليل

■ الخليل - اف ب: اتفق الجانبان الفلسطيني والاسرائيلي خلال اجتماع مشترك عقد امس الاول في مكتب الارتباط في مدينة الخليل بالضفة الغربية على اعادة الحياة الطبيعية تدريجيا الى شارع الشهداء في وسط المدينة بعد اقفال استمر ثلاث سنوات.

وذكرت صحيفة (الايام) الفلسطينية امس الاثنين ان «رئيس جهاز الامن الوقائي في الضفة الغربية العقيد جبريل رجوب التقى امس الاول القائد العسكري الاسرائيلي لمنطقة الخليل وبحث معه في قضية شارع الشهداء الذي تقرر اعادة فتح محطة المحروقات فيه اعتبارا من اليوم».

وكان الجيش الاسرائيلي قد منع الفلسطينيين من سلوك شارع الشهداء خوفا من عمليات انتقامية في اعقاب المجزرة التي ارتكبها مستوطن يهودي في شباط (فبراير) 1994 في المسجد الاقصى بالخليل واودت بحياة 29 مصليا.

ووافقت اسرائيل على ان تعيد تدريجيا فتح الشارع امام الفلسطينيين بموجب اتفاق الخامس عشر من كانون الثاني (يناير) الماضي الذي ينص على انسحاب جزئي لقوات الاحتلال من المدينة. وفي مطلع الشهر الجاري سمح الجيش لسيارات البلدية بسلوك جزء من الشارع الذي سيعاد فتحه بالكامل في منتصف نيسان (ابريل) المقبل.

الصحف المغربية تهاجم قانون الهجرة الفرنسي وتتهم حكومة الرباط بتجاهل الاجراءات الأوروبية ضد العمال المغاربة

الرباط - مكتب «القدس العربي» -
من محمود معروف:

قانون دوبري، كان الحدث الأبرز الذي شغل الصحف المغربية طوال الاسبوع الماضي. فاضافة الى أخباره التي احتلت الصفحات الأولى، فان الكتاب خصصوا له أعمدتهم وزواياهم وشغل على الأقل افتتاحية أو اثنتين من افتتاحيات الصحف اليومية.

وقانون دوبري، كان محل هذا الاهتمام لأنه يعني المغاربة مباشرة، لانه يتعلق بالمهاجرين في فرنسا، وللمغرب أكثر من سبعمئة وخمسين الف مهاجر في الديار الفرنسية، ولأنه يعني زوار فرنسا. وفرنسا قبلة المغاربة ومحطة ضرورية في أسفارهم.

والقانون وصف بقانون دوبري، نسبة الى جان لوي دوبري وزير الداخلية الفرنسي، وينص على اجبار المقيمين بالاخبار عن زوارهم من دول العالم الثالث وموعد مغادرتهم الديار الفرنسية، وعرض مشروع القانون للمناقشة في الجمعية الوطنية (البرلمان) فعارضه نواب الأحزاب اليسارية، لكن الاهم هو معارضة مثقفي فرنسا لهذا القانون، معارضة بدأت ببيان للسينمائيين لقي تأييد مثقفين آخرين ثم الاحزاب، وتطور البيان الى كتابات ومواقف توجت بمظاهرة السبت الماضي، وهو ما دفع حكومة الان جوبيه الى التراجع ومحاولة ادخال تعديلات على القانون، لكن النقاش لا زال محتدما، والتراجع النهائي للحكومة عن المشروع وارد، وقد يدفع جان لوي دوبري منصبه ثمنا لمشروعه.

ادانة القانون

وقانون دوبري، حلقة جديدة من مسلسل محاربة الهجرة السرية القادمة من دول العالم الثالث الى أوروبا، وصفته «بيان اليوم» بالمذل والتعسفي وفي افتتاحية بعنوان «من باسكوا الى دوبري» باسكوا هو شارل باسكوا وزير الداخلية الفرنسي منتصف الثمانينات والنصف الأول من التسعينات أي في حكومتي اليمين الفرنسي في عهد الرئيس الاشتراكي فرانسوا ميتران، وعرف عن باسكوا حقده على المهاجرين وشدته في محاربتهم والتضييق عليهم، قالت «بيان اليوم» من باسكوا الى دوبريه تواصل الادارة الفرنسية اصرارها على تثبيت قوانين وتشريعات للتضييق على المهاجرين وسد كل الأبواب على الهجرة، وقانون دوبري يحول من يستقبلون زوارا أجانب الى شبه مخبرين تفتح لهم ملفات في مقرات البلدية، ويجسد طبيعة المنحى الذي أخذته السياسة الرسمية للهجرة والذي يجوز التساؤل عن مدى تأثره بالضغوط والنعرات العنصرية التي يغذيها ويؤججها اليمين المتطرف في فرنسا في افق سعيه لطرد العرب والافارقة. وقالت اسبوعية «مغرب اليوم» في زاوية «بيت القصيد» ان ارغام المهاجرين على حتمية الابلاغ بموعد مغادرة من يزوره في فرنسا والاجراءات الأخرى المعروفة عمل يثير السخرية حقا، وهو تضييق طالما رأت فيه الفعاليات الداعية الى احترام حقوق الانسان عملا منافيا لاخلاق الحرية الفرنسية التي طبقت شهرتها الافاق، ويراد لها ان تنزل الى درك خفيض في وقت يقال ان العالم أصبح «قرية كونية» وتساءل ان كان يراد لسكان هذه القرية ان يكونوا محققين لمبادئ الانسانية السامية أم مستهلكين لرؤى عنصرية.

أما عبد اللطيف جبرو فوصف القانون بالفضيحة لانه يريد من كل فرنسي وكل فرنسية مهما كانت مكانته ان يصبح مخبرا أو «بياعا» ولعنة الله على البياعة في كل زمان ومكان، والبياع تعني مغربيا هو الشخص الذي يشتغل مخبرا وضيعا.

الا ان المجاهد الطيبي في صحيفة «الانباء» الرسمية» رغم ادانته لقانون دوبري، يرى «ان هذه المسألة فرنسية داخلية، ولا يمكننا الا ان نتابعها عبر وسائل اعلامهم، لان ما يهمنا وما يقلقنا منها هو مصير عمالنا المهاجرين»، وهذا غير ما تراه «الاتحاد الاشتراكي» لأن المشروع الذي يسعى الى تحويل الناس الى وشاة، كما كان عليه الحال، في عهد النازية، والذي يضم اجراءات وتدابير قاسية، يلتقي بكيفية أو بأخرى مع مطامح اليمين المتطرف الذي بدأ يحتل مواقع انتخابية جديدة بالانتباه.

ان فرنسا اليوم يتصارع داخلها نوعان من القيم، القيم التي قامت عليها منذ عقود، والمتمثلة في الاخوة والتسامح والتعايش بين مختلف الجنسيات في اطار الاحترام التام للخصوصيات والهويات الثقافية، وقيم الفاشية والتطرف واشاعة ثقافة الحقد ضد الاجانب».

انتفاضة مثقفين

الأهم فيما يتعلق بمشروع دوبري، كان ردود الفعل عليه، خاصة من جانب المثقفين ولم تتوان «الاتحاد الاشتراكي» عن وصف تحركهم بالانتفاضة وكذلك وصفها محمد أوجار في «مغرب اليوم» بانتفاضة فنية ضد العنصرية الذي قال انه يمكن لنخبة من نجوم ومخرجي السينما ان يركعوا وزير داخلية احدى أكبر دول العالم، حدث ذلك في باريس، مما اعاد الى الواجهة بقوة قبيلة المثقفين ودور النخبة الفكرية والفنية في تأطير المجتمع المدني وبالتالي الدفع به الى التأثير في القرار السياسي وتعيد فئة المثقفين الى عصرها الذهبي... ان الانتفاضة السينمائية والفنية والثقافية ايقظت ضمير فرنسا، وحجم الانتفاضة التي فجرتها توقيعات رجال ونساء لا يملكون الا الكلمة والصورة واللون والنوتة للتعبير عن أنفسهم، قد اربكت كل دوائر القرار السياسي وكل الاحزاب والنقابات، وهذه الانتفاضة تدفعنا الى التساؤل عن دور المثقف في المجتمع المغربي والعربي اجمالا. لماذا لا ترى رجال السينما ومختلف الفنانين عندنا في حملات تعبئة من أجل دعم الديمقراطية أو محاربة الفقر والأمية أو غيرها من القضايا وما أكثرها في المغرب وعلى امتداد الوطن العربي».

ووجهت زكية حداوش في «العلم» تحية لمثقفي فرنسا الذين يدافعون عن حرياتهم الشخصية وعن المهاجرين بالنيابة عنا وبعد حديثه عن القانون وردود فعل المثقفين الفرنسيين تساءل محمد نافع في «الانباء» عن مرأى وموقف التيارات السياسية والنخبة المثقفة في بلاد ابن بطوطة (المغرب) من هذا الاختيار الجديد، وقال محمد الاشعري في عاموده «عين العقل» في «الاتحاد الاشتراكي» ان حركة الاحتجاج الفرنسية على قانون دوبري صورة تجعلنا نقف على نموذج حي لحيوية المجتمع المدني، حيث تصبح تعبيراته في بعض الاحيان أكثر قدرة على التأثير في المجال السياسي، من التعبيرات السياسية.

وليس في هذا أية اشارة لما نسميه مجتمعا مدنيا في بلادنا، حيث تقوم الدنيا وتقعد ولا نسمع سوى المحاضرات الفصيحة عن تشكله الصعب. والمفكر عبد الكريم غلاب هاجم الحكومة المغربية التي تتجاهل ما تقوم به الدول الأوروبية ضد العمال المغاربة وعبر عن اعتزازه «بهؤلاء المثقفين والسياسيين الفرنسيين الذين يدافعون عن مصالح ابنائنا - في غيبة عنا - ولو ان الدفاع مبدئي ولصالح الحريات العامة في فرنسا، واذ كنا نشكرهم على الدفاع عن الحريات العامة، فان الشكر بالتبعية، لأنهم يدافعون عن ابنائنا «بلا خيارنا» شكرا».

وقال عزيز أبو الهدى في صحيفة «العلم» ان قانون دوبري ينطوي على اهانة للزوار ويذكر بالقوانين النازية التي كانت تطال اليهود. واضاف «على صعيد عربي عندنا شيء من هذا القبيل مضافا اليه بعض الابداعات. ففي بلدان عربية شقيقة يكون لازما تصريح الراغب في الزيارة باسم الكفيل في البلد المضيف من أجل الحصول على تأشيرة الدخول. والاكثر من ذلك ان الزائر حينما يكون قادما بقصد الاقامة الطويلة للعمل مثلا، فان كفيله يصادر منه جوازه ولا يسلمه اياه الا عند المغادرة حينما يأذن له بذلك. وهناك أمور غير سليمة تصاحب هذه الممارسة».

تشكيك وقنص ديمقراطي

ولأن المغرب مقبل على انتخابات بلدية وتشريعية لم يحدد موعدها بعد، فان «العلم» أولت اهتماما «لمواجهة حملة التشكيك» في الديمقراطية وأحزاب المعارضة وخصصت لذلك سلسلة من افتتاحياتها وقالت ان «حملة التشكيك التي يقوم بها عملاء «الحزب السري» ضد المسيرة الديمقراطية تعني الشعب كما تعني الحكومة، ذلك لان هناك من اعتاد على الاستفادة من اضطراب الوضع السياسي في المغرب ويسعى لبقاء هذا الوضع لحماية نفسه ومصالحه ولو على حساب مستقبل البلاد».

وبالنسبة لـ«العلم» فان هناك اشكالا متعددة للتشكيك ومنها شكل الاتصالات والندوات التي «تبشر» بأن الهيئات السياسية قد فاتها الركب ولا برامج لها، ولذلك يحتاج الأمر الى بديل والبديل عندهم هو الفراغ، وهناك شكل الاذاعات والتلفزات التي تنذر بأن الوضع لن يتغير وبأن المجتمع السياسي شاخ وبالتالي فهو غير قادر على التغيير، والهدف هو التشكيك في جدوى أي تغيير يعتمد على أسس ديمقراطية سليمة واضافت ان للمعارضة الان تخوض معركة تصحيح الديمقراطية والأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية وكل الظروف الداخلية والخارجية تجعل معركتها ناجحة في اطار الحوار الذي يستهدف الانقاذ.

لذلك عبر باهي محمد أحمد في «الصحراء» (شبه الرسمية) عن حيرته من سماع شيء ورؤية شيء «مثله ان أهل السياسة عندنا منخرطون اليوم بحماس منقطع النظير في الاعداد لما سمي في بعض الصحف الحزبية «معركة» الانتخابات وكأنها غاية الغايات ومنتهى القصد والأمل، ولا يكتفون بالاستعداد للفوز والانتصار، بل يعطون الوعود بعد التهديد والوعيد لكل من يعترض من ادارة وسلطة وهيئات وفئات... الخ».

وفي «رسالة الامة» كان الهجوم على المعارضة أعنف وأوضح وذلك طبيعي كونها ناطقة بلسان الاتحاد الدستوري (حزب الاغلبية) ففي زاوية «على القفا» قالت ان المعارضة لا قوام لها دون قلاقل مصطنعة وازمات مختلفة وتوترات مفبركة في جميع مجالات الحياة. ان المعارضة لا تملك الا تصورا تكتيكيا للتوافق والتراضي، ولا تنظر اليه الا من حيث هو اجراءات تقودها - حسب هواجسها الانتخابية - الى تشكيل حكومة التناوب وانها لا تنظر للمسائل الا من منطق «المعارضة»، والسبب في موقف مخادع كهذا يكمن بالدرجة الاولى في اقتناع «المعارضة» المطلق بامتلاكها الحقيقة المطلقة، وقدرتها - بمفردها - على الانتقال بالمغرب الى القرن المقبل، وهي بذلك لا تتعامل مع المرحلة الراهنة الا من منطلق القناص الذي يتوهم انه ادرك السر الكامن وراء حكم القبرة».

والهجوم على المعارضة لم يأت من صحف احزاب الاغلبية، بل من بعض أطرافها، ففي أسبوعية «المنعطف» التي يصدرها أحد تيارات حزب التقدم والاشتراكية دعا مراد لعروسي القوى الديمقراطية المعارضة الى ترك «احلام علي بابا والسندباد، فالقنابل السحرية وبساط الريح لن تأتينا الا اذا شمرت احزاب المعارضة عن سواعدها وتجاوزت الانا المفرطة وتغاضت عن الاشارات المتآمرة، لتحمل مشعل الحرية الى آخر هذا الدرب الذي خيم عليه الظلام والكآبة ولقيت فيه الافاعي موطنا لها حتى تمتص دم كل من أراد نفض الغبار عن هذه المصابيح أو تنظيف هذا الطريق المهجور للتكتم على حكايته، أوراقها تلاشت بين يدي هذا وذاك من بائعي الكلام وسارقي الاحلام».

وحول الصناديق الزجاجية للانتخابات التي تقرر ان تستخدم في الانتخابات القادمة قالت «الاتحاد الاشتراكي» ان هذه الصناديق ليست هي الضمانة على نزاهة الانتخابات، ولكنها اجراء وتقنية ضمن اجراءات وتقنيات أخرى، لا بد ان اتخذت واستحدثت وتوفرت لها الارادات ان تنقل تجربتنا المريرة مع الانتخابات الى طور النزاهة والنقاء، وقالت ان الأمل معقود على ان لا تكون صناديق انتخاباتنا وحدها من الزجاج الشفاف، ولكن ان تكون انتخاباتنا كلها شفافة كالزجاج.

الدوزيم والتحديات

والشفافية تمس في هذه الأيام الاعلام التليفزيوني المغربي وان كان الكاتب عبد الجبار السحيمي، عبر عن امتعاضه لتمييع وتسخيف كلمة الشفافية من كثرة تداولها في غير مكانها أو لاهداف غير شفافة، والاعلام التليفزيوني الذي يتلقى دائما سهام الكتاب في الصحف، تمحور الاسبوع الماضي حول القناة الثانية دوزيم الذي مضى على بثها الواضح سبعة أسابيع بعد ثمان سنوات من البث المرموز أو المشفر، وتميزت برامج هذه القناة بهامش واسع من حرية التناول والتحليل وايضا الانفتاح. ومنذ الحديث عن وضوحها أبدى الكتاب خوفهم من سقوطها في فخ «الاعلام الرسمي». اسبوعية «المنعطف» قالت ان برامج القناة عرفت تراجعا لكن بقي صحافيوها والعاملون بها على وضعهم، أي لم يتراجعوا في أدائهم ولم يتنازلوا عن هامشهم» وما دام العنصر البشري محتفظا بمستواه وطاقاته الخلاقة يظل الأمل معقودا عليه للتغلب على المصاعب. وحذر نقيب الصحافيين محمد العربي المساري في حوار مع «الاتحاد الاشتراكي» من عدم اقتداء القناة الأولى بالقناة الثانية «فانهما معا ستكونان في وضع بئيس جدا وبلا جمهور» خاصة وان الاغراء بتسخير القناة الثانية لتمرير الخطاب الرسمي مثلما يحدث بالأولى يظل قائما، وليس مستبعدا ان يتجه التفكير الى نقل نفس الممارسات المعهودة في الأولى الى الثانية».

واستنكر الزميل الصحافي في عاموده بالبريد المستعجل في «العلم» عدم تسليم وزارة الثقافة جوائز الكتاب لاصحابها التي اعلن عنها في حزيران (يونيو) الماضي وقال «احسبوا على أصابعكم عدد الشهور التي مرت منذ ذلك الشهر الصيفي الى الان... في كل هذه الشهور، ما زالت ادارة الشؤون المالية - الادارية لوزارة الثقافة لم تتكرم لتعطي للفائزين ما أصبح رسميا من حقوقهم المكتسبة.. وهذا مجرد صورة من اخلاق الادارات والمؤسسات المغربية الرسمية التي تطالبك بالمحكمة وبالاكراه بمستحقاتها» ثم تشكي فيما بعد «او تقطع عليك الماء اذا تأخر أداؤك. في حين ترتع هي في روتينها وتشربوا البحر».

تعطيل اتفاقية تبادل المطلوبين مع امريكا قد يقود الى محاكمة وزراء أردنيين

عمان - «القدس العربي»:

يواجه وزير الدولة الأردني الحالي ووزير العدل السابق هشام التل «فيضا» من الاسئلة والملاحقات الصحافية التي تتساءل فيما اذا كان سيواجه - أي الوزير - المحاكمة بتهمة «الخيانة العظمى» بسبب دوره في توقيع اتفاقية قضائية مع الادارة الأمريكية مكنته من تسليم أحد المواطنين الأردنيين الى الادارة الأمريكية عام 1995 دون اقرار البرلمان بهذه الاتفاقية.

وحكمت محكمة «التمييز»، وهي أعلى هيئة قضائية أردنية الاسبوع الماضي ببطلان وعدم دستورية اتفاقية قضائية مثيرة للجدل وقعتها الحكومة الأردنية مع الادارة الأمريكية تتركز حول تبادل وتسليم المطلوبين والمجرمين، واستندت المحكمة في قرارها الى مادة في الدستور «تحرم» تنفيذ أي اتفاقية أو معاهدة دون اقرارها من قبل البرلمان.

ووضع هذا القرار الوزير «التل» الذي «وقع» الاتفاقية عن الحكومة في مواجهة تهمة «الخيانة العظمى» التي ينص عليها قانون محاكمة الوزراء، وهو قانون يعتبر الوزير مسؤولا بصفته الشخصية عن قراراته وسياسات وزارته امام الدستور.

يشار الى ان الوزير التل كان عضوا في حكومة عبد السلام المجالي عندما «وقع» هذه الاتفاقية، ورغم ان أيا من الجهات الرسمية والأصلية لم تعلن توجها بمحاكمة الوزير، الا ان موضوع محاكمته سيصبح «سيفا» بيد أي من قوى المعارضة اذا لزم الأمر.

ورفض التل عند الاتصال به التعليق على فكرة احتمال محاكمته التي أثارتها الصحف وقال «نعم قمت بالتوقيع على الاتفاقية بصفتي وزيرا للعدل عام 1995، والمسألة متعلقة بقرارات قضائية»، مشيرا الى انه «كون محكمة التمييز قضت بعدم دستورية الاتفاقية فهذا قرار ملزم ويكتسب صفة القانون، ولكن لا تعليق لدي على امكانية محاكمتي بتهمة الخيانة العظمى». كما رفض وزير العدل الحالي عبد الكريم الدغيمي التعليق على نفس الموضوع.

واثارت اتفاقية تسليم المطلوبين عام 1990 جدلا واسعا في أوساط المعارضة الاردنية. وعاد قرار محكمة «التمييز» «ببطلان» هذه الاتفاقية بسبب عدم مرورها عبر البرلمان ليدخل هذه القوى في اشكال دستوري قد يؤدي الى عقد مجلس التفسير العالي للدستور لحسم المسألة.

ومن الناحية العملية شكل هذا القرار مفاجأة غير سارة للأوساط الحكومية والدبلوماسية في عمان وواشنطن.

وخلال عام ونصف العام على توقيع الاتفاقية تقدمت الادارة الأمريكية بعدة مذكرات عبر خارجيتها لتسلم أردنيين ارتكبوا مخالفات في الأراضي الأمريكية. ولكن محكمة «التمييز» قررت الاسبوع الماضي بطلان هذه الاتفاقية فيما كانت عمان تتفاوض مع وفد أمني امريكي رفيع المستوى زارها لبحث سبل تنفيذ الاتفاقية.

واتخذت المحكمة الأردنية قرارها على خلفية نظرها لدعوى رفعها مواطن أردني يدعى بسام قاسم علي تطالب الادارة الامريكية بتسلمه منذ ثلاثة أشهر لمحاكمته بسبب اتهامها له باحراق مطعم على أراضيها. ويقول المواطن انه اذا كانت محاكمته ضرورية فلتجري في عمان.

قرار النقض، سيؤدي حسب المحامي المختص محمد الصبيحي الى تعطيل الاتفاقية القضائية مع الادارة الامريكية، وليس الغائها. ويقول الصبيحي في تصريح لـ«القدس العربي» انه «لا تجادل في ان اتفاقيات تسليم المجرمين فيها مساس بحقوق المواطنين، الأمر الذي يوجب عرضها على البرلمان قبل تنفيذها».

وبطبيعة الحال يعني هذا القرار ان الحكومة لا تستطيع تسليم أي مواطن أردني لأي دولة اجنبية ما لم يوافق البرلمان على الاتفاقيات القضائية، ويعني بالضرورة ان عملية تسليم اياد نجم عام 1995 المتهم بالمشاركة في تفجير معرض التجارة الدولي في نيويورك، باطلة من الناحية الدستورية. ويعني سياسيا ان الوزير الذي اتخذ قرار التسليم قد يتورط بتهمة «الخيانة العظمى» اذا قرر المواطن نجم رفع دعوى قضائية ضده، كما يعني ان الحكومة التي اعلنت سريان الاتفاقية قبل تمريرها على البرلمان متورطة بنفس التهمة.

ويقول المحامي الصبيحي «ان الجهة المعنية بمحاكمة الوزراء هي البرلمان». ويتخذ قرار المحاكمة بأغلبية «الثلثين» في المجلس النيابي، كما ان أي جهة أو مواطن تضرر من قرارات أي وزير يستطيع رفع دعوى قضائية ضده.

وفي الوقت ذاته جرى نقاش بين القانونيين الاردنيين أمس حول مسؤولية «الوزير الفرد» في مثل هذه الحالة عن توقيع الاتفاقيات، أو المسؤولية الجماعية لمجلس الوزراء.

وتنص المادة 51 من الدستور على ان رئيس الوزراء، والوزراء مسؤولون امام المجلس النيابي مسؤولية مشتركة عن السياسات العامة للدولة، كما ان كل وزير مسؤول أمام مجلس النواب عن سياسات وزارته.

وبجميع الأحوال لا يتوقع المراقبون ان تصل الأمور الى حد توجه سياسي يقضي بمحاكمة أعضاء حكومة المجالي على خلفية هذه القضية. لكنهم يتفقون على ان قرار محكمة «التمييز» كان مفاجأة للأوساط السياسية والقضائية يشار الى ان الاسلاميين كانوا حجبوا الثقة عن التل قبل عامين بسبب تصريحات مثيرة للجدل أطلقها عندما كان وزيرا للعدل اتهم فيها عددا من كبار القضاة بالعمل مع الأحزاب، وسببت هذه التصريحات أزمة قضائية أنذاك حيث استقال 22 قاضيا كبيرا من مناصبهم احتجاجا على هذه التصريحات، كما ان النائب توجان فيصل تعتبر الوزير التل مسؤولا عن «تحريك» عدة دعاوى قضائية ضدها.

مفتي مصر يرد على اتهامات محمود السعدني... ومحمد عبد القدوس يدافع عن مصطفى امين ويهاجم رئيس تحرير «العربي»

اتهام الخولي باستخدام «عاهته» ومعارك علنية بين وزارتي الداخلية والاعلام وابن ممدوح الليثي

القاهرة - مكتب «القدس العربي» -
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن موافقة مجلس الشعب على مد العمل بقانون الطوارئ ثلاث سنوات اخرى واستقبال الرئيس مبارك لويس فريه مدير مكتب التحقيقات الفيدرالية الامريكية والوفد المرافق له، واسحاق نافون رئيس جمهورية اسرائيل الاسبق ونائب رئيس وزراء مالطة وافتتاح السيدة سوزان مبارك.. اعمال المؤتمر الرئاسي للروتاري الدولي في القاهرة، وتشغيل محطة كهرباء الكريمات العملاقة في شهر تموز (يوليو) المقبل واخلاء سبيل الشيخ حسن شحاته امام وخطيب مسجد كوبري الجامعة الذي اتهم بتزعم تنظيم شيعي ومهاجمة الصحابة في خطبه ومنهم سيدنا ابو بكر وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهم، وذلك بعد ان تاب واناب وتراجع عن افكاره.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات فكانت عن عبدة الشيطان وان كان عددها قد تضاءل ونفس الملاحظة عن اصحاب كوبنهاغن، والاقباط وما تعرضوا له وعن العلاقات المصرية - السورية بمناسبة زيارة الرئيس مبارك لها وهجمات ضد الحكومة ودفاع عنها والعلاقات التركية - الاسرائيلية.. واسرائيل ولم ينشر شيء عن السودان بعد ان كان حظه في صحف الاحد ثلاث مقالات واحدة في (الاخبار) لسعد كامل وثانية في (الاهرام) لاحسان بكر وثالثة في (المساء) بينما كثرت القضايا والموضوعات المتفرقة المثيرة.

عاهات

وحظي اصحاب كوبنهاغن بدفاع عنهم من سعيد سنبل في (الاخبار) حيث قال ان رجال الاعمال على الجانبين من مصلحتهم تحقيق السلام.. واضاف: «والكلام معقول ومقبول ويوم يقتنع به رجل اعمال مصري له وزنه مثل الدكتور ابراهيم كامل ويسافر الى اسرائيل من اجل لقاء رجال الاعمال وكبار المسؤولين لاقناعهم بضرورة العمل على اقرار السلام الشامل العادل، فاننا لا يجب ان نغضب بطريقة تدفع البعض الى تصوير الزيارة بانها ضربة للجهود العربية او تصويرها على انها صفقة مرفوضة. ومن حق البعض في خلاف الرأي مع صاحب الزيارة فمن الواجب ان يكون الخلاف اخلاقيا وموضوعيا كذلك يرى فريق من المثقفين المصريين والاسرائيليين والفلسطينيين والعرب ان وصل الجسور بين المثقفين المؤمنين بالسلام، الداعين اليه، يمكن ان يتحول بدوره الى اداة ضغط على السياسيين. ويوم يلتقي هؤلاء المثقفون ويوقعون على وثيقة تدعو الى السلام وتدعو الى احترام قرارات الامم المتحدة، فهذا التصرف لا يجب ان ننظر اليه بعين الشك من زاوية ضيقة. ونعتبر المثقفين المصريين الذين شاركوا في اللقاء خارجين عن الاجماع ونصورهم بانهم متآمرون على تفتيت وحدة صف المثقفين. ونسعى الى تجريمهم كما حدث مع الكاتب السياسي لطفي الخولي الذي اتهمه البعض باتهامات لا تصح ولا تليق لمجرد انه جلس مع فريق من المثقفين الاسرائيليين ووقع معهم وثيقة تطالب بالسلام، نعم من حقنا ان نختلف في الرأي كما تفعل كل الشعوب المتحضرة ولكن ليس من حق البعض ان يجعلوا من انفسهم محققين وقضاة يصدرون احكاما بغير حساب على من يختلفون معهم في الرأي ويشنون عليهم ارهابا فكريا، اسوة بما يحدث في المجتمعات المتخلفة ان ما كان يصلح في عصر الستينات لم يعد يصلح [illegible]

[illegible] منها عيشه، فنصحه زيطة ان يستخدم هذه المهابة في التسول، وفعل وكانت النتيجة هائلة، لان الناس اعتقدت انه ابن اصول، واضاف الغيطاني «لا انكر هذه الشخصية الا وتستدعي الى ذهني لطفي، لقد اتاه الله قامة مديدة وصوتا عميقا جهوريا وعرف كيف يوظف ما رزقه الله به تماما، بدأ محاميا متواضعا، ثم ترك المحاماة واحترف اليسار وساعده حضوره القوي على تقدم الصفوف، فاذا تحدث بدت المهابة، واذا وقف تتطلع اليه العيون، وكان لديه بعض موهبة في الكتابة انتجت مسرحية «القضية» الشهيرة وبعض قصص قصيرة متواضعة القيمة لكنها اعطته الحجة في اعتبار نفسه اديبا، وبنفس الطريقة التي يوظف بها ضخام الاجسام مظهرهم، زاحم الادباء حتى حصل على جائزة الدولة التقديرية بالواسطة ومن خلال العلاقات المتشابكة اصبح رئيسا لاتحاد كتاب آسيا وافريقيا.. «اين ذهب الاتحاد وامواله».

اصغيت اليه في اكثر من ندوة، وعرفته عن قرب في رحلة او رحلتين على المستوى الشخصي يبدو لطيفا خفيف الظل.. يتعامل مع المياه من خارجها ويبدو فاهما، محيطا بكل شيء، حريصا على امرين، الوجاهة والثروة، ولذلك كان اهتمامه كله لمن السلطة لتأمين الوجاهة، ولمن يملك الثروة لتأمين لوازم الحياة الراقية، واولها السيجار الكوبي واحدث الازياء والطعام الفاخر وتنمية الارصدة من خلال مداخلات يبدو خطيبا مفوها اكثر منه مثقفا، بل ان الدخول معه في نقاش يكشف عن ضحالة ثقافية حقيقية فهو لا يقرأ ولا يتابع، مثقف بالسماع اكثر منه بالجهد، لكنه يفهم الامور وهي طايرة، شديد اللقط، خفيف المبادرة، تضافرت هذه الخصائص مع قامته المديدة وصوته الجهوري، لذلك كان السقوط الى اعلى ميسورا في كوبنهاغن».

وهذا اعنف هجوم تعرض له الخولي نظرا لما يحويه من تصوير ادبي، والغيطاني يشير الى وجود الخولي في مهرجان الجنادرية بذكره كلمة مداخلاته والثروة.

ومن الاديب جمال الغيطاني الى الفنان حمدي احمد في «الاسبوع» ايضا وقوله عن اصحاب كوبنهاغن «من الذي فوضهم؟ هل هم مفوضون من اسر شهداء اطفال مذبحة بحر البقر؟ هل جمعوا توقيعات من اسر الاسرى المصريين الذين دفنوا احياء على ارض سيناء بشهادة قاتليهم من الصهاينة؟ هل احدهم من ضحايا الحروب الخمس التي دارت بيننا وبين الصهاينة؟ هل فيهم اب شهيد او محارب او معوق؟ هل هم مفوضون من شهداء مذبحة قانا بقيادة السفاح شيمون بيريس؟ هل هم مفوضون من اللاجئين الذين يموتون من البرد والامراض المستعصية تفتك بهم والجوع يقتلهم في المخيمات؟ كيف شاركوا في كوبنهاغن وعلى اي اساس؟ ومن الذي دعاهم؟ ومن تحمل مصاريف سفرهم واقامتهم واعاشتهم ومصروف جيبهم. البوكيت مني؟ ان من يعتدي على حقي ويتكلم باسمي دون اذن مني لن يفلت من عقابي مهما طال الزمن».

اما سليم عزوز وهو من كتاب ومحرري «الاحرار» فكان مقاله بعنوان «اليسار المصري وسقوط الاقنعة» اتخذها فرصة لمهاجمة اليسار وحزب التجمع وقال انهم يوافقون على ما فعله الخولي وانهم مجموعة من الارزقية ولم يعارضوا كامب ديفيد الا ليستفيدوا من الانظمة الاخرى وانهم لو كانوا يعارضون ما فعله الخولي لكانوا قد هاجموه عندما اشترك في مؤتمر مدريد، وقال «ليس غريبا ان يصبح لطفي الخولي صاحب احسن صوت في المنطقة والذي كان يستخدمه في مواجهة اسرائيل وحربا على الداعين للسلام، ان يصبح هذا حاله، وليس غريبا ان نسمع كلمة نقد للحكام الذين كانوا يرفضون السلام واصبحوا الان لا [illegible] معه في الوقت الذي يشنعون فيه على واحد مثل علي سالم ويتهمونه بالخيانة العظمى، على العموم اذا كان هذا غريبا على الذين لا يعرفون اليساريين المصريين فهو ليس غريبا على من يعرفونهم، فاليساري المصري انتهازي بالفطرة وارزقي بالسليقة».

امين... وسعدني... وشرقاوي

والى المناوشات والمعارك والردود، حيث نشرت «اخبار اليوم» يوم السبت ردا من مفتي مصر الدكتور الشيخ نصر فريد واصل، على الهجوم الذي شنه ضد الكاتب الساخر محمود السعدني الذي اعتذر عن الكتابة هذا الاسبوع، وكان السعدني قد سخر منه لانه افتى بحرمة عمل المرأة واقامة الحد على عبدة الشيطان وبحرمة الافطار على موائد الرحمن التي تقيمها الراقصات في الشهر الفضيل، بالاضافة الى اوصاف اخرى، وكرر المفتي في رده على السعدني ما سبق وصرح به للصحف بعد ان اشتدت ضده الحملة الصحافية، من اهل التنوير والمستنيرين، وهو انه لم يعارض اشتغال المرأة ولا توليها للمناصب الوزارية وانما يعترض على توليها منصب رئيس الجمهورية، وعن عبدة الشيطان قال انه اذا كان الواحد منهم اقل من ثمانية عشر عاما فانه يؤدب، واذا زاد عنها يستتاب ثلاثا، فان تاب انتهى الامر، وان لم يتب بعدها يحال الى المختصين والامن.

ويلاحظ هنا انه تجنب ان يقول رأيه وهو ضرورة اقامة الحد على المرتد اذا اصر على موقفه بعد استتابته ثلاث مرات، وترك الامر لغيره! وبالنسبة لموائد الرحمن قال ان رأيه هو نفس رأي شيخ الازهر وغيره من العلماء، اذ لا حرج على المفطر اذا لم يكن غير عالم بمصدر الطعام.

وفي نفس اليوم - السبت - قام الكاتب والصحافي الاخواني محمد عبد القدوس في «الحقيقة» بالدفاع عن الكاتب الصحافي الكبير مصطفى امين وهاجم جريدة «العربي» ورئيس تحريرها عبد الله امام بسبب التحقيق الذي نشرته «العربي» عن قضية مصطفى المتهم فيها بالتجسس لحساب المخابرات الامريكية، ردا على اسقاطه اسم عبد الناصر من قائمة زعماء مصر، وقال عبد القدوس عن مرض مصطفى امين ووجوده في المستشفى «توقعت ان تسارع الدولة كلها الى العناية بمصطفى امين فهو ولا شك من اعظم الكتاب في بلادنا، لكن ما حدث كان مفاجأة كاملة. صدق او لا تصدق... لم يكلف الرئيس مبارك خاطره ويرفع سماعة التليفون ليسأل عن مصطفى امين! وطبعا ان يقوم بزيارته فهذا امر مستبعد في بلد شعارها بالروح والدم نفديك يا ريس! ولكن لماذا لم يرسل مندوبا عنه ليطمئن على صحته؟ طبعا الامر واضح والسبب معروف فكاتبنا الكبير يكثر من الحديث عن الحريات العامة ويطالب بدستور جديد تحكم به مصر بدلا من الدستور الموضوع على مقاس الحكم منذ عهد الاتحاد الاشتراكي، وقد فوجئت بواحد ناصري من عشاق الظلام يتطاول على استاذي الجليل منذ ايام ويتهمه بالبلط العريض بانه كان جاسوسا للامريكان قطعا اعداء الحرية سيفرحون بهذا الكلام الذي جاء في توقيت مريب. وصاحبنا الذي كتب هذه السطور السوداء يعشق الفترة السوداء التي كانت تعيش فيها مصر ويرى ان محاكمات الجوي، كانت نموذجا للمحاكمات العادلة وقد وضع كتابا دفاعا عن صلاح نصر الذي هتك اعراض شعب مصر وهو ينظر الى حمزة البسيوني مدير السجن الحربي السابق باعتباره قدوة! ترى هل يستحق هذا الكاتب ان نرد عليه ام يكفي ان نتركه له ولنا نحن بالشفاء من مرض وقف النمو؟ فهو قد تحجر [illegible]

[illegible] الاخيرة بعنوان «عفوا د. عبد المنعم الشرقاوي.. انت لم تعذب». وكان ردا على حجمات استاذ القانون الدكتور عبد المنعم الشرقاوي وهو شقيق الاديب والكاتب الكبير والمرحوم عبد الرحمن الشرقاوي وكان قد ارسل رسالة لـ«ثروت اباظة» نشرها في «الاهرام» منذ مدة هاجم فيها الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر، ردا على ما كتبته كريمته الدكتورة هدى وقد نشرت «العربي» قصة القبض عليه والتحقيقات التي اجريت بعد 1967 مع صلاح نصر ورجال المخابرات واتضح انه لم يتعرض للتعذيب، وكان عبد الناصر هو الذي امر بالتحقيق في القضية بعد ان اثارها محمد حسنين هيكل في «الاهرام» في 7 يناير سنة 1968.

صفوت.. والمناوي.. والليثي

وهناك بوادر معركة اخرى تثير الغبار بين وزير الاعلام صفوت الشريف واللواء رؤوف المناوي مساعد اول وزير الداخلية والمشرف على العلاقات العامة والاعلام والذي برز دوره منذ مدة ونشاطه مع المثقفين والصحافيين ودعم اصدارات كتب وافلام ومسرحيات واصدار البيانات والاتصال بالوكالات، حتى اصبح نجما، وقد انكشف وجود قدر من الصراع او الخلاف بينه وبين وزارة الاعلام، في الحديث الذي نشرته «روزاليوسف» في عددها الصادر يوم الاحد لوزير الاعلام مع عادل حمودة وعدد كبير من محرري المجلة. ودار الحوار في هذه القضية على النحو الاتي:

■ روز اليوسف: بدأنا مؤخرا نسمع عن مصطلح «الاعلام الامني» الذي خرج من وزارة الداخلية... هل يجوز ان يكون هناك ما يسمى بـ«الاعلام الامني» ونفاجأ بعد فترة ان هناك ما يسمى بـ«الاعلام الزراعي» و«الاعلام الصحي». لا نريد ان نقول ان هناك سوء استخدام، ولكن هناك توسعا في استخدام مصطلح «الاعلام» في اجهزة ليست اعلامية!

■ الوزير: وهل هناك اعلام امني؟ الاعلام الامني هو جهاز يطعم اجهزة الشرطة عن قضاياها الداخلية وجهاز للعلاقات العامة والاعلان حتى يكون هناك نوع من التنسيق عند وقوع حادث، ولا يصل الامر الى وكالات الانباء قبل ان نعلنه نحن، فهذا يعطي صورة سيئة عنا. فاتفقنا على ان يقام مركز صحافي ونعدد نحن بموظفين من عندنا متخصصين بحيث تتصل الوكالات بهذا المركز الصحافي الذي اطلق عليه المركز الاعلامي - وعموما كل ما يحقق مزيدا من المعرفة نشجعه.. لا احب مركزية الاعلام.

■ روز اليوسف: في بعض القضايا الهامة مثل قضية «عبدة الشيطان» من الذين يكون مسؤولا عن تقديمها اعلاميا... الاعلام ام الداخلية؟

■ الوزير: في قضية «عبدة الشيطان» عندما ارادوا في التلفزيون تقديم برامج عنها وطلبوا تسهيلات انا اتصلت بالداخلية وقلت لهم، وفروا لهم الامكانية للحصول على المعلومات الحقيقية وهذا كل الاتصال الذي تم في هذا الامر.

■ روز اليوسف: ما يهمنا ان يظل الاعلام مهمة يتولاها الاعلاميون وليس لواءات الشرطة!

■ الوزير: ليس هناك لواءات شرطة، ولا يسمح لاي كائن من كان ان يتدخل في تصميم الرسالة الاعلامية... هذا لم يحدث ولن يحدث».

وسرعان ما جاء الرد بعد اربع وعشرين ساعة فقط على صفوت الشريف في جريدة «الاسبوع» التي صدر العدد الثاني منها ويرأس مجلس ادارتها وتحريرها مصطفى بكري، اذ نشرت في صفحتها الثانية رسما للواء رؤوف المناوي، وموضوعا عنوانه «مركز الاعلام الامني.. مصدر للمعلومات الحقيقية» قالت فيه عن [illegible]

[illegible] والمستقبل، وخلال المؤتمر الاخير لوزراء الداخلية العرب كانت تجربة الاعلام الامني في مصر حديث المؤتمر والتقى عدد كبير من الكوادر الامنية العربية باللواء المناوي لاطلاعهم على ابعاد التجربة التي يحق لوزارة الداخلية ان تفخر بها، ومع ذلك ومنذ الاعلان عن هذه التجربة ودورها الفاعل فالسهام لم تتوقف. وكان البعض منا لا يريد لاحد ان يبدع او ان يتصدى بأسلوب علمي وحضاري لاخطر قضايا الواقع في المقدمة منها قضية العنف والارهاب في البلاد، بقي ان نقول: ان المركز الاعلامي نجح في توثيق تاريخ وزارة الداخلية وقدمه للجمهور ربما للمرة الاولى بل وتعدى ذلك الى تقديم صفحات مشرفة من تاريخ الشرطة النضالي في مقاومة الاستعمار واعداء الوطن على خشبة المسرح في اوبريت حراس الوطن، و«عيون الوطن» و«يوم من عمر الوطن».. ولا ندري لماذا توقف انتاج هذه الملحمة التاريخية في جزئها الرابع».

وهكذا اصبحت «روز اليوسف» و«الاسبوع العربي» على طرفي نقيض، روز ضد مركز الاعلام الامني وهي قد هاجمته من فترة طويلة، وشنت هجمات ضارية ضد وزير الداخلية ولواءات الشرطة، وقادت حملة منذ فترة حذرت فيها من تدخل الوزارة لاعداد قانون للنشر بعد نظم نقابة المهن الفنية وعدد من الممثلين والممثلات من هجمات الصحافيين، وهي تتخذ الان جانب الوزير بينما اتخذت «الاسبوع» منذ صدورها جانب خصوم الوزير، ومنهم ممدوح الليثي ومركز الاعلام بوزارة الداخلية وتأكد ذلك في الخبر التالي الذي نشرته في صفحتها الثالثة في باب «هات ودتك» وهو «جهات امنية متعددة ابدت مخاوفها من نتائج قرار ادارة التليفزيون باسناد برنامج تليفزيوني اخباري الى مدير مركز دراسات اصبح حاليا من اهم نجوم التطبيع مع اسرائيل، وشارك في مؤتمر كوبنهاغن المخاوف بدأت تتردد بعد الدور المهم الذي قام به هذا الشخص في التحضير للمؤتمر الذي نال رفضا شعبيا عارما، وتسببت في تحقيق مكاسب اضافية لاسرائيل على حساب الحق العربي... ومع ان نجم التطبيع الجديد معروف بعلاقته مع الاسرائيليين منذ فترة من الوقت وشارك مؤخرا في لقاء عقده بيريس مع عدد ممن يسمون انفسهم بالمثقفين في شرم الشيخ الا ان التليفزيون المصري لا يزال مصرا على قراره باسناد هذا البرنامج الهام الى شخص يعلن انه من دعاة التحالف مع اسرائيل».

والمقصود هنا الدكتور عبد المنعم سعيد مدير مركز الدراسات السياسية بالاهرام ويلاحظ هنا استخدام كلمتي «جهات امنية».

بالاضافة لهذا الخبر، وفي نفس الصفحة نشرت الجريدة تحقيقا عن اشاعة التغيير الوزاري التي اجتاحت البلاد، واكدت خروج وزير النقل ووزيرة الاقتصاد ووزيرة التأمينات، والمرشحون ليحلوا محل صفوت قالت عنهم «الاسبوع» انهم ابراهيم نافع واللواء سمير فرج مدير الادارة العامة للشؤون المعنوية بالقوات المسلحة ونبيل عثمان رئيس هيئة الاستعلامات، واللواء رؤوف المناوي الذي قالت عنه: «يشغل حاليا منصب مساعد وزير الداخلية للعلاقات والاعلام، وقد ابتكر فرعا جديدا من فروع الاعلام اسماه بالاعلام الامني، وحاول المناوي نسج علاقات واقامة حوار مع الصحافيين والمصريين والمراسلين الاجانب في القاهرة - وسعى الى توفير المعلومات حتى لا تستقيها اجهزة الاعلام من الطرف الجاني».

وبالاضافة الى ذلك، فقد واصلت الجريدة اظهار قدر من الانحياز الى ممدوح الليثي رئيس قطاع الانتاج السابق في التليفزيون ففي عددها الاول السابق نشرت هجوما ضد وزير الاعلام صفوت الشريف شنه عمرو الليثي ابن ممدوح، الذي يكتب تعليقا ثابتا تحت [illegible]

[illegible] للفن المصري والعربي؟ ام انها مجرد مجموعة عروض «دولفين» وبعض عروض راقصة لفرق معهد الباليه؟ وقد خرجت علينا شركة تسمى S3 تؤول ملكيتها الى رجل امريكي لبناني الجنسية يدعى سركيس وقامت بوضع اعلانات في الجرائد الرسمية لتعلن ان المدينة فتحت ابوابها للجمهور في عيد الفطر الماضي، الا يدعونا هذا الى التساؤل: اولا: كيف تمنح شركة حق الامتياز لتسويق تذاكر لصالح مدينة الانتاج الاعلامي؟ ثانيا: لمن العائد المادي من تلك الحفلات وعروض «الدولفين»؟ ثالثا: كيف تعمل المدينة دون ان تكون لها مجلس ادارة يتولى ادارتها والتعاقد مع الغير بشأنها خاصة ان وزارة الاعلام تملك ما بين 40 و45% فقط من اسهم المدينة؟! واخيرا هل تنفق الدولة 3 مليارات جنيه على مدينة للانتاج ذات ديكورات ثابتة غير متحركة وتم تصويرها العديد من المرات في اغاني الاطفال والبرامج التليفزيونية فاصبحت مستهلكة ومن ثم فقدت جاذبيتها لاي مخرج كي يصور بها؟».

وعودة مرة اخرى الى لقاء صفوت الشريف مع محرري «روزاليوسف» فقال لهم عند سؤاله عن ممدوح الليثي انه نصحه باعادة السيارة التي تلقاها هدية من الشيخ الابراهيم ثم دار الحوار التالي:

روز اليوسف: تحدث الليثي ايضا بما يوحي ان علاقته بالشيخ عبد العزيز الابراهيم الذي اعطاه السيارة كانت بعلمكم... وان الشيخ رافقكم في زيارة لمدينة الانتاج الاعلامي؟

الوزير: اولا انا اقابل اي احد من اي جهة كوزير في مكتبي، ويأتي لي المسؤولون عن الاوروبيت والخرون من الـ M.B.C لان هذه وظيفتي، الشيخ عبد العزيز الابراهيم طلب ان يلتقي بي، وانا اعرف كل هؤلاء وعلاقاتي العربية واسعة، فحددت له اكثر من موعد والغيته، وفي الموعد الثالث امكنني ان اقابله، ولما جاء لي كان اتيا ليسمع عن مدينة الانتاج الاعلامي، وكان الليثي حاضرا هذا اللقاء باعتباره يعمل في الانتاج الاعلامي، وشرحت له المدينة، حجمها وابعادها، ومستقبلها، اي دراسة جدوى للمدينة، لانهم ابدوا استعدادهم من قبل للدخول في مدينة الانتاج، فطلب ان يشاهد المدينة معي، فقلت له انني اذهب كل يوم احد الى هناك، وقلت، انني ساخبره بالاحد الذي سانجب فيه.

روز اليوسف: وهل قدم مقترحات جدية؟

الوزير: قال احنا عايزين نشاهد المدينة لان المشروع جيد، ونحن مهتمون بدراسة الجدوى، وكان البنك الاهلي قد ارسل لهم، بصفته وكيلا للمستثمرين، هم والـ A.R.T والـ Orbit لانه يهمني ان ادخل كل المؤسسات المنتجة والعاملة لتكون صاحبة مصلحة، ولا احد منهم يروح يعمل بره حاجة».

مجدي يعقوب

ومن هذه المشاحنات الى غيرها، ففي «الجمهورية» حذر احد محرريها وهو محمد الشرقاوي من مؤامرة يتعرض لها الطبيب المصري مجدي يعقوب في بريطانيا بسبب الدعوى القضائية المرفوعة ضده من اسرتي طفلين اجرى لهما عمليتي زرع قلب بسبب المضاعفات التي تعرضوا لها وطالب الشرقاوي وزارة الخارجية ونقابة الاطباء والصحافيين التدخل لصالح مجدي، وقال: «والمعروف في كل دول العالم... ان الطبيب قبل ان يجري عملية جراحية لا بد ان يحصل على موافقة المريض كتابة او موافقة اسرته ولا بد ان الامور تكون واضحة للجميع... ومن غير المعقول الا يكون د. مجدي يعقوب فعل ذلك.. فلديه عشرات المساعدين والممرضين والمرضى [illegible]

الخولي يعلن عزمه مواصلة اللقاءات مع اسرائيليين

اعلان كوبنهاغن يواجه انتقادات لاذعة من أوساط المثقفين العرب

■ اللقاء الذي لا سابق له والذي جرى قبل ثلاثة اسابيع في الدانمارك بين مثقفين اسرائيليين واردنيين، ومصريين وفلسطينيين بينهم رجال حماس والجبهة الشعبية ما زال يثير صدى في العالم العربي ويهدد باحداث تصدع في سد معارضة المثقفين العرب لكل تعاون مع اسرائيل.

مرة واحدة يجد بعض المثقفين، مثل دافيد قمحي، مدير عام وزارة الخارجية سابقا، ولطفي الخولي الكاتب والصحافي المصري المشهور والجنرال امسات شربوم قائد سلاح الجو الاردني سابقا وحوالي 40 مثقفا من المشاركين في اعلان كوبنهاغن انفسهم في قلب عاصفة جماهيرية في كل وسائل الاعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية في الاردن ودول عربية اخرى. البعض يثني على شجاعتهم، الا ان الغالبية تتهمهم بالخيانة «والعمل لصالح الموساد الاسرائيلي».

لقد بدأت القصة قبل اكثر من سنة في سلسلة من اللقاءات السرية التي جرت منذ ذلك الحين بين المثقفين والنشطاء من اسرائيل ومصر برعاية الدانماركيين. ولعب وزير المالية دان مريدور دورا في عدة لقاءات منها. وشارك دافيد قمحي من الجانب الاسرائيلي ولطفي الخولي من الجانب المصري في كل اللقاءات وتمثل الهدف بمحاولة البحث عن خلية اتصال وحوار بين المثقفين الاسرائيليين والمصريين واسقاط اسوار العداء.

وفي الدانمارك، التي ربما ارادت تقليد النرويج التي قادت اتفاق اوسلو، ولدت الفكرة في اقامة حركة شعبية اسرائيلية، مصرية، اردنية، وفلسطينية تعمل على دفع المسيرة السلمية في الشرق الاوسط. والهدف الاساسي هو ان السلام اهم من ان يبقى فقط بيد الحكومات.

وبلغة اخرى: يجب ان نجند الرأي العام في كل الدول من اجل حث الحكومات على دفع السلام. ويجب تجنيد الشعب في اسرائيل والدول العربية من اجل خلق جسر بين الشعوب وليس فقط بين الحكومات.

لقد تحمس وزير الخارجية المصري عمرو موسى للفكرة، وفي لقاء مع قمحي وناحوم فونداك عضو هيئة تحرير صحيفة «فوليتيكان» الدانماركية وعد موسى بتأييد حكومة مصر لمثل هذه الخطوة. وقال موسى لضيوفه في القاهرة ان هذه الفكرة ضرورية جدا، ذلك لانه اذا انهار السلام في الشرق الاوسط لا سمح الله فان الجميع سيوجه اصبع الاتهام الى مصر ويدعون بأن مبادرة السادات كانت قاطعة وان الاتفاق المصري - الاسرائيلي ما كان ليوقع اصلا.

يوم الخميس 30 كانون الثاني (يناير) 1997 اجتمع حوالي 40 شخصا في عاصمة الدانمارك وشكلوا هناك بوجود وزير الخارجية الدانماركي وممثلين من قبل حكومات اخرى «حلفا دوليا للسلام بين اسرائيل والعرب». وشارك في الوفد الاسرائيلي اربعة اعضاء كنيست هم مكسيم ليفي ويهودا لانكري من الائتلاف، وشلومو بن عامي وياعل ديان من المعارضة فضلا عن الكاتب عاموس ايلون والحاخام ميخال مليخيور.

ومن بين الاردنيين كان الوزير السابق عدنان ابو عودة. وترأس الوفد الفلسطيني سري نسيبة ولاول مرة يجلس على الطاولة مع الاسرائيليين ممثلون عن حماس والجبهة الشعبية في المناطق.

وفي نهاية اللقاء نشر اعلان كوبنهاغن وهي وثيقة صغيرة مصاغة جيدا تقترح اجراء لقاءات بين الشعوب لدفع عجلة السلام في المنطقة. وهي تؤيد اقامة كيان سياسي للفلسطينيين ولكن فقط بعد احراز التسوية السلمية الدائمة. وترفض اي شكل من اشكال العنف وتعارض استمرار اقامة المستوطنات وترفض مصادرة الاراضي في المناطق.

وقد نشر البيان في وسائل الاعلام العربية وحظي بتأييد واسع ولم تتأخر ردود الفعل عن الوصول.

وقد تركز الجدل الجماهيري الذي اثير في اعقابها على العصب المكشوف للعلاقات بين اسرائيل والعالم العربي اي التطبيع وخاصة في المجال الثقافي. فالمثقفون في مصر والاردن آمنوا بأنهم سينجحون في بناء حاجز سميك امام الاتصالات مع اسرائيل. اكتشفوا لعظم دهشتهم الصدع الذي احدثه اعلان كوبنهاغن وتجندوا لمواجهة ما هو مقبل.

وفي الاردن هنأ الملك حسين الوفد الاردني في هذا اللقاء وفي نفس الوقت قرر اتحاد المهندسين طرد احد اعضاء الوفد من صفوفه. وتنشر الصحافة الاردنية مقالات معارضة ومؤيدة لاعلان كوبنهاغن. ويقول سليمان عرار، رئيس مجلس النواب الاردني والكاتب في صحيفة «الرأي» انه ليس بوسع اعلان كوبنهاغن احراز سلام حقيقي ويذكر القراء بأن د. قمحي رئيس الوفد الاسرائيلي خدم 27 عاما في الموساد والاستخبارات ووظائف خاصة وانه الرجل الذي «كلف بقتل جمال عبد الناصر».

ومقابله يثني د. فهد فانك في نفس الصحيفة على اهمية الاعلام. وكتب سلطان الخطيب الصحافي الاردني الذي ابعد في حينه من اتحاد الصحافيين الاردنيين لانه «تجرأ وأجرى مقابلة مع راديو اسرائيل». ان لقاء كوبنهاغن هو استمرار مباشر لمؤتمر مدريد وشد على يد المشاركين. في كل يوم يظهر مؤيدون ومعارضون جدا للفكرة. في مكالمة هاتفية من عمان قال لي هذا الاسبوع قائد سلاح الجو الاردني سابقا الجنرال شربوم «انه فخور بدعم عضو البرلمان الاردني توجان فيصل التي كانت اعربت في البداية عن تحفظها من الاتفاق السلمي الاسرائيلي - الاردني» وبذكائها ادركت اهمية هذا الاعلان.

في الصحافة المصرية ما زالت هناك حقيقة حول لقاء كوبنهاغن. فقد نشر سيد احمد، من المفكرين المصريين مقالة في صحيفة (المصور) تحت عنوان «لماذا سافرت الى كوبنهاغن»، ومقابله، خرج الكاتب المعروف نجيب محفوظ بحملة دعم لهذه المبادرة. وفي مقابلة اجرتها معه صحيفة «الاهرام» المصرية باللغة الفرنسية استغرب محفوظ من الضجة التي اثيرت حول هذا اللقاء وقال انه لا يعرف ما هو الخطأ في ان يقوم مثقفون اسرائيليون ومصريون بعقد لقاءات بينهم ويتباحثون في السبل الكفيلة بتعزيز المسيرة السلمية». واضاف «لقد قاموا بعمل وطني».

وتقود «جبهة الرفض» لمعظم المثقفين المصريين الذين يعارضون لقاءات كوبنهاغن المجلة الاسبوعية المصرية «روز اليوسف» المعروفة بهجومها الحاد ضد اسرائيل. «ماذا حصل في الدانمارك»، كتب وائل ابراشي في «روز اليوسف». «هو هزيمة لنا وكارثة كبيرة.. بسرعة صاروخ قفزنا من مفاوض مع اسرائيل الى حليف معها.. في كوبنهاغن تحول المثقفون المصريون الى غطاء لسياسة حكومة اسرائيل - فقط امس حذرنا من التطبيع مع اسرائيل ومن اجراء حوارات عادية معها وفجأة يصدر اليوم اعلان كوبنهاغن الذي يدفع نحو التحالف مع اسرائيل التي لا تأخذ بعين الاعتبار مشاعر العرب».

لطفي الخولي

«الوضع ليس سهلا ابداء» اعترف امس الاول لطفي الخولي في مكالمة هاتفية من القاهرة. «نحن في مصر، الشركاء في اعلان كوبنهاغن نجد انفسنا تحت وابل من نيران المعارضة ولكننا مصرون على المضي قدما». واعرب الخولي عن امله انه حتى في الجانب الاسرائيلي استيقظ الرأي العام، ذلك لانه حتى هذه اللحظة لا يوجد نقاش حقيقي في اسرائيل والمجتمع الاسرائيلي حول مسيرة السلام واهميتها.

ان مبادري اعلان كوبنهاغن في اسرائيل والاردن ومصر والفلسطينيين مصرون على رأيهم في الاستمرار. ويتصدر جدول الاعمال حاليا تشكيل مجلس مكون من شخصيات معروفة في كل انحاء العالم ولجان فرعية تعالج المواضيع المختلفة والمرتبطة بالمسيرة السلمية. ودافيد قمحي راض عن ذلك. «لاول مرة منذ كامب ديفيد نجحنا في ان تجرى لقاءات بين المثقفين المصريين حول ضرورة التطبيع وهذه المرة الاولى ايضا التي يعترف بها مثقفون مصريون بوضوح ان ثمة ضرورة للحوار العميق مع اسرائيل».

عوديد غرنوت
(معاريف) 1997/2/24

يرفض بشدة تشكيل حكومة وحدة وطنية

براك يدعو نتنياهو الى الاستقالة في حالة ادانته في فضيحة بار اون

■ في منتصف الاسبوع الماضي أجرى عضو الكنيست اهود براك زيارة قصيرة الى الولايات المتحدة وهناك انهالت عليه المكالمات الهاتفية من مقربيه الذين يريدون اطلاعه على التطورات في قضية روني بار اون. ومغزى ذلك، كما ادركه براك ان وضعا سياسيا جديدا قد ينشأ وذلك يعني بالنسبة لنا الاستعداد للانتخابات الجديدة خلال عدة اشهر. وصباح أمس عاد براك الى اسرائيل وبعد راحة قصيرة بدأ العمل بنشاط.

■ اهود براك، هبطت من الطائرة ووجدت الدولة في عاصفة، هل هناك جو انتخابي؟

■ اذا كان نصف ما نسمعه ونقرؤه في وسائل الاعلام صحيحا ومفاده ان العضوية في هذه الحكومة او دعمها يتحول الى مجال للابتزاز، اذا كان هذا الامر صحيحا فانها ستكون اكبر فضيحة سياسية منذ قيام الدولة، ومن اكبر الفضائح ايضا ان يتم التحقيق مع رئيس الحكومة وتحذيره في امور تتعلق مباشرة بصورة ادارة حكومته. لقد وصل به الحال الى ان يعين لنفسه محاميا جنائيا هو د. فاينبرت ويلقي بالتهم على الادعاء العام والشرطة بعد 2-3 اسابيع من بدء التحقيق الذي طالب به هو نفسه.

■ رئيس الحكومة لم يلق بالتهم على الشرطة والادعاء العام؟

■ صحيح، ولكن فاينبرت فعل ذلك باسمه، انه لم يفعل ذلك من تلقاء نفسه. ان هذا التشهير ضد المحافظين على القانون في الدولة هو خطير بحد ذاته، مواطنو الدولة تحديدا يستطيعون التفاخر باستقلالية قسم التحقيقات في الشرطة والادعاء العام، انا انتقد بشدة كل محاولة للضغط على الشرطة والنيابة العامة من قبل رئيس الحكومة.

■ واذا انتهى التحقيق مع نتائج مدينة، هل تتوجهون الى الانتخابات؟

■ المشكلة ليست حزبية او سياسية، يتولد لدي الانطباع اليوم ان الاحساس بالخجل ينتاب الناس من كل الاحزاب.

■ في كل الاحوال، اذا توجهتم لانتخابات جديدة سيكون بيريس هو المرشح لرئاسة الحكومة طالما لم ينتخب مرشح آخر؟

■ لا اعتقد انه يجب الانشغال بهذا الامر هذا حرف عن جوهر الموضوع. التحقيقات لا تجري مع حزب العمل وحزبنا يتهم الادعاء العام والشرطة بالتشهير.

■ ولكن اذا توجهتم للانتخابات عليكم ان تقرروا هوية المرشح لرئاسة الحكومة؟

■ هذا يبدو لي غير مهم في هذه المرحلة، يجب حقا ان نمنح التحقيق فرصة للانتهاء، وحسب النتائج سننظم انفسنا، يوجد للحزب قانون وأنا واثق انه في كل الاحوال سنعرف كيف نضع مرشحا مناسبا للفوز.

■ هل تبدو لك حكومة الوحدة مناسبة؟

■ لا. لا مجال لها بأي شكل من الاشكال، انا واثق ان اعضاء الكنيست اليوم واعضاء الكنيست الذين يؤيدونها سيجدون انفسهم بعد وقت قصير غير قادرين على ايجاد من يؤيدهم، وان الفضيحة تلتصق بهم حتى رغم عدم مشاركتهم بها.

■ اذن على الحكومة ان تستقيل؟

■ اذا كان نصف هذا صحيح على نتنياهو ان لا يواصل كونه رئيسا للحكومة.

■ حينها تتوجهون الى الانتخابات لرئاسة الحكومة فقط او الكنيست؟

■ المنطق يقول انه يكفي التوجه لانتخابات لرئاسة الحكومة، ولكني من هذه اللحظة لا انشغل في ذلك، انا لا انظر الى القضية من الزاوية السياسية بل من الزاوية العامة، هذه الدولة مليئة بالمواطنين المستقيمين الذين يقوم كل منهم بواجبه على خير وجه، من العمال وسكان الاحياء والمهاجرين والمعلمين والمربين، ورجال الاعلام واساتذة الجامعات والحاخامات والامهات الثكلى وعائلات الجنود. كل واحد عليه ان يسأل نفسه ما اذا كانت هذه هي الدولة التي يطمح اليها، وهل نحن المسؤولون عن رسم خطوطها ام لا؟ اقول بأننا المسؤولون عن ان نصممها بصورة نظيفة، مستقيمة، ويجب ان ينظر كل منا في عين الآخر، من رئيس الحكومة الى آخر مواطن.

■ ماذا يجب ان يحدث حتى نتوجه الى انتخابات جديدة؟

■ الدولة هي دولة المواطنين، وثمة مرحلة تدفع كل مواطن الى القول كفى، نحن لا نريد هذا الامر، ناهيك عن مواطني اسرائيل الذين انتخبوا نتنياهو لرئاسة الحكومة.

■ هل يجب على نتنياهو ان ينحي نفسه من الآن؟

■ انا لست مستشارا له، عليه التشاور مع محاميه. ومع ضميره، انا لا أعرف ماذا فعل، وماذا لم يفعل، اقول فقط ان لحظة الحقيقة تقترب، هذه اللحظة التي سيضطر مواطنو اسرائيل الى ابداء رأيهم فيها، وحين يشعر الجمهور ان ما يجري غير مقبول فانه سيقول كلمته.

■ ولكن الجمهور غير قادر على قول كلمته. لا بواسطة الاعلام ولا بواسطة الكنيست، ماذا تتوقع ان تقرر الكنيست؟

■ سيبدأ ذلك تحديدا من الاسفل، من الناس انفسهم، انا اتوقع انه اذا اتضح ان نصف ما نشر هو صحيح حينها سيضغط الجمهور من أجل انهاء فترة الحكومة، وعندما لن يستطيع اعضاء الكنيست النظر في وجه المواطنين فان هذه الحكومة لن تواصل البقاء.

■ انت لم تقل ولا كلمة واحدة عن شاس؟

■ لم ينتخب درعي لرئاسة الحكومة، انا آمل ان يخرج درعي ونتنياهو براءة كالثلج، ولكن درعي ليس في بؤرة الامر من الناحية الجماهيرية، كما تتضح شيئا فشيئا، هي نتنياهو وسلطة القانون، وبأي دولة نحن نريد العيش.

مناحيم راهط
(معاريف) 1997/2/24

ينضم الى عضوية الطاقم الحكومي

المفدال يعد الخرائط النهائية للمستوطنات استعدادا لمفاوضات المرحلة النهائية مع السلطة

■ قبل ايام معدودة دخل وزير التربية والتعليم ورئيس حزب المفدال زيبولون هامر الى ديوان رئيس الوزراء للقاء سري، وقد كان ذلك قبل ادلاء نتنياهو بشهادته في الشرطة بوقت قصير، المعلومات التي وصلت حول التحقيق هي ان نتنياهو التقى مع اريه درعي لتنسيق شهاداتهما ووجد ديوان رئيس الوزراء الذي اضطر لنفي ذلك نفسه ملزما بكشف النقاب عن ان رئيس الوزراء التقى مع هامر وليس مع درعي.

ويتضح ان ذلك اللقاء قد تضمن اتفاقا على ان يضم هامر ممثلا عن المفدال الى كل من ليفي ومردخاي في المفاوضات مع الفلسطينيين حول التسوية النهائية، كما علم ان نتنياهو قرر اقامة «طاقم تفكير» الى جانب المفاوضين يشارك فيه مردخاي وليفي ورفول وشارون وهامر، وسيجتمع هذا الطاقم في هذا الاسبوع للتداول في اعادة الانتشار الآتية.

وهكذا حدث ان المفدال الممثل السياسي الاكبر للمستوطنين انضم بسرية مدهشة وبدون نشر الى عملية اوسلو. وبالتأكيد سيوقع حزب ارض اسرائيل الكاملة ايضا على نقل اجزاء من ارض اسرائيل الى الفلسطينيين.

هذا الاعتراف في الواقع وفي الفجوة الآخذة في الاتساع بينه وبين الحلم ليس سهلا لاي شخص في قيادة الحزب او في الجمهور الذي يمثله في «يشع». وفي الايام الاخيرة يخوض اعضاء المفدال مثل قادة مجلس المستوطنات جدالا حول طرق مواجهة الواقع الذي اصبحت فيه عملية اوسلو حقيقة مفروضة، ويبدو للمراقب احيانا ان هذا الجدل ليس الا جدل لفظي فقط.

اول من بدأ تشخيص الوضع كان قادة مجلس المستوطنات، زئيف حيفر من حركة «امانة» توجه الى الدكتور حاييم غيبرتسمان عضو مركز دراسات الكرة الارضية في الجامعة العبرية واخذ منه خرائط توضح كل مصالح اسرائيل في المناطق بناء على مفتاح الاحتياجات الامنية، المياه والاستيطان والبنى التحتية ويعكف غيبرتسمان الان على اعداد 16 خارطة كهذه، وقد ابرز بعضها امام مجلس «يشع» والمفدال في الاسبوع الماضي وتشير الى ان 70 بالمئة من مساحة المناطق حيوية لدولة اسرائيل، هذا بينما يمكن اعطاء 30 بالمئة منها، وهناك من يرون في تبني هذه الخرائط تنازلا فعليا عن حلم ارض اسرائيل الكاملة وهذا بالضبط ما يخيف قسما من المستوطنين.

رئيس مجلس بنيامين بنحاس فلرشتاين يؤكد انه وزملاءه اوصوا بهذه الدراسة ومولوها من اجل تدارس الوضع ومعرفة ماذا يوجد باليد وما لا يوجد، وبعد ذلك سيتم على حد قوله تدارس ترجمتها لسياسة وافعال، حيث يمكن ان يتم تبنيها من قبل المجلس، الا ان مجرد الانشغال برسم الخرائط التي تقسم الارض تثير عددا من قادة «يشع»، ويقول رئيس المجلس السابق يسرائيل هرئيل بأن رسم الخرائط سيفجر المجلس الى شظايا، اذ لا يمكن لهذا المجلس ان يرسم الخرائط والامر اشبه بشخص متدين يقول ان لا وجود لله ليصبح بذلك غير متدين، والمجلس هو تجمع لاشخاص ايديولوجيين، اما من اراد التلاؤم مع الواقع فقد اصبح عضوا في حزب، والناس الايديولوجيون لا يمكنهم ان يرسموا خارطة وبامكانهم ان يوافقوا على خرائط رسمها غيرهم، وان يعترفوا بالحقائق المفروضة على الارض.

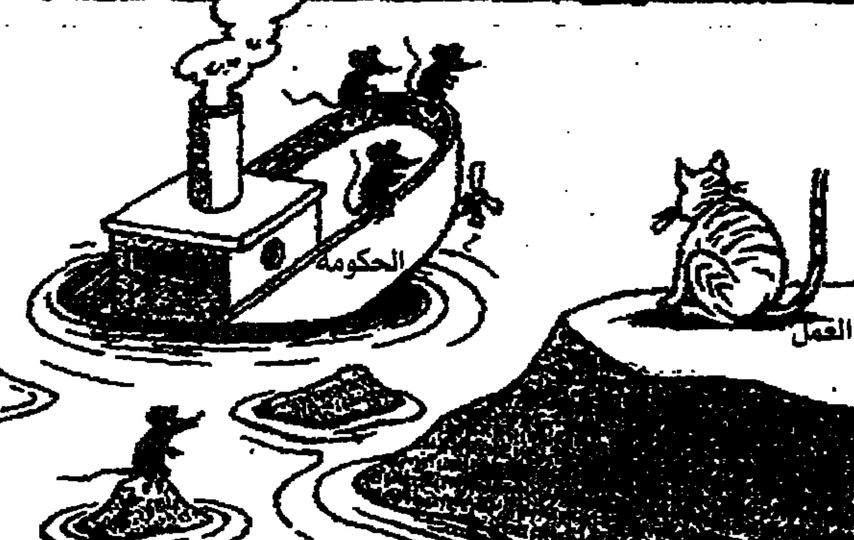
في كتلة المفدال ايضا جرى نقاش يوم الاثنين الماضي استغرق ست ساعات حول اعتبار رسم الخرائط خيانة ايديولوجية او خطوة لفرض وجهة نظر ايديولوجية ضمن الواقع المتبلور. احد المعارضين الاشداء لذلك هو الحاخام حاييم دروكمان الذي يقول ان كل خارطة من هذا النوع بمثابة موافقة على تسوية اقليمية، ونحن من الناحية التوراتية نعتقد انه يحظر التنازل عن اي جزء من ارض اسرائيل، ومن هذا المنطلق سنكافح حتى يبقى اقصى قدر في ايدينا.

نائب رئيس المفدال اوري اليستور يعتقد بأن لا تناقض بين موقف دروكمان وبين الحاجة للمبادرة الى حلول واقعية، وحسب وجهة نظره هناك ارض اسرائيلية في الاردن ايضا وفي لبنان ومصر ولكن يجب التمييز بين العقيدة الدينية والتخطيط السياسي، وغزة ونابلس هما بالنسبة له اليوم مثل جلعاد وجنوب لبنان، وهكذا لا علاقة للامر بالايديولوجيا، والسؤال المطروح هو ما الذي يمكن القيام به للحصول على اكبر قدر من السيطرة على باقي المناطق وحسب وجهة نظر اليتسور يتمثل دور المفدال اليوم بالاعتراف بأن اراضي ستعاد في كل الاحوال والجدل داخل اسرائيل حسابي فقط. ويقول البراغماتيون مثل يوسي بيلين ان 30 بالمئة ستبقى بيد اسرائيل في نهاية المطاف، وعندما يقول البراغماتيون ان 70 بالمئة ستبقى لنا، اذا فالجدل بين هذه الارقام، واعتقد ان الخلاصة في جدل اليسار واليمين ستكون رقما بين هذين الرقمين.

وفي نهاية المطاف، يقول اليتسور، لن يخرج اليسار ولا اليمين منتصرين، فالوسط قد تقرر في الواقع، اذ قرر شعب اسرائيل انه لا يريد حكم الفلسطينيين من ناحية ولا يريد اقتلاع المستوطنات من ناحية اخرى، اذا فاحدهما هو انتصار السلام الان والثاني لغوش ايمونيم. وفي الواقع تم استنفاد الجدل بين اليهود واليهود وما تبقى هو التفاوض بين اليهود والعرب. واني لاعترف يقول اليتسور، ان الامر المركزي الذي يقلقني هو كيف ننهي عملية اوسلو في اقل الخسائر على الارض.

هذه المنهجية البراغماتية التي يتبناها اليتسور (بورات يقول انه يبدو من الطريق الثالث اكثر مما هو من المفدال) تقلق البعض في حزبه، مثل الوزير اسحق ليفي الذي يقول اننا تبنينا خارطة ما وكل ما تبقى هو في الواقع مسألة الارقام والنسب ويجب ان يكون المفدال الرمز الايديولوجي للحكومة، وهذا لا يقول باننا لا نعترف بالواقع اذ لا يقترح احد منا ان نرسل قواتنا لاحتلال نابلس من جديد.

واعتقد ان علينا ان نطرح موقفا اكثر حزما وان نكون بمثابة الكوابح لحكومة اليمين.



(يدعوت احرنوت)

بيرنيت غورن
(هارتس) 1997/2/24

اسرائيل لن تنجح في تجاهل مطالب المسلمين والمسيحيين بحرية العبادة في القدس

■ لقاء رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو مع البابا يوحنا بولس الثاني، عاد ليؤكد ثانية بعد المشكلة الاسرائيلية الذي تحاول نسيانه. لقد اعتدنا على ان نرى الصراع الشرق اوسطي صراعا اسرائيليا عربيا او يهوديا مسلما. وجاء البابا ليذكرنا ان الضلع الثالث في المعادلة هو الضلع المسيحي الذي يرى هذه البلاد مقدسة ويرى القدس قدس الاقداس.

حوالي نصف الجنس البشري، اي 2.5 مليار نسمة، يصوبون انظارهم نحو القدس. هذه المدينة مقدسة لابناء الاديان السماوية الثلاثة، وهي تشكل بالنسبة لهم نقطة لقاء بين الواقع الديني وبين الواقع العملي. فقط حوالي 13 مليونا من مجمل الـ2.5 مليار هم من اليهود اي حوالي نصف بالمئة فقط ومن يسعى لحل سياسي لمشكلة القدس لا يمكن ان يتجاهل الواقع الديمغرافي هذا، ولن يستطيع اي حل لمشكلة القدس، البقاء والاستمرار الا اذا كان مقبولا ايضا على الاغلبية الكبيرة لابناء الطوائف الاخرى التي ترنو نحو المدينة المقدسة.

منذ ثلاثين سنة، منذ ان احتلت وحدة المظليين بقيادة موطي غور الشطر الشرقي للمدينة والسيطرة على المسجد الاقصى، واسرائيل تسخر كل سياستها من اجل فرض وقائع في القدس، بعد ثلاثة اسابيع فقط، من نهاية الحرب قررت الكنيست بدء سريان القانون الاسرائيلي على شطري المدينة وحددت حقيقة واقعة وقاطعة هي توحيد المدينة.

ولكن ورغم مرور 30 سنة لم تعترف ولو دولة واحدة بحقيقة الضم الاسرائيلي، حيث يقول المتطرفون من هذه الدول بأن مصير القدس كمصير كل المناطق التي احتلت من قبل الجيش، وان قرار 242 يسري على القدس ايضا، واسرائيل مطالبة بالانسحاب الى الخط الاخضر حتى في موضوع القدس، بينما يقول المعتدلون بأن كل ما يتم الاتفاق عليه بين اسرائيل والفلسطينيين في هذه القضية سيكون مقبولا عليهم.

لم تكتف اسرائيل بأعمال الضم بل عملت ايضا طوال ثلاثين سنة في اتجاهين، يبدوان للوهلة الاولى متناقضين، غير ان الواقع يثير مشاكل صعبة وثمة شك ما اذا كانت الاعمال الاسرائيلية تعزز مكانتنا ومطالبنا في السيطرة والسيادة على المدينة. وقد ترافق قرار الكنيست من حزيران (يونيو) 1967، باتجاه واحد هو الالتزام بحرية العبادة الدينية في القدس لابناء الطوائف الدينية، وحرية العبادة لا يعبر عنها بعدم التدخل الاسرائيلي في مضمون العبادة، بل اساسه هو دعوة ابناء كل الطوائف للحج الى القدس متى شاءوا من خلال ضمان الوصول الحر الى اماكن العبادة، وقبل فتح الجسور في الاردن اعلنت اسرائيل ان كل عربي من سكان الضفة الغربية وقطاع غزة يستطيع الوصول الى القدس بدون قيود اوشرط بهدف العبادة، وبالمقابل تمت دعوة كل العرب والمسلمين من انحاء المعمورة للحصول على تأشيرات دخول خاصة لغرض زيارة المدينة.

ولما كان اتجاه العمل الثاني هو حركة البناء والاستيطان المكثف في المدينة الشرقية، فان الهدف كان واضحا، الاخلال في التقسيم الطائفي في المدينة، وهكذا كان المشروع الاستيطاني الاكبر والاهم الذي قامت به اسرائيل على الاطلاق.

ولكن النوايا شيء والواقع شيء اخر، فحرية العبادة الدينية بمفهومها الحقيقي والكامل، توقفت منذ وقت فقد سببته ضرورات امنية في فرض الاطواق بأنواعها ووقف وصول العرب من (المسلمين والنصارى)، الى القدس، وقد رافق ذلك الخوف من هجرة العرب الى داخل اسوار المدينة، عبر استغلال حرية الحركة الممنوحة لهم، وهذا الخوف خلق وقائع مضادة من قبل الجانب العربي.

حتى المشروع الاستيطاني استنزف نفسه في شرقي القدس، واسرائيل استغلت كل الاراضي التي كانت خالية في شرقي المدينة، سواء أكانت من البداية اراضي دولة او اراضي صادرتها اسرائيل، ومن الآن فصاعدا سيتغلغل الاستيطان الاسرائيلي الى قلب الاحياء العربية الامر المنوط بالمواجهات السياسية والاعلامية والعنف احيانا.

هذه هي المعطيات والخيار لدينا. اما ان نواصل سياسة تعميق السيطرة المادية على المدينة واضعاف مطالبة العالم الاعتراف بسيادتنا او نركز على اقناع العالم بانه فقط في عهد اسرائيل اصبح هناك حرية دينية في القدس لكل الطوائف في المدينة، ويجب ان نقرر اي خيار سنعرضه امام البابا حين يزور القدس.

ليس من السهل على اثنين ونصف مليار مؤمن في العالم ان يسلموا مفاتيح المدينة لابناء طائفة يشكلون فقط نصف بالمئة من كل المؤمنين الذين يتطلعون نحو القدس.

شلومو غازيت
(معاريف) 1997/2/24

لا يخفي رغبته في الفوز برئاسة الحكومة

مردخاي يتفاخر بفوزه بثقة زعماء عرب خلافا لنتنياهو

■ الخلاف الصبياني بين رئيس الحكومة ووزير الدفاع حول مسألة زيارة المملكة الاردنية لا يعكس فقط نقاط الاحتكاك في شخصية وطبع بنيامين نتنياهو، كما انه لا يتوجب النظر اليه فقط على انه دلالة جديدة على المأزق السياسي الذي يمر به نتنياهو الذي ينشد لنفسه خلاصا ومتنفسا خارجيا من ملقط الشرطة والسياسة، هذين القطاعين اللذين يزدحمان بالارتياب والشكوك نحوه.

في خلفية علاقات نتنياهو - مردخاي هناك مسائل العملية السياسية وادارة عمل الحكومة، ففي الاسبوع الماضي دعا نتنياهو مردخاي لاجراء نقاش حول «النبضة الاولى» اي اعادة الانتشار الاول المقبلة وشارك معه قائد الاركان وجنرالات الجيش، كما دعي رئيس الشاباك عامي ايلون.

مردخاي وايلون يشتركان في قراءة الخارطة السياسية واستخلاص العبر المؤلمة من احداث «الفولاذ الملتهب» اي اضطرابات فتح النفق، كلاهما كانا قد حذرا من الخطوات الاستفزازية في المناطق ومردخاي يكيل المديح لاداء ايلون، الا ان هذا الاخير خاضع لرئيس الحكومة، وكان مردخاي في مناصبه السابقة ومنها قيادة المنطقة الشمالية قد اقام صلات قوية مع الشاباك، وهذه الصلات لم يتبق منها الا ترسبات شخصية، وهو متحفظ من تعيين ايهود يتوم عضوا في طاقم مكافحة الارهاب، ولكن عبرته الاساسية تنظيمية في جوهرها، ولو كان رئيسا للحكومة، ولا يتوجب ان نقول ان هذه الفكرة لم تخطر في باله فقط، لاتهم اوراق الشاباك والموساد واعاد توزيعها من جديد.

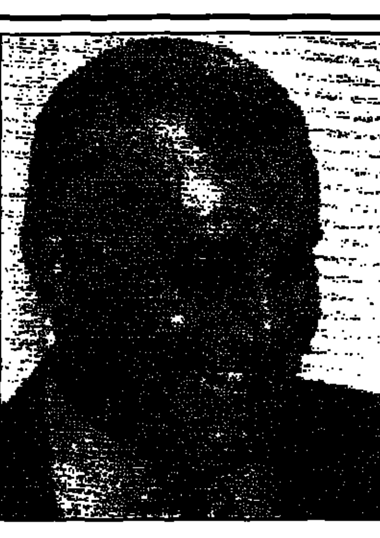
وفي هذا التوزيع الجديد لاجهزة الاستخبارات كان مردخاي سيخضع تلك الفروع من الموساد والشاباك التي تخدم احتياجات الانذار والاحباط والقتال في جيش الدفاع لوزير الدفاع مباشرة، هذا بينما يبقي لرئيس الحكومة المجالات الحساسة من الاستخبارات الوقائية داخليا والاتصالات الاستخبارية السياسية في الخارج.

مردخاي لم يقنع نتنياهو في ذلك، كما انه لم ينجح في اقناعه بعدم تشكيل طاقم مكافحة الارهاب الذي يرأسه اللواء مئير دغان، وبناء على توجهات مردخاي من الافضل ان لا يتولى رئيس الحكومة ايضا حقيبة الدفاع وعلى الاقل حاليا رغم ان هذه الامكانية تبدو بعيدة عن التحقيق، ان مردخاي ينوي اتباع هذه المنهجية ان وصل الى كرسي نتنياهو ايضا.

مردخاي متحفظ من السياسيين الذين يقدسون الايديولوجيا مثل بيني بيغن الذي اوضح لمردخاي انه كان ينوي التصرف ازاء كل قرار حكومي بالتنازل عن اية مئة دونم من البلاد بصورة مثيلة لموقفه من اتفاق الخليل الذي دفعه نحو تقديم استقالته بالنسبة لمردخاي فان الواقع هو الايديولوجيا وهو يسعى لتحليل رموزه والاعتراف به وعدم الغرق في الاوهام حول قوة اسرائيل القادرة على تغييره بشكل متطرف، وللوهلة الاولى يعتبر مردخاي حليفا طبيعيا لنتنياهو الذي تنصل على حد قول المتذولين في اليمين من كل تغيير للمبادئ، والذي يحظى حسب استطلاعات الرأي الاخيرة بتأييد الوسط واليسار لهذا السبب بالتحديد.

وان لم يكن هناك حلف سياسي بينهما فيمكن الاعتقاد بأن مردخاي يتساءل الى اين يقوده نتنياهو الذي قد يحاول مرة اخرى خوض تجربة خطيرة للوراء لاعتبارات غريبة. نتنياهو لم ينجح بعد في الفوز بثقة الزعماء العرب، مردخاي في المقابل يفاخر بصلاته الجيدة مع الزعماء المصريين وعلى رأسهم الرئيس مبارك، ويفرد مردخاي لمصر دورا مركزيا ذا مرحلتين في انهاء المساومة مع سورية وفي بدئها ايضا، فأولا مهمة التوصل الى صيغة العودة الى المفاوضات وثانيا تحديد حدود الانسحاب الاسرائيلي من المساحة التي ستعاد الى سورية، مردخاي يقدر بأن سورية لن تشن حربا ضد اسرائيل دون تنسيق ما مع مصر التي يشكل جيشها قوات جيش الدفاع في القطاع الجنوبي وخصوصا للدفاع عن عزل منطقة ايلات، وفي نفس الوقت سيسعى مبارك لتحديد انجازات الاسد حتى لا تتجاوز ما حصلت عليه مصر، وقبل ان تصل الى البلاد تفاصيل مباحثات مبارك والاسد لن تعرف الدرجة التي اقترب بها مردخاي في دفع المسار الامني في اتصالات اسرائيل - سورية، ويحتمل ان تتجدد المباحثات في هذا المسار تحديدا لا في المسار السياسي الذي انقطع قبل نصف سنة، مثلا من خلال لقاء ثلاثي بمشاركة مردخاي ووزير الدفاع المصري محمد طنطاوي وقائد الاركان السوري حكمت الشهابي، وقبيل امكانية حدوث هذا الامر سيتزايد التوتر بين نتنياهو ومردخاي.

الاسلوب التعارض لكل منهما يؤثر على مكانتهما الجماهيرية، نتنياهو وصل الى رئاسة الحكومة بدون تجربة مسبقة ملائمة ودون الاستناد الى الطاقم الثابت لجهاز الدولة بينما وصل مردخاي الى وزارة الدفاع بعد عطلة التسريح من جيش الدفاع، وكاستمرار طبيعي جدا لمسارة العسكري مستندا الى قائد الاركان وكبار الضباط.



مردخاي

نتنياهو يبدو بناء على ذلك محتالا حزبيا لم يبرهن بعد عن انه جدير بمنصبه هذا، بينما يناصر الكثيرون مردخاي اذ يحسبونه على تيار الوسط في السياسة الاسرائيلية ويحسب ايضا على الاجماع الواسع جدا حول «الامن» و«النظام الرسمي». في هذه الملابسات كانت علاقات نتنياهو ومردخاي ستواجه ازمة حتى وان سيطر رئيس الوزراء على وزرائه وفي الحزب بيد طولى. وليس واضحا فقط ما هو خطأ الملك حسين الذي اقحم في هذا النزاع، ربما انه يحتاج الى صلاته مع نتنياهو للحصول على السلاح والمال من واشنطن الامر الذي يدفعه بالتالي الى توطيد علاقاته مع زعماء اسرائيل.

امير اورن
(هارتس) 1997/2/24

نسف قبر غولدشتاين لن يضمن القضاء على ظاهرة مؤيديه في أوساط اليمين

ما الذي يجمع بين الخلاف حول قبر باروخ غولدشتاين وبين الالتماس الذي رفضته المحكمة العليا بشأن تقييد الاستماع الى «انشودة السلام» وبين اقتراح قانون ينص على الاكثار من الاغاني العبرية؟ للوهلة الاولى يبدو انه لا شيء يجمع بين هذه الظواهر، ولكن في حقيقة الامر تتمحور كلها حول قدرتنا او عجزنا في التعامل مع الفكر الروحي، فالمطالبون بازالة نصب غولدشتاين يعتقدون بأن اقامته تشجع التطرف السياسي بينما تدميره يقلص التعصب، والمطالبون باخراس «انشودة السلام» يعتقدون ان هذا النشيد ولحنه اللذين يسمعان بكثرة قد يؤثران على الميل السياسي للجمهور، ويفترض اصحاب اقتراح قانون الاكثار من الاغاني العبرية ان اقتراحهم يحد من غزو الموسيقى الشعبية الاجنبية ويعزز الثقافة الشعبية العبرية.

والمطالب الثلاثة تستند على الافتراض الى انه من الممكن تسيير امور الفكر الروحي بواسطة ازالة هذه الظواهر البغيضة، مثلها مثل الادوية التي تكافح المرض من خلال اخفاء اعراضه.

ان نصب غولدشتاين ليس فكرا روحيا بل تعبيرا عنه، ونشيد السلام ليس السلام بل تعبيرا عنه بكلمات موسيقى، والاكثار من الموسيقى الاجنبية هو مجرد دليل على الوضع الثقافي الشعبي، على ضوء تعاظم الحضارة الامريكية. حيث ان اغلاق القنالات العبرية يفتح الطريق امام الاغاني والموسيقى الاجنبية من خلال مسارات اخرى.

ان قانون الاغاني والموسيقى يشبه قانون «طوفون» الذي جاء لسد ادمغة الفرنسيين امام تأثير الثقافة الامريكية، حيث قرر القانون استخدام اللغة الفرنسية الصرف في كل الوثائق الرسمية. وما زال القانون ساريا حتى الان، ولكن استخدامه يشبه غباء السياسيين الذين يسارعون للوقوف لحظة صمت حين سماعهم النشيد الوطني، وسبب فشل قانون طوفون هو نفس الاسباب التي ستؤدي الى فشل «قانون الاغاني»: لا يمكن ادارة الفكر الروحي وبالتأكيد لا يمكن ان نفرض على الاذان الاستماع الى اغان لا تريدها.

ان المطالبة بالغاء نشيد السلام تحمل نفس المضمون، يعتقد المطالبون بهذا القانون ان كلمات النشيد والحانه تقوي الروح الوطنية. هذا ما فعله «الجمهوريون الشعبيون»، الى ان اتضح ان كارل ماركس صدق في امر واحد على الاقل: «الواقع يخلق الوعي»، وقد تغلب الواقع على الحضارة السلفية.

ان فعلة غولدشتاين جاءت نتيجة لوجهة نظر شخصية ترعرعت على ارض الواقع الذي يعيش فيه هذا الرجل، والواقع لم يتغير وارتفع عدد المرضى النفسيين. فهل من الممكن ان يكون مشهد النصب التذكاري سببا في حث قاتل محتمل لفتح النار والقيام بمجزرة؟ ربما نعم، ولكن في نفس الوقت يحتاج الامر ايضا الى كتاب او صورة او حادثة او حديث او قبر بسيط في جزء جانبي من مقبرة، وحقيقة ان مجلس كريات اربع صادق على وضع النصب يدل على ان الجمهور في المستوطنة لم يتضرر من حادث القتل، وهدم النصب الان لا يدل على شعورهم بالندم العميق بل لانهم استجابوا للضغط، ان الهجرة الى هذا القبر ليست جريمة، ولكن عدد المترددين اليه يدل على مقياس لنسبة الغولدشتاينيين في المجتمع، الامر الذي يدل على المزاج العام، من الافضل ابقاء النصب كي نعرف قوة الروح.

بارون لندن
(يديعوت احرونوت) 1997/1/30

بمناسبة صدور كتابه «الاسلام الجزائري»

جورج الراسي: الاسلام هو الخاسر الوحيد في الجزائر

باريس ـ «القدس العربي»:

منذ ربع قرن يتابع الكاتب اللبناني جورج الراسي شؤون وشجون المغرب العربي الكبير، وبشكل خاص تطورات الاوضاع الجزائرية منذ ان كانت الجزائر حلما عربيا الى أن اصبحت مأساة تدمي قلوب العرب.

مارس جورج الراسي الكتابة الصحافية منذ العام 1970 ونشر الكثير من المقالات والدراسات في عدد كبير من الصحف والمجلات العربية الصادرة في بيروت وباريس ولندن ابرزها «الحوادث» و«الوطن العربي» و«الدستور» و«التضامن».. اصدر في باريس مجلة «الحوار» باللغة العربية وكذلك مجلة «اكوار الدولي» (DIALOGUE INTERNATIONALE) باللغة الفرنسية كما تولى تأسيس وادارة المركز العربي للتوثيق والاعلام في العاصمة الفرنسية بين عامي 1980 ـ 1992.

وجورج الراسي يحمل شهادة الدكتوراه في العلوم الاجتماعية عن اطروحة حول التعريب في الجزائر اعدها مع المستشرق الراحل جاك بيرك عام 1980.

في كتاب «الاسلام الجزائري» ـ من الامير عبد القادر الى امراء الجماعات (575 صفحة) الصادر حديثا عن دار الجديد في بيروت، يراجع الكاتب جورج الراسي الوجوه المتعددة للاسلام الجزائري الذي يتعرض للتشويه من طرف اجهزة الاعلام الاجنبية، وهو يكشف عن الوجه الاخر الغني للقيم الانسانية وبالاتجاهات الفكرية والذي ما زال مطمورا لا يعرفه حتى بعض اهله. ويحاول كذلك شرح الاسباب التي اوصلت البلاد الى حالتها الراهنة.

في باريس حيث يجري الاستعداد لاصدار الطبعة الفرنسية من الكتاب، التقينا بالكاتب جورج الراسي وطرحنا عليه جملة من الاسئلة:

■ هل حقيقة ما يجري في الجزائر هو صراع بين اسلاميين وغير اسلاميين؟

■ لا بد في بداية الحديث من التنبيه الى خطأ منهجي غالبا ما تقع فيه اجهزة الاعلام في حديثها عن الجزائر، وهو تصوير الصراع على انه صراع بين اسلاميين وغير اسلاميين. ومن المعروف ان الشعب الجزائري شعب مسلم بنسبة تفوق 99 بالمئة وهو شعب متدين في غالبيته الساحقة ويمارس الشعائر الدينية. وبالتالي فلا يجوز تصوير الصراع على هذا النحو. حقيقة الامر ان هنالك صراعا على السلطة بين تيارات عديدة متنافرة تختلف في تفسيرها للاسلام وفي اجتهاداتها الدينية وفي تطلعاتها السياسية، حتى ما يسمى بالتيار العلماني الذي يتزعمه سعيد سعدي رئيس حزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية فانه لا يغفل الجانب الديني ويفتخر سعدي بان اهله من الحجاج كما قال لي في لقاء خاص.

■ ما هي اهم الموضوعات التي عالجتها في كتابك هذا؟

■ يتوزع الكتاب على بابين رئيسين، الباب الاول له طابع تاريخي ويتناول دور الاسلام في تكوين الشخصية الوطنية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين. وتوقفت في هذا الباب عند اهم الشخصيات التي تشكل مفاصل اساسية في بلورة الشخصية الجزائرية خلال هذه الحقبة والتي تمثل نظرات مختلفة الى دور الدين في المجتمع وفي الحياة. فمن المؤكد ان الاسلام الجزائري ليس اسلاما احادي الجانب بل هو اسلام كثير التنوع غني جدا في تراثه الفكري والحضاري. لناخذ بعض الامثلة على ذلك. لقد شكلت تجربة الامير عبد القادر مأثرة عظيمة فيما يمكن ان نطلق عليه الاسلام الجهادي. لقد شن الامير حربه ضد الاستعمار الفرنسي، متسلحا بكل ما عرفته الحضارة العربية الاسلامية من مناقب وفروسية. كان الامير على سبيل المثال يعطي مكافاة لكل من يأتيه باسير فرنسي على قيد الحياة، بالمقابل كان الضباط الفرنسيون في تلك الفترة يوزعون الجوائز على كل جندي يأتيهم باذني عربي. ولا ينسى احد الدور العظيم الذي لعبه الامير في دمشق بعد نفيه من الجزائر. فقد عاش في عاصمة الامويين اكثر من ثلاثين عاما ولعب دورا مشرقا خلال الفتنة الطائفية عام 1860 تلك التي ادمت سورية ولبنان.

فقد استطاع الامير محاطا بكوكبة من الفرسان الجزائريين الذين كانوا يشكلون حرسه الخاص، استطاع ان ينقذ حياة اكثر من 10 الاف مسيحي من بينهم رهبانيات ورجال دين. هذا هو الوجه الحقيقي للاسلام الجهادي.

■ ما المقصود بالاسلام السياسي المزدوج اللغة؟

■ هذا الفصل مخصص للامير خالد حفيد الامير عبد القادر الذي ولد في دمشق ومات في دمشق ولكنه عاش معظم حياته بين فرنسا والجزائر. ومن عجائب الاقدار ان هذا الامير اتم دراسته الابتدائية في العاصمة السورية في مدرسة الاباء العازاريين، وهم رهبانية انقذها جده من الهلاك في فتنة 1860.

وقد درس الامير فيها اللغتين العربية والفرنسية. وبعد ان اصبح زعيما وطنيا في الجزائر حتى ان البعض يعتبرونه اول زعيم وطني بالمعنى المعاصر للكلمة، وبعد ان عاش حياة حافلة في فرنسا يطالب بحقوق الشعب الجزائرية. فقد عاد الى مسقط رأسه في اواخر حياته والقى محاضرة في تخريج دفعة من تلامذة المدرسة اياها حيث اشاد باهمية ان يتعلم الانسان اكثر من لغة وبالبرامج المزدوجة التي كانت قد بدأت تطبق في الشرق.

■ باستثناء ذكرك للشخصيتين الامير عبد القادر وحفيده الامير خالد، من هي الشخصيات الاخرى التي تركت بصماتها على الاسلام الجزائري؟

■ بالطبع لا يمكن ان ننسى عبد الحميد بن باديس مؤسس جمعية العلماء المسلمين في ثلاثينات هذا القرن، فمن يراجع افكار هذا الشيخ الجليل يكتشف انه لم يكن متقدما على عصره فحسب ولكنه كان متقدما على عصرنا كذلك.. اعطيك مثالين على ذلك: من باريس هو القائل عام 1936: «والله لو طلبت مني فرنسا ان اقول لا اله الا الله ما قلتها»!

اي حديث ابلغ من هذا الكلام حول اهمية الرابطة القومية حتى جعلها الشيخ اهم من اية رابطة اخرى.. وهو القائل ان ما يجمع الناس هو بالدرجة الاولى اللغة والمصالح المشتركة والامال المشتركة وهو بالتالي يجعل رابطة الارض DROIT DU SOL اهم بكثير من رابطة الدم DROIT DU SANG. وهو بهذا المعنى من المنادين بما نسميه اليوم بالمواطنة الحديثة التي تربط الفرد بالوطن دون تمييز في العرف او الجنس او اي اعتبار اخر.

اعطيك مثالا اخر هو مصالي الحاج الذي يعتبر الاب الحقيقي للحركة الوطنية الجزائرية ومؤسس حزب الشعب الذي انبثقت من بين صفوفه جبهة التحرير الوطني التي قادت الكفاح المسلح. مصالي الحاج هو اول من جمع بين الدين والقومية العربية.

وكانت له اتصالات شهيرة مع الامير شكيب ارسلان. مثال اخر يقدمه فرحات عباس الذي كان اول من نادى بالليبرالية بمفهومها الحديث.

ولابد من التوقف عند ظاهرة مهمة جدا في المغرب العربي عموما، وفي الجزائر خصوصا، وهي ما اسميته الاسلام الريفي وهو الذي يتمثل بالطرق الصوفية والحركات المرابطية والزوايا والمدارس الدينية.

لقد لعب هذا الاسلام الذي يقدس الاولياء الصالحين والمنتشر في كافة الارياف المغاربية، لعب دورا اساسيا في المحافظة على الدين وعلى الشخصية الوطنية وفي رد الهجمة الغربية.

■ الاصولية الجزائرية ذات ملامح خاصة.. منهم من يعزي العنف الحالي الى سنوات الكبت وهيمنة الحزب الواحد على الحياة السياسية.. ما هو تحليلك لظاهرة العنف؟

■ ظاهرة العنف ليست جديدة في التاريخ الجزائري. فقد توالت على منطقة المغرب العربي حضارات عديدة كانت كلها تاتي بالعنف وتذهب به. حضارة فينيقيا دمرها الرومان، ثم جاء البيزنطيون فتبعهم الفتح العربي الذي محا اثارها محوا كاملا واجتث جذورهم. ثم جاء الاتراك بعد سقوط غرناطة وضياع الاندلس واشتداد الهجمة اللاتينية على سواحل شمال افريقيا. وكان الحكم التركي حكما شديد التقلب قتل فيه العشرات من الدايات والبايات. ثم جاء الاحتلال الفرنسي بالعنف وخرجت فرنسا بفضل البندقية الجزائرية. اذن تاريخ من العنف المستمر. اما الحديث عن الاصولية فهو بحاجة الى توضيح اذا قصدنا بهذه الكلمة العودة الى الاصول فهذا مفهوم يتفق عليه الجميع خاصة في الجزائر حيث البحث دائم عن الهوية الوطنية منذ مئات السنين. فلم ينعم هذا البلد حتى الان بفترة كافية من الهدوء والاستقرار لاعادة بناء كل مقومات شخصيته الوطنية التي مزقتها حروب الاخرين على ارضه والتي قطع اوصالها الاحتلال الفرنسي. اما اذا قصدنا

جورج الراسي (القدس العربي)

الحركات السياسية التي ترفع شعارات دينية فهذا ايضا بحاجة الى توضيح لانه كما سبق واشرت الى ذلك فالصراع في الجزائر ليس بين مسلمين وغير مسلمين ولكنه صراع على السلطة فجرته اوضاع موروثة.

■ الا تعتقد بان الغاء الانتخابات الشرعية التي فاز بها حزب جبهة الانقاذ ادى الى توليد العنف وظهور الجماعات المتطرفة؟

■ لقد خصصت الجزء الثاني من كتابي يعني حوالي 300 صفحة لتحليل علاقة السلطة السياسية مع الدين خلال عهود الاستقلال المتلاحقة من عهد بن بله الى عهد الرئيس الحالي الامين زروال مرورا بعهود بومدين والشاذلي وبوضياف وعلي كافي. ففي كل عهد من هذه العهود كانت السلطة تتعامل بشكل مختلف مع التيار الديني. بن بله حكم في مرحلة صعود الايديولوجيات الاشتراكية ونظريات الحزب الواحد. بومدين طور كثيرا الدعوة الى الاجتهاد في الدين. الشاذلي دعا الى نوع من الليبرالية والتعددية السياسية التي اتاحت ظهور التيار الديني ظهورا سياسيا وحزبيا منظما. وعندما جرى توقيف المسار الانتخابي في مطلع العام 1992 والذي كانت جبهة الانقاذ على وشك الفوز به، كان من الطبيعي ان يشعر انصار الجبهة بالاحباط وبانهم سلبوا فوزا محققا. اضف الى ذلك ان انخفاض عائدات النفط منذ العام 1986 خلق مصاعب اجتماعية حتى وصل عدد العاطلين عن العمل الى ما يفوق المليوني شخص. هذا كله في اجواء صدام مستمر بين من يطلق عليهم اسم المعربين وبين من يطلق عليهم المفرنسين. هذه العوامل مجتمعة كانت في اساس تفجير الوضع.

■ لماذا فشل الحوار بين السلطة السياسية وجبهة الانقاذ؟

■ لا اكشف سرا اذا قلت ان الرئيس الامين زروال هو رجل منفتح على الحوار ولا ادل على ذلك من انه قام شخصيا بزيارة الشيخين السجينين عباسي مدني وعلي بن حاج في سجنهما العسكري في البليدة. كان ذلك عندما كان الرئيس وزيرا للدفاع قبل استلامه للسلطة.

وقد استمرت هذه الاتصالات بعد انتخابه رئيسا للدولة، وكان يمكن ان تصل الى نتيجة، ولكن اطرافا عديدة منعت الامور من الوصول الى هذا الحد. البعض يقول ان طرفا بالانقاذ هو المسؤول بسبب تأييده للجماعات المسلحة. البعض الاخر يقول ان اطرافا في السلطة هي التي لم تكن راضية عن ذلك. المهم ان الامور لم تصل الى مرحلة التفاهم في ذلك الوقت حتى اواخر العام 1995. وقد جاء انتخاب الامين زروال لرئاسة الجمهورية في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 من طرف الشعب مباشرة في انتخابات تعددية تشهدها البلاد للمرة الاولى. جاء هذا الانتخاب بمثابة علامة ضوء تبشر بحلحلة الازمة الجزائرية. ولكن من الواضح ان الرياح لم تجر كما تشتهي السفن وظل الامر على تعقيده حتى اليوم.

■ لماذا يتم التركيز على اغتيال الكتاب والمثقفين والصحافيين الجزائريين على يد الجماعات المتطرفة في نظرك؟

■ الحقيقة ان الاغتيالات استهدفت العديد من المؤسسات ومن الاشخاص الذين تعتبرهم بعض الجماعات اركان السلطة. وفي مرحلة اولى جرى التركيز على رجال الامن والقوات المسلحة والدرك الوطني قبل ان تنتقل موجة الاغتيالات للنيل من رجال السياسة ومن الكتاب والصحافيين حتى وصلت اخيرا الى الابرياء العزل في القرى النائية الذين يجري حصدهم بالعشرات وباساليب شنيعة. وسوف يمضي وقت طويل قبل ان يماط اللثام عن حقيقة ما جرى ويجري. لكن ما يمكن قوله اليوم هو ان اي حركة تحارب السلطة تسعى بالطبع الى جذب اكبر قدر ممكن من الاهتمام ومن المتابعة الاعلامية. ولا شك ان التعرض لرجال الاعلام والشخصيات البارزة يمكن ان يؤدي الى هذا الغرض.

■ كيف ترى معالم الصراع الحالي؟

غلاف الكتاب

■ لا يمكن وصف الوضع الحالي على انه ابيض واسود اي ان هنالك معالم محددة له. ومصالح كثيرة محلية واقليمية ودولية لها دورها في ما يجري. الوضع في حقيقة الامر رمادي اللون. فهنالك من لا يريد وقف موجة العنف لاغراض معينة وهنالك من لا يستطيع ذلك. الوضع الجزائري ليس مفصولا عن مصالح الدول الكبرى وليس سرا ان الجزائر كانت منذ فترة طويلة ساحة للصراع الفرنسي ـ الامريكي.

وما يمكن قوله اليوم ان التقارب في النظرة الى الوضع الجزائري بين فرنسا وامريكا سيلعب دورا ايجابيا. كما ان تحسن الوضع الاقتصادي سيلعب هو الاخر دورا مهما. اعطيك مثالا على ذلك. فمنذ عامين قبل توقيع اتفاقيات اعادة جدولة الديون الجزائرية كان ينبغي على البلاد ان تدفع حوالي 11 مليار دولار لتسديد الديون الخارجية والفوائد المتراكمة عليه. مقابل 9 مليار دولار كان دخل البلاد بالعملة الصعبة. اما في عام 1996 فقد تجاوز دخل البلاد 12 مليار دولار في حين هبطت النسبة التي يجب دفعها للمدينين الى حوالي ثلث هذا المبلغ. معنى ذلك ان الجزائر اقدر اليوم على تلبية متطلبات احياء الدورة الاقتصادية ومواجهة التزامات الدولة على الصعيد الاجتماعي. كما ان التغييرات التي طرأت على الاحزاب السياسية وما سيطرأ عليها في المستقبل القريب انطلاقا من مواد الدستور الجديد سوف يؤدي الى بلورة الوضع السياسي والاقتصادي.

■ هل تتوقع عودة الى طاولة الحوار بين السلطة ومعارضيها؟

■ اعتقد لا مخرج سياسيا للازمة على المدى المنظور بدون حوار تشترك فيه معظم التيارات الفاعلة في البلاد. ولكن هذا لن يتم قبل ان تنتهي الدولة من اعادة صياغة وتركيز مؤسسات الدولة. المؤسسة الاولى التي ظلت متماسكة في اصعب الظروف هي بلا شك المؤسسة العسكرية التي كانت وما زالت عماد الدولة الاساسي. ثم جاءت الانتخابات الرئاسية تعطي المؤسسة شرعية دستورية على الصعيدين الداخلي والخارجي. الان يجري الاستعداد لانتخابات تشريعية وبلدية خلال هذا العام. وفي اعتقادي انه بعد انتهاء هذه الانتخابات تصبح الدولة مرتاحة الى مؤسساتها ويمكنها حينئذ ان تكون اقدر على محاورة الاطراف كافة دون خوف او ريبة.

■ لماذا هذا الصمت العربي تجاه ما يدور في الجزائر؟

■ مرد هذا الصمت الى عاملين: الاول جزائري داخلي. ومن المعروف ان الجزائريين حساسون جدا لكل ما يشتم منه على انه تدخل في شؤونهم الداخلية.

العامل الثاني هو خارجي ويمكن اختصاره بافتقار العرب الى رؤية واضحة لما يدور في هذا البلد. فالجزائر كانت سباقة على الدوام في محاولة فض النزاعات العربية والاسلامية وكانت دائما في الصف الاول للدفاع عن قضايا العرب وقضايا العالم الثالث اذكر على سبيل المثال دورها في مصالحة العراق وايران عام 1975 حين جمع بومدين كلا من شاه ايران السابق وصدام حسين في الجزائر خلال انعقاد قمة مصدري النفط. اذكر ايضا دور الجزائر في فض النزاع اللبناني من خلال اللجنة الرباعية العربية. واذكر ايضا دورها عشية اندلاع حرب الخليج الثانية. واذكر قبل هذا كله وبعده دورها في كل الحروب العربية ـ الاسلامية فلم تتأخر ابدا في ارسال الدعم العسكري والمادي لجبهات القتال. كما انها كانت على الدوام داعمة للنضال الفلسطيني المسلح منذ اندلاع شرارته الاولى عام 1965. وبومدين هو صاحب العبارة الشهيرة: «نحن مع منظمة التحرير ظالمة كانت ام مظلومة» وبالتالي فان الجزائر تستحق منا تعاطفا اكبر في مأساتها الراهنة.

حاورة: شاكر نوري

«هذا كتابي» لموسى برهومة:

نصوص جسدية تخفف جرأتها بستار لغوي

عمان ـ «القدس العربي»:

نوع من البوح الشخصي، لا عن جوانيات روحية ولا عن ذهنية متأملة، بل عن معايشات ايروسية. واحتفاء خاص بها. ذلك كان النسيج العام لكتاب الناقد والباحث الاردني موسى برهومة: بكالوريوس ادب عربي وماجستير فلسفة والتي نالها كشهادة اثر تقديم بحثه القيم. محسين مروة مفكرا، وله كتابة متواصلة في النقد الادبي والنقد السينمائي.

«هذا كتابي» صدر مؤخرا عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت ـ ووقع في 116 صفحة من القطع المتوسط الطولي، وتضمن مجموعة نصوص كتبها موسى برهومة ما بين الاعوام 1991 ـ 1996، والنصوص حفلت بصياغات لغوية نشيطة، فيما كانت مواقع استخدام ذلك النشاط اللغوي تتباين بين الدقة احيانا والارتباك احيانا اخرى. ومجموعة تلك النصوص تطرح اشكالية جنسها الادبي، فلا هي بالشعر وان قاربته في احيان ولا هي بالنثر الفني الوصفي، واقتربت كثيرا من الكشف الوجداني الذي يرتبط بمهمة وصفيه محددة وهي استعراض علاقة الكاتب بالجنس الاخر، كنقطة يمكن من خلالها قراءة علاقات اخرى لجوانب حياتية وتأملية شتى.. فمن خلال الاهداء: «اليهن»، نجد ان الكاتب ذهب بنصوصه نحو توثيق علاقاته العاطفية والجسدية بـ«هن»، ونقل الكاتب تفصيلاته العاطفية من مستوى وصفي وعقلي (لوغوسي) الى مستوى (ايروسي) واضح:

«وإنني بحاجة لان اشعل شفتي الباردتين
بصدر حار كالفلفل ولاهب كالبهار
ومولا تلوميني إذ أجهش بالبكاء
كلما عاد مهر شفتي من ورود مياهك»

وحتى حين يقترب برهومة من مواقع اخرى في وصف الجسد فهو لا يبقيها في وضوحها المثير، وينهب الى ستار لغوي، كمعالجة فنية، تبعد للموضوع عن اشاراته الجسدية المحضة، وتقربه من ممارسات الكائن الحرة والمتطامنة مع ذاته وسلوكه الطبيعي:

«وعلى الرخام البضّ
المدهون بشهقة اللوعة
أبسط سجادتي مثل ناسك هرم
واطلق مهري يصلي
وينقش أبجدية الفتح المبين
ويتلو سورة الغزاة الوادعين»

واستعارات لغوية دينية كهذه، جرّت على الكاتب، عواقب من نوع رفض دعم طبع الكتاب من قبل وزارة الثقافة الاردنية ـ سبق لـ(القدس العربي) ان نوهت عن هذا الموضوع في رسالة لها من عمّان ـ ولكنها قطعا لم تكن بالصياغة التي يتم تأويلها كتشويه للمعاني القدسية، فهو في ذات الموقع يستخدم استعارات يومية ومتداولة لغويا وعيانيا:

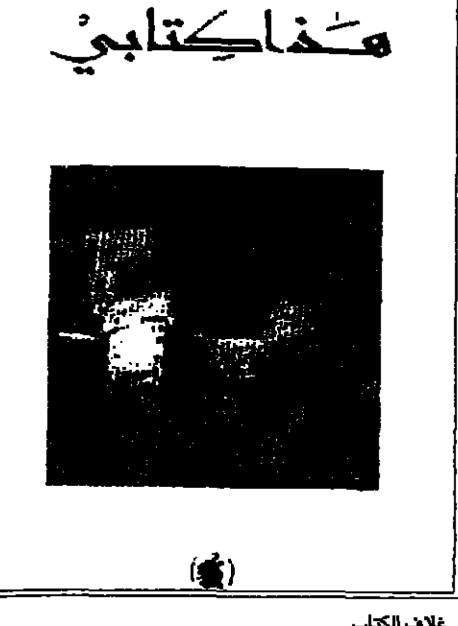
«ولامسك بتلابيب الرعشة،
وليكشر ذنب الالتصاق عن انيابه
ولينطلق كالمسوس في براري الروح»

في كتاب موسى برهومة ما يقترب للشعر في اشراقة الصورة وتكثيف اللغة مثل: «خذ دمع السوسنات»، «جناحين من نحاس»، «واصابعي/ ذاكرة ثرثارة لا تقول»، «يا نادل هيء/ للغبار مقعدين» وغيرها فيما نجد نثر الكلام وهو يفيض على غالبية النصوص، فتغدو اللغة رصفا مجانيا وفائضا عن حاجة الوصف او التعبير، فكثر برهومة من استخدام مفردة «باذخ» و«سيف شامي»، و«حقل»، و«اصابع» و«الغض» و«النبع» في استعارات اشبعت تكرارا، كما ان (الفائض اللغوي) كان يساهم في ارتباك بناء الجملة ويقلل من تعبيرتها مثل «لفتة معجونة بلهاث البراكين» او «من لؤلؤ المقول التي/ زفّت على اغصانها أجنحة الندى» و«ابحث عما يجعل التجمة أقل بذخا/ من ان تطاولها كف الستوتو». وكل هذا الرصف اللغوي افقد النصوص تموضعاتها المكانية التي كانت من الممكن ان تضيف لها، بعدا عميقا، فطافت اللهفة على تعميمات وتهويمات، رغم ان الكاتب نوه عن «الجامعة الاردنية»، «الشميساني» «مقهى الفاروقي» وغيرها من الامكنة والتي غابت كدلالات مكانية، لصالح الهيام باللغة:

«في مقهى (الفاروقي)
عن مقاعد
كانت تختلس ضوء القدوم
من حدقة الرصيف
فتكتسي بالحبور»

هل رأى موسى برهومة في «هذا كتابي» مغامرة محض ذاتية توثقها اللغة؟ هل رأى فيه صياغات عن الجسد واناشيده؟ هل رأى فيه خلاصات عن رغبات تتلاشى وتحاصر ضمن «تابوات» عديدة تتكاثر من حولنا؟ ذلك ما اقترب منه الكتاب عموما وما حملته مقاطع النص الاخير: «هذا كتابي».

«هذا كتابي
فاقرأون
أو سيجوا الكلمات
ـ إن شئتم ـ
بصمت من لا يفهمون
المغني نام
واستراح الى الابد
تبقى الحبيبة بعده
تتهجأ المعنى
وتذهب نحو الذكريات
بقدمين حافيتين».



غلاف الكتاب

برهان غليون: تطوير البحث العلمي عبر مشروع عربي متكامل

■ بيروت ـ رويتر: يقول المفكر برهان غليون انه يمكن تطوير البحث العلمي في البلاد العربية بشرط ان ياتي ذلك في نطاق مشروع عام شامل للتنمية والتغيير.

غليون الذي يعمل مديرا لدراسات الشرق المعاصر في جامعة السوربون في باريس كتب وجهة نظره في موضوع عنوانه (في اسباب تأخر البحث العلمي في البلاد العربية) نشر في العدد الثالث من كتاب (باحثات) الذي يصدر عن (تجمع الباحثات اللبنانيات).

قال غليون «في العالم العربي ادى غياب الشروط الموضوعية لخوض غمار تنمية شاملة الى العودة السريعة الى نظام التوزيع البسيط للمغانم بين الطبقات والفئات والعصبيات المتنافسة على السلطة، واصبح اعتماد المجتمع كاملا تقريبا على الخارج في توفير الشروط الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية لاعادة انتاج النظام الاجتماعي».

واضاف «لا تعني التبعية شيئا اخر سوى التوجه نحو منطق الاستيراد والاستعارة.. استيراد التقنيات وطلب الحمايات الخارجية واعادة بناء الشخصية المحلية على اسس جديدة قابلة للاندراج تماما في قالب الثقافات السائدة اعني ثقافة الاستهلاك البسيط».

وهو ينبه الى ان ثقافة الاستهلاك «تتنافى مع تطور ملكة الابداع والتأمل الطويل والجدي وتحول دون نمو اي شعور بالمسؤولية الوطنية او الانسانية وتدفع الى التسليم الحتمي للقوى السيطرة».

اضاف «وباختصار اذا كانت السياسة العلمية لا توجد ولا يكون لها معنى من دون وجود سياسة عامة وطنية متسقة وذات اهداف واضحة فانه لا ازدهار لقطاع البحث العلمي الا بوجود مشروع تنموي شامل ومستقل او مركزي».

«والمشكلة الرئيسية التي تبرز عندئذ هي: كيف يمكن اليوم في عصر العولمة والصراع الدولي المفتوح بناء مثل هذا المشروع من دون ان يصطدم بالاولويات والسياسات الدولية. او بالاحرى كيف يمكن في عالمنا الراهن بناء اطار او هامش مستقل وخاص لتنمية القرارات الوطنية بحرية نسبية».

وخلص الى القول انه يمكن تطوير البحث العلمي في البلاد العربية «لكن فقط كجزء من مشروع متكامل للتنمية والتغيير الاجتماعي والسياسي واذا توافرت الشروط الموضوعية الجيوسياسية والسياسية لتحقيق مثل هذا المشروع بالفعل».

حضور مميز اخر تحققه في مشهد عمان الموسيقي

اوركسترا المعهد الوطني للموسيقى تعزف بيتهوفن

عمان ـ «القدس العربي»:

تنشط اوركسترا المعهد الوطني للموسيقى ـ مؤسسة نور الحسين، في تدعيم حضورها ضمن مشهد مدينة عمان الموسيقي، وغالبا ما تختار لامسياتها اعمالا من عيون الموسيقية العالمية الرصينة.. وفي اخر امسية لها قبل ايام في عمان، عزفت الاوركسترا وبقيادة الفنان محمد عثمان وبمشاركة من الثنائي الموسيقي الزائر من روسيا، ماريا سافاريانتس (كمان) وكونستانتين اوربليان (بيانو)، عملين موسيقيين كبيرين هما: (كونشرتو الكمان) لبيتهوفن و(كونشرتو البيانو الاول) لتشايكوفسكي.

واللافت ان جمهور عمان الذي بدا يتابع مثل هذه الاحداث بتواصل، قد امتلأت به اماكن الجلوس في القاعة الرئيسية للمركز الثقافي الملكي رغم اضطراب الطقس، حيث الامطار الغزيرة والبرد القارس، وتابع عزف الاوركسترا بانصات جيد وصفق مطولا لقائدها وللعازفين الروسيين ولبقية عازفي الاوركسترا ـ وصعد العديد من الحضور الى خشبة المسرح لتحية كل من ساهم في الامسية وقابله بالورود.

عزفت الاوركسترا وبمشاركة العازفة الروسية ماريا سافاريانتس على الكمان في القسم الاول من الامسية، الكونشرتو الوحيد الذي وضعه لودفيج فان بيتهوفن (1770 ـ 1827) والذي تميز بالاستطرادات والتقنية الفنية الجذابة لالة الكمان والتي عني بها في مؤلفاته.

وبدأت الاوركسترا بعزف الكونشرتو عبر تمهيدات من مجموعة الوتريات والهوائيات وخلفية ايقاعية من الطبول. ثم عزفت مقاطع كاملة قدمت الصورة المعروفة عن موسيقى بيتهوفن حيث القوة واللحن الذي يؤجج العنفوان. وبدأت العازفة سافاريانتس دخولها الى المشهد عبر انفراداتها على الكمان، وتواصلت ايضا في حواريات مع الاوركسترا التي كانت تتناغم الاتها بتناغم عازفيها وتظهر للمستمع قطعة متكاملة وحية من لحن بيتهوفن المتعدد المستويات في التعبير والتلوين الموسيقي. وتميز عزف ماريا سافاريانتس بالتكنيك العالي، غير ان الانفعال الغالب عليه جعله يفتقد روحية مهمة في عزف عمل كهذا، ناهيك عن بعض (الهفوات) التي تلتقطها الاذن المدربة عادة، وقد يكون للمقاطع الطويلة نسبيا في العزف تأثير في ذلك. غير انه لم يقلل الجهد الكبير الذي بذلته العازفة ولمع في عدة مواقع من العمل ككلويحة نفس شجية، وهذا ما بدا واضحا ما ان خفت (الانفعال) الزائد لتتمكن العازفة من السيطرة على اجواء القاعة وروحية المستمع. وفي القسم الثاني من الامسية، عزفت الاوركسترا بصحبة العازف الروسي كونستانتين اوربليان (بيانو)، كونشرتو البيانو الاول لمؤلف الروسي بيتر ايليتش تشايكوفسكي (1840 ـ 1893). ومع الافتتاح الذي تقدمه الالات الهوائية للاوركسترا وعبر لحن ينتثر بقدوم شيء مفاجيء، تأتي ضربات البيانو قوية وحادة كانها تضرب عميقا في جنبات الروح. ومع انفرادات البيانو كانت الاوركسترا هي الاخرى، تعمق وتعدل وتضيف ما اغفلته تلك الايقاعات المكثفة الانفعال للبيانو، فتارة تأتي الاوركسترا بفسحة خاصة لالات الفلوت والوتريات وتارة بجميع الاتها خاصة في لحظات التوتر العالية ثم لتدخل ضربات البيانو وتبدأ في تجاذب اطراف حوار غني ومشوق مع الاوركسترا، زاده غنى اسلوب العزف عند كونستانتين اوربليان المتقدم على المستويين التقني والروحي.

الحركة الثانية من الكونشرتو، بدأت مع الفلوت وعبر عزف ساحر من ارمين ارمينيان. ولتأتي بعد ذلك الوتريات والضربات الناعمة للبيانو وجميعها تكون لوحة استذكار شيقة لاشياء تنساها النفس البشرية، غير انها تطلع كاحزان شفيفة تمنح النفس توازنها المفقود، وفي الحركة الثالثة كانت هناك عودة الى اللحن السريع المتعدد المستويات في التعبير مع ميل لدرامية في التصوير تولتها الوتريات والطبول بخاصة. ثم تعود ضربات البيانو المؤثرة القوية الجارحة لنغماتها التي ظهرت في الحركة الاولى، ثم تلتحم الاوركسترا بغالبية الاتها لتقدم صورة رائعة من نغم متكامل ومؤثر.

ويذكر ان الثنائي الروسي سافاريانتس واوربليان يزور عمان بدعوة من المعهد الوطني للموسيقى وسفارة الاتحاد الروسي وقدم قبل امسيته المشتركة مع اوركسترا المعهد، امسية في العزف للتفرد على آلتي البيانو والكمان. ورغم الفترة القصيرة على وجوده في عمان غير ان الثنائي وعبر جهد الفنان محمد عثمان صديق وجهد عازفي اوركسترا المعهد، استطاع وبروح متعاونة ان يقدم واحدة من الامسيات الموسيقية المميزة في عمان. ونذكر الفنان صديق قائد اوركسترا المعهد الوطني للموسيقى والذي تخرج من الاكاديميات الموسيقية الروسية وقاد لسنوات الفرقة السيمفونية العراقية، قبل ان ينتقل الى عمان، ذكر لـ«القدس العربي» اننا نحاول في الاوركسترا، تشكيل ذائقة موسيقية متقدمة عبر امسيات متواصلة، تقدم لجمهور مستويات مميزة في فهم الاعمال الموسيقية الكبيرة.. وهذا ما حصل في امسيتنا الاخيرة حيث قدمنا عملين كبيرين لبيتهوفن وتشايكوفسكي، وسبق ان قدمنا اعمالا بالاشتراك مع عازفين مهمين من دول عديدة، وبرز خلالها اعضاء الاوركسترا بمستوى لم يقل عن مستوى الاداء في الكثير من الاوركسترات المعروفة في العالم.

عبد السلام الكبسي*

[1]

إلهي،
يا إلهي أما منْ طريقٍ آخَر إلى اليقينْ
منْ قهري،
منْ وجع السنينْ
ثمةَ بئر
كقامة الحزينْ

[2]

يا إلهي
مَنْ دفن الضوء؟
مَنْ سرق النجومَ، واغتال عصفوريَ الملون
بالسكينْ

[3]

أتذكرُ، يا إلهي، أنني كنتُ سعيداً
وكنتُ أملك فراشةً، وحقلاً منْ الضوء،
والتوت والياسمينْ

[4]

فلماذا، يا إلهي، فجأةً،
تصير الفراشة مسخاً والحقل لغماً
والتوتُ دماً خاثراً
ومشنقةً صارتْ الياسمينْ

[5]

إلهي،
مَنْ حفر في ظهري أخدوداً؟
مَنْ نصب لي في الطريق فخاً؟
مَنْ أهداني كارثة؟
مَنْ،
مَنْ، يا إلهي، يقودني الى الكمينْ

[6]

واليوم
وقد مضى الزمانْ
ونأى المكانْ
لماذا، يا إلهي، ينتصب الجرحُ هامة الريح،
ويصلبُ الغربالُ صوتيَ الحزينْ
صوت السنينْ

[7]

إلهي،
لماذا أموتُ مرتينْ؟
ولماذا، يا إلهي، أفجعُ مرتينْ؟

[8]

إلهي،
عظمي طريٌ،
وشبابةُ صوتي
رقيقةٌ كالبكارةْ

[9]

يا إلهي،
انكسر العظمُ و....، يا
للخسارةْ

الرباط 1995

* شاعر من اليمن يقيم في المغرب

سيرة

محمد القيسي

كتاب الابن: سيرة الطرد والمكان 1948 ـ 1960

خطوات حسيبة

[11]

«كتاب الابن» للشاعر الفلسطيني المعروف محمد القيسي هو كتاب سيرة طفل في عائلة فلسطينية وجدت نفسها منتزعة، فجأة، من مكان طمأنينتها الراسخ إلى خيمة لجوء تعصف بها الرياح والمصائر القاسية.

لكن الكتاب لا يستغرقه الحدث الفاصل في تاريخ الفلسطينيين إلا بالقدر الذي ينطبع في روح وذاكرة الطفل الذي كانه القيسي. وهو بذلك كتاب يحفر في داخل النفس أكثر مما يحفر في المشهد الخارجي.

بقي أن نذكر أن الكتاب الذي سننشره على حلقات في أيام السبت والثلاثاء والخميس سيصدر قريبا عن «مجموعة المترجمين الأوروبيين» التي تتولى ترجمته إلى لغات أوروبية في اطار سلسلة «ذاكرة المتوسط».

يا ربات الشعر، يا أيتها العبقرية العليا،
الآن ساعدنني
وأنت أيتها الذاكرة التي سجلتْ ما رأيتُ،
هنا سيظهر نبلك!

دانتي اليجيري
الكوميديا الالهية الجحيم ـ الانشودة الثانية

[19]

ابتعد عن الحاضر، ابتعد ما امكنني، وانا اذهب موغلا في كتاب الابن، الى قناطر غامت تحت طبقات الزمن، افكك وانا اقدح حجر الذاكرة لغز الايام، فتصير لي ارض اخرى، غير التي عليها اقف واقوم، ويبزغ زمن اخر، زمن من البعيد، بشوارع تنهض من سكن الاغوار، حاشدة بالخطى والناس والكلام، يتململ الفتى والبنت، المخيم والقرية، مخيم الفتى، وقرية البنت. وهناك طريقان تصلان ما بينهما، طريق اسفلتية، تكلل غابات الزيتون جانبيها، واخرى وعرة، مشقوقة بين جبلين، تطل عليها محاجر وكروم تين شاسعة، ومساحات من الكرمة الارضية، واللوز واليوقوق، تبدأ من مدرسة المخيم، حتى عين القرية الجنوبية، الجاثية في ظل الوادي، والصخور العالية، كنت ابترد بمائها، وحجتي العطش، بينا القرويات الصبايا كالغزلان، يردن العين، ويملأن الجرار، ولا تظهر لي «حسيبة» ابدا.

في الكتابة، احيا نداوة هذه الازمنة البعيدة، يتجسد لي كل شيء، وتتحرك الايام، لاركض فيها اليها، مفتتا روحي على القعد، فأي عصفور هذا الذي ركضنا وراءه، واتعبنا طويلا! لم يكن ليحلق بعيدا، كان يقفز امام طفولتنا حسب، ولا يكاد يفر، حتى يحط على غصن منخفض، او حجر، تكاد نلمس ريشه، فنتبعه فرحين واثقين انا سنمسك به، ونربط في احدى عينيه خيطا، ونشده الى وتد، ونلعب حوله، يفر ويحط ونتبعه، حتى اذا ما يئسنا، او مللنا، ترانا اوغلنا في الكروم، وابتعدنا عن البيت والمخيم.

اعود الى الحاضر، واقرأ: (ما هو في الاغوار، في داخل الشخصية الفردية، او في الثقافة والحياة اليومية، محرك. ان ما هو في القاع والرمزيات، في الهوامات والمطمورات، قدير على التأثير في المعرفي، وصياغة الروابط والتحكم بالقيم). (1)

وأتسل من اللحظة الحاضرة بمعرفيتها التشكيكية، يدثرني لباس الحيرة، كأن الكتابة هذا العصفور المراوغ الخادع، عصفور الخرافة، نصفه من حقيقة، ونصفه الاخر من وهم اكيد. واضم الى صدري عصفوري الميت، منسلا الى القاع والمطمور، واوى حسيبة هناك.

اتمهل، وقد انتهى اليوم المدرسي، اعابث او اساعد الطلبة الذين عليهم ذلك اليوم، كنس غرفة الصف، بينا تخلو تدريجيا، مدرسة البنات المقابلة لمدرستنا، من تلميذاتها فوجا فوجا، ورأيتها فجأة، كانت تنظر نحونا تماما، ولا تفسير سوى، انها تبحث بنظراتها عني، لعلي تمنيت ذلك، ورأيته الحقيقة، لا غير، فانفصلت عن الطلبة، ودون ان يروني اقوم بحركة ما، كأن الوح لها بيدي، او المس شعري، واسبله بكفي كتحية رمزية، تركتهم يكنسون غرفة الصف، ورحت اتمشى وحدي امام بوابة المدرسة المفضية الى الاسفلت العام.

كانت الطريق خالية تماما من طلاب وطالبات القرية، ستعود وحدها اذن، ولا بد انها دبرت ذلك من اجلي، يا الجهلي ويا لحدوسي الصائبة، سأراها وانا على الجانب الاخر من الطريق، لن اكلمها كالعادة، سننتظر الى بعضنا البعض، ويحبسنا الخجل عن المبادرة، سأمشي، كأني امشي، ولراها حتى مدخل القرية، حتى بينها تمشي.

لسنوات ظللت احرس هذا اليوم، واحرس في قلبي حسيبة، ضد ظلامات الايام والنسيان، واهدهد صورتها في عيني، انادي اسمها، كما لو كانت خلف الباب لتدخل وتراني، وكانت تظل، كظل تطل علي طفلة خضراء، بمريول اخضر، وشعرها الطويل المعقوص في جديلة كبيرة، يسترسل على ظهرها كأغنية، لا تمل من انشادها الريح، واجهد دوما على تأثيث صورتها، واصلي لتواصل تألقها، وحضورها الخاطف البرقي في.

لاننا لا نحب سوى مرة واحدة، هي المرة الاولى، في اي كتاب قرأت هذه الجملة، في اي كراس حب، او نشيد سماوي، اني لاكتشف الان ان حسيبة لم تمت داخلي، وانها غفت مطمورة تحت جليد القلب، مثل زهرة، او بذرة حتى اذا ما ذوبت الكتابة هذا الجليد، نهضت ثانية، وليتعت متفتحة، في صباها القديم، خضراء خضراء كالغصن، وان الزمن اللدود ما طغى على صورتها، او ثني قصب الاغنية، مثل عروس تشع من بعيد، رأيت حسيبة بين من يغادرن المدرسة، ورقص قلبي، اخذت الطالبات وجهة الطريق المنحدرة الى المخيم، وظلت حسيبة وحدها ماشية على الاسفلت، ليس من يرافقها في الطريق الى القرية غير افكاري، وصدى خطواتي وراءها، ماذا افعل الان؟ لا استطيع خطوة اليها، سلاما او حديثا، ولا خيط القطه لابدأ.

لايام كثيرة، ونحن نتخاطر، او نتشافه في الهواء، نتواصل بالنظرات من بعيد، حيث مأخوذا بما لا اعرف، لراني يوميا، اتمشى خلف غرفة المدير والمدرسين وحدي، ذاهبا ايبا، والكتاب بين يدي مفتوح، كأني من اجتهادي، لا اضيع دقيقة في الفرصة، بينا هي وحدها تمشي، قريبة من سياج مدرستها، او في صحبة طالبة، ويبدأ تراسلنا الخاص، ان بريد الوهم لقادر على تفسير كل نأمة او حركة، او تلويحة كتاب في يدها، وكم كنت اهيج فرحا، وانا اراها تخاصر زميلتها، وتنظر نحوي.

كنت في نهاية السنة الاعدادية، وكانت في سنتها الابتدائية الاخيرة، تبدو ناضجة، وصدرها ناهد، وانا كثير الشجن، الم بعضي على بعضي، فماذا تعوف عني؟ كنا نمشي.

انتقلت الى الجهة الثانية من الطريق، لاخطف اليها بين آن واخر، نظرة سريعة، نظرة لا تتيح لي التقاط اي معنى، او تعبير على قسمات وجهها، لكأنها في تجوال مسائي كانت تمشي، تنقل خطواتها في اناة موزونة تربكني، غير مستعجلة عودتها، على ما يبدو، وانا مضطرب الاحاسيس، مولرها، ولا اعرف ما اتصرف، او اقول، امام هذا الهديل المدرسي، غير ان امشي في خجلي، واقطف في لصوصية لفتاتي السريعة، صرنا بموازاة المخيم، ايها المخيم ماذا فعلت بي؟ ثم تجاوزناه الى المنعطف الحاد، اسرعت وغيرت اتجاهي في الطريق، هي الان ورائي بخطوات قليلة حسب، لماذا انتقلت الى جهتها، وماذا افعل يا الله؟ ما الذي يضطرم في الان، ويجفف لساني، فلا اقدر على كلمة، كيف اضع يدي على قلبي فيهدأ اضطرابه، اقتربت اكثر، وخطواتها ترن في اذني وروحي، بمحاذاتي صارت، نظرت مبتسمة، وتحركت شفتاها:

ـ مرحبا.

ـ مرحبتين، قلتُ.

لكأنها تمهلت، وانا لم اضف كلمة اخرى، وددت لو نطق الشلال الهادر في الاضلاع، لو فهت بحرف، ضامرا كان وخجولا هلاليا، وقد فضحته العتمة، كيف مرت تلك اللحظة، كأنها ابد، وانا مشدود الى الزوال، وما كان صمت امر كهذا، كيف اصغى، ولري الى فرحي، وقد غرب الان؟ اتسعت الارض امامي وضاقت، تفتحت رياحين فجائية، بساتين بلا حد، وهدل اليمام.

لحظتها تمد الى جيبها يدها، فتخرج مضمومة على شيء، ثم تدير نحوي وجهها ملتفتة، ناضرا وطفوليا، ككتاب مفتوح، وقد وشمته البسمة الطافحة من القلب، والقت امامي بورقة على الارض، وواصلت كغيمة سيرها الموقع، انحنيت والتقطت الورقة.

اكتب الان، ولراني محزونا على الماضي، كأن يوم هذه الورقة كان امس، لعله ظل في صاحيا او غافيا، ولم يمت، لاننا نظل خفية نحب حبنا الاول، مهما تشعبت بنا الحياة واختلفت تحت خطواتنا الطرق، من اليأس وفتني هذه الورقة، وتلك اللفتات الاكثر طفولية، السائلة عذوبة، وزهورا، تظل فينا حتى لو لم تلمس اصابع من نحب، او نقطف من كرمها قبلة هاربة.

ماذا كان في تلك الورقة الرسالة؟ لا اعرف الان، تلك الورقة اول رسالة حب لي، اتسلم من انثى، ورقة منزوعة من دفتر مدرسي، مدعوكة قليلا، ومعطرة بعرق اصابعها، ولهفتها العجلي في الوصال، لماذا القتها امامي على الارض، وشجعتني بابتسامة، ومشت ولم تضعها في يدي، ونتحدث؟ كان الجبل يظللنا، ويصعد حتى الغيم على يميننا، وعلى اليسار تنحدر غابات الزيتون، المتصلة باطراف عرائش المشمش المحيطة بمنازل جفنا، خلاء واسع، وطريق تمتد في الصمت، ولا احد غيرنا يشارك جوقة العصافير والصراصير التي تئز في الوادي، ولا تمر عربة.

لماذا لا اكلمها، او استوقفها لحظة؟ شيء ما يعقد لساني، ويشل الخطو اتجاهها، كيف يضيع من الكلام، انا الذي ازهو على تلاميذ المدرسة بقول الشعر، ويختارونني لالقاء الخطب المدرسية في الحفلات والمهرجانات، لماذا ولماذا انحسر الى داخلي، واعانق وجودي كله، قانعا بورقة مدعوكة، لا اعرف ما في سطورها القليلة، ومكتفيا بصمت الفرح؟

تركتها تمشي امامي، ورحت اقرأ الرسالة، مرات عديدة قرأتها، وهي تمشي، وانا خلفها، ما من صورة كاريكاتيرية تشبه هذا المشهد، ومع ذلك، كان مشهد قلبي، ونقطة الاساس في كتابي النسائي، وقد بدأت تأليفه بين يدي البرية، التي تنتفض الان، وتنفر كائناتها احتفالا بي، في صمت ضار، يضارع صمتي.

تلتفت حسيبة، حينا الي، وابتسم لها، ولا كلام، الى ان وصلت مدخل القرية، الذي سيشهد لاحقا، احدى مشاجراتي الحاسمة من اجلها، وتوقفت، توقفت طويلا الى ان رأيتها تدخل دارها الكبيرة على راس التل، البعيد، الذي يشاهد من موقعي هذا، دارها المحاطة بجنائن يافعة من اشجار الفاكهة، ونبات الزينة، والكرمة التي تعرش على امتداد ممر مزدان بالخضرة والورد.

وعدت لا تسعني ارض، اميرا كنت في الفراغ المحيط، طفل السكون، وسيد الطبيعة الخجول، مررت بالمكان الذي القت به الورقة، وتمهلت، وقفت احدق في الحصى والتراب، وقفز جندب امامي، ورأيت خطا من النمل طويلا، وزقزق عصفور على شجرة قريبة وطار، لا احد على الطريق، وقلت هنا، مملكة حبي، وفي هذا المنعطف، انعطف القلب، وشف، وكان صمت.

وركضت فرحانا، على كتفي تتدلى حقيبة المدرسة، وفي يدي الورقة، دليلي وتعويذتي، وكنت اغني، لا اعرف لماذا صعدت الجبل، بحبلاته الطويلة المزروعة باشجار العنب، المؤزر بسلاسل حجرية، تحيطه كأحزمة كلما صعدت الى الاعلى، لم يكن احد على الجبل، ولا صادفت من ينظر الشجر او يرعى، وصلت الخربة المعروفة على قمة الجبل، وكنا نخشى من التوغل في فضاءاتها، التي لا نعرف اين تقود، مثل المتاهة، وقفت على حجر عال، وشددت جسمي كرمح، كان المخيم من بعيد، يلوح لي كقطيع من الغنم، ووحدي هنا، وحدي كنت مجنون الاشياء، انصب نفسي ملكا على الطبيعة، ومرض البهجة يثقل قلبي، ورغبت ان اصرخ باسم اميرة الورقة، لتستيقظ الكائنات، وتبدأ عرسي.

***

ثملت صبيا بالكلام البعيد، وها انذا انتشي ثانية في الكتابة، اذ استعيد حسيبة، واسير الايام عائدا الى المخيم، مقلبا الوقت الغائر في، لتكون لي جملة ما منها، او كلمة، ربما لم تكن تعرف اسمي، اما انا فقد تجسست، وعرفت، وها هي في صفاء الورقة، تعرفني به، ببراءة اسرة، وتبعث لي بتحياتها الطائرة المكتوبة بحروف عوجاء، على ورقة شبه مدعوكة، وتكتب حبيبي، وتقول تحيني، اهناك من كنز على الارض اكثر غنى، من هذه النفحة السماوية، التي لا نعرف، كيف تفعل فينا، ما تفعل!

تأكد لي، اني ارتفعت عن الارض، وشالتني سطورها، وحطت بي فوق اعلى غيمة، حيث نثرت في الفضاء الذي رحت افترض، اصحاحي الاول.

انا ابن حمدة، الموصوف في حارات المخيم بالزعرنة، الذي يشاهد مدخنا احيانا، ويذهب الى دور السينما، بعد مشادات بيتيه، ليحوز على شلن واحد، الذي لا يبالي، المتعلق ببرامج النادي، الناسي دروسه، المتشاجر مع اولاد الحارة دوما، والمتعب امه، سلطانا لرائي، ومحبوبا من اجمل البنات. انا ابن حمدة.

غادرت هذا الطقس، مهرولا الى المخيم، مجتازا اولا حارة اللدادوة، وقيل ان اصل المسجد، قابلت مختار المخيم الشيخ حسين، الذي تجاور داره، دار صاحبي جورج، ابن قائد المخفر، وكان المختار يراني عندهم احيانا، فيعجب لصحبتي مع جورج، الذي عن طريقه، هو بالذات، كان يستدعيني، لارد له شعرا، على رسائل كانت تصله من شاعر شعبي، يعيش في مدينة اربد، هو مصطفى السكران، كنت اطلع على الرسالة، واعود الى البيت، فانظم للمختار ردا مقفى، على رسائل السكران الموزونة، وكان هذا يجعله يشيد علانية بقدراتي المبكرة، ما جعله يختارني في واحدة من احتفالات المخيم، اثر تبادل رسائل المصالحة، ما بين جمال عبد الناصر والملك حسين، بعد العدوان الثلاثي على مصر وحرب السويس، اختارني لاكتب كلمة باسمه، ورأى ان تكون شعرا، مشددا على ان اذكر انها كلمة المختار، واذ بدا الحفل، وقد تجمع اهل المخيم، رجاله ونساؤه، واولاده، تحت شرفة النادي، وبدات الكلمات والخطب الرنانة، رأيت امي بين النساء واقفة، تنتظر دوري، وما هي الا ثوان، حتى احسست روحا غريبا يدب في، وقلت في نفسي، ستباهي بي امي بين النساء، حين تسمعني، وتعرف ان المختار، انتدبني من بين الجميع لالقي كلمته، وفي ذلك ما يجعلها، راضية عن نباهتي، لكني فجأة، رأيت وجه المختار، يلمع تحت الشمس، واضح العافية، فاصابني بكرب ما، ذلك اني رأيت اليه لاول مرة، كنهاب كلمات، ينهش صدري، وانه يسرقني على علم مني، وعيت ذلك فجأة، فقررت الانتقام منه، بان اغيب اسمه، ووجوده، فلا اشير اليه، وقد فعلتها باعتداد، بدا سافرا، وانا التفت اليه، دون ان ارمش، ولم اعد بعد ذلك، لرى رسائل السكران، او قصائده في مدح المختار.

قلت قابلني المختار، فزجرني بنظرة كارهة، ودخلت السوق، مخلفا ورائي المسجد والمختار، وافضيت الى الساحة المحاطة بالمقاهي، توقفت امام محلقة صبحي، مسحت المكان بنظرة بانورامية، لعلي ارى من يشاركني فرحي، وقد فاض عني، كان رجال من المخيم، يتحلقون حول الطاولات، ويلعبون الورق، ولم تكن امي في البيت، جلست حتى عودة صاحبي كمال من بئر زيت، اجيل النظر في غرفتنا الوحيدة، خم الدجاج الذي ابتنته امي، من الطين والحجارة، لصق السلسلة المواجهة للباب، لا مقاعد خشبية او غير خشبية عندنا، وهذا مسند الفراش، يحتل الصدر ويرتفع الى منتصف الحائط، حصيرة صفراء من القش، اواني الطعام، صحون، وقلاية، وطنجرة واسعة، بابور اصفر، ظل عندنا من البلد، على الحائط الايمن، مسمار، نعلق به اللمبة الزجاجية، التي تملوها امي بالكاز، نهارا، واهدوه ليلا، الشباك الخشبي، على الحائط اليسار، يطل على الشارع الترابي، تلك غرفتنا الضيقة الوحيدة، ماذا لو ان حسيبة، تعرف اين اعيش، واين انام؟ نحيت ذلك عن تفكيري، وفردت رسالتها وقد تمددت على الحصيرة، وفكرت كيف ارد عليها، وبدات اكتب اول رسالة حب، متجاوزا احزان «سيرانو دوبرجراك» (2) وقصد سكنتني زمنا، ضمن من سكنتني من شخصيات المنفلوطي، المترجمة منها والموضوعة، والطافحة برومانسية مؤثرة علينا، كمراهقين، ملتاعين بلا حبيبات، تلك الايام.

واني لاسألني، بعد مر التجربة، هل اعوزني الحذق والمبارة، فلم اضرع الى «فينوس» وابنها «كيوبيد»، ولم اتوسل جزعا، امام بوابة «ايراتو» ربة الشعر الغنائي والغربي، ان يحفظوا لي حسيبة، ويبقوا عليها، لؤلؤة لطريقي، كما ضرع «اوفيد» وتوسل في محراب الالهة في «فن الهوى» حتى يجلو بفنه، كيف نقهر الحب، على ان يثبت، فلا يحلق بجناحيه عنا ويفلت، ام شغلني فرحي عن السهم الذي سيرميني لاحقا، حيث اغدو عاشقا مولها، اضرع في الاشجار، او اجوب شعب الجبال، ووعورة الطرق، مرددا بصوت اللوعة، انين قلبي المضبوع بورقة؟!

لطالما جلست على صخرة المنعطف، محدقا في البقعة التي رمت لي فيها الورقة، مستعيدا لفتتها وحركة يديها، وتهدلها الاميري، وهي تسير امامي، واظل لردد اغنية كمال، المفضلة لعبد الوهاب، الى ان يطل علي فنشي الى قرية من احب، مهيأين للشجارات المحتملة، او فراغ الهواء منها.

اترع الان الطريق الاسفلتي، انتظر هلال حسيبة، يبزغ خارج الاسوار، وحيدة كعادتها الجديدة، وما ان عبرنا المنعطف، حتى حيتني، ورميت لها رسالتي الاولى، وانعقد لساني، فانحنت والتقطت قلبي، ومشت، فهل كان يصلها صراخي، وهي تغيم في معبر القرية، وتخفيها، لبيوت عن عيني، لاظل مغروسا مثل جذع شجرة، لا تعزف فيها الريح، الى ان المحها تدخل الباب، ومن وحدتي اتفتت مثل رغيف يابس!

عجزت عن الكلام في محاولات اخرى، وبت ارى ما يحيق بي من نهايات، اتوقع حلكتها، رغم شدة توقي الى الملاطفة الابعد من حديث يديها المكتوب، فما افعل! وقد جف حتى حديثنا هذا، وسكب الخوف في عينيها ماءه العميق، وحجب وشاحها، فما عاد يرفرف لي، هل عرفت الطالبات اسباب تاخرها، وعودتها وحيدة دونهن، واتعرفت اسبابي، وحكاية هذا المشي الصامت، وحديثنا المؤجل قبل اوانه، الهذا صارت تعود محاطة بالبنات، غير ملتفتة نحوي؟ اين ذهبت اوراقنا، وكيف استعيدتني من حالة المنعطف وموسيقى الطريق؟ وأنّى لي أن اسالها، تفسيرا لهذه القطيعة لا وحدها تمشي، ولا من رسول يطفيء هذه النار، ليهدل النهر من جديد بيننا!

في هذه المحنة، كان كمال معي، نؤم القرية كل يوم، في جولات، لعلي اراها، في الطريق الى العين، حتى لفتنا الانظار، وضجت القرية منا، سيما وان بعض طلاب القرية، قد عرفوا الحكاية، كنا ذات عصر، قريبين من العين، عين القرية، فاذا بالحجارة تنهال علينا من اعلى الصخور، فركضنا لصقها، حتى نهايتها الجنوبية، ملتفين حول الرماة، لكنهم كانوا قد اختفوا، وقد عرفنا منهم، احمد، طالب الثانوية العامة، الذي يدرس في القدس، ويذهب يوميا ويعود.

كان كمال غاضبا، وهائجا مثل ثور، وعرفت كيف اوظف هذا الغضب، واحركه في نسيج خططي القادمة، قلت له بعد ذلك، ونحن على مدخل القرية:

ـ تكمن انت خلف جذع هذه الزيتونة، وستخفيك سلسلة الحجارة، بينا اكون انا ظاهرا وحدي على موقف العربات، فاذا هبط احمد، وراني وحدي، قدم الي، غير هياب، واذ تظهر انت، امسك به، ويكون قد تم وقوعه في الفخ. وكان كمال لا يعارض لي خطة، وما توقعته حدث، شاهدني بعد هبوطه من باص نابلس، وتوقف، كأنه يشاور نفسه، فخطوت اليه، كتلة من الصلب، وكنت احدق في عينيه، واذ صرت امامه، شعرت كأن شيئا ما، رفع يدي عاليا، وانهالت على وجهه في لطمة مدوية، صرخ لها، واستدار راكضا، وهرب نحو القرية، تم الامر كله في ثوان قليلة، وهب كمال مذعورا:

ـ ما الذي حدث؟

ـ كما ترى، كف واحد فقط.

كان احمد يركض وجلا، ويلتفت الينا، وكنا واقفين نضحك، كان يكبرني بسنوات، وشاع امرنا في القرية، كعصابة من الزعران.

هل عرفت حسيبة، ما حدث، ويحدث من اجلها؟ رغبت لو عرفت، لعلها تكتب لي معجبة، ولو قالت لا تأتي القرية لامتنعت، او اهجر الطريق لا متثلت لها، لكنها لم تقل، ولا اعرف ما يدور بخلدها.

ظللت اجوب اطراف الطريقين، الاسفلتية والوعرة، مطلا على المنازل، او العين من بعيد، واذ كنت مرة تحت زيتونة عند اول الطريق الوعرة، ذات ظهيرة، لاح لي شكل امرأة قادمة، من ناحية العين، عجلت في الطريق نحوها، وحين اقتربت، عرفت انها ثريا، احدى بائعات التين والعنب في سوق المخيم الصباحي، تحمل على راسها طعام الغداء، متجهة الى المحجر القريب من المدرسة، كان في يدها ضمة من العدس الاخضر، اعطتني عرقين، ونظرت الى الجهات حولي، فلم ار احدا، وعدت خلفها امشي، واسالها عن حسيبة، فجأة شهقت مرعوبة:

ـ اخوي.

رأيته ينحدر راكضا من المحجر، فخففت من خطوي، واتسعت المسافة بيننا، ماذا افعل الان وانا وحدي، وقد راني اكلم اخته، كانت الطريق على حافة سلسلة مرتفعة، وصار الرجل اسفلها، واذ هم بالصعود، صرخ بي: انتظر.

تحركت يدي، الى الجيب الخلفي لسروالي الجينز، وتحسست موسى الكباس، وصرخت بدوري فيه، مشرعا في وجهه الموسى: لا تصعد والا، ماذا تريد، وماذا تظن؟ ويا لاثر ما قلت وفعلت، كأنه اصيب برعب شامل، واجاب، لا لريد شيئا، ساحكي معك.

قلت: لا بأس، لكن من حيث انت

قال: لماذا؟

قلت: تعرف اني احب بنت الشيخ، ولا يهمني غيرها.

واصلنا الطريق، انا فوق الحبلة، وهو تحت السلسلة، والموس في يدي، الى ان شارفنا الطريق الاسفلتي، وصرنا قرب المدرسة، قال:

ـ اغلق الموس

قلت: لا، ماذا يضيرك، لو ظل مفتوحا؟

ولم اغمده، حتى اطمأن قلبي، الى انه اعجز من ان يهاجم، كان اكبر مني بكثير، وطويل القامة، وفوق ذلك، عامل محجر، وقد رقت له، بعد ان جلسنا تحت زيتونة، وقلت له، لن اقول لاحد ما حدث بيننا، وصرت ان صادفته، اساله عن حسيبة، واحيانا ينقل لي اخبارا.

عرفت حسيبة بهذه الحادثة، من ثريا، فصارت تخاف مني، وادركت اني خسرتها الى الابد.

قبل سنتين من كتابة هذا الفصل، جلس الى جانبي في مقعد الباص، شاب يصغرني بشكل واضح، صافحني بحرارة، وقال لي انت معروف، اذ سألته هل تعرفني؟

كان من قرية دورا، ولا اعرف كيف اخذنا الكلام الى الماضي، هو القادم من الضفة الغربية المحتلة، حدثني عن اللعنة التي حاقت بعائلة حبي الاول بعد احتلال عام 1967، عن موت الاب، وهجرة الاخ الوحيد وضياعه في امريكا، عن طلاق اختها الكبيرة، وما الم بهم من فقر، بعد الغنى والوجاهة، كان يحكي دون ان يذكر ايا من اسماء هذه العائلة المنكودة، وكنت اصغي، صامتا، واهز رأسي، ثم صمت هو الاخر، قليلا، ليضيف بأسف واضح: اما حسيبة، فماتت، مرضت مرضا غير معروف، ولم تتزوج.

على هامش النص: [2-2]

القصيدة نفسها والجمهور متقلب

عز الدين المناصرة *

(3) الثقافات الشعبية:

اعتقد انني كشاعر قد تفاعلت مع الثقافات الشعبية منذ طفولتي باعتبارها حيويا في حياتي اليومية، كما لعبت بعض الخصوصيات دورا مهما في اهتمامي بها. لقد كان جدي شاعرا شعبيا مشهورا في جبل الخليل منذ مطلع القرن العشرين وحتى وفاته عام 1941، كما كان عمي شاعرا شعبيا معروفا. فعالم الاسرة الصغيرة كان مليئا بسهرات سرد الاشعار. ومن زاوية ثانية كانت الثقافة الشعبية في منطقتنا مزدهرة بسبب مكانتها التاريخي. لهذا اختلطت الثقافة الشعبية مع الدين مع التاريخ. ولاحقا تعرفت على الثقافات الشعبية في الوطن العربي. فاكتشفت ان الثقافة الشعبية توحد ولا تفرق اذا اعترف بتعدديتها وبعض خصوصياتها، بعيدا عن الميول والنزعات السياسية. فثقافات بلاد الشام مثلا واحدة. واعتقد انني كنت خبيرا في الثقافات الشعبية في شمال افريقيا العربية، فقد درستها في الجامعات الجزائرية، واشرفت على اطروحات متخصصة. لقد كان تأثير الثقافات الشعبية قويا في قصيدتي.

اولا: استفدت من الايقاع الشعبي والاصوات الشعبية في قصيدتي الحديثة.

ثانيا: استفدت من اللغة الشعبية فولدت في قصائدي (ظاهرة تفصيح العاميات) خصوصا اذا كانت الالفاظ ذات دلالة صوتية واذا كانت ذات جذر فصيح.

ثالثا: كذلك استفدت من الاساليب الشعبية للتقارب مع لغة الحياة اليومية.

لقد اشار عدد من النقاد الى ظاهرة تفصيح العاميات الديناميكية القادمة من المحيط الزراعي الرعوي، بصفتها ظاهرة مركزية في شعري.

(4) اسطرة اليومي:

بدأ الرواد بالتفاعل مع الاسطورة التموزية ومع الموروث المسيحي ومع الاساطير الاغريقية. لكن استخدام الرواد لهذه الاساطير كان سطحيا لفظيا، حيث تعاملوا مع الاسطورة بصفتها كيانا مغلقا، او بصفتها ملصقا على جسد النص. لهذا حاولت التميز عنهم بما يلي:

اولا: توجهت بقصدية الى الموروث العربي الاسطوري والتاريخي، وحاولت تطوير الاسطورة التموزية، حيث اضفت لها صفة الكنعنة بالتركيز على خصوصيتها، كذلك تعاملت مع الموروث المسيحي انطلاقا من مفهوم عربي للمسيحية بالتركيز على المسيحية التلحمية مبتعدا عن مفهوم التبعية. اما الموروث الاسلامي فقد تحاورت معه، وتعددت اساليب الحوار.

ثانيا: قمت بهضم الاسطورة وامتصاصها في النص بحيث تختفي مظاهرها السطحية. وهذا ما جعل بعض النقاد السطحيين لا ينظرون سوى الى السطح، بسبب سهوة اقتناص ظاهرة الاسطورة، ولم يدرسوا عمق النص. الاسطورة في قصائدي لا تظهر على السطح ولكنها تتوزع في النسيج النصي. وهذا هو الفارق بيني وبين الرواد. لقد استخدمت عصارة الاسطورة، حتى قال الناقد الدكتور علي عشري زايد (السياب ناظم اساطير، اما المناصرة، فمبدع اساطير).

ثالثا: لان الاسطورة كائن حي وليست رموزا في متحف اثري فولكلوري. فقد قمت باسطرة لغة وقضايا الحياة اليومية. فالحياة الصناعية الحديثة شاقة وصعبة ومعقدة، واسطرة اليومية، يعني منحه بعدا روحيا مما يخفف من صعوبته. فالشعر بحاجة الى خيال اسطوري دائم، فانا امتلك (العقلانية) كفلسفة لكن روحي مرتبطة بالعقل الاسطوري.

(5) تبريد اللغة الشعرية:

كانت اللغة الشعرية العربية في الستينيات متوترة، وظلت كذلك حتى اول الثمانينات. والمسألة لا تتعلق فقط بقصيدة التفعيلة. لان قصيدة النثر لدى روادها كانت متوترة اللغة ايضا. ومنذ عام 1985 بدأت قصيدة النثر تصبح باردة، تتفاعل مع المرئيات بانفصال عن الذات، وبالتصاق مع الذات احيانا. وذات مرة هاجمني شاعر في اول الثمانينات، قائلا: ان قصائد المناصرة في مجموعته كنعانياذا، تعمل على تبريد اللغة الشعرية. وهكذا اصبحت صفة تبريد اللغة الشعرية صفة سلبية من وجهة نظره. والمفارقة هي ان هذا الشاعر عاد بعد خمسة عشر عاما ليصف قصائده نفسها بانها تميل الى تبريد اللغة بصفتها صفة ايجابية. فلم اندهش!! ان لهاث بعض ابناء جيلي وراء بعض منجزاتي الشعرية باغتصابها باسلوب التكرار، لا يمكن ان يحقق لهم خصوصية شعرية. لان الفارق واضح بين المبدع والمقلد. ان تبريد اللغة الشعرية، كانت تقتضيه حالات سايكولوجية. احيانا اسأم من الايقاع المتوتر واميل الى الايقاع التأملي الهادىء. ومع هذا فانا لا انفصل عن الاشياء من حولي، لانني لا انكر مركزية الذات في علاقتها مع الاشياء. بينما نجد قصائد نثرية لدى شعراء اخرين تصوغ لنا قصيدة الصقيع الجميل.

(6) التوقيعة الشعرية:

منذ منتصف الستينيات قدمت مصطلح التوقيعة الشعرية نقديا ونصيا، ولا اعتقد ان شاعرا عربيا سبقني في هذا المجال. لكن الصحيح ايضا ان القصيدة القصيرة كانت موجودة، لكنها لم تأخذ مواصفات التوقيعة الشعرية. لقد دلني عليها نمط التوقيعة السياسية في العصر العباسي، وازدادت ثقتي بها حين اطلعت في الستينيات على نمط من الشعر الياباني القديم يدعى (الهايكا ـ تانكا)، حيث لا تتجاوز القصيدة السطرين. هذه هي المصادر التي حفزتني على التوجه نحو التوقيعة. ومن المؤسف ان احد النقاد العرب الكبار تحدث في التسعينات عن القصيدة القصيرة، متوهما ان عدد السطور الشعرية هو الذي يحدد طول القصيدة او قصرها بمفهوم القصيدة ـ البرقية. وحقيقة الامر ان التوقيعة الشعرية التي سبق ان قدمتها منذ الستينات واعترف بعض النقاد بريادتي لها، تختلف عن مفهوم القصيدة القصيرة. لقد حددت مفهوم التوقيعة اكثر من مرة، ومع هذا اقول بانها تتميز اولا بالكثافة والتقشف اللغوي والتركيز والختام الحاسم المفتوح، والقطعية المتكاملة لقد تناثرت التوقيعات في عدد من دواويني وهي نوعان:

الاولى: متوترة والثانية تأملية وصفية. وقد استخدمتها في قصيدة التفعيلة، مثلما في قصيدة النثر. وقد تعددت اساليب التوقيعة في شعري. لقد كتب احد الشعراء في عام 1995 قصائد قصيرة وفق اسلوب (سردي مكثف) مستخدما اسلوب تكرار بعض الصيغ في كل المقاطع. ومن يراجع مجموعتي (جفرا) يجد ان هذه الصيغ بعينها موجودة في توقيعاتي النثرية. ولكني هنا اكشف سر هذا الشاعر الذي قلدني فأقول: لقد استفدت هذا الاسلوب التكراري والصيغ التكرارية من بعض قصائد برتولد بريشت، مثلما استفدت هذا الاسلوب من اغاني الغجر في المانيا سبق لي ان قرأتها فادهشني الاسلوب. ولا اعتقد ان هذا الشاعر قد قرأ او اخذ هذا الاسلوب من بريشت او من اغاني الغجر الالمان. لكن مشكلتي مع النقاد والصحافيين العرب هي انهم لا يبذلون جهدا في القراءة.

(7) قصيدة السيناريو البانورامية:

حاولت ايضا ان اكتب قصيدة السيناريو السينمائي. واطلقت عليها صفة (القصيدة المشهدية)، حيث ترسم المشاهد المرئية باستخدام الحوار والمزج والتقطيع، بل واللقطات القصيرة والطويلة والزوم وتركز اهتمامي على البدء والختام.

(8) القصيدة الملحمية:

حاسبني بعض النقاد حسابا عسيرا ولكن بدون منطق حين صدرت مجموعتي كنعانياذا ووصفوها بانها ملحمة غير مكتملة، وبدأوا يطبقون مواصفات الملحمة الكلاسيكية عليها. رغم انني لم ازعم ابدا انني كتبت ملحمة، وقد كان بعض النقاد السطحيين يصفون اية قصيدة طويلة بانها ملحمية. لكن الروح الملحمية في القصيدة العربية الحديثة لا علاقة لها بالطول او بالقصر، فقد تكون قصيدة ما قليلة السطور، ملحمية، وقد تكون قصيدة طويلة جدا، لا تمت لمفهوم الملحمية من الصفات المركزية في تجربتي الشعرية. ولكن طورت المفهوم التقليدي للقصيدة الملحمية، منطلقا ومعتمدا على الكلاسيكية نفسها.

(9) القصيدة الرعوية الزراعية:

عندما يراجع الناقد العميق حركة الشعر الحديث في فلسطين والاردن معا منذ الستينيات، يمكنه ان يقر بخصوصيتي في هذا المجال، اي القصيدة الرعوية الزراعية. لقد كان تأثيري هادئا وبطيئا في الاجيال الشعرية التي تلتني. ولا اعتقد ان هذه الخاصية جاءت بتأثير شاعر اخر. فالتنافس بين الاجيال يجعل بعض المتأخرين يصرحون بمصادرهم الشعرية بنسبتها لشعراء لا يمتون لهم بصلة سوى انهم يرغبون في الانكار لاسباب لا مجال لذكرها. ان مواصفات القصيدة الرعوية الزراعية سواء اكانت قصيدة تفعيلة او قصيدة نثر او كانت نصا مفتوحا، هي مواصفات ذات اساليب متعددة في تجربتي، وتحتاج لقراءة طويلة. لقد تولدت هذه القصيدة من معاناة حياتية حقيقية وليس من رغبة عقلانية ثقافية. صحيح انني تقصدت اعادة احياء نمط شعري اوروبي قديم. لكن هذه القصيدة جاءت متأخرة، لان بداياتي مع القصيدة الرعوية كانت فطرية وطفولية، لانني بقيت رهينة للطفولة البرية.

(10) قصيدة الهوامش:

في مجموعتي الشعرية (الخروج من البحر الميت ـ 1969) كذلك في مجموعتي الشعرية (حيزية ـ 1990)، قدمت عدة قصائد، لها هوامش شعرية وسميتها انذاك (قصيدة البحث). وقد خطرت لي الفكرة حين تأملت البحث العلمي. فتكون لدي انطباع انه يمكن ان اضع استكمالات تفاصيلية للمتن الشعري بوضع هوامش اضافية تكمل النص وتصبح عنصرا هاما واساسيا في الية الشعرية. ومن حقي ان ادافع عن هذا السبق واقول بان شاعرا كبيرا من الرواد كتب قصيدة هوامش عام 1985. واحب التأكيد انه سبق له ان قرأ ديوان الخروج من البحر الميت قراءة عميقة. وهو لا ينكر ذلك. وقد اشارت احدى المجلات العربية الى هذه القضية.

(11) استشراف المستقبل:

لان القصيدة هي بوصلة المستقبل، فقد حاولت ان ارى بعيني زرقاء اليمامة، انطلاقا من مفهومي للخضرة الدائمة في النص. فكلما كثر الاخضرار، كلما طال عمر القصيدة. وهذا يعتمد على ضرورة ربط القصيدة باستشراف المستقبل البعيد. لكي تظل القصيدة دائمة الخضرة، بتعميق العناصر الاكثر ديمومة. لهذا اشار عدد من النقاد الى عدة قصائد في اعمالي الشعرية، حاولت ان ترى قبل وقوع الحدث. ولم يكن صدفة انني نشرت قصيدتي (زرقاء اليمامة) عام 1966، اي قبل ان يتناول هذه الاسطورة اي شاعر عربي اخر، وقد نشرت هذه القصيدة في مجلة الاداب اللبنانية التي كان يقرأها كل الشعراء العرب انذاك. وعندما كتبت قصيدتي (امرؤ القيس يصل فجأة الى قانا الجليل) عام 1976، لم يضف الشعراء العرب الذين كتبوا عن مجزرة قانا عام 1996 اية اضافات تذكر لمعاني تلك القصيدة. وعندما نشرت قصيدة الحجر عام 1981، لم تخرج المعاني المتأخرة التي كتبها الشعراء اثناء الانتفاضة الفلسطينية عن معاني تلك القصيدة واسئلتها. ربما حدث ذلك لارتباطي الدائم بهواجس المستقبل.

(12) فن الانشاد الشعري:

كان ذلك عام 1981 في الوست هول في الجامعة الامريكية في بيروت، حين شاركت في مهرجان الشقيف الشعري. فقد قوجيء المثقفون حين القيت قصيدتي (كيف رقصت ام علي النصراوية؟!) بطريقة جديدة في الانشاد الشعري، حيث استفدت من طريقة المقرئين للقرآن الكريم ومن طريقة الترتيل الكنسي ومن طريقة التعزية الجنوبية اللبنانية (الشيعية)، ونسجت من كل ذلك طريقة جديدة في الالقاء الشعري لفتت انظار الصحافة اللبنانية. كذلك استفدت من طريقة سرد الراوي في المقهى القديم. ثم جربت هذه الطريقة في انشاد قصيدتي (حيزية). لقد اكتشفت ان بعض قصائدي تصلح لهذه الطريقة وبعضها الاخر لا يصلح، وهذا ما يؤكد ان هذه الطريقة في فن الانشاد هي عنصر اساسي في النص نفسه. فبعض الشعراء يصرخ حين ينشد والبعض الاخر يبدو باردا حتى ينام الجمهور. اعتقد ان هذه المحاولة الجديدة نافعة اكثر لو قام بادائها ممثل مسرحي متمكن.

(13) العالمية:

سبق لي ان قلت للصحافة (انا شاعر عالمي حتى قبل ان يترجم من شعري حرف واحد الى اللغات الاخرى)، فقيل لي: كيف ذلك قبل الترجمة؟ لقد رأيت ان العالمية تكون في النص نفسه او لا تكون قبل الترجمة. وهذا يتعلق بالخصوصية. فالاخر لا يرغب في ان يقرأ شعرك انطلاقا من مقولة (بضاعتنا ردت الينا).

وانما يرغب في قراءة المعرفة الشعرية الخاصة لدى الشعوب الاخرى. فاذا ما توافرت هذه المعرفة والخصوصية فقد تحققت العالمية. يبقى ان الترجمة نفسها لا تجعل من الشاعر شاعرا عالميا حتى لو ترجمت هذه الاشعار الى لغات الاخرين. فالعالمية لا تعتمد على فن العلاقات العامة، بل على النصوص. ومع الاسف فان واقع ترجمة الادب العربي الى اللغات الاخرى يكاد ان يشي بالفضيحة. اعتقد ان (القصيدة الحضارية الكنعانية) تستحق الترجمة الى اللغات الاخرى. لكن ما يصل من الشعر العربي الحديث الى اللغات الاخرى هو الشعر السطحي، مع استثناءات ضئيلة جدا.

(14) الفاعلية:

لا اعتقد ان اي شاعر في العالم يرغب في ان تكون قصائده محدودة الانتشار يقرأها قلة ضئيلة لا تتجاوز العشرين شخصا. ولا اعتقد ان اي شاعر في العالم لا يكتب عن عصره ولعصره بل للقرون القادمة كما يزعم بعض الشعراء الهامشيين. فطبيعة النص تمتلك عناصر الوصول الى القارىء او لا تمتلكها. اما بالنسبة لجمهور القراءة فهو متغير من حقبة الى اخرى. ولكن الشعراء كانوا دائما يحرصون على اعتراف القارىء، فالبعض يصل عبر الندوات والمهرجانات والبعض الاخر يصل عبر الصحافة ووسائل الاتصال الاخرى من اجل الحصول على اعتراف القارىء ايضا. ولا استثني شاعرا واحدا في العالم. صحيح ان بعض الشعراء يحرصون على الحصول على التصفيق والهتاف المبتذل بكتابة قصائد مبتذلة لارضاء الجمهور، ولكن الصحيح ان الجمهور قد يصفق ايضا للقصيدة الصافية ذات الدرجة العالية من الشعرية.

لقد عرفت في حياتي الشعرية (1962 ـ 1996) جمهورا متقلب المزاج، رغم ان القصيدة هي نفسها. لقد القيت الشعر امام خمسة الاف وثلاثة الاف، كما القيتها امام خمسين شخصا فقط. وفي كل الاحوال بقيت احترم جمهوري القليل او الكبير. لقد ضاعت بعض قصائدي القديمة، ومع هذا كنت اشعر بالفرح حين يفاجئني شخص عادي يحفظ تلك القصائد كاملة.

لقد كنت باستمرار ابحث عن التوازن (جماعة المنظور الثالث) اي الجمع بين الحداثة والفاعلية. واعتقد ان الكثير من قصائدي قد وصلت الى الجمهور الواسع. وازعم ان بعض قصائدي يحفظها الملايين في الوطن العربي وبعضها الالاف وبعضها المئات. واعترف بالمقابل ان بعض هذه القصائد يعرفها العشرات فقط. وقد تم بالوصول عبر وسائل متعددة. نعم تنقصني الان الوسائل فانا شاعر فردي ومثقف مستقل اعتمد على الحساسية الشعبية التي طالما وقفت معي في مواقف صعبة. لهذا فانا مدين لها فقط. اما حظي مع النقاد العرب فهو قليل. كذلك مع الرقابات العربية التي حاصرتني بطرق عديدة لسنوات طويلة تصل الى ربع قرن من المنع مع صمت المثقفين العرب الى درجة العار. فقد كانوا يعلمون. وعندما حدث الانفراج الديمقراطي وسمح لاشعاري بدخول بلدانهم. لم يشعر بعضهم بالارتياح. انطلاقا من التحاسد الثقافي.

(15) النص الايقاعي المفتوح:

اعتقد ان القرن القادم سوف يشهد انحسارا لقصيدة النثر وقصيدة التفعيلة بصفتهما كيانين مستقلين من حيث الشكل فقط. واعتقد ان المستقبل سوف يشهد ولادة (النص الايقاعي المفتوح). اي ذلك النص الذي يعيد الاعتبار للايقاع بتحديده، كما سوف يستفيد من اشكال السرد النثري الشعري، اما قصيدة التوقيعة المركزة فهي بحاجة الى شد شدة للنصوص. وتبقى الاحتمالات مفتوحة على الاستفادة من اشكال تراثية مندثرة باعادة احيائها.

* شاعر من فلسطين (استاذ بجامعة فيلادلفيا الاردنية)

هوامش:

عز الدين المناصرة، صدرت له المجموعات الشعرية التالية:

(1) يا عنب الخليل ـ 1968. (2) الخروج من البحر الميت ـ 1969. (3) قمر جرش كان حزينا ـ 1974. (4) بالاخضر كفناه ـ 1976. (5) حفرا ـ 1981. (6) كنعانياذا ـ 1983. (7) حيزية ـ 1990. (8) رعويات كنعانية 1990. (9) مجلد الاعمال الشعرية، الصادر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر. بيروت 1994

ـ كذلك: انظر كتاب (جمرة النص الشعري) عمان 1995. وكتاب (المثاقفة والنقد المقارن)، المؤسسة العربية، بيروت طبعة ثانية، 1996.

الموسيقار العراقي كوكب حمزة:

هذه نصيحتي لكاظم الساهر!



كاظم الساهر

الموسيقار العراقي كوكب حمزة

لندن ـ القدس العربي»:

ارتبط اسم كوكب حمزة بين اسماء قليلة من الملحنين العراقيين بالاغنية العراقية الحديثة، التي شهدت مطلع السبعينات طورا جديدا في تحولاتها.

والجديد في هذه الاغنية اقتراب مضامينها في حركة الواقع الثقافي العراقي انذاك، حيث احتل الشعر الشعبي حيزا متميزا ضمن سياق الثقافة العراقية الجادة. اثر في تلك الانعطافة الهامة، ولعل قصيدة مظفر النواب كانت نموذجا اقتفى اثره شعراء الاغنية الجديدة. رافقه ظهور جيل من الملحنين الجدد الذين ادخلوا ذائقة اخرى، بديلة اذ لم يعد الغناء العراقي في السبعينات مقتصرا على هجر الحبيب ووصاله، ولوعة الجسد وحرمانه، بل اصبحت المضامين الانسانية والحياتية الجديدة حافزا للبحث عن انغام واشكال مبتكرة، تجمع ايقاعات الحداثة للوسيقية المدينية الى ما امكن تثقيفه في اللحن الريفي.

غادر كوكب حمزة العراق مع مجموعة من الملحنين وكتاب الاغنية ابان السبعينات، ومرت الاغنية العراقية باطوار تبدلت فيها تضاريسها، وان بقيت بعض الاغاني وفية الى تلك المرحلة المهمة.

في لقاء اجرته «القدس العربي» مع كوكب حمزة في لندن تحدث عن مميزات الحانه واغنيات جيله. بعد صمت ابتعد فيه طويلا عن عالم اللحن وهو يعود الان واصدارات تحقق منها بمشاريع لاكثر من شريط يسعى فيه الى استكمال تجربته. هنا الحوار:

■ نبدأ من النهاية، كيف ترى الاغنية العراقية الان متمثلة بأصواتها الجديدة. ولنسأل عن ابرز صوت استقبلته الذائقة العربية في السنوات الاخيرة. كاظم الساهر مثلا؟

■ في العام 1986، كنت في امريكا، وهناك اهداني احد الاصدقاء شريطا غنائيا لكاظم الساهر سمعت بضع اغان فهرولت تاركا المكان لاعود مرة اخرى محاولا استكشاف قيمة جديدة لافراحي واحزاني في غربتي التي غمرت بصبغتها الجديدة هذه الافراح والاحزان.

ان ساهر صوتا حلوا ولديه عمق اداء. انه طور جديد في الغناء. ولما تلبستني الفرح غاب عني ان اتابع نصوص الاغاني وانا في غمرة هذا الالق الجديد، الحلم.. عبر الاصدقاء تنبهت الى النصوص، وانذاك ابتدأت الفجيعة. اي كلام سيء وعادي هذا الذي يغنيه؟ وهو الذي جاء من بلد الشعر وكيف استطاع بناء تلك الصروح اللحنية المتينة على مثل هذا الشعر الرديء. ولكن الذي يدمي الروح والحلم ذلك الفرح العجيب الذي يتلبس مبدعنا اثناء حواراته (التلفزيونية) عند الكلام عن قصائد اغانيه، وكأنه يتكلم عن «انشودة المطر» والملاحم الشعرية العظيمة! والاكثر وجعا هو فرحه المنقطع النظير وافتخاره بانه يكتب نصوصه ايضا.

شخصيا لم استغرب ورود واستضافة مفردات مثل (دمر، حطم، كسر) فهي اخر مفردات الحرب التي تربى في اتونها جيل كامل كجيل الساهر. لا اريد الاطالة في هذا الموضوع ولكني اريد ان اعلن خوفي على مبدعنا. فلربما يقرأ هذه السطور يوما ما وقد يقرأ هذا الحب والحرص.. اقول له ابحث عن الشعر العربي الجميل فصيحا كان ام شعبيا وانذاك سيكتمل الفرح وستزداد اغنيتك رونقا.

■ في العودة الى السبعينات يتبادر الى الذهن سؤال عن ثلاثي الملحنين الحدثين الذين تعرفت عليهم الاغنية العراقية: انت وطالب القرغولي وكمال السيد.. هل لك ان تتحدث عن بداياتك وعموم التجربة ضمن هذه المرحلة؟

■ لا اتذكر بالضبط متى دخل هذا الثلاثي الصدفة من الملحنين مبنى الاذاعة، ولكني اذكر اول تسجيلاتهم. كان ذلك عام 1968. سجلت اولى اغنياتي وكانت من شعر المرحوم طارق ياسين وغناء غادة سالم. كان اسم الاغنية (مر بيه). وبالرغم من كل الفذلكات اللحنية والتنوع الايقاعي فقد فشلت. كانت هذه الاغنية تحمل في احشائها ادوات لم تكن عراقية الطابع. كانت شكلا مشوها لالحان اللحن المصري الكبير بليغ حمدي ـ الفشل هذا قادني الى البحث عن الخصوصية بينما كانت اغاني زميلي مفعمة بعراقيتها العذبة. ابتدأ بحثي في البصرة. والبصرة مليئة بالتنوع مليئة بالغناء اكتشفت (الخشابة) والحان الزنج وسر لذة الجنوب. وفي بيت الفنان المسرحي عبد العزيز عبد الصاحب في مدينة الناصرية سمعت (يا نجمة) لحسين نعمة. وبعد الذهول صرخت وجدتها! انبثق اللحن من اعمق اعماق الروح وتلقح هذا اللحن بالموشح الاندلسي، وانذاك ابتدأت عراقيتي. كان اللهاث جديا وعميقا. كنا الثلاثة في حمى الابداع والبحث وفي حمى المنافسة ايضا.

وكان الفولكلور اولى محطاتنا وربما اخرها. وكان هذا الرحم عميقا سلسا رحبا. احببناه فاحبنا فمنحنا اسراره. وفي الجانب الاخر كان البحث عن الشعر الجديد، عن الصوت الجديد وعن اساليب جديدة. فانبثقت الاسماء، فاضل عواد، ياس خضر، حسين نعمة ورياض احمد وغيرهم.. بينما كانت ضجة الشاعر مظفر النواب تتسع كل يوم وتكبر العائلة. وكان ابو سرحان وزهير الدجيلي اللذان خلقا طفرة شعرية نوعية وبكل ما تعني الكلمة في المنحى الغنائي. وكان كاظم الركابي وجبار الغزي وكريم العراقي ورياض النعماني وكواكب اخرى كثيرة لاحت في عالم اغنيتنا عالم ابتدأت حقبة جديدة اذ حيث تألف المسرح، والفنون التشكيلية، اما في مجال الادب فكان العرس حقيقيا. كانت هناك فسحة من الحلم ومن الخديعة اللطيفة هذه تفجر الجمال وتفجر العطاء. فالنقلة النوعية للابداع تكاملت بتوفر شروطها. ومن اهم شروط هذا الهامش زائدا تلك النخبة المثقفة من الشعراء والمغنين والملحنين. ومن كل هذه الشرائح حلقت الاغنية في فضاءات راقية. هكذا كبر الحلم وبرزت اسماء كالامل. ربما نسيت الكثير منها فعتبي على الذاكرة وعلى الوطن.

■ لنقف عند المرحلة التي تلت السبعينات فقد تغيرت طبيعة الاغنية العراقية ان كان على صعيد نصوصها وليكن (كريم العراقي مؤلف اغاني كاظم الساهر مثلا) او على مستوى اداءها حيث صعد مغنو الدرجة الثانية واللامعي. فهل لك ان تتصور ما جرى؟

■ السؤال عن كريم العراقي كشاعر يغريني. لانه يمثل لي على الاقل الجانب الميلودرامي العراقي. عرفت كريم منذ كان املا. كان برعما يتفجر بالشعر والعذوبة والحلم. منذ منتصف السبعينات ابتدأ زمن اخر وموت اخر. حكم على كريم بالاعدام واعفي عنه ولم يعف عن شعره. فما تبقى منه اذا. اتكلم عن كريم الحالة وليس الشخص فهو يمثل جيلا مبدعا وئد بالخوف. ما جرى في هذه السنوات كان مهرجانا غريبا فقد استبدلت الزهرة بالدبابة والحب بالقتل. وشاعت الدسيسة وكثر العرابون وانذاك فقط ظهرت المعجزة.

اختفى صوت حسين نعمة الحلو. استؤصلت تلك الحنجرة العذبة وبدأ زمن سعاد عبد الله وكان على المغنين ان يقفوا في صف تبجيل مهرجانات الحروب. اني ارتعش الان حين احاول ان اتذكر ما قيل في تلك الاغاني وما غني. على اية حال اتيا اغاني الجوقة الذاهبة الى الذبح.

في مجال تجربتك الخاصة، قدمت اصواتا غنائية تفاوتت في مستوى ادائها ومجال حنجرتها. وضمن هذا الجمع الغنائي تقدمت اصوات واكتسبت شهرتها من قوة اللحن والكلمات اكثر من امكاناتها. لنتذكر سعدون جابر على سبيل المثال!

■ لحنت منذ عام 68 وحتى خروجي من العراق للكثير من مغني بلدي. للسيدة صاحبة اجمل الاصوات واكثرها حبا للعراقيين مائدة نزهت. لحسين نعمة وفؤاد سالم وغادة سالم وانوار عبد الوهاب وسعدون جابر ورياض احمد وفاضل عواد. لحنت لخيرة شعرائنا مظفر النواب وابو سرحان وزهير الدجيلي وكريم العراقي وغيرهم.

لا ادري ان كانت كلمة اكتشاف الصوت دقيقة او صحيحة في تعبيرها. فان صح ذلك فسأكون من اكتشف سعدون جابر ورياض احمد والمرحوم ستار جبار. الذي كان اكثرهم عمقا وعذوبة في الصوت. ولا بد ان يكون لي شرف كبير في تحقيق هذا.

■ اين وصلت تجربتك في هذا الميدان بعد فترات صمت طويلة. وما هي منافذك للخروج من عزلة الغربة؟

■ لعلي اتذكر الان تلك الاغاني (النبوءة) اغنيتي (يا طيور الطايرة وصار العمر محطات). فقد صارت المحطات مطارات وموانيء وتحول العود الى حقيبة. والبحث عن اللحن بالبحث عن الخبز والوطن.

ما زلت ابحث عن اصوات جديدة. اذ انني ما زلت ابحث عن اغنيتي المرتجاة لذلك وجدتني في المغرب اذ تعرفت على مجموعة رائعة من المغنيات والمغنين. استطعت ان اسجل اربع اغان لغنية واحدة هي فاطمة القرياني من مكناس (اسمها الفني الآن سلامة) ولم استطع تحقيق اغان مع اخرين لاسباب لم اكن انا من اسبابها.

في فترات سابقة وقبل مغادرتي البلاد العربية عشت اكثر من ثماني سنوات في سورية. وفي هذه الفترة استطعت ان احقق بضعة مشاريع فنية (ملتبسة) منها بعض مسرحيات ومسلسلات واغان لم تنفذ. وما نفذ منها شوه. هذه الفترة كانت من اكثر المراحل دفئا على الصعيد الانساني والروحي. فيما كانت اكثرها قسوة على الصعيد الفني. فقد كانت الفرص شبه مستحيلة. وان اتيحت فبالصدفة. ولم استطع ان احقق خلالها الا جزءا بائسا من طموحاتي واحلامي. في الدنمارك استطعت ان اكتب الحانا لمسرحيتين مع مخرج من اصل بولوني. وان اعمل شريطا لمؤلفات موسيقية اسميتها (موسيقى بابلية جديدة). وشريطا اخر لمختارات من الحاني مغناة بصوتي لا خيار ولكن؟ تعاونت مع المخرج المبدع طارق هاشم لتحقيق ثلاث اغنيات مصورة على طريقة الفيديوكليب والتي عرضت في قناتين رئيسيتين في الدنمارك. ما زلت احن وما زلت احلم واصدقائي يتهمونني بالكسل وما انا بذلك!

■ الا ترى انك في المحيط العربي تضطر الى تقديم اغنية (هجينة) حيث يختلط النص السوري. المصري. باللحن العراقي. بالاداء المغربي. التونسي؟

■ لا ادري لماذا يصار الى تعريف هذه الحالة بالهجينة. فانا لا اتصورها كذلك.. وقد مارست هذا من قبل. فقد لحنت نصوصا سورية وباداء مغنية مغربية. بودي ان استبدل هذه المفردة الهجينة بالعافية. انها عافية ان تتلاقح مدارس غنائية مختلفة (على الاقل في الاداء) ثم تأتي الى الروح والاحاسيس. انها فعلا عافية وليس العكس. فاختلاف الدم يخلق قوة وتنوعا. انني احب تجربة الساهر بتلحينه لنص بديع للشاعر المصري عبد الوهاب محمد فغنى من حنجرة دافئة كحنجرة التونسية لطيفة. كانت جمعتهم في منتهى الروعة. فلم يكن النص منغوليا والمغنية من الاسكيمو ليحق لنا الاستغراب وان حدث هذا فلا اعتقد بانها ستكون هجينة بقدر ما هي مسلية ربما! من يدري؟

الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

الجزيرة

15,20 القرآن الكريم، 15,30 الاخبار، 15,40 قضايا عالمية، 16,30 الاخبار، 17,00 الاحوال الجوية، 17,05 الاتجاه المعاكس، 17,30 موجز الاخبار، 17,35 الاتجاه المعاكس، 18,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,15 برنامج وثائقي، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 اكتشافات (اعادة)، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 الاحوال الجوية، 21,20 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 اكثر من رأي (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 مراسلون (اعادة)، 23,05 برنامج وثائقي، 23,20 اليوم الرياضي، 23,30 الاخبار، 23,50 الاحوال الجوية، 23,55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3,00 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 افلام كارتون، 8,45 افلام كارتون، 9,15 برنامج اطفال، 9,45 المسلسل العربي ـ عائلة فوق تنور ساخن، خالد النفيسي وحياة الفهد وغانم الصالح، 10,35 برنامج وثائقي، 11,30 برنامج صحتك بالدنيا ـ اعادة، 12,00 نشرة الاخبار، 12,20 برنامج مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج، متى ارى حبيبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,20 عالم الصحافة، 15,35 عالم الرياضة ـ اعادة، 16,05 المسلسل العربي ـ الاجيال، يوسي وسامي العدل ومحمد توفيق، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج الطاقة والنفط، 17,30 فيلم وثائقي، 18,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 18,35 برنامج وثائقي عن حرب الخليج/ح1، 19,45 الفيلم العربي ـ الحب للحب، احمد عبد العزيز وسوسن بدر، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 برنامج مشوار، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 برنامج مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,10 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,05 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 10,10 اعادة ـ شمس الاسلام، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,50 شملول، 6,45 مسلسل عربي، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 8,45 كلام الصور، 9,47 قلوب وسواعد، 10,10 صفات وشخصيات، 12,20 مواقف وشخصيات، 1,35 بنك المعلومات، 3,45 يستحقون الوسام، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برنامج المراة، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 ما يطلبه المشاهدون، 1,10 المسلسل العربي، 2,15 فيلم عربي، 4,15 برنامج، 4,30 اللحن المفقود، 5,45 مسلسل عربي مصري، 8,30 مسلسل عربي، 9,15 كلام من ذهب، 9,45 زوجة رجل مهم، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 1X2، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 مسلسل عربي، 2,45 هذا المساء.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معان في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 7,30 برنامج، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 12,05 المسلسل العربي، 1.20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 2.55 المسلسل المصري، 3,40 المصحف المرتل، 7,00 لسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 10,10 المسلسل العربي، 11,00 مواقف ضاحكة، 2,35 منوعات، 3,05 المسلسل الكوميدي، 4,05 المصحف المجود.

التونسية

10,45 القرآن الكريم، 11,00 للاطفال: صور متحركة مدينة الصفصاف (26/12)، 11,30 منوعة: ليالي تونس (اعادة) 12,30 المنظار (اعادة) 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,50 مسلسل: قلب لامراتين (8)، 14,45 اعادة قناة 21، 15,30 منوعة، 16,30 مسلسل: رفع الستار (24/2)، 17,30 للاطفال صور متحركة، كان ياما كان، 18,30 النشرة المسائية الاولى، 19,30 ثقافي: محلي، 20,00 الانباء، 20,45 النشرة الجوية، 20,55 ثقافي: كتاب في دقائق، 21,00 مسلسل: السرايا (28/2)، 22,00 ملف، 23,30 اخر الانباء، 23,45 شريط تلفزي: قبل السقوط اخراج: محمد الشربيني تمثيل: عمر الحريري وزيزي البدراوي وشيرين، 00,50 القران الكريم، 1,00 نهاية الارسال.

اوربت الاولى

00,00 فيلم حبيبي مجنون جدا، 2,00 فيلم كل هذا الحب، 4,00 فيلم قليل البخت، 6,00 فيلم لا انام، 8,00 ما وراء الشاشة، 8,15 فيلم الغضب، 10,00 فيلم ابدا لن اعود، 12,00 الافلام الجديدة، 12,15 فيلم نداء الدم، 14,00 الافلام 10، 14,15 فيلم مجانين على الطريق، 16,00 فيلم كلمة سر، 18,00 فيلم لمن تشرق الشمس، 20,00 عشاق، 22,00 البوليس النسائي.

أوربت. القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج على الهواء، 11,30 برنامج وثائقي ـ بحار الحرير، 12,15 فقرة غنائية، 12,30 مسلسل عربي ـ الطير والعاصفة، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 مسلسل مدبلج ـ رغبات، 15.00 برنامج دنيا الجمال، 15,30 حفلة غنائية، 16,30 مسلسل مصري ـ الخيط الابيض، 17,30 برنامج صالون، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 مسلسل سوري ـ نهاية اللعبة، 21,00 برنامج حواري ـ مساحة حرة، 23,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 فقرة غنائية، 23,30 برنامج دنيا الجمال، 00,00 مسلسل مصري ـ الخيط الابيض، 1.00 برنامج فيديو كليب، 1,30 برنامج صالون، 2,30 مسلسل سوري ـ نهاية اللعبة، 3,30 الختام بالقران الكريم.

سياسة استئصال ثقافة الهنود الحمر قضت على مئات منها:

لغات نادرة تنقرض وسباق مع الزمن لانقاذها

بابلو. الولايات المتحدة ـ من جستن كاي:

ثقافة الهنود الحمر الامريكيين كانت محط اهتمام خلال مراسيم تنصيب الرئيس الامريكي بيل كلينتون في 20 كانون الثاني (يناير). التحضيرات التي تسبق الاحتفالات شملت عروض رقص تقليدي لاعطاء الامريكيين الاصليين كما يعرفون به فرصة لاظهار تراثهم الثري لامريكا والعالم ايضا.

في المناسبات القبلية للهنود الحمر مثل مجالس «بو وو» التي تبرز الالعاب والرقص والطقوس التقليدية، يزداد اقبال غير الهنود عليها الذين يتشوقون لمعرفة المزيد عن ثقافة الهنود الحمر الحافلة بشتى الالوان ولكنها غامضة في بعض الاحيان. الا ان هناك شعورا بالقلق بين بعض زعماء القبائل وهو انه اذا لم يتم نقل اللغات القديمة من جيل الى جيل فان جوهر ثقافتهم سيضيع.

فيلدا شيلبي احد اعضاء قبيلة كوتيناي والمساعدة الادارية لرئيس المجلس الحاكم لقبائل ساليش وكوتيناي، تتجول في مقر المجلس الجديد جنوب بولسون في مونتانا وهي تجول بزوارها على المنشآت فيه، وتقول «اقتصاديا نحن افضل حالا مما كنا عليه قبل نحو 20 عاما. ولا شك في ذلك. الا اننا ثقافيا اسوأ حالا».

واليوم ووفق كل المقاييس لقد تحسنت حظوظ الهنود الحمر الامريكيين. اذ ان القانون الامريكي يوفر الامن والمال وفي الوقت نفسه تغير الشعور الشعبي تجاه الهنود ليصبح اكثر دعما لمساعدة الامريكيين الاصليين المحافظة على ما تبقى من ثقافتهم وارضهم. وعزز هذا الاتجاه افلام مثل «رقصات مع الذئاب» و«جيرونيمو» التي اثارت موجة من التعاطف والشعور بالذنب، وساعدت ايضا على دعم شعبية الثقافة الامريكية الاصلية الى درجة ان المناطق في الولايات المتحدة التي لديها صلات هندية قوية تشهد الان ازدهارا سياحيا، وهي ظاهرة تحمل بين طياتها نعمة مختلطة.

والتاريخ يحفل بامثلة كثيرة على السكان الاصليين الذين فقدوا ارضهم وتراثهم لغزو اجنبي. وعلى سبيل المثال زوال الثقافة الغيلية (الاسكتلندية الايرلندية) اثر الاستيطان الانكليزي لايرلندا منذ قرون عدة. والقضاء تقريبا على الابوريجينز (السكان الاصليون) لاستراليا اثر استيطان الانكليز للقارة الاسترالية قبل 200 عام.

ان جوهر ما يجعل لغة شعب مميزة ثقافيا، هو اللغة التي عادة ما تكون اخر ملامح الثقافة التي تتلاشى. انها عملية قد تستغرق اجيالا عدة، حيث يضطر الجيل الفتي الى تعلم اللغة الجديدة المهيمنة بدلا من لغة الاجداد. ولا تتعرف الاجيال الناشئة على التقاليد الدينية السرية التي تربط الناس ببعضهم البعض.

ان تداعي اللغات الامريكية الاصلية موثق توثيقا جيدا. فقد حدث هذا التداعي المفرط لشعوب الانكا في جنوب امريكا والازتيكس في المكسيك ولم تصمد اي منهما امام الغزو الاسباني.

والاندثار الفعلي لمئات من لغات الهنود الحمر التي كانت سائدة فيما يعرف الان بالولايات المتحدة، لا يقل غرابة عن اندثار لغات شعوب جنوب امريكا والمكسيك. وهناك لغات مثل اللهجات المعقدة والمميزة لقبائل الكوتيناي في شمال غرب مونتانا، التي لا يتكلمها الا 100 شخص فقط، 50 منهم يعيشون في محمية فلاتهيد الهندية في شمال غرب مونتانا. الكبار الذين يعرفون لغة الكوتيناي لا يتكلمونها الا مع اندادهم في الصلوات والطقوس الدينية. ومن المفارقات ان بعضهم تمكن من الابقاء على طلاقة لغتهم الاصلية لانهم لم يحضروا المدارس الحكومية حيث اللغة الانكليزية هي اللغة المسموح بتعلمها.

كيفين هاوليت مدير قسم التعليم لقبائل ساليش وكوتيناي الاتحادية، دشن برنامجا تجريبيا حول محمية فلاتهيد الصيف الماضي لتعليم الاطفال بين الثالثة والخامسة من العمر لغتي الساليش وكوتيناي، وشارك 18 طفلا في برنامج لغة الساليش و14 طفلا في برنامج لغة كوتيناي. وفي كل دورة مكثفة مدتها ستة اسابيع يقوم احد كبار القبائل بتعليم الاطفال. وقال هاوليت «شعبنا لا يواجه تهديد التفكك العائلي فحسب بقدر ما يواجه العزلة الثقافية. لقد فصلنا عن لغتنا ووطننا: المسألة التي تواجهنا هي كيف يمكن جعل الانسان منا كاملا».

قصة هاوليت حول تدهور اللغتين الساليشية والكوتينايية قصة حزينة ولكنها مألوفة، وكلما زاد تأصل ثقافة البيض والتوسع غربا كان الامريكيون الاصليون المغلوب على امرهم يحرمون من استخدام لغتهم، وفي البداية كان ذلك انعكاسا للسياسة الاتحادية التي كانت تميز ضد مدارس السكان الاصليين التي كانت تتطلب من جميع الطلاب حضور مدارس حكومية.

ونتيجة لهذا التمييز كان الاباء مترددين بارسال اولادهم لتعلم اللغة التقليدية لقبيلتهم. وقل عدد الاطفال الذين يتكلمون لغتين. واوضح هاوليت ان السياسات الاتحادية استأصلت ثقافة الهنود الحمر كانت جزءا من ابادة عرقية مخططا لها. فكان استخدام اللغة الاصلية محرما ومن كان يتكلم لغة اصلية يتعرض للعقاب. وكانت نتيجة هذه السياسة ان الاجيال التي عاشت تلك الفترة لم تعرف اي علاقة ود مع مجتمعهم ولم تتصل بتاريخها».

ونجح استخدام اسلوب اللغات القبلية في كل من هاواي وماوري نيوزيلندا. مصدر الالهام لقبيلة ساليش اتى ايضا من قبائل هنود مجاور هي قبائل بلاكفيت، التي ساهمت في المنهاج الدراسي. وركز البرنامج على المحادثة والنشاطات اليومية وتعريف الاشياء والقرابة الاجتماعية اكثر من المنهج المستند الى المواضيع المدرسية.

ويقول هاوليت كان من الصعب العثور على الكبار الذين يتقنون لغتهم بطلاقة كافية، ويرغبون ايضا في التعامل مع اطفال. وللتشجيع على ذلك تم تزويدهم بمواد تعليمية ايضاحية. الاطفال الذين يشاركون في هذه الدورة لديهم بعض الفهم للغة الاصلية ورغبة في تحسين طلاقتهم واتقانهم لها. وعملت زوجة هاوليت في البرنامج كمدرسة مساعدة، وهي بين عدد من المساعدين الذين تتراوح اعمارهم بين 18 والاربعين.

ويعتبر هاوليت 45 عاما، ان للبرنامج التجريبي حقق نجاحا كبيرا، والخطوة المقبلة ستشمل الانغماس اللغوي كجزء من برنامج ترعاه الحكومة في مطلع الربيع. ويأمل في ان يصدر عنه منهج يشمل مواضيع تدريسية، وتطوير السجل المكتوب للغتين الساليشية والكوتينايية، ويواجه ايضا مشكلة وفاة جيل الكبار سنا الذي يتكلمون اللغة الاصلية، وهي لغة شفوية وليست مكتوبة. ولاحظ هاوليت ان اللغات الاصيلة تدرس في المدارس العامة كلغة ثانية اختيارية ويقول انه متفائل بان اللغتين الساليشية والكوتينايية لن تموتا، رغم انه لا يزال قلقا حول اعضاء القبائل الذين لم تتح لهم الفرصة ابدا لتعلم لغتهم القديمة. ان القلق حول اندثار لغات الهنود الحمر واسع الانتشار بين القبائل في امريكا الشمالية. ويقول هاوليت ان الجهود في بعض الحالات لا تأتي الا عندما يفوت الاوان ويصبح الوضع حرجا. وعندئذ يصبح الامر سباقا مع الزمن.

ومع عدم توفر فرص للعمل في محمية فلاتهيد يضطر الشباب الى مغادرتها ولذلك يأمل هاوليت واخرون في انهم اذا تعرفوا على لغتهم القبلية في وقت مبكر فسوف يحملون هذه المعرفة معهم اينما ذهبوا.

ويقول هاوليت «في جميع انحاء الولايات المتحدة يطالب الامريكيون الاصليون ولا يطلبون بل يطالبون بان يتمكنوا من التحدث بلغتهم والتعبير عن ثقافتهم. انه جزء من السعي الانساني لمعرفة المزيد عن الذات. اننا نريد ان نحمي كرامتنا وخصوصيتنا».

نحن كبشر. هناك ابعاد كثيرة للعالم انها تجربة مثمرة لالقاء مزيد من الضوء على اكثر من عالم».



اطفال الهنود الحمر هم موضع تركيز البرنامج الخاصة لتعليم لغاتهم المحلية

اسامة انور عكاشة:

حلمي المستحيل مسلسل عن فلسطين

القاهرة ـ من هلال السعيد

قال كاتب الدراما التلفزيونية اسامة انور عكاشة انه اعد خطة عمل لمسلسل عن القضية الفلسطينية لكنه متأكد ان مشروعه لن يرى النور في حياته ولهذا سيتركه «للورثة وللاجيال القادمة».

وقال عكاشة لرويتر ان مشروع المسلسل الذي فكر فيه منذ سنوات «تحول بالفعل الى خطة عمل درامية سجلتها على الورق وبالكلمات وقد يصل الى ثلاثين جزءا». وهو يتناول القضية الفلسطينية من البداية وحتى «النهاية المأساوية الراهنة بعد ان تحولت منظمة التحرير الفلسطينية الى سلطة فلسطينية تحت الاحتلال الصهيوني في غزة واريحا وباقي مدن الضفة الغربية».

لكن عكاشة يعتقد ان مثل هذا العمل «لا يمكن ان يري النور على الاقل في الزمن الراهن».

وقال «لو التزم المسلسل بالحقيقة وتناول الاسرار الواقعية للمأساة فلن يعرضه تلفزيون مصري او عربي. ولو كتب للاستهلاك الدرامي بعيدا عن الحقيقة والصدق فانني افضل الا اقدمه على الاطلاق».

اضاف «قد اترك مثل هذا العمل للاجيال القادمة او ربما لتلفزيون غير مصري وغير عربي.

«سأكتبه ليحتفظ به الورثة ليظهر في الوقت المناسب وفي المناخ الذي يسمح بعرضه بكل صدق وامانة».

ويقول عكاشة عن نفسه «لست مفكرا سياسيا او مصلحا اجتماعيا كما يصفني البعض. انا مواطن مصري يعيش هموم مجتمعه وينتقد الصور السلبية في محاولة للاصلاح والتغيير وهذا هو الدور الحقيقي للفن».

وحول قصة الفيلم التي يعدها عن حرب اكتوبر تشرين الاول عام 1973 قال ان «الحرب الكلامية والصحفية» التي تعرض لها لن تؤثر على اتجاهاته في كتابة الفيلم.

وقال ان حرب اكتوبر مثل القضية الفلسطينية «تحتاج لاكثر من فيلم واكثر من رؤية واكثر من رأي. اما ان نقول الحقيقة او لا نكتب على الاطلاق».

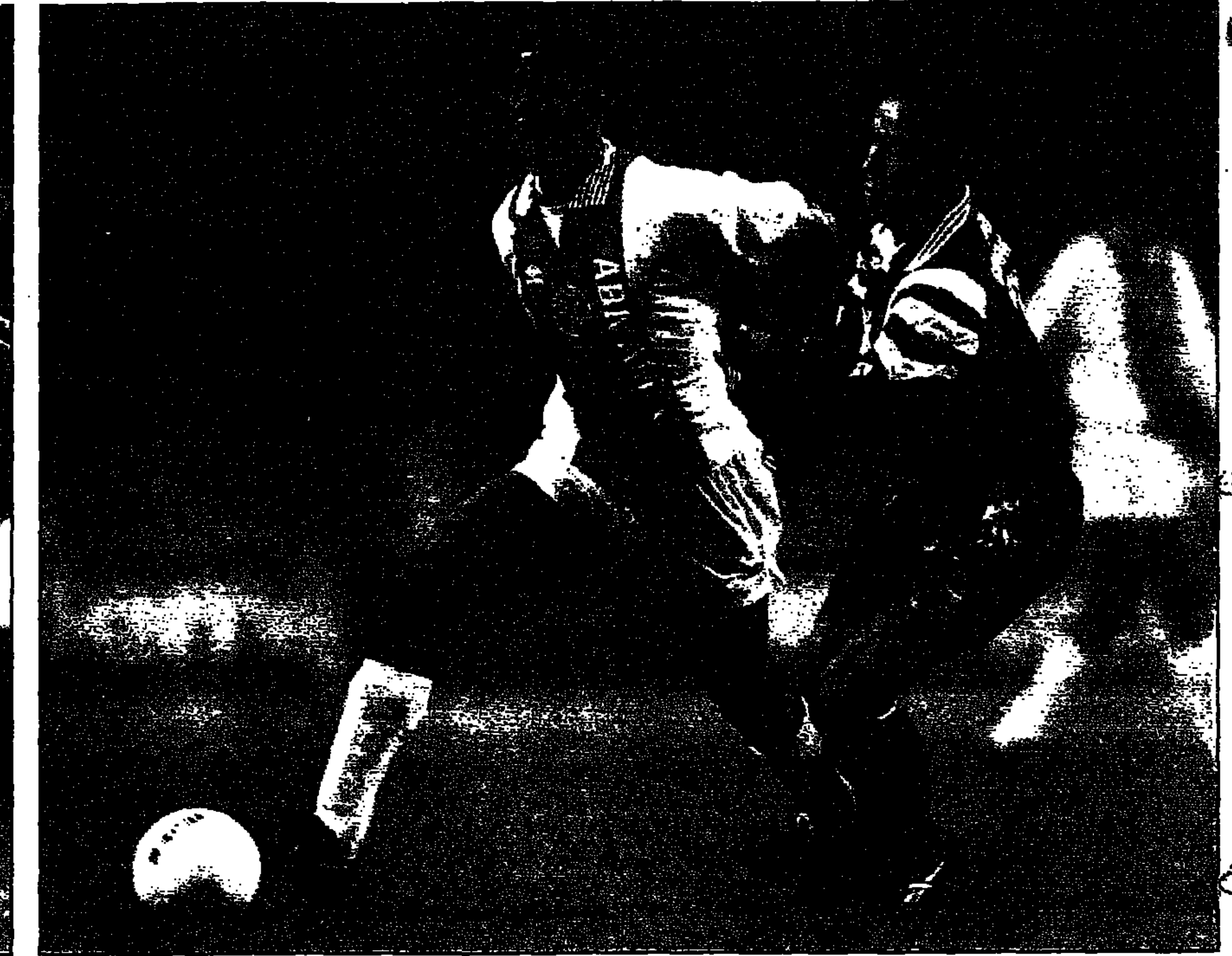
وكان كتاب وصحفيون اعترضوا على اختيار عكاشة لكتابة قصة الفيلم بحجة ان مواقفه المعارضة لسياسات الرئيس الراحل انور السادات الذي قاد الحرب ستؤثر على حياد عكاشة وموضوعيته في تناول احداث الحرب.

وقال عكاشة «اكتب هذا الفيلم من منطلق التعبير عن الشعب والجيش في مواجهة النكسة والهزيمة (عام 1967) وكيف تحولت ارادته الصلبة الى عمل عظيم وجبار حقق به الانتصار في عام 1973. اكتب تاريخ الشعب المصري وبطولاته ولا اكتب تاريخ الزعماء والحكام».

ونفى ان تكون اللجنة المشكلة من الجيش المصري والتي كلفته باعداد الفيلم تقوم بدور الرقابة على ما يكتب.

وقال «دور اللجنة التي تضم 20 من كبار الضباط ان تقدم المعلومات الصحيحة عن خلفيات الحرب وليس من مهامها ان تراقب او تعدل ما اكتب».

وذكر عكاشة انه انتهى من كتابة المشهد رقم 100 من فيلمه الذي سيحمل اسم (شروق الفجر).


مهاجم اياكس باتريك كلويفيرت «الى اليسار» يحاول الخلاص من لاعب فيينورد «جين بول جاستيل» (رويتر)

لاعب ويمبلدون الان كيمبل «الى اليمين» ينفرد بالكرة متجاوزا لاعب ارسنال دينيس بيركامب (رويتر)

فوز رينجرز في الدوري الاسكتلندي
هزيمة ارسنال على ارضه في الدوري الانكليزي

■ لندن - رويتر: مني ارسنال بثاني هزيمة له على ارضه في خمسة ايام بعد ان تغلب عليه ويمبلدون 1 / صفر في الدوري الانجليزي لكرة القدم.

واحرز فيني جونز كابتن ويمبلدون هدف فريقه الوحيد في الشوط الاول.

وسيطر ارسنال على المباراة قرب نهايتها وبدا الامر وكأنه سيتعادل الا ان لاعبي ويمبلدون ذادوا عن مرماهم.

وبهذه النتيجة صعد ويمبلدون الى المركز السادس بفارق 12 نقطة عن مانشستر يونايتد المتصدر للدوري كما ان له ثلاث مباريات متبقية.

واصبح رصيد ويمبلدون 42 نقطة من 24 مباراة في حين ظل ارسنال في المركز الرابع برصيد 48 نقطة من 28 مباراة. ويتصدر مانشستر يونايتد الدوري برصيد 54 نقطة من 27 مباراة يليه ليفربول برصيد 53 نقطة ثم نيوكاسل برصيد 48 نقطة من 26 مباراة.

وفي غلاسكو فاز رينجرز على هايبرنيان 3 /1 في الدوري الاسكتلندي لكرة القدم.

وتقدم رينجرز بهدف احرزه ريتشارد جوه كابتن الفريق بعد ثلاث دقائق من بداية المباراة.

وسيطر رينجرز على المباراة رغم غياب بول غاسكوين والمهاجم التشيلي سيباستيان روزنيتال الا انه فشل في احراز المزيد من الاهداف قبل انتهاء الشوط الاول.

وبعد اربع دقائق من بداية الشوط الثاني احتسب الحكم ضربة جزاء لرينجرز احرز منها الالماني يورغ البرتز الهدف الثاني لفريقه.

ونجح شوان دنيس في احراز هدف لهايبرنيان بعد خمس دقائق الا ان لاودروب عزز فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه.

ويتصدر رينجرز الدوري برصيد 67 نقطة من 27 مباراة يليه سيلتيك برصيد 60 نقطة ثم دندي يونايتد برصيد 46 نقطة.

ويأتي هايبرنيان في المركز الثامن برصيد 25 نقطة من 27 مباراة.

العراق يجدد فوزه على الاردن في بغداد

■ بغداد - ا ف ب: جدد منتخب العراق فوزه على نظيره الاردني 1/صفر في المباراة الدولية الودية على ملعب الشعب الدولي في بغداد امام 15 الف متفرج.

وكان المنتخبان التقيا الاحد الماضي ايضا على الملعب ذاته واسفرت المباراة عن فوز العراق بالنتيجة ذاتها.

وسجل حسام فوزي هدف العراق الوحيد في الدقيقة 46 عندما سدد بذكاء الكرة التي مررها له عبد الوهاب ابو الهيل لتعانق شباك الحارس الاردني احمد ابو ناصوح.

ولم يقدم المنتخبان عرضا جيدا في الشوط الاول الذي لعب فيه العراق بتشكيلة جلها من الصف الثاني.

وكانت الفرصة الاخطر في الشوط الاول للاردني ثارت يدج الذي سدد كرة قوية مرت الى جانب القائم الايسر للمرمى العراقي (40).

ودب النشاط في صفوف المنتخب العراقي في الشوط الثاني بعد التبديلات الثلاثة التي اجراها المدرب يحي علوان باشراكه ليث حسين ووليد خالد ومحمد جاسم مكان حيدر نجم وعباس عليوي وصباح جعفر.

وفي الدقيقة 62 ارتكب المدافع العراقي حيدر جبار خطأ كاد يكلفه غاليا عندما اعاد الكرة الى حارس مرماه ليخطفها رأفت علي وينفرد بحارس المرمى العراقي الذي انقذ الموقف في اللحظة الحاسمة.

وخاض المنتخب العراقي ربع الساعة الاخير من المباراة بعشرة لاعبين بعد ان طرد الحكم المهاجم حسام فوزي لتعمده مخاشنة امجد طاهر.

وقبل نهاية المباراة بثلاث دقائق لاحت فرصة جديدة لعارف حسين امام المرمى العراقي بيد انه تسرع بالتسديد. وهي المباراة الاخيرة للمنتخب الاردني في اطار معسكره التدريبي الذي اقامه في بغداد استعدادا لتصفيات كأس العالم 1998 علما بأنه سيلعب فيها ضمن المجموعة الاسيوية الثالثة الى جانب الامارات والبحرين في نيسان/ابريل المقبل.

وسيتوجه المنتخب الاردني الى مسقط الخميس المقبل حيث سيلعب مع نظيره العماني مباراتين وديتين، ثم يعود الى الاردن لملاقاة نظيره السوري وديا قبل ان يقيم معسكرا في السعودية او قطر.

رونالدو احرز ثلاثة من اهداف فريقه الاربعة
برشلونة وريال مدريد يفوزان بالدوري الاسباني

■ مدريد - رويتر: فاز برشلونة وريال مدريد بالدوري الاسباني لكرة القدم.

وفاز برشلونة على ريال سرقسطة 4 /1.

واحرز البرازيلي رونالدو ثلاثة اهداف من اهداف فريقه الاربعة.

وتقدم برشلونة بهدف احرزه ابيلاردو فيرنانديز من ضربة رأس في الدقيقة العاشرة من المباراة.

ولعب ريال سرقسطة بعشرة لاعبين عندما عرقل اوتو كونراد حارس مرمى الفريق رونالدو اثناء انفراده به واحتسب الحكم ضربة جزاء لبرشلونة احرز منها رونالدو الهدف الثاني لفريقه.

وقبل انتهاء الشوط الاول تمكن رونالدو من اضافة الهدف الثاني له والثالث لفريقه وفي الدقيقة 66 احرز الهدف الثالث له والرابع لفريقه.

ولعب ريال سرقسطة بعد ذلك بتسعة لاعبين بعد ان طرد الحكم خافيير اغوادو الا ان الفريق نجح في احراز هدف من ضربة جزاء بنهاية المباراة سددها اندير غاريتانو..

وسحق ريال مدريد اوفيدو 6 /1.

واحرز دافور سكر ثلاثة اهداف لريال مدريد..

وتقدم ريال مدريد بهدف احرزه سكر من ضربة جزاء بعد ان طرد الحكم ابيل خافيير مدافع اوفيدو لانه عرقل ايميليو امافيسكا لاعب ريال داخل منطقة الجزاء.

وطرد الحكم ايضا خوسيه غارسيا كالفو لاعب ريال مدريد خلال الشوط الاول.

وسيطر ريال مدريد على الشوط الثاني واحرز سكر هدفين اخرين كما احرز كل من بيدراج مياتوفيتش وراؤول غونزاليس وفيكتور سانشيز هدفا لريال مدريد..

وفي بقية المباريات فاز ديبورتيفو كورونا على ريال بيتيس 3 /صفر كما فاز اتلتيكو مدريد على هيركيوليز 2 / صفر يوم السبت.

وفاز ايكسترامادورا على اسبانيول 3 /صفر ولاغرونيس على اشبيلية 4 /1 واتلتيك بيلباو على ريسنج سانتاندر 2 / صفر.

ويتصدر ريال مدريد الدوري برصيد 59 نقطة من 26 مباراة يليه برشلونة برصيد 53 نقطة ثم ريال بيتيس برصيد 47 نقطة من 25 مباراة.

فوز اياكس في الدوري الهولندي

■ امستردام - رويتر: فاز اياكس امستردام على فاينورد 3 /صفر في الدوري الهولندي لكرة القدم.

وبهذه النتيجة اهدر فاينورد فرصة التعادل في النقاط مع ايندهوفن المتصدر للدوري.

واحرز النيجيري تيجاني بابانجيدا هدف فريقه الاول في الدقيقة الثالثة من المباراة.. وقبل انتهاء الشوط الاول تمكن باتريك كلويفيرت من احراز الهدف الثاني لاياكس ثم عزز الفنلندي غاري ليتمانين فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه قبل نهاية المباراة بدقيقتين.

والقت الشرطة القبض على 11 شخصا اغلبهم من مشجعي اياكس قبل بدء المباراة وقال التليفزيون ان بعض مشجعي فاينورد اشعلوا نارا صغيرة داخل الملعب.

وفي بقية المباريات فاز تفنتا انشخيداي على غرافشخاب دوتينخن 2 /1 وفاز فالفايك على نايمخين 3 /1.

بطولة سورية: لقاء قمة بين الجيش والكرامة

دمشق - ا ف ب: تتوجه الانظار في المرحلة الثانية والعشرين من بطولة سورية لكرة القدم الى ملعب الجلاء في دمشق الذي سيكون مسرحا للقاء قمة المتنافسين على اللقب بين الجيش المركزي والكرامة الحمصي حامل اللقب.

ولا تقل المباريات الاخرى اهمية خصوصا التي تجمع الفرق المهددة بالهبوط وابرزها في دير الزور بين اليقظة والوحدة.

وتنطلق المرحلة بعد غد الثلاثاء في دمشق بلقاء الشرطة المركزي وجبلة الساحلي.

وتستكمل المباريات يوم الاربعاء فيلتقي في دمشق الجيش مع الكرامة، وفي اللاذقية تشرين مع الحرية، وفي حمص الوثبة مع المجد، وفي حلب الاتحاد مع حطين، وفي وفي دير الزور اليقظة مع الوحدة، وفي القامشلي الجهاد مع الفتوة.

وتشكل المباراة الافتتاحية اهمية مبررة للشرطة الثامن (26 نقطة) امام ضيفه جبلة السابع (27 نقطة) نظرا لوقوع الاول في دائرة الفرق المهددة بالهبوط وفقا لمجموع النقاط العام لفئات الرجال والشباب والناشئين وهو الذي يحدد الفرق الصاعدة والهابطة بحسب النظام المعمول به في الدوري السوري بدرجاته الثلاث. وحيال ذلك سيلعب الشرطة وفق خيار واحد هو الفوز بالنقاط الثلاث عبر مجموعته التي وجدت نفسها ايايا خصوصا هدافه محمد سويداني الذي يعيش احلى ايامه، بيد ان الفوز يحتاج الى جهود مضاعفة كون جبلة عاد الى الفورمة يهاجس البحث عن مكان قريب من الكبار. ذهابا تعادلا 2/2.

ويدرك الجيش الثاني (46 نقطة) وضيفه الكرامة حامل اللقب الثالث (42 نقطة) ان الفوز خيارهما الاوحد في عملية البحث عن اللقب. ويسعى الجيش الى ضرب عصفورين بحجر واحد. ففوزه يبقيه منافسا لتشرين المتصدر ويقصي الكرامة عن اجواء المنافسة، فيما سيكون التعادل خاسرا لكليهما في حال فوز منافسهما تشرين على الحرية.

ويعتمد الجيش على مهاجميه رضوان ابرش وانس صاري ومن خلفهما محمد خلف ومهند شيخ ديب وريما نادر جوخدار الذي قد يحل بدلا من عمار ريحاوي الغائب بسبب الانذار الثاني. اما الكرامة فيعول على خط هجومه الضارب المكون من تامر اللوز وعبد القادر رفاعي وفواز مندو. ذهابا فاز الكرامة 1/صفر. ويدرك تشرين المتصدر (47 نقطة) ان تجاوز ضيفه الحرية الخامس (30 نقطة) لن يكون امرا سهلا لقدرة الثاني على اقلاق راحة الفرق الكبيرة كما فعل مع الكرامة عبر تناغم مجموعته الشابة والمخضرمة وابرزها سمير بكري (20 عاما) وحاجي قادر ورضوان الشيخ حسن (36 عاما).

وقد يكون تشرين اكثر نجومية بلاعبيه وفي مقدمتهم هداف الحرية السابق على الشيخ ديب وثالث هدافي للوسم الحالي سالم بركة. ورغم افضلية اصحاب الارض فان الحرية يمتلك اوراق للمفاجآت. ذهابا فاز تشرين 1/صفر.

ولن تكون مباراة حمص سهلة للوثبة السادس (30 نقطة) امام ضيفه المجد العاشر (24 نقطة) لان الثاني سيقاتل من اجل نقطة تفيده في الهروب من دائرة الهبوط عبر اسلوبه الرجولي الذي اظهره امام الجيش في المرحلة السابقة، في الوقت الذي يلعب فيه الوثبة مطمئنا بعد ان دخل منطقة الامان. ذهابا فاز المجد 1/صفر. وفي حلب سيحاول الاتحاد الحادي عشر (23 نقطة) مصالحة جمهوره بفوز طال انتظاره يأمل بتحقيقه على حساب ضيفه حطين الرابع (31 نقطة)، وهو يحتاج الى دفاعات صلاحية لمراقبة ثلاثي ضيفه الخطر عارف اغا وسيد بيازيد وسليم جبلاوي. واذا نجح قد يبتسم بعد عبوس امتد كثيرا. ذهابا فاز حطين 1/2. وستكون مباراة دير الزور بين اليقظة الثالث عشر (19 نقطة) وضيفه الوحدة التاسع (25 نقطة) قمة مباريات الفرق المهددة في محاولة من الطرفين لتعزيز رصيدهما العام من النقاط وفتح ثغرة الهروب من دائرة الهبوط. ورغم تفوق الوحدة فنيا وبدنيا فان اهمية اللقاء ستفتح باب الاحتمالات. ذهابا تعادلا سلبا.

وقد تضع مباراة القامشلي بين الجهاد الثاني عشر (23 نقطة) وضيفه الفتوة الرابع عشر الاخير (12 نقطة) كلمة النهاية على انتهاء دور الفتوة في دوري الاضواء فخسارته تعني تلاشي اماله نهائيا مما يعني انه سيقاتل بضراوة للتعلق ولو بقشة، وتبقى المباراة متكافئة في كل شيء ولن يكون فوز الفتوة مفاجئا. ذهابا فاز الفتوة 1 /صفر.

ميلانو يواصل نتائجه السيئة في الدوري الايطالي

■ روما - رويتر: واصل ميلانو نتائجه السيئة في الدوري الايطالي لكرة القدم بهزيمته صفر /1 امام بيروجيا.

وتعرض لاعبان من ميلانو للطرد ايضا وهما باولو مالديني وكريستوف دوغاري كما اصيب ادغار ديفيدز بكسر في الساق.

وطرد الحكم مالديني ودوغاري في الشوط الاول لانهما ضربا مدافعي بيروجيا ماركو ماتيرازي وسالفاتور ماتريكانو بالكوع.

واصيب بعد ذلك ديفيدز بكسر في منطقتين في الساق اثر اصطدامه بلوكا بوتشي حارس مرمى بيروجيا قبل انتهاء الشوط الاول.

ولم يتمكن ميلانو وهو يلعب بتسعة لاعبين من تحقيق التعادل بعد ان تقدم بيروجيا بهدف احرزه ماركو نيجري في الدقيقة 18 من ضربة رأس.

وهذه هي الهزيمة التاسعة لميلانو في الدوري هذا الموسم.

وفي محاولة لانقاذ المباراة انحى اريغو ساكي المدير الفني للفريق خلافه مع نجم الفريق روبرتو باجيو جانبا واشركه في الشوط الثاني كما اشرك المهاجم جورج وياه بعد اربع وعشرين ساعة فقط من مشاركته مع منتخب بلاده ليبيريا في مباراة بتصفيات كأس الامم الافريقية.

ولكن جهوده فشلت بعد ان ركز بيروجيا على الدفاع للحفاظ على تقدمه بهدف.

وفي بقية المباريات تعادل يوفنتوس وفيورنتينا 1 /1.

ونجح لاعبو يوفنتوس في الاحتفاظ بهدوء اعصابهم رغم تعرضهم للضغط اذ القى مشجعو فيورنتينا الحجارة والزجاجات على حافلة الفريق قبل بدء المباراة مما ادى الى تهشم سبع نوافذ.

وسيطر يوفنتوس على المباراة منذ بدايتها وتقدم بهدف احرزه اليساندرو ديل بيرو في الدقيقة 16 من ضربة رأس.

ولكن انسيلمو روبياتي نجح في احراز هدف التعادل لفيورنتينا بعد اربع دقائق من بداية المباراة.

وبالرغم من التعادل الا ان يوفنتوس احتفظ بصدارة الدوري بفارق خمس نقاط عن سامبدوريا الذي تعادل مع نابولي 1 /1.

وتقدم نابولي بهدف احرزه الان بوغهوسيان في الدقيقة 57 قبل ان يتعادل سينيسا ميهايلوفيتش لسامبدوريا في الدقيقة 88.

وتقدم انترناسيونالي الى المركز الثالث بفارق نقطتين عن سامبدوريا بعد فوزه على اتالانتا 2 /صفر.

واحرز يوري ديوركايف وايفان زامورانو هدفي فريقهما ليضعا حدا لسجل اتالانتا الخالي من الهزائم من عشر مباريات.

وتعادل بولونيا على ارضه دون اهداف مع اودينيزي ليتراجع الى المركز الرابع..

وتعادل فيشينزا وبياشينزا 1 /1.

وتقدم بياشينزا بهدف احرزه جيان بيترو بيوفاني في الدقيقة الرابعة قبل ان يتعادل فيشينزا بهدف احرزه بيجهيتو في الدقيقة 14.

وتعادل روما وريجيانا 2 /2.

وكان روما متقدما بهدفين احرزهما فرانسيسكو موريرو وفرانسيسكو توتي الا انه تهاون ليتمكن الروسي ايغور سيموتينكوف ومواطنه اوماري تيترادزي من احراز هدفي التعادل لفريقهما..

ويتصدر يوفنتوس الدوري برصيد 41 نقطة من 21 مباراة يليه سامبدوريا برصيد 36 نقطة ثم انترناسيونالي برصيد 34 نقطة.

فوز المغربي غبور بالمركز الثاني في بطولة لالعاب القوى

■ برمنغهام - رويتر: فاز العداء المغربي ابراهيم غبور بالمركز الثاني في منافسات ثلاثة الاف متر عدوا ببطولة برمنجهام لالعاب القوى المقامة داخل الصالات وهي ضمن بطولات الجائزة الكبرى. وسجل غبور سبع دقائق و40،61 ثانية. وجاء مواطنه الحسن لحسيني في المركز الثالث مسجلا سبع دقائق و41،94 ثانية..

تعادل مصر واثيوبيا بتصفيات كأس الامم الافريقية

هاراري - من مارك غليسون:

هاراري - رويتر: نجحت اثيوبيا في التغلب على محنتها بقرار كل اعضاء للمنتخب القومي لكرة القدم تقريبا الشهر الماضي وتعادلت مع مصر 1 /1 في مباراتهما باديس ابابا بتصفيات كأس الامم الافريقية.

وهذه واحدة من النتائج السيئة التي منيت بها فرق قوية اخرى مثل مصر في التصفيات أمس فقد تعادلت الجزائر مع بنين 1 /1 كما تعادلت زامبيا مع موريشيوس دون اهداف لتحصل موريشيوس على اول نقطة لها في كأس الامم الافريقية منذ اربعة اعوام تقريبا.

واحرزت توغو هدفا في الوقت المحتسب بدل الضائع لتعزز آمالها الضعيفة في الصعود الى النهائيات التي ستقام في بوركينا فاسو في شباط (فبراير) كما تعادلت تنزانيا مع ليبيريا.

والنقطة التي حصلت عليها اثيوبيا في مباراة الامس لم تكن متوقعة بعد ان فر 16 لاعبا منذ شهر تقريبا اثناء تواجدهم في روما في طريقهم لاداء مباراة في المغرب.

واضطرت اثيوبيا الى تشكيل فريق جديد لخوض مباراتها امام مصر ضمن مباريات المجموعة الرابعة. وكانت مصر قد احرزت سبعة اهداف في مرمى اثيوبيا في اخر مباراتين بين الفريقين..

ولكن الفريق الاثيوبي فاجأ نظيره المصري بالتقدم عليه بهدف احرزه اسيد تسفاي في الدقيقة 13 من الشوط الثاني قبل ان تتعادل مصر بهدف احرزه طارق مصطفى قبل انتهاء المباراة بثلث ساعة لينقذ ماء وجه فريقه.

وفي مباراة الجزائر تقدمت بنين ايضا التي كانت تلعب على ارضها بهدف احرزه موسي لاتونجي في الشوط الاول..

ولكن عبد الحافظ تاسفوت المحترف في اوزير الفرنسي نجح في احراز هدف التعادل للجزائر فور بداية الشوط الثاني من المباراة التي تأتي ضمن مباريات المجموعة الثانية.

وفي مباراة توجو نجحت زائير في التقدم بهدف احرزه ايكانزا سيمبا لاعب خط وسط الفريق المحترف في بلجيكا الا ان كوسي نوتسوجي احرز هدف التعادل لتوجو في الوقت المحتسب بدل الضائع ليحافظ على سجلها الخالي من الهزائم وتنتهي المباراة بالتعادل 1 /1.

وبهذه النتيجة تصدرت توجو وزائير المجموعة السادسة وتقدمت على ليبيريا المرشحة لتصدر هذه المجموعة خاصة بعد تعادلها مع تنزانيا 1 /1.

وعاد جورج وياه المحترف بميلانو الايطالي الى المنتخب الليبيري بعد غياب دام مباراتين ولكن جوناثان سوجبي المحترف في سويسرا هو الذي احرز هدف فريقه ليتقدم بهدف.

ولكن تنزانيا نجحت في التعادل في اخر ربع ساعة من المباراة.

وفي المجموعة السابعة تعادلت موريشيوس على ارضها مع زامبيا امس لتحصل على نقطة نادرة.

ونجحت ساحل العاج في الفوز 2 /1 على مالي بعد مباراة قوية..

واحرز جول تيهي هدف الفوز لساحل العاج.

وفازت زيمبابوي على انجولا 1 /صفر في المباراة التي اقيمت ضمن مباريات المجموعة الاولى.

وجاء هدف زيمبابوي من ضربة جزاء مثيرة للجدل اذ ان الحكم اعاد الضربة بعد ان صدها ماريتو حارس مرمى انجولا..

ولم يعترض لاعبو انجولا على احتساب ضربة الجزاء في بادئ الامر الا انهم اعترضوا بعد ان صدها الحارس ليعيد الحكم الضربة ويأتي منها الهدف.

واحاط اللاعبون بميلتون جوسي حكم المباراة الا انه لم يغير رأيه. وفاز مالاوي يوم السبت على موزامبيق 2 /صفر.

فوز شباب المسيرة في الدوري المغربي

الرباط - رويتر: فاز شباب المسيرة على شباب المحمدية 2 /1 في الدوري المغربي لكرة القدم. وفي بقية المباريات فاز سيورتنغ سلا على الكوكب المراكشي 2 / صفر والنادي المكناسي على الدفاع الجديدي 1 /صفر والوداد الفاسي على الوداد البيضاوي 1 /صفر.

وفاز النهضة السطاتية على تطوان 3 /1.

وتعادل سيدي قاسم واغادير دون اهداف وخريبكة والجيش الملكي 1 /1 في حين تأجلت مباراة الرجاء البيضاوي ومولودية الوجدة. ويتصدر شباب للسيرة الدوري برصيد 30 نقطة من 17 مباراة يليه الوداد البيضاوي برصيد 29 نقطة ثم الرجاء البيضاوي برصيد 29 نقطة ايضا ولكن من 16 مباراة.

بطولة الارجنتين: فوز ريفر بلايت حامل اللقب على جيمنازيا اسغريما في المرحلة الاولى

■ بوينس ايرس - ا ف ب: فاز ريفر بلايت حامل اللقب على جيمنازيا اسغريما بهدفين سجلهما كروز (62) والاوروغوياني المخضرم انزو فرانشيسكولي (67) في افتتاح المرحلة الاولى من بطولة الارجنتين في كرة القدم (دور الاياب).

وحقق روزاريو سنترال انطلاقة قوية بفوزه الساحق على راسينغ كلوب بخمسة اهداف سجلها بالما (7) ودا سيلفا (60 و85) وزينيو (70) وكارديتي (74).

وفاز بوكا جونيورز على استوديانتس 1/2. سجل للفائز فابري (44) ولاتوري (57) وللخاسر ابوندانتشيري (54 خطأ في مرمى فريقه).

وفرض التعادل نفسه في ست مباريات من اصل تسع ضمن هذه المرحلة، وانتهت مباراتان من دون اهداف بين يونيون وهيوراكان دي كورينتس، وهيوراكان ولانوس.

وتعادل ايضا انديبندينتي مع فيروكاريل اويستي 2/2. سجل للاول كالديرون (19) وغيريرو (23)، وللثاني كاردون (11) وبياجيو (87). وتعادل فيليز سارسفيلد مع نيولز اولد بويز 1/1. سجل للاول حارس منتخب الباراغواي خوسيه لويس تشيلافيرت (24 من ركلة جزاء) وللثاني سالدانا (86).

وتعادل بلاتنسي مع جيمنازيا دي خوخوي 1/1. سجل للاول دياز (64)، وللثاني روساس (24 من ركلة جزاء). كما تعادل بانفيلد مع سان لورنزو 1/1. سجل للاول فيكيرا (1) وللثاني ابرو (21 من ركلة جزاء).

وتختتم المرحلة بلقاء ديبورتيفو اسبانيول مع كولون مساء اليوم.

ترتيب فرق الصدارة:

1- روزاريو سنترال 3 نقاط
2- ريفر بلايت 3
3- بوكا جونيورز 3
4- انديبندينتي 1
5- فيروكاريل اويستي 1

فوز مايكل تشانغ ببطولة ممفيس

■ ممفيس (تنيسي) - رويتر: فاز الامريكي مايكل تشانغ ببطولة ممفيس لتنس الرجال ومجموع جوائزها 825 الف دولار.

وتغلب تشانغ المصنف الاول في البطولة على الاسترالي تود وودبريدغ المصنف الثامن 6 /3 و6 /4.

وهذه هي المرة الاولى التي يفوز فيها تشانغ بهذه البطولة اذ انه صعد الى الدور قبل النهائي اربع مرات من قبل منذ عام 1988 الا انه لم يصعد ابدا للدور النهائي.

وحصل تشانغ الذي احتفل بعيد ميلاده الخامس والعشرين يوم السبت على 120 الف دولار بهذا الفوز وزاد رصيده من النقاط ليصعد الى المركز الثالث في الترتيب العالمي للاعبي التنس بعد ان كان الرابع.

وفي باريس صعد الامريكي مايكل تشانغ مرتبة واحدة وحل ثالثا في التصنيف العالمي للاعبي كرة المضرب المحترفين بعد احرازه دورة ممفيس الامريكية بتغلبه على الاسترالي تود وودبريدغ في المباراة النهائية.

وتراجع الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش الى المركز الخامس بعد انسحابه من دورة انفير البلجيكية الاسبوع الماضي.

ولا يزال الامريكي بيت سامبراس يتصدر الترتيب بفارق شاسع عن النمسوي توماس موستر.

ترتيب اللاعبين العشرة الاوائل:

1- الامريكي بيت سامبراس 5491 نقطة.
2- النمسوي توماس موستر 3709.
3- الامريكي مايكل تشانغ 3595.
4- الروسي يفغيني كافلنيكوف 3367.
5- الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش 3285.
6- التشيلي مارتشيلو ريوس 2413.
7- الهولندي ريتشارد كرايتشيك 2365.
8- السويدي توماس اينكفيست 2264.
9- الجنوب افريقي واين فيريرا 2203.
10- الاسباني كارلوس مويا 2171.

فوز النجم الساحلي في الدوري التونسي

■ تونس - رويتر: فاز النجم الساحلي على الاولمبي الباجي 2 /1 في الدوري التونسي لكرة القدم.

وفي بقية المباريات سحق الترجي الرياضي التونسي كيف 6 /صفر وفاز الاولمبي للنقل على محيط قرقنة 2 /1 وجارجيس على مستقبل المرسى 1 / صفر. وتعادل الصوصي والنادي الافريقي دون اهداف والشباب القيرواني مع الملعب التونسي 1 /1 والنادي الرياضي الصفاقسي مع النادي البنزرتي دون اهداف.

بطولة قطر: الوكرة والسد اليوم في افتتاح المرحلة الثانية (دور الاياب)

■ الدوحة - ا ف ب: يلتقي الوكرة الخامس (14 نقطة) والسد الثالث (15 نقطة) في مباراة قوية على استاد سحيم بن عبد الرحمن في افتتاح المرحلة الثانية من اياب بطولة قطر لكرة القدم.

وغالبا ما يقدم الوكرة اقوى عروضه ضد فرق المقدمة، وهو سيخوض المباراة في غياب مدافعه تركي امان لوقفه. وكان الفريقان تعادلا من دون اهداف ذهابا.

ويلتقي بعد غد الاربعاء الاتحاد المتصدر (18 نقطة) مع منافسه المباشر الريان (17 نقطة) في لقاء قمة على استاد رحيم بن حمد.

ويغيب عن الريان هدافه محمد سالم العنزي الذي يخضع لعلاج من الاصابة في لندن.

مباراة الذهاب اسفرت عن تعادل الفريقين 1/1.

ويلعب الخميس المقبل التعاون التاسع (نقطتان) مع قطر السابع (8 نقاط) على استاد الخور. ذهابا فاز قطر 4/صفر.

ويلتقي العربي الرابع (14 نقطة) مع الاهلي الثامن (4 نقاط) يوم الجمعة على استاد خليفة بن حمد.

يخوض العربي المباراة بصفوف مكتملة. في حين يغيب عن الاهلي هدافه السنغالي لاه اليوري. ذهابا فاز العربي 3/4.

السباق العاشر للفروسية

■ الدوحة - ق ن ا: يقيم الاتحاد القطري للفروسية غدا الاربعاء السباق العاشر للخيل العربية الاصيلة على كأس الشيخ سحيم بن حمد آل ثاني وذلك على مضمار نادي السباق والفروسية بالريان.

ويشتمل السباق الذي تبلغ مجموع جوائزه 210 الف ريال قطري على خمسة اشواط خمس الشوطين الرابع والخامس الرئيسيين. وتشارك الخيل العربية الاصيلة من الدرجة المبتدئة للاناث في الشوط الاول للسباق الذي تبلغ مسافته 1400 متر وجائزته 30 الف ريال. فيما تتنافس الخيل العربية الاصيلة من الدرجة المبتدئة للذكور في الشوط الثاني الذي تبلغ مسافته 1600 متر وجائزته 30 الف ريال. وخصص الشوط الثالث للخيل الاجنبية من الدرجتين المبتدئة والثالثة لمسافة 2400 متر وجائزته 30 الف ريال.

افتتاح بنك فلسطين الدولي في نيسان

■ غزة ـ ق ب: اعلنت مصادر اقتصادية فلسطينية ان ادارة بنك فلسطين الدولي بدأت استعداداتها النهائية لرحلة الافتتاح الرسمي في نهاية شهر نيسان (ابريل) المقبل.

وقال عصام ابو عيسى رئيس مجلس ادارة البنك المذكور في تصريح لـ«قدس برس» ان البنك سيوفر لعملائه خدمة التعامل المصرفي عن طريق شبكة المعلومات الدولية (انترنت) بحيث يمكن للعميل وبكلفة بسيطة ان يجري اتصالا مع البنك اينما كان من منزله او من مكتبه من اي مكان في العالم.

واشار الى ان البنك سيوفر حلقة اتصال مباشرة لجميع عملائه في مختلف انحاء العالم لتلبية احتياجاتهم المصرفية والاستثمارية داخل فلسطين وخارجها.

اليمن يبحث مع مصر التعاون بمجال النفط

■ القاهرة ـ رويتر: وصل الى القاهرة امس الاثنين وزير النفط اليمني محمد سعيد العطار في زيارة لمصر تستغرق ثلاثة ايام.

وقال العطار لدى وصوله الى مطار القاهرة انه يحمل رسالة من الرئيس اليمني علي عبد الله صالح للرئيس المصري حسني مبارك. ولم يذكر تفاصيل عن محتواها.

واضاف انه سيبحث مع نظيره المصري حمدي البنبي كيفية التعاون الفني بين البلدين في مجال النفط والغاز.

التونسية تزيد عدد رحلاتها الجوية لاسطنبول

■ تونس ـ رويتر: اعلنت شركة تونس للطيران امس الاثنين انها ستبدأ في 30 اذار (مارس) اولى رحلاتها بين جزيرة جربة التونسية واسطنبول.

وستنتظم هذه الرحلة الاسبوعية في ايام الجمعة.

ولدى الشركة رحلتان اسبوعيتان الى اسطنبول من تونس يومي الثلاثاء والخميس.

مصر وتونس تبحثان سبل تدعيم العلاقات التجارية

■ القاهرة ـ يو بي اي: استعرضت امس الاثنين وزيرة الاقتصاد والتعاون الدولي في مصر نوال التطاوي مع رئيس الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة الهادي الجيلاني الذي يزور القاهرة حاليا العلاقات التي تربط بلادها بتونس وخاصة في المجالات الاقتصادية والتجارية. منوهة الى انها انعكاس لعمق الروابط بين شعبي مصر وتونس.

وتم خلال اللقاء بحث العلاقات التجارية وافاقها والامكانات والسبل الكفيلة بتنمية هذه العلاقات والاستفادة المتبادلة من برامج الاصلاح الاقتصادي التي تنتهجها البلدان وفي فرص ومزايا الاستثمارات المتاحة فيهما.

اجتماع اللجنة الاقتصادية المشتركة بين ايران والمغرب

■ طهران ـ يو بي آي: وصل الى العاصمة المغربية الرباط ليل الاحد وفد اقتصادي ايراني لحضور الاجتماع الاول للجنة الاقتصادية المشتركة الثانية بين البلدين.

وقالت وكالة الانباء الايرانية امس ان الوفد، الذي يرأسه نائب وزير التجارة مسعود كارباسيان، سوف يبحث مختلف مجالات التعاون بين المغرب وايران بينها البريد والاتصالات والاستثمار والزراعة والنقل البحري والاسماك والطاقة والتبادل التجاري والصناعي.

الاجانب يملكون 12 % من الاسهم الاسرائيلية

■ القدس ـ رويتر: قال البنك المركزي الاسرائيلي امس الاثنين مستشهدا بارقام اولية ان المستثمرين الاجانب امتلكوا 12.1 في المئة من الاسهم الاسرائيلية التي تم تداولها في بورصة تل ابيب بنهاية عام 1996. واضاف البنك ان الاسهم التي يمتلكها اجانب زادت من 10,9 في المئة من القيمة الاجمالية للاسهم في السوق بنهاية عام 1995 ومن سبعة بالمئة بنهاية عام 1994.

ومضى يقول ان الاسهم المملوكة لاجانب بلغت ذروتها مسجلة 12,5 في المئة في ايلول (سبتمبر) وتشرين الاول (اكتوبر) عام 1996 قبل ان تنخفض بشكل طفيف في اخر شهرين من العام.

نزول الاسعار يتحول الى حلقة مفرغة شريرة
العراق يزيد مبيعاته النفطية لمواجهة هبوط العائدات

لندن ـ «القدس العربي»
الكويت ـ من أشرف فؤاد:

تراجعت اسعار النفط مرة اخرى امس الاثنين ولم يبد عليها ما يشير الى قرب انتهاء اتجاهها النزولي الذي ادى حتى الان الى خفض قيمة الخام بنسبة 20 في المئة هذا العام.

وتراجع سعر خام مزيج برنت القياسي في التعاقدات الآجلة في بورصة البترول الدولية في لندن 16 سنتا في تعاقدات نيسان (ابريل) ليصل الى 19,63 دولار للبرميل.

وكان سعر برنت تراجع خمسة دولارات في البرميل الواحد خلال ستة اسابيع بعدما قفز الى اعلى مستوى منذ ست سنوات في اواخر العام الماضي.

وقال تجار ان هبوط الاسعار يرغم العراق على تصدير المزيد من نفطه كي يصل الى المبلغ المستهدف في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة وهو مليارا دولار خلال ستة اشهر.

ويسمح الاتفاق للعراق ببيع ما قيمته مليار دولار من النفط حتى التاسع من اذار (مارس) المقبل ومليار آخر حتى أوائل حزيران (يونيو).

وقال احد التجار ان ذلك يزعزع استقرار السوق «فكلما باع العراق اكثر كلما هبط السعر واضطر العراق لبيع المزيد كي يبلغ هدفه».

ولا يزيد سعر النفط العراقي حاليا في اوروبا عن 18 دولارا للبرميل في مقابل 23 دولارا عندما بدأ تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء في منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وقال تجار ان استمرار اعتدال الطقس الشتوي في النصف الشمالي من الكرة الارضية قلل من الطلب على وقود التدفئة وسمح بازدياد للخزونات العالمية.

هذا وتجرى «: مؤسسة تسويق البترول العراقية التابعة للدولة (سومو) اتصالات مستمرة مع العملاء لشراء مزيد من شحنات البترول للوفاء بقيمة العائدات المستهدف تحقيقها حتى التاسع من اذار (مارس) المقبل التي وافقت عليها الامم المتحدة.

ونكرت مجلة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) التي تصدر في قبرص ان الاستجابة حتى الان لم تكن مشجعة للغاية حيث ان الطلبات وصلت دون سابق انذار وان معظم الشركات كانت قد استكملت بالفعل برامج الشراء سواء من الخام الخفيف من كركوك او البصرة في تلك الفترة.

وقد سمحت الامم المتحدة للعراق ببيع ما قيمته مليار دولار من البترول خلال فترة تسعين يوما في اطار برنامج النفط مقابل الغذاء الذي ينتهي العمل به يوم 9 اذار (مارس) المقبل.

ويأتي المأزق التي تعاني منه مؤسسة لتسويق البترول العراقي من الشروط الصارمة التي وضعت لعمليات التسويق التي تقوم بها في اطار قرار مجلس الامن الدولي رقم 986 ومذكرة التفاهم الخاصة به فضلا عن الانخفاض الاخير في الاسعار وسوء اداء الشركات الروسية.

واحد التدابير التي تبناها المشرفون من الامم المتحدة للتخفيف من حدة المشكلة هو السماح بمراجعة الخفض لصيغ اسعار صفقات البترول العراقي للولايات المتحدة وجنوب افريقيا.

وهذا يعني التأقلم مع تدهور اسعار الخام في الولايات المتحدة من ناحية ومصاعب التسويق التي يعاني منها العملاء المتعاقدين في روسيا لبيع البترول العراقي الى جنوب افريقيا.

وهذه التدابير التي وافقت عليها لجنة الامم المتحدة للعقوبات يوم 20 شباط (فبراير) الحالي تمثل تغيرا للنظام السابق الذي كان يقوم على اجراء تعديلات شهرية سنتا بسنت للتماشي مع تحركات اسعار الخام السعودي الخفيف.

وبالنسبة لشهر شباط (فبراير) وحتى التاسع من اذار (مارس) تم تعديل اسعار البترول المتجه الى الولايات المتحدة من خام البصرة الخفيف من ميناء البكر بناء على الاسعار الاساسية لخام غرب تكساس المتوسط ناقص 4,30 دولار للبرميل بدلا من السعر السابق شهر شباط (فبراير) الذي كان يساوي سعر نفس الخام ناقص 3,85 دولار للبرميل.

وفهم ان الصيغة التي تمت الموافقة عليها لمبيعات العراق للولايات المتحدة اعتبارا من العاشر من اذار (مارس) المقبل ستكون للشهر الثاني مساوية لسعر غرب تكساس ناقص 3,90 دولار للبرميل مقابل السعر السابق لنفس الخام ناقص 4,10 دولار للبرميل.

وفيما يتعلق بالمبيعات لجنوب افريقيا فان صيغة شهر اذار (مارس) قد تغيرت لتماثل خام برنت ناقص 2,15 دولار للبرميل في محطة الشحن في ميناء البكر مقابل سعره السابق الذي كان يوازي سعر خام عمان/دبي زائدا خمسة سنتات للبرميل.

وعلى صعيد آخر قالت ايران انها غير راضية عن الهبوط الحالي لاسعار النفط العالمية وحثت اعضاء اوبك الاخرين على الالتزام بحصصهم الانتاجية لوقف هذا الهبوط.

وقال وزير النفط الايراني غلام رضا اغازادة في مؤتمر صحافي في الكويت امس الاول «اسعار النفط هبطت 3,5 دولار (للبرميل) منذ الاجتماع الاخير لاوبك (في تشرين الثاني/نوفمبر) ونحن غير راضين عن هذا الوضع ويجب ان يدرك اعضاء اوبك والاخرون ذلك».

وقال الوزير «انهم يجب ان يراقبوا هذا الوضع. واذا استمر هبوط الاسعار فستصبح الظروف اكثر صعوبة علينا. ويجب على الجميع ان يلتزم ويساعد على تعزيز السوق».

وايران هي ثاني اكبر مصدر للنفط في العالم بعد السعودية.

وقال اغازادة انه ناقش المسألة مع نظيره الكويتي «وكانت وجهات نظره متطابقة وتشدد الدولتان على ان اعضاء اوبك يجب ان يلتزموا بحصصهم واذا فعلوا فسيمكننا وقف هذا الهبوط».

وقد نزلت اسعار النفط العالمية الى ادنى مستويات لها منذ ستة اشهر يوم الجمعة الماضي الى اقل قليلا من 20 دولارا منخفضة 20 في المئة خلال الستة الاسابيع الماضية.

ويوم السبت قال جون براون المدير التنفيذي لشركة بريتيش بتروليوم لرويتر في الكويت ان اسعار النفط العالمية قد تصل في المتوسط الى ما بين 16 و18 دولارا للبرميل خلال الاعوام القليلة المقبلة.

لكن اغازادة رفض الرد على اي اسئلة عن رأيه في توجه السوق العالمية مع انحسار المناخ البارد في نصف الكرة الشمالي وتزايد مخزونات النفط.

مصر تؤكد استمرار التزامها بأستقرار سعر الجنيه مقابل الدولار

القاهرة ـ من «ميرال فهمي»:

قلل يوسف بطرس غالي، وزير الدولة المصري للشؤون الاقتصادية امس الاثنين من شأن الزيادة الاخيرة في قيمة الجنيه المصري مقابل الدولار ووصفها بأنها مجرد تحرك مؤقت لن يؤثر على استقرار سعر الصرف. وقال بطرس غالي «لا نعتزم تركه (الجنيه) يرتفع. وسيظل سعره مستقرا».

وتعليقا على الزيادة الطفيفة التي شهدها الجنيه الاسبوع الماضي اثر تدفق مبالغ ضخمة بالعملة الصعبة الى أسواق رأس المال المصرية قال بطرس غالي لرويتر «لا بد أن تحدث تحركات من آن لآخر». وقد زادت قيمة الجنيه هذا الشهر نحو نصف قرش مقابل الدولار اي بنسبة تقل عن ربع في المئة وهي زيادة ضئيلة بالمعايير العالمية لكنها ذات قيمة بالنسبة للمتعاملين في السوق المصرية التي لم تشهد تغيرا يذكر في سعر صرف الجنيه مقابل الدولار منذ سنوات.

ويقول مصرفيون انه لا بد ان البنك المركزي يشتري فائض الدولارات مما يزيد من الاحتياطي الاجنبي الكبير بمصر. والعملية غير واضحة لان بنوك القطاع العام التي يكتنف نشاطها الكتمان تلعب عادة دور الوسيط بين البنك المركزي والسوق.

ويبلغ الاحتياطي الاجنبي وفقا لاحدث البيانات المعلنة نحو 19 مليار دولار، وهو ما يكفي لتغطية الواردات خلال فترة تزيد عن 14 شهرا.

وانخفض الجنيه بمقدار يسير منذ ذلك الحين ويقول مصرفيون ان بنوك القطاع العام تشتري الدولارات منهم.

وسئل بطرس غالي عما اذا كان البنك المركزي يشتري الدولارات فاجاب بقوله «اعتقد ذلك». لكنه اضاف بالقول انه لم يطلع على بيانات جديدة بشأن الاحتياطي الاجنبي.

وقال ان المعروض النقدي (م2) نما خلال الفترة من تموز (يوليو) الى كانون الاول (ديسمبر) من عام 1996 بما يعادل 11,2 في المئة سنويا، مشيرا الى أن السلطات النقدية كانت قادرة على تحييد تأثير التدفقات الكبيرة بالعملة الصعبة خلال تلك الفترة.

وفي الاشهر الستة السابقة نما العروض (م2) بما يعادل 11.8 في المئة سنويا.

(الدولار يساوي 3,395 جنيه مصري)

الدول العربية ضاعفت انتاج الأسمدة الفوسفاتية خلال عشر سنوات

■ القاهرة ـ ا ف ب: ضاعفت الدول العربية انتاجها من الاسمدة الفوسفاتية خلال السنوات الخمس عشرة الماضية نظرا لوفرة المواد الاولية وزيادة الاحتياجات الزراعية، وفق تأكيد خبراء من 25 دولة تستضيفهم القاهرة هذا الاسبوع.

وقال لوك ماين الامين العام للجمعية الدولية للاسمدة، ومقرها باريس، لوكالة فرانس برس، ان جزءا كبيرا من انتاج الاسمدة انتقل خلال السنوات الماضية من اوروبا الغربية الى الشرق الاوسط، موضحا ان زيادة انتاج الدول العربية من الاسمدة عائد الى وفرة المواد الاولية التي تتمثل في «الاحتياطات الضخمة» من الفوسفات و«مصادر الطاقة الرخيصة».

وقال الامين العام للجمعية العربية للاسمدة محمود ابو خضر ان انتاج الفوسفات ارتفع في الدول العربية خلال السنوات الخمس عشرة الماضية ليصل الى 35 مليون طن في 1995 ويتوقع ان يصل الى 47 مليون طن في العام الفين. وفي المقابل ارتفع استهلاك هذه الدول من الفوسفات من 7 اطنان في 1980 الى 18,7 مليونا في 1995. وازداد انتاج النشادر (امونياك) المستخدم لانتاج الاسمدة الازوتية بمعدل 217 في المئة خلال الفترة نفسها، ومن المتوقع ان يصل الى 10,3 ملايين طن في العام الفين. اما انتاج الاسمدة البوتاسية فيبلغ 1,8 مليون طن، ويتوقع ان يصل الى 2,2 مليون في العام الفين، وفق خضر.

وتتضاعف مشاريع الاستثمار في هذا المجال، ومنها تنمية او استغلال مناجم الفوسفات في الاردن، وابو طرطور في مصر، والجماليد في السعودية.

واعتبر عبد المنعم عقيل، الرئيس والمدير العام لشركة النصر للاسمدة والكيماويات المصرية ان «انتاج الاسمدة الفوسفاتية هو صناعة المستقبل». وقال ان زيادة الانتاج تواكب نمو الزراعة، ولا سيما اصلاح الاراضي الصحراوية.

واضاف ان «استغلال الاراضي الصحراوية في مصر سيشهد دفعا خلال السنوات العشر المقبلة مع استصلاح ما بين مليونين وثلاثة ملايين فدان».

أبوظبي تستضيف الشهر المقبل مؤتمرا حول اسواق النفط والغاز في الشرق الأوسط

■ ابو ظبي ـ ا ف ب: ذكرت شركة ابو ظبي الوطنية للنفط امس الاثنين ان اكثر من 500 خبير في شؤون النفط سيشاركون من 2 الى 4 اذار (مارس) المقبل في مؤتمر يخصص للبحث في وضع اسواق النفط والغاز في الشرق الاوسط.

واوضحت الشركة التي تعنى بالقطاع النفطي في امارة ابو ظبي في بيان ان اكثر من 60 مندوبا عن شركات نفطية تعمل في دول الخليج وفي دول أخرى سيطرحون دراسات مخصصة للطلب على النفط وتسليمه ولمشاريع تسييل الغاز الطبيعي والتعاون في مجال الطاقة بين الشرق الاوسط واسيا.

كذلك سيضم المؤتمر وهو الخامس من نوعه الذي ينظم في المنطقة خبراء نفطيين من حوالي خمسين دولة.

وتسيطر دول مجلس التعاون الخليجي الست بالاضافة الى ايران والعراق على اكثر من 60 في المئة من احتياطات النفط العالمي وتؤمن ربع عمليات تسليم النفط في العالم.

وتملك هذه الدول ايضا اكثر من 35 في المئة من احتياط الغاز العالمي.

وقال الامين العام لمجلس التعاون الخليجي امس الاثنين ان احتياطيات الغاز لدى دول المجلس الست بلغت 20,4 تريليون متر مكعب في عام 1995 ارتفاعا من 9,7 تريليون متر مكعب في عام 1986.

وقال الامين العام جميل الحجيلان ان هذا يمثل متوسط نمو نسبته 6,8 في المئة سنويا.

واضاف خلال كلمة له في احتفال اقيم في قطر بمناسبة افتتاح مدينة رأس لفان الصناعية ومينائها ان احتياطيات النفط الخام زادت بنسبة 50 في المئة خلال الفترة من عام 1986 الى عام 1996. لكنه لم يورد ارقاما محددة.

الوليد بن طلال يصبح احد كبار المساهمين بشركة ليبانون انفست الاستثمارية اللبنانية

■ دبي ـ رويتر: قال بيان لمكتب رجل الاعمال السعودي الامير الوليد بن طلال امس الاثنين انه اصبح واحدا من كبار المساهمين في دار الاستثمار اللبنانية ليبانون انفست بعد شرائه عددا لم يفصح عنه من اسهمها.

وقال البيان الذي ورد الى رويتر بالفاكس من البنك التجاري السعودي المتحد الذي يرأس الامير الوليد مجلس ادارته ان الشراء يعكس رغبة الامير في المساهمة في اعادة بناء لبنان وتنمية اقتصاده والمشاركة في المشاريع الحيوية التي تقوم بها ليبانون انفست.

ولم يفصح البيان عن تفاصيل اخرى وتعذر الاتصال بالملياردير السعودي الذي يمتلك حصصا في مؤسسات عالمية مثل سيتي كورب للصرفية الامريكية ويورودينزني.

وقالت صحيفة الحياة التي تصدر في لندن ان حصة الامير في الدار اللبنانية تبلغ الان سبعة في المئة.

وكانت ليبانون انفست قد اعلنت في الشهر الماضي انها ستزيد رأسمالها بمقدار 13,75 مليون دولار الى 40 مليون دولار من خلال توزيع اسهم جديدة على الراغبين من حملة الاسهم الحاليين والجدد في طرح ينتهي في أوائل اذار (مارس).

ويعد الامير الوليد من المساهمين الحاليين اذ انه اشترى «حصة صغيرة» من اسهمها في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

شركات الكمبيوتر الأوروبية تخطط لخفض حاد باسعارها لجذب مشترين جدد

لندن ـ من نيل وينتون:

في محاولة لكسب مزيد من المشترين الاوروبيين يخفض صناع اجهزة الكمبيوتر الاسعار ولكنهم في حاجة لمزيد من الجهد لاقناع الزبائن.

في الولايات المتحدة ينتشر الكمبيوتر الشخصي في 40 في المئة من البيوت بينما النسبة في اوروبا اقل من 20 في المئة.

ويمكن لاغلبية اصحاب الكمبيوتر المنزلي في الولايات المتحدة الاتصال بشبكة المعلومات الدولية (انترنت) عن طريق خطوط الهاتف. اما في اوروبا فان نسبة زبائن خدمات الانترنت الدائمين لا يزيد عن اربعة في المئة.

ويعتقد خبراء ان عدم الاقبال على اقتناء هذه التكنولوجيا يرجع الى ان الاوروبيين لا يدركون الفوائد الجمة لامتلاك كمبيوتر منزلي. ولكن اخرين يجادلون بان قلة حماس الاوروبيين مبعثه حسابات صارمة لمزايا الاتصال بالانترنت اذ يقول البعض ان سرعة الاتصال وفوائده لا تبرر كلفة الاجهزة.

وقريبا سيجد مشتركون في شركة امريكا أون لاين انفسهم في المعسكر الاوروبي. فنتيجة لحملة دعاية على شاشات التليفزيون في مختلف انحاء البلاد يجد زبائن الانترنت صعوبة في الاتصال بامريكا اون لاين لعدة ساعات بسبب العبء المتزايد على اجهزة الكمبيوتر في الشركة.

كما يجد مشتركون في الانترنت بالولايات المتحدة انه يستحيل عليهم الاتصال بالشبكة لان متجولين بين صفحاتها يتصلون بها منذ طلوع النهار ويستمرون في الاتصال لاوقات طويلة. والمكالمات الهاتفية المحلية مجانية تقريبا في الولايات المتحدة ولذلك لا يوجد حافز على انهائها.

وكثيرا ما يجد اوروبيون يتصلون بالانترنت محتوياتها غير مغرية بالنسبة لثقافاتهم.

وتعتقد مؤسسة كومباك كمبيوتر، اكبر صانع لاجهزة الكمبيوتر الشخصي في العالم، ان خفض الاسعار يمكن ان يشعل حماس الاوروبيين لاقتناء هذه الاجهزة.

وفي الشهر المقبل ستخفض كومباك ثمن لاجهزة الكمبيوتر الشخصي المتعدد الاستخدامات من 2050 دولارا الى 1400 دولار قبل حساب الضرائب. وتأمل بهذا ان تتغلب على قلة الاقبال المستمرة على شراء هذه الاجهزة في اوروبا خلال العامين الماضيين بالمقارنة مع الولايات المتحدة.

ولكن محللين قالوا انهم لا يستطيعون الجزم بان مثل هذه الخطوة سيكون لها تأثير قوي برغم ان كومباك كقوة مؤثرة في السوق ستحفز اخرين على الحذو حذوها في تخفيض الاسعار مثل انترناشيونال بيزنيس ماشينز (اي. بي. ام.) وهيوليت باكارد وسيمنس نيكسدورف.

ويقول المحللون انه يلزم خفض كبير في الاسعار حتى يمكن اقناع الناس بالاقبال على شراء هذه التكنولوجيا خاصة اذا دخلت مجال المنافسة شركات آسيوية.

ويتوقع توون بوتن نائب رئيس ادارة الاستهلاك في كومباك ان يثمر خفض الاسعار زيادة في مبيعات الكمبيوتر الشخصي في اوروبا حيث تدنت قياسا الى الولايات المتحدة.

ويشير بوتن الى ان الدخول القابلة للانفاق في اوروبا اقل من مثيلاتها في الولايات المتحدة بنسبة 25 في المئة بينما الاسعار مرتفعة بنسبة 10 في المئة عنها في أمريكا ولذلك تقل مبيعات الكمبيوتر الشخصي في اوروبا.

وتوقعت فيونا ماكراي محللة السوق بدار اي دي سي لاستشارات التكنولوجيا المتقدمة ان يؤدي خفض الاسعار الى اقبال الاوروبيين على شراء الكمبيوتر الشخصي ولكن ليس بدرجة كبيرة.

وقالت «الاقتصاد الالماني (اكبر اقتصاد في اوروبا) لا يزال في حالة اضطراب واجراءات التقشف ستستمر. السعر الجديد لا يزال عاليا ولكن تخفيضه خطوة في الاتجاه الصحيح».

كما يشك كريس هربرت محلل السوق في مؤسسة رومتك في ان خفض الاسعار سيشعل حماسا شرائيا كبيرا، ويقول «السوق الاستهلاكية يصعب فيها احراز تقدم. ربما يكون سعر 1400 دولار رخيصا جدا ولكن هل سيحفز المستوى القادم من المشترين». ويضيف «لاجهزة كمبيوتر الشبكات وجهاز جديد من انتاج سوني يباع بين 400 و500 جنيه استرليني (600 و750 دولارا) يعتبر تخفيضا هائلا.

واعتقد ان هذا سيجذب اناسا كثيرين».

وزير الزراعة في حكومة الظل العمالية اليوت مورلي (يسار) ونائب زعيم حزب العمال جون بريسكوت يتحدثان في مؤتمر صحافي امس في لندن ووراءهما ملصق انتخابي للحزب كتب عليه ان سياسة الحكومة البريطانية تجاه موضوع مرض جنون البقر سببت خسائر للبلاد قيمتها 3,5 مليار جنيه استرليني (رويتر)

تزايد المطالبة في كوريا الجنوبية باعادة هيكلة القطاع المصرفي بعد انهيار شركة هانبو للصلب

سول ـ من جين يون:

قال محللون امس الاثنين ان انهيار شركة هانبو للصلب بكوريا الجنوبية اكد الحاجة الى القضاء على الفساد والاسراع باعادة الهيكلة المالية.

وقال كيم بيونغ سوك المحلل بدار هانوري /سولومون للاوراق المالية في سول «ستحاول الحكومة الاسراع باعادة الهيكلة المالية لتجنب فضيحة محرجة اخرى مثل فضيحة هانبو». ولكن محللين يعتقدون ان التغيير المطلوب قد يتأخر لان ادارة الرئيس كيم يونغ سام ربما لا تحبذ اتخاذ اجراءات جذرية في عام انتخابات الرئاسة.

وقال ايم جون هوان المحلل المصرفي في مؤسسة شرودر للاوراق المالية «اصلاح سريع قد يؤدي الى تعديلات مؤلمة لا تريد الحكومة المجازفة باتخاذها في عام سياسي مهم».

واعلن في 23 كانون الثاني (يناير) الماضي افلاس شركة هانبو لصناعة الصلب اكبر شركات مجموعة هانبو التي تحتل الرقم 14 في قائمة اضخم المشروعات بكوريا الجنوبية.

وكانت هانبو للصلب وهي ثاني اكبر شركة لصناعة الصلب في كوريا الجنوبية، قد اقترضت خمسة تريليونات ون (5,8 مليار دولار) اي ما يزيد نحو 20 مرة عن صافي قيمتها لتمويل اقامة مصنع جديد للصلب يقول محللون انه غير مجد اقتصاديا.

ووصفت احزاب المعارضة هذه القروض بانها اكبر فضيحة مالية في تاريخ البلاد واتهمت الحكومة باستغلال نفوذها بالضغط على البنوك لمنح القروض.

وفي الاسبوع الماضي وجه مكتب الرقابة على البنوك اللوم الى المصارف التي منحت قروضا لشركة هانبو للصلب دون تحليل كاف لوضعها المالي.

واعلن المكتب انه يعتزم الاعلان عن اجراءات تأديبية اليوم الثلاثاء ضد هذه المصارف ورؤسائها المتورطين في الفضيحة.

ووضعت وكالة مودي لخدمة المستثمرين البنوك الكورية الثلاثة الاكثر تضررا من الفضيحة، وهي بنك كوريا للمعاملات الاجنبية وكوريا فيرست بنك وشو هونغ بنك، في مرتبة متدنية في تقييمها الطويل الامد للاعمال المصرفية. وذكرت الوكالة ان هذه الخطوة تعكس استمرار تدهور نوعية اصول البنوك الثلاثة.

ويقول محللون ان القطاع المصرفي يعاني من الفساد والقروض غير المأمونة وتسيب في الموافقة على التسهيلات الائتمانية.

واضافوا ان رؤساء 18 بنكا محليا اعتقلوا او اجبروا على الاستقالة منذ تولي الرئيس كيم السلطة في عام 1993 على اساس برنامج لمكافحة الفساد. واغلبية هؤلاء يواجهون تهمة تقاضي رشى من المقترضين.

وقرر الادعاء العام تقديم عشرة أشخاص للمحاكمة في فضيحة هانبو منهم ثلاثة مصرفيين هم رئيسان سابقان لكوريا فيرست بنك والثالث رئيس شو هونغ بنك.

قال ايم «الاجراءات التأديبية والتصنيف المتدني للبنوك الثلاثة والقبض على المصرفيين الثلاثة لن ينهي المخالفات في قطاع البنوك. انها مشكلة هيكلية تحتاج الى اصلاح».

واستخدمت حكومات كوريا الجنوبية المتعاقبة مصارف البلاد كادوات تخدم سياستها الصناعية باجبارها على منح قروض كما لو كانت صيارفة للدولة.

ويرى محللون أن توسيع الملكية الخاصة في البنوك من شانه ان يساعد على تحسين القطاع المصرفي والتدقيق في منح القروض.

وحاليا تنص اللوائح على الا تتجاوز الملكية الخاصة في البنوك نسبة اربعة في المئة كما يجري اختيار رؤساء البنوك وكبار المسؤلين فيها بواسطة مكتب مراقبة البنوك.

ويشير محللون الى رأي سائد بان انعدام كفاءة القطاع المصرفي ربما يحتم اجراء عمليات دمج بين البنوك.

قال كيم «الدمج يساعد البنوك المحلية على الاستعداد لانفتاح السوق (المصرفي) المقرر في نهاية العام الحالي».

البث التلفزيوني الرقمي يستعد لتوسيع اسواقه

لندن ـ من لزلي ادلر:

يغزو التليفزيون الرقمي ساحة الاعلام المرئي في اوروبا حيث تجد شركات تعمل في هذا المجال اسواقا جديدة لترويج وتنويع منتجاتها.

ويتاهب التليفزيون الرقمي الذي بدأ استخدامه على نطاق ضيق في فرنسا والمانيا وايطاليا واسبانيا للانتشار على نطاق أوسع.

وفي لندن قال روبرت مونتغومري رئيس مجلس ادارة شركة كاجان وورلد ميديا للابحاث لرويتر «في المستقبل سيكون التليفزيون رقميا. انها مجرد بداية».

والتليفزيون الرقمي يتيح مزيدا من الاختيار للمشاهدين، افلاما واحداثا رياضية اكثر. ولكن بالنسبة للمعلنين فانه ربما يكون تفتيتا للسوق ويتطلب التدقيق في الاختيار.

ويزيد التليفزيون الرقمي بالمقارنة مع التليفزيون التقليدي من القنوات المتاحة باستخدام تكنولوجيا ضغط البيانات مما يتيح عددا اكبر من القنوات بدمجها في قمر ارسال واحد. كما تحقق هذه التكنولوجيا صورا أوضح وصوتا في نقاء أقراص الليزر.

وبرغم ضآلة أستخدام التليفزيون الرقمي بنسبة لا تتعدى الواحد في المئة من البيوت فان فرنسا تتقدم اوروبا الغربية في هذا المجال منذ 1996. وتتوقع شركة كاجان وورلد ميديا أن ترتفع النسبة الى اثنين في المئة في فرنسا هذا العام وتبلغ واحدا في المئة في اسبانيا وايطاليا واسكندنافية.

وبحلول عام 2000 تتوقع كاجان ان تصل نسبة الانتشار في اوروبا الغربية الى عشرة في المئة. وفي عام 2005 سترتفع نسبة انتشار التليفزيون الرقمي في هذه الدول الى 32 في المئة.

وبفضل النظام الرقمي يمكن توفير 200 قناة تليفزيونية بالمقارنة مع 20 الى 30 قناة يتيحها تليفزيون المشتركين (الكيبل) العادي.

ويقود حملة التحول الى التليفزيون الرقمي في اوروبا شركات كبرى تستئجر اقمارا اصطناعية قياسية لبناء مخزون رقمي من القنوات.

ومن كبار اللاعبين على ساحة اسواق التليفزيون المتعدد القنوات شركة كانال بلاس للمشتركين الفرنسية وبريتش سكاي برودكاستينغ للاقمار الاصطناعية البريطانية ومجموعة كيرش الالمانية. كما تعتزم بريتش سكاي اطلاق خدمة تليفزيونية رقمية بواسطة قمر اصطناعي في الخريف المقبل.

وبرغم ضخامة شركات البث التليفزيوني الرقمي فانه لا توجد واحدة تهيمن على سوق التليفزيون الرقمي على مستوى اوروبا.

قال دينس اكستون محلل وسائل الاعلام في دار نيكو للاوراق المالية «ستكون سوق التليفزيون الرقمي شبه مجزأة. بريتش سكاي في بريطانيا وكانال بلاس في فرنسا ونتبولد في هولندا وكيرش في المانيا».

وسوق التليفزيون الرقمي في ايطاليا مفتوحة كما يقول اكستون للمنافسة بين مجموعة شركات القنوات التجارية ميدياست التي يسيطر عليها رئيس وزراء ايطاليا السابق سيلفيو برلسكوني وتيليبيو التي تمتلكها نتبولد وكيرش الالمانيان.

ويشير محللون الى ان عجز شركة او مجموعة شركات اوروبية واحدة عن السيطرة على سوق التليفزيون الرقمي يجعل المجال مفتوحا امام لاعبين غير اوروبيين مثل شركة دايرك تي في الامريكية التي تمتلكها هيوز اليكترونيك كورب وشركة تليكوميونيكيشنز وهي اكبر مؤسسة تليفزيون للمشتركين في الولايات المتحدة.

ويقول جيم رامو نائب رئيس مجلس ادارة دايرك تي في انه يتوقع ان اي مشروع في اوروبا سيجري تنفيذه مع شريك. واشار رامو الى ان كفاءة دايرك تي في وقدرتها على تقديم 50 فيلما من انجح افلام هوليوود ومتابعة للاحداث الرياضية كل ليلة من اهم اسباب نجاحها. ويبلغ عدد المشتركين في دايرك تي في 2,3 مليون مشترك

250 مليون طفل يعملون في ظروف شديدة القسوة

مؤتمر في امستردام لمناقشة سبل وقف استغلال الاطفال عبر العمل

امستردام - من بنيديكت مانييه:

يعقد غدا الاربعاء وبعد غد الخميس في امستردام مؤتمرا يضم ممثلين عن حكومات ومنظمات دولية يتناول «اسوأ طرق تشغيل الاطفال» بدءا من استعبادهم مقابل تسديد ديون ذويهم الى ارغامهم على ممارسة الدعارة مرورا بالعمل الاجباري.

ويتوقع ان يشارك في هذا المؤتمر مبدئيا وزراء الدول المعنية (الهند وتايلاند والفيليبين وتنزانيا وكينيا ومصر وبنغلادش والبرازيل) وبعض وزراء الدول التي تمنح اكبر قدر من المساعدات للتنمية مثل المانيا والسويد والنرويج وكذا اضافة الى العديد من المنظمات غير الحكومية والنقابات.

وتنظم هذا المؤتمر الحكومة الهولندية بالتعاون مع مكتب العمل الدولي وصندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسيف) اللذين وضعا ثقلهما من اجل دفع الحكومات الى التحرك في هذا الاطار.

ويأتي هذا المؤتمر وسط صحوة ضمير غير مسبوقة ازاء المشكلة، حيث يضغط الراي العام بشكل مطرد على ارباب العمل والحكومات ولا سيما عبر حملات مقاطعة المنتجات التي يصنعها اطفال.

والغاية من المؤتمر هي التنديد بالاوضاع المزرية والمأساوية التي اصبحت جزءا من الحياة اليومية حيث يتعرض الاطفال، في سن مبكرة جدا احيانا، للمعاملة السيئة في بيوت للدعارة (ولا سيما في الهند حيث يقدر عدد هؤلاء بما بين 400 و500 الف، وفي الصين حيث يراوح العدد بين 200 و500 الف، وفي تايلاند حيث يقدر بمئتي الف) او يمضون 14 ساعة يوميا راكعين او جالسين القرفصاء في مصنع لصهر المعادن او لصنع الزجاج او في مصنع للمواد الكيميائية حيث يتنشقون الغازات السامة.

ويقوم اطفال آخرون بنقل اطنان من الحجارة او المعادن على اكتافهم مما يصيبهم بجروح ولا سيما عندما يعملون فوق جبال القمامة المجمعة في ضواحي المدن.

ويخضع اخرون للاستعباد في المزارع من اجل تسديد دين عائلي او يعملون كخدم منزليين كما هي الحال في اندونيسيا حيث يقدر عدد هؤلاء بخمسة ملايين طفل.

ولا يعيش سوى عدد قليل من هؤلاء الاطفال حتى بلوغ سن الرشد. وتفيد التقديرات ان عدد الاطفال، بين الخامسة والرابعة عشرة، الذين يعملون في مختلف انحاء العالم يبلغ حوالي 120 مليونا وهو يرتفع الى 250 مليونا اذا جرى احتساب الاولاد الذين يعملون بعد انتهاء الدوام المدرسي. وفي هذه الحالة الاخيرة فان اوروبا معنية ايضا.

ويعتبر مكتب العمل الدولي ان مؤتمر امستردام سيشكل تحولا استراتيجيا. فهو يعترف بان تطبيق المعايير الاجتماعية العالمية يصطدم بضعف الارادة السياسية وبعدم وجود عقوبات في حال عدم تطبيقها. وهكذا فان المعاهدة 138 حول تحديد الحد الادنى لسن العمل هي احدى المعاهدات الاقل تطبيقا في العالم.

الى ذلك فان ملاحقة المخالفين بموجب القوانين الوطنية في كل دولة تصطدم بعدد من المعوقات من بينها الطابع غير المحدد وغير المنضبط لعمل الاطفال وعدم كفاية اجهزة المراقبة وبالطبع معارضة ارباب العمل.

ولكن اتجاه مكتب العمل الدولي واليونيسيف في هذا المؤتمر الى التركيز بشكل خاص على كل ما له علاقة بالاستغلال سيضع الحكومات في موقف حرج حيث سيكون من الصعب عليها الا تدين ما هو مرفوض وغير مقبول قطعا.

الى ذلك، سيكون على الحكومات وارباب العمل ان يواجهوا الراي العام الذي بدأ ينتشر في اوساطه استياء فعلي من هذا الواقع ترافقه في السوق الاستهلاكية الامريكية موجة مقاطعة لما ينتجه الاطفال ويقظة الاتحادات النقابية.

وقد اضطرت شركات عالمية لصنع الالبسة والاثاث والادوات الرياضية (ايكيا وريبوك وليفايز. وسواها) خلال بضع سنوات الى سحب العديد من المنتجات التي صنعها اطفال. ويتوقع ان يسمح هذا المناخ لمكتب العمل الدولي بوضع معاهدة جديدة في 1998 تكون اكثر دقة ويكون من الصعب على الحكومات رفضها، وهذا هو الرهان في امستردام. يذكر انه فضلا عن التشريعات الوطنية الخاصة بكل بلد للحد من تشغيل الاطفال، يتضمن القانون الدولي احدى عشرة معاهدة متخصصة منها ثلاث معاهدات عامة حول الحقوق الاجتماعية اضافة الى ميثاقين دوليين.

واهم المعاهدات المتخصصة هي المعاهدة 138 التي تحدد العمر الادنى للعمل والتي اقرتها 49 دولة فقط - اذ اعتبر العديد من الدول ان تنفيذها بالغ الصعوبة - منها 21 دولة من البلدان النامية. لكن لم توافق اي دولة اسيوية على هذه المعاهدة علما بان اكثر من نصف الاطفال في آسيا يعملون.

وتحدد المعاهدات الاخرى الحد الادنى للاعمار تبعا للقطاعات: فالمعاهدة الخاصة بالقطاع الصناعي اعتمدت في العام 1919 وتمت مراجعتها في العام 1937. المعاهدة الخاصة بالاعمال غير الصناعية اعتمدت في 1932 والصيد البحري في 1959 والزراعة في 1921 وللسائقين في 1921 والعمل في المجالات البحرية في 1920 والاشغال تحت الارض في 1965.

اما المعاهدة الخاصة بالتشغيل الاجباري فقد اكملت بمعاهدة حول «الغاء التشغيل الاجباري» في العام 1957 صادقت عليها 118 دولة. يضاف الى ذلك معاهدة الامم المتحدة حول حقوق الاطفال التي ابرمت في العام 1989 وصادقت عليها 187 دولة. وهناك الميثاق الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (1976، صادقت عليه 133 دولة)، والميثاق الخاص بالحقوق المدنية والسياسية (1976، 132 دولة) الذي يحظر الرق والتشغيل الاجباري.

وهناك ايضا معاهدة اضافية تتعلق بالغاء الرق وتجارة الرقيق (1957، 114 دولة) ومعاهدة حول القمع والغاء تجارة الرقيق الابيض (1951، 70 دولة).

دراسة خليجية تدعو لوضع استراتيجية مستقبلية للمساعدات

الدوحة - «القدس العربي»:

دعا تقرير اقتصادي الى ضرورة البحث عن استراتيجية مستقبلية للمساعدات الخليجية تأخذ بعين الاعتبار جدوى هذه المساعدات ومدى ارتباطها باقتصاديات الدول المستفيدة والمانحة على حد سواء.

وجاء في هذا التقرير الذي نشر امس الاثنين في الدوحة ان سياسة المساعدات الخليجية لم تكن سليمة لسببين أولهما ان الدول الخليجية نامية وتحتاج الى المزيد من الاموال لتطوير قطاعاتها الاقتصادية اذ «ليس من واجب الدول النامية ان تساعد الآخرين بل ان تساعد نفسها». وثانيهما ان مبيعات النفط «ليست دخلا بالمفهوم العلمي» رغم استخدام اصطلاحات تدل على ذلك كالايرادات والعوائد.

واوضح التقرير هذه النقطة بالقول ان النفط المباع ما هو الا عملية تحويل رأس مال عيني الى رأس مال نقدي وان الدخول تتسم بالاستمرارية في حين ان ايرادات النفط غير متجددة لأن المادة ناضبة.

وعلى هذا الاساس يضيف التقرير فان الاستخراج النفطي عملية استنزافية للثروات ان لم تستخدم لخلق الدخول.

وقال التقرير انه قد تكون دولة ما غنية بسبب أهمية صادراتها النفطية، لكنها لا يمكن ان تحرز تقدما اقتصاديا الا اذا استغلت حصيلة هذه الصادرات في تطوير قطاعاتها المختلفة وبالتالي يتعين تقرير المساعدات الخارجية انطلاقا من الدخول الناجمة عن ايرادات النفط لا من هذه الايرادات بذاتها.

ومع ان التقرير ذكر ان «الكرم لا أساس له في العلوم الاقتصادية والمالية» الا انه أوضح من جهة أخرى ان الامتناع عن منح المساعدات «غير مقبول» ايضا بل لا بد ان يستند العون على «استراتيجية واضحة وسليمة» ووعد صاحب التقرير بالعودة الى تحديد ملامحها في مناسبة مقبلة.

تقليص اصدار سندات الخزانة يؤشر لتوقف هبوط الفائدة

المركزي اللبناني يمتلك فائضا لسد عجز الموازنة

بيروت - من أندرو تارنوفسكي:

قال رياض سلامة، محافظ مصرف لبنان المركزي، امس الاثنين ان الحكومة اللبنانية لديها فائض كاف في حسابها الدائن لدى المصرف المركزي لسد العجز المتوقع في ميزانية عام 1997.

وقال سلامة لرويتر في اتصال هاتفي «يمكنني ان اقول لكم ان الحكومة اللبنانية لديها فائض كاف في حسابها الدائن مع البنك المركزي وبالتالي ليست هناك حاجة لاصدار اذون خزانة اكثر من الاذون المستحقة». واضاف «لسنا بحاجة لفائض لان مستوى حساب الحكومة الدائن كاف لسد كل العجز المتوقع (في الميزانية) خلال السنة المقبلة».

وكان سلامة يرد على اسئلة بعد ان فرض مصرف لبنان للمرة الاولى حدودا على الأذون المتاحة للطلبات المقدمة من الافراد والمستثمرين الاجانب في المزاد الاسبوعي لأذون ثلاثة وستة اشهر يوم السبت الماضي.

وقال سلامة ان سياسة البنك المركزي تتضمن تثبيت فائدة اذون الخزانة عند مستوياتها الحالية بعد انخفاضها في الشهور الاخيرة. واضاف «نحن نرى ان سعر الفائدة يجب ان يستقر عند هذه المستويات ويتراجع بشكل طفيف للغاية من الان وصاعدا».

ومن جهة ثانية قالت مصادر بسوق بيروت امس ان البنك المركزي بدأ يحد ولاول مرة من كمية أذون الخزانة التي يصدرها للافراد والمؤسسات التي يقع مقرها في الخارج.

وقالت المصادر انه في مزاد يوم السبت لأذون الخزانة لمدة ثلاثة وستة أشهر قلل البنك الكمية المتاحة للعروض الخارجة عن نطاق المنافسة وهي المقدمة من الافراد والمؤسسات التي يقع مقرها في الخارج الى عشرة و14 في المئة على الترتيب.

وقال متعامل لرويتر «فاجأوا السوق يوم السبت. فلاول مرة في تاريخ لبنان يرفضون اعطاء أكثر من نسبة مئوية من العروض خارج المنافسة». وأضاف «هذا يعني أنه ستكون هناك علاوة جيدة جدا على أذون الخزانة».

وفي وقت سابق من الشهر الحالي بدأ البنك المركزي يعلن النسب التي يمنحها للعروض داخل المنافسة أي العروض المقدمة من المصارف اللبنانية والمؤسسات المالية وهي نسب ضئيلة من العروض المقدمة.

وقال مصرفيون لرويتر انهم ينتظرون نتائج مزاد امس الاثنين للاذون لمدة 12 و24 شهرا ليروا ما اذا كانت قيود ستفرض أيضا على مبيعاتهم للمتقدمين بعروض خارج نطاق المنافسة.

الا أن مصرفيا قال ان الخطوة التي اتخذها البنك المركزي السبت الماضي تشير الى أن الانخفاض الاخير في أسعار الفائدة على أذون الخزانة المقومة بالليرة اللبنانية يوشك على الانتهاء.

وأضاف ان البنك يعتقد أن الفائدة تقترب من المستوى الصحيح بعد انخفاضها في الاشهر الاخيرة على نحو أسرع مما كانت تتوقعه السوق.

وقال المصرفي لرويتر «لا تريد سلطات النقد حدوث انخفاض أكبر في أسعار الفائدة». ومضى قائلا «لهذا بدأت تقبل نسب مئوية للعروض الخارجة عن المنافسة والداخلة فيها». وأضاف «انهم يشعرون أن أسعار الفائدة تقترب من القاع. وينبغي أن يكون العائد على الليرة اللبنانية عند هذا المستوى تقريبا».

وتابع بقوله «المسألة ليست في بلوغ أسعار فائدة شديدة الانخفاض مما يجعل الليرة اللبنانية أقل جذبا للمستثمرين».

وأذون الخزانة هي المصدر الرئيسي الذي تمول الحكومة من خلاله الدين العام المتضخم. واجتذبت هذه الاذون المستثمرين نظرا لارتفاع فائدتها في السنوات الاخيرة الا أنها زادت من تكلفة خدمة الدين في حين تخضع الحكومة لضغط من البرلمان للحد من هذه الزيادة.

وقال مصرفيون في بيروت ان حديث محافظ البنك المركزي يعتبر اشارة طيبة بالنسبة لليرة، لكنه يضع تحديا كبيرا امام النظام المصرفي في البلاد.

ويتراوح العائد على أذون الخزانة حاليا بين 13,87 و16,18 في المئة مقارنة مع 14,56 و21,58 في المئة في بداية تشرين الثاني (نوفمبر).

امريكا واليابان تشاركان بتأسيس مجموعة الدول الست الآسيوية

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

اكد مسؤولون امريكيون بأن الولايات المتحدة ستشارك في الاجتماع الاقتصادي الذي سيعقد في طوكيو اليوم الثلاثاء والذي يضم الى جانب مسؤولين امريكيين مسؤولين كبار من البنك المركزي ووزارة المالية والبنوك المركزية في كل من اليابان والصين وسنغافورة واوستراليا وهونغ كونغ - ويأمل هؤلاء ان يسفر ذلك الاجتماع عن تشكيل مجموعة موازية لمجموعة الدول الصناعية السبع.

والمسؤولان الامريكيان المشاركان هما لورانس سامرز نائب وزير المالية الامريكي ولورنس ماير عضو مجلس ادارة البنك المركزي الامريكي.

وسوف تركز المجموعة الجديدة التي ستحمل اسم مجموعة الدول الست الآسيوية على السياسات الاقتصادية الكبرى وتطوير ورقابة الاسواق المالية وأسعار العملات. وينظر اليها كوسيلة للتعامل مع اي أزمات اقتصادية قد تحدث في المستقبل على غرار أزمة البيزو في المكسيك.

وسوف تمثل المجموعة الجديدة توجها امريكيا آخر في مسعى لتعزيز علاقاتها مع الاقتصاديات الآسيوية التي تتزايد اهميتها. وستكون المجموعة الجديدة مختلفة عن منتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والباسيفيك (ايبك) الذي يضم 18 بلدا من بينها الولايات المتحدة واليابان والصين ودول شرقي آسيا التي لعبت دورا مهما في السوق المالية العالمية وقضايا اسعار العملات.

وتستهدف الولايات المتحدة من المجموعة الجديدة تحقيق غرضين هما: اشراك المسؤولين الصينيين في حوار حول القضايا الاقتصادية، والمساعدة في تثبيت سلطة نقد هونغ كونغ كمؤسسة مستقلة. وستشرف سلطة النقد هذه على نحو 70 مليار دولار من الاحتياطيات المالية. يذكر ان هونغ كونغ ستعاد الى السيادة الصينية في تموز (يوليو) المقبل.

3 مليارات دولار حصيلة البرتغال من التخصيص

■ لشبونة - رويتر: نسبت صحيفة برتغالية الى مسؤول كبير بوزارة المالية قوله ان مشروعات التخصيص ستحقق للبرتغال عائدا يبلغ 500 مليار اسكودو (حوالي 3 مليارات دولار) تقريبا في عام 1997 وانها ستستخدم 410 مليارات منها في سداد ديون عامة.

وقال وزير الدولة للخزانة والمالية فرناندو تيكسيرا دوس سانتوس لصحيفة (اكسبرسو) الاسبوعية ان عمليات التخصيص حققت العام الماضي 464,4 مليار اسكودو. وأضاف انه بحلول نهاية 1999 ستكون الحكومة قد باعت معظم الحصص الرئيسية التي تعتزم تخصيصها.

الدولار يساوي 168,3 اسكودو برتغالي.

إيران تقدم عروضا لانشاء مترو أنفاق بدمشق ومصنعي اسمنت

■ دمشق - من عصام حمزة: قال وزير الاسكان الايراني عباس اخوندي امس الاثنين ان ايران تجري الدراسات اللازمة لانشاء اول مترو للانفاق في دمشق في اطار تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري والانشائي بين البلدين.

وقال الوزير الذي ترأس الجانب الايراني في اجتماعات لجنة المتابعة المشتركة السورية الايرانية للتعاون الاقتصادي التي اختتمت اعمالها في دمشق امس ان الجانب الايراني قدم ايضا عرضا لانشاء مصنعين للاسمنت كل منهما بطاقة مليون طن سنويا بالاضافة لتحديث مصانع الاسمنت السورية القائمة.

واشار اخوندي الذي رافقه وفد ضم 30 شخصا من كبار الفعاليات الاقتصادية الى انه تم الاتفاق خلال الاجتماعات التي استمرت ثلاثة ايام على زيادة التعاون في مجال النقل البري والبحري والجوي وصيانة واصلاح السفن بالاضافة الى تأمين عربات القطارات وصيانتها.

وفي مجال التجارة قال الوزير انه تم الاتفاق على تشكيل غرفة تجارية سورية ايرانية مشتركة تعمل على فتح المجال امام تبادل المنتجات السورية والايرانية واقامة معارض متنوعة واعفاء هذه المعارض من الضرائب والرسوم.

وفيما يتعلق بمترو الانفاق أشار مصدر شارك في الاجتماع في تصريح لرويتر الى ان الجانب الايراني يجري الدراسات الان لانشاء خطوط لمترو الانفاق تغطي المراكز الرئيسية في دمشق من الشمال والجنوب والشرق والغرب بالاضافة الى انشاء خط يحيط بالمدينة.

وقال ان هذه الدراسات لا زالت حتى الان في مرحلة اولية وستتم معرفة المزيد من التفصيلات عندما تنتهي.

واشار وزير الاقتصاد السوري محمد العمادي الى ان لجنة المتابعة هي لجنة منبثقة عن اللجنة العليا للتعاون بين سورية وايران والتي يرأسها عن الجانب السوري محمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء وعن الجانب الايراني حسن حبيبي نائب الرئيس والتي شكلت منذ حوالي سنة.

واشار الى انه تم خلال الاجتماعات الاتفاق على زيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين الذي لا يزال في مرحلة ابتدائية حاليا.

وقال انه تمت دراسة كيفية دخول الشركات الايرانية المختلفة التي حققت تقدما في بعض المجالات في المناقصات التي تعلن عنها سورية لانشاء مختلف المشاريع الانمائية فيها. واضاف «بحثنا مسائل تتعلق بالتعاون الثقافي وتبادل الطلاب وتطوير السياحة وجملة هذه الامور من شأنها تقوية العلاقات بين البلدين حيث ان الغاية هي ان نساعد بعضنا البعض في تنمية الدخل وتنمية العمالة ورفع الكفاءات المختلفة بين البلدين».

وقالت مصادر الاجتماع ان الجانب الايراني اكد على ضرورة تعزيز السياحة بين البلدين وزيادة عدد السياح الايرانيين الذين يزورون سورية حيث يتوقع ان يرتفع عددهم هذا العام الى ما يزيد على 300 الف سائح من حوالي 200 الف سائح العام الماضي.

ويأتي الايرانيون الى سورية بصورة خاصة لزيارة مقام السيدة زينب القريب من دمشق وهو مزار له اهمية خاصة لدى الشيعة.

وكان قد اعلن امس الاول عن استعداد ايران لمساعدة سورية في بناء عشر صوامع لتخزين الحبوب.

شانيل 5 اكثرها مبيعا

18 مليار دولار سنويا حجم سوق العطور العالمي

لندن - «القدس العربي»:

اكدت شركة الدراسات البريطانية يورومونيتور ان عطر (شانيل 5) ما زال الاكثر مبيعا في العالم اذ قدرت مبيعاته في العام 1996 بـ130 مليون دولار.

واضافت الشركة في دراسة نشرت امس الاثنين ان عطري (بيوتيفول) و(بليغر)، وهما من انتاج دار ايستي لودير، يحتلان المرتبة الثانية بعد ان بلغت قيمة مبيعات كل منهما اكثر من 100 مليون دولار العام الماضي.

الا ان يورومونيتور اشارت الى ان دور العطور الكبرى تكتم حول رقم مبيعاتها.

وبين العطور التي تنتجها دور الازياء الراقية للرجال، احتل عطر (سافاري)، من انتاج رالف لورين، المرتبة الاولى اذ قدرت مبيعاته بـ85 مليون دولار العام 1996.

ومن العام 1995 الى 1996، اتسعت السوق العالمية للعطور بنسبة 3,1 % وبلغت مبيعاتها 17,6 مليار دولار.

وتوقعت يورومونيتور ان تنمو هذه السوق حتى العام 2000 بنسبة 19 % وان تبلغ مبيعاتها 21,6 مليار دولار.

لكن هذا القطاع سيواجه في الاسواق الاوروبية منافسة شديدة من المواد المزيلة للروائح والمواد المستخدمة للاستحمام.

ومن الممكن ان يكون تحسين نوعية هذه المنتوجات وراء تقليل النساء، خصوصا في اوروبا، من استخدام العطور.

واعتبرت الدراسة ان بعض الاسواق، كالاسواق الاوروبية، قد اتخمت بمنتجات العطور، بينما لا تزال اسواق آسيا والشرق الاوسط وجنوب افريقيا واعدة في هذا المجال.

انزلاق الدولار امام المارك والين رغم الشكوك حول الوحدة النقدية الاوروبية

لندن - من بيتر غريفث:

اغلقت الاسهم الاوروبية على تباين بين ارتفاع وانخفاض امس الاثنين مع ميل عام الى التراجع على الرغم من انتعاش بورصة وول ستريت التي فتحت منخفضة وانتعشت لاحقا محققة زيادة بلغت نحو نصف نقطة مئوية مع حلول موعد اغلاق البورصات الاوروبية.

وفي اسواق العملة انزلق الدولار الى ادنى مستوياته امام المارك والين خلال اسبوعين تقريبا وسط مخاوف تتعلق بالوحدة النقدية الاوروبية.

وقال متعاملون ان العملة الامريكية اتجهت في أواخر المعاملات الاوروبية الى الانخفاض الى ما دون مستوى 1,67 مارك و122 ينا متأثرة بكمون المتعاملين في اعقاب ارتفاعاتها الاخيرة.

وفي لندن كبرى البورصات الاوروبية اغلقت الاسهم الممتازة على انخفاض ولكن بعد انتعاشها قليلا من مستويات متدنية بلغتها اثناء الجلسة.

وفي فرانكفورت تراجعت الاسهم الالمانية في تعاملات الكمبيوتر بعدما اغلقت تعاملات المقصورة الرسمية على ثبات. وقال سماسرة ان المشاعر تأثرت بضعف الدولار وهو امر سلبي بالنسبة للمصدرين الالمان.

وتوقعوا ان تظل الاسهم الالمانية محصورة في نطاق ضيق على الامد القصير متأثرة بالحيرة بشأن اتجاه الاسواق العالمية ومستقبل الدولار.

وفي باريس ايضا تراجعت الاسهم في جلسة بعد الظهر بعدما كانت قد انتعشت صباحا بفضل بعض صفقات الشراء. وفي نهاية الامر اغلق مؤشر كاك /40 مرتفعا 5,01 نقطة الى 2567,85 نقطة.

وهبط سعر أوقية (اونصة) الذهب في لندن 25 سنتا الى 353,05 دولار.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 12 سنتا الى 19,67 دولار.

متعاملون في بورصة اوساكا، ثاني بورصات اليابان، التي يأمل مديروها حدوث ارتفاع هام في المعاملات الثانوية التي تجري فيها

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	4331	-6
نيويورك	6967	+35
طوكيو	18897	-130
فرانكفورت	3184	لا تغيير
باريس	2568	+5
زوريخ	2837	-34

• في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	-	1,6332
استرليني	0,6122	-
مارك الماني	1,6733	2,7308
ف. فرنسي	5,6468	9,2284
ف. سويسري	1,4569	2,3795
ين ياباني	122,8700	199,5880

ارتفاع اجمالي التجارة بين روسيا واسرائيل الى 1200 مليون دولار العام الماضي وتوقع المزيد

■ موسكو - ا ف ب: نقلت وكالة انترفاكس عن مسؤول في وزارة العلاقات الاقتصادية الخارجية الروسية امس الاثنين توقعه ان تبلغ المبادلات التجارية بين روسيا واسرائيل 1,2 مليار دولار العام 1997. ويشهد التبادل التجاري بين البلدين منذ سنوات عدة تزايدا مطردا ومن المقرر ان يزور رئيس الوزراء الاسرائيلي موسكو في آذار (مارس) المقبل.

وتشير ارقام اولية نقلتها انترفاكس، الى ان التبادل التجاري بين البلدين بلغ العام 1996 نحو 900 مليون دولار مقابل 9 ملايين العام 1990 و12 مليون العام 1991، بعد اقامة علاقات دبلوماسية بين موسكو وتل ابيب. ويقول خبراء في وزارة العلاقات الاقتصادية الخارجية الروسية ان موسكو مهتمة بما يفتح لها الاقتصاد الاسرائيلي من افاق وما تحظى به تل ابيب من نفوذ لدى بعض الدوائر الغربية. ويتصدر الماس الخام والصلب والخشب والالومنيوم قائمة الصادرات الروسية الى اسرائيل، بينما تصدر اسرائيل الى روسيا المنتوجات الغذائية والادوية ووسائل نقل. وقد ساهم في تعزيز العلاقات بين البلدين الاف المهاجرين اليهود الذين قدموا من الاتحاد السوفييتي السابق وهم بغالبيتهم من الروس، واستقروا في اسرائيل.

شركة غبور المصرية للمركبات تشتري من سكانيا السويدية 200 هيكل حافلة

■ ستوكهولم - رويتر: أعلنت شركة سكانيا السويدية للشاحنات والحافلات امس الاثنين انها فازت بطلبية لتوريد هياكل 250 حافلة قيمتها نحو 100 مليون كرونة سويدية لشركة غبور المصرية وهيئة النقل في غانا.

وقالت سكانيا ان شركة غبور ستشتري 200 هيكل في حين ستشتري هيئة النقل في غانا 50 هيكلا.

وصرح رولف تيلجبي مدير التسويق بشركة سكانيا في بيان «تأتي الطلبية المصرية بعد طلبية لتوريد هياكل 144 حافلة تسلمتها سكانيا في نوفمبر من العام الماضي». وأضاف «تعد طلبية التوريد لغانا خطوة كبيرة تخطوها سكانيا في سوق جديدة للحافلات».

ومضى قائلا ان الهياكل ستسلم لمصر في الفترة ما بين ايار (مايو) وكانون الاول (ديسمبر).

فوكهارت الهندية تقيم بالسعودية مشروعا مشتركا لانتاج الادوية البيطرية

■ دبي - رويتر: ذكرت صحيفة (آراب تايمز) السعودية امس الاثنين ان شركة فوكهارت الهندية للادوية اتفقت على اقامة مشروع مشترك في المملكة العربية السعودية.

وقالت الصحيفة ان المشروع الذي يتكلف عشرة ملايين دولار سيحمل اسم فوكهارت الشرق الاوسط المحدودة وسيقام بالقرب من الرياض. والشريكان المحليان في المشروع المشترك هما شركتا المنتاخ وم.ا.س. وستملك فوكهارت حصة 50 في المئة في المشروع.

وسيركز المصنع على انتاج الادوية والمنتجات البيطرية. وسينتج ما بين 30 و40 نوعا من المضادات الحيوية والادوية المضادة للالتهاب والمسكنات وادوية الربو والسعال.

والسعودية من اكبر مستهلكي الادوية في الشرق الاوسط ويقدر حجم سوق الدواء فيها باكثر من ثلاثة مليارات ريال (800 مليون دولار) سنويا يمثل الانتاج المحلي منها اقل من 15 في المئة.

وشركة مونتل الهولندية تقيم مشروعا لصناعة البتروكيماويات

■ هوفدورب (هولندا) - رويتر: قالت شركة مونتل بوليلوفين الهولندية امس الاثنين انها وقعت اتفاقية لاقامة مشروع مشترك مع شركة زينل للصناعات السعودية.

وسيؤسس الشريكان شركة تسمى تلدين تتولى اقامة وتشغيل مصنع لانتاج البروبان منزوع الهيدروجين ومصنع اخر للبولي بروبلين في المملكة العربية السعودية.

ومونتل مشروع مشترك لانتاج البلاستيك بين رويال داتش شل الهولندية ومونتديسون الايطالية.

وستملك مونتل ارابيا 50 في المئة من مشروع تلدين بينما تملك مجموعة من المستثمرين السعوديين منهم زينل للصناعات النصف الثاني من المشروع.

ولم يكشف عن التفاصيل المالية للاتفاقية.

وينتظر بدء تشغيل المصنعين في عام 2000. وقالت مونتل انه سيتم توريد البولي بروبلين للسوق السعودية المحلية واسواق اقليمية اخرى ولشبكة التسويق العالمية لمونتل.

عقد نفطي يمني لشركة كالفالي الكندية

■ عدن - رويتر: قال التلفزيون اليمني الحكومي ان اليمن وشركة كالفالي بتروليوم الكندية وقعا الاحد اتفاقا للتنقيب عن النفط.

ووقع مسؤولون من الشركة التي يوجد مقرها في كالاغاري ووزارة النفط والثروة المعدنية اليمنية اتفاق الامتياز النفطي الذي يغطي القطاع التاسع بين محافظتي شبوة وحضرموت.

وتقع المنطقة بين حقل منتج تديره اوكسيدنتال بتروليوم الكندية احد ابرز المستثمرين الاجانب في اليمن وحقل آخر تديره توتال سا الفرنسية.

وكانت شركة كالفالي غير المشهورة والمدرجة اسهمها في بورصة مونتريال قد اعلنت منذ شهرين انها وقعت مذكرة تفاهم مع اليمن لاستكشاف قطاعين تبلغ مساحتهما معا 15 الف كيلومتر مربع.

وقالت اجهزة الاعلام الحكومية ايضا ان وزارة النفط اليمنية وشركة النفط والغاز المجرية (مغيار اولاغ ايس غازيباري) وقعتا مذكرة تفاهم للتنقيب عن النفط في القطاع 49 في حضرموت.

21 مليون دولار قرض امريكي للاردن لتمويل شراء 100 الف طن من القمح

■ عمان - ا ف ب: أعلنت السفارة الامريكية في عمان امس الاثنين ابرام عقد يقضي يمنح الاردن قرضا بشروط ميسرة بقيمة 21 مليون دولار لتمكينه من شراء 100 ألف طن من القمح الامريكي.

وذكر بيان صادر عن بعثة الولايات المتحدة في عمان أن السفير ويسلي ايغان وقع عقدا في هذا الشأن مع وزير المالية مروان عوض بحضور وزير التموين منير صوير.

وأوضحت السفارة أن الولايات المتحدة قدمت في السنة الماضية قرضا مشابها مساهمة في تمويل شراء القمح من صوامعها. وتبلغ نسبة الفائدة على القرض الجديد 3 في المئة للسنوات الخمس الاولى و4 في المئة للسنوات اللاحقة على أن يسدد في غضون 21 سنة بعد فترة سماح مدتها خمس سنوات.

وبحسب التقديرات الرسمية، بلغت واردات الاردن من القمح 660 ألف طن في العام 1996، في بلد يبلغ عدد سكانه زهاء 4,1 ملايين نسمة.

وتقول الحكومة أن نسبة استهلاك المملكة من الخبز، وبالتالي من القمح، انخفضت بواقع 35 في المئة منذ رفع سعر هذه المادة في 12 آب (أغسطس) الماضي الامر الذي أدى الى وقف «الهدر والتهريب» الى دول مجاورة استغلالا للفرق في السعر.

اتفاق بين روسيا واوكرانيا لتصنيع طائرة مدنية متوسطة السعة

■ طهران - رويتر: قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية الاحد ان ايران وروسيا واوكرانيا تعمل معا لتصنيع طائرة نقل تسع 60 مقعدا.

ونقلت الوكالة الايرانية عن وزير الطرق والنقل اكبر طوقان قوله ان الاطراف الثلاثة ستبني 240 طائرة. وسوف تتسلم ايران 80 من هذه الطائرات.

وقال توركان ان بلاده تدرس مشروعا آخر لبناء طائرة ذات 120 مقعدا. ونسبت اليه الوكالة الايرانية قوله ان «المشروع سيوضع موضع التنفيذ قريبا. وسيتم خلال السنوات العشر المقبلة تصنيع 50 طائرة في المرحلة الاولى».

وكان توركان يتحدث خلال احتفال حضره الرئيس اكبر هاشمي رفسنجاني لاحياء الذكرى السنوية الخامسة والثلاثين لنشأة الطيران المدني الايراني ولم يذكر تفاصيل اخرى.

وفي وقت سابق من العام الماضي فازت الشركة الاوكرانية القائمة على تصميم وتصنيع طائرات انتونوف بعقد من ايران لبناء مصنع قادر على انتاج عشرة نماذج من احدث طائراتها النقل ذات المسافات القصيرة من طراز ان /140.

ازدياد ارباح بنك فيصل الاسلامي المصري

■ القاهرة - رويتر: قال بنك فيصل الاسلامي المصري امس الاثنين ان ارباحه في الربع الثالث من السنة الهجرية 1417 (الذي انتهى في الثامن من الشهر الحالي) زادت الى 262 مليون جنيه (77,2 مليون دولار) من 213 مليون جنيه في نفس الفترة من السنة السابقة.

وقال البنك انه سيوزع من الارباح 221 مليون جنيه على اصحاب حسابات الاستثمار مقارنة مع توزيع 204,5 مليون جنيه في الربع الثالث من السنة الهجرية 1416.

وزاد اجمالي الاصول الى 6,876 مليار جنيه من 6,469 مليار جنيه. وزادت الودائع ايضا الى 5,119 مليار جنيه من 4,988 مليار في نفس الفترة من السنة السابقة.

السياسة المتوسطية لبلدان اوروبا الشمالية

المانيا وبريطانيا تنسقان مع امريكا رغم قصور سياستها في منطقة البحر المتوسط العربية

د. وليد عبد الناصر*

■ تغطي العلاقة بين دول اوروبا الشمالية من جهة ودول جنوب وشرق حوض البحر الابيض المتوسط من جهة اخرى نطاقا عريضا من القطاعات التي تمثل تحديات وفرصا في آن واحد لمجموعتي الدول تلك. وتتضمن هذه القطاعات مسائل مثل الهجرة، العنف العرقي والديني والقومي، عدم الاستقرار السياسي/الاجتماعي، التعاون الاقتصادي من اجل التنمية، مصادر الطاقة، البطالة، المسائل المتصلة بالبيئة والسكان والاوضاع الاقتصادية/الاجتماعية في هاتين المجموعتين من الدول. وتوجد عدة روابط فيما بين هذه القضايا على مستويات عديدة. وقد تزايدت اهمية هذه القضايا حتى لدول بعيدة جغرافيا عن منطقة المتوسط مثل المانيا، المملكة المتحدة، والدول الاسكندنافية نتيجة الطفرة العلمية والتكنولوجية خاصة في مجالي النقل والمواصلات والاتصالات. وتقتصر هذه الدراسة على عدة قضايا مختارة في اطار السياسات المتوسطية لدول اوروبا الشمالية، وتحديدا المملكة المتحدة والمانيا والدول الاسكندنافية. وتتضمن هذه القضايا: النهج الثنائي في مواجهة النهج المتعدد الاطراف، المواقف تجاه عملية التسوية الجارية في الشرق الاوسط، العلاقات المتداخلة فيما بين الهجرة، الوضع السكاني، الاستقرار السياسي/الاجتماعي، التطرف الديني - وغير الديني - والارهاب من منظور بلدان اوروبا الشمالية، واخيرا تأثير علاقات هذه الدول مع الولايات المتحدة الامريكية على سياساتها المتوسطية. وسيكرس قسم خاص في نهاية هذه الدراسة للتعرض بايجاز لخصوصية الظروف التي حكمت تطور السياسة المتوسطية للدول الاسكندنافية.

اولا: النهج الثنائي في مواجهة النهج المتعدد الاطراف:

لا شك ان المتوسطية لا تمثل قمة اولويات السياسة الخارجية لبلدان اوروبا الشمالية، دون التعرض بالطبع لاولوية الاندماج الاوروبي. فأولى اولويات السياسة الخارجية الالمانية هي بالتأكيد بلدان شرق ووسط اوروبا، اما اولوياتها في منطقة البحر المتوسط فتكمن - لاسباب سنتعرض لها لاحقا - في تركيا. وتمثل دول الكومنولث - خاصة شبه الجزيرة الهندية ودول افريقيا جنوب الصحراء الناطقة باللغة الانكليزية - تمثل الاولوية العالمية للمملكة المتحدة، بينما تشكل قبرص - لاسباب تتصل بالتاريخ والارث الاستعماري - اولوية لها في منطقة المتوسط واخيرا تركز الدول الاسكندنافية على مساعدة دول البلطيق في حالة التحول الراهنة التي تمر بها.

وعبر فترة ممتدة زمنيا، كانت وجهة النظر السائدة هي انه يوجد نوع من تقسيم للعمل داخل صفوف الاتحاد الاوروبي تجاه بقية انحاء العالم. وبينما يؤمن بعض المراقبين ان هذا الوضع قد انتهى بنهاية الحرب الباردة، يرى آخرون استمراره مع تحقق تغيرات فيه ومع عدم وضوح نتائج هذه التغيرات بعد.

وقد تحركت السياسات المتوسطية لدول اوروبا الشمالية - ومنذ تبنى الاتحاد الاوروبي استراتيجية تهدف للتوصل الى اتفاقيات مشاركة مع بلدان جنوب وشرق المتوسط - بشكل بندولي بين النهج الثنائي والمتعدد الاطراف عند التعاون مع بلدان جنوب وشرق المتوسط في المجالات الاقتصادية، التجارية، المالية، التقنية، العلمية، التعليمية والبيئية. وقد عكست هذه التوجهات المتناقضة - في مراحل مختلفة - انماطا من المصالح الداخلية والحسابات الاقليمية - التي قد تكون احيانا غير متسقة - لهذه البلدان، مما يؤدي الى تداول التأكيد على ادوات الدبلوماسية الثنائية والعمل في اطار صيغ مؤسسية متعددة الاطراف يطرحها الاتحاد الاوروبي عند التعامل مع بلدان جنوب وشرق المتوسط.

ولا تقتصر السمة المشار اليها سابقا على بلدان اوروبا الشمالية بل تتصف بها السياسات المتوسطية لبلدان اخرى اعضاء في الاتحاد الاوروبي. وربما ادى الى هذه الحركة البندولية فيما بين النهجين الثنائي والمتعدد الاطراف العديد من العوامل بما فيها الخلفية التاريخية والرغبة في حماية ودعم التأثير والمصالح السياسية والامنية والاقتصادية والثقافية لكل دولة. وايا كانت التعديلات التي ستقترح او يتم ادخالها على النصوص التي تحكم السياسة المتوسطية للاتحاد الاوروبي، فانها لن تؤدي بالضرورة الى تقييد قدرة كل دولة - في اطار ممارساتها لحقوقها السيادية - في تحديد مسلكها الثنائي او المتعدد الاطراف لضمان افضل نتيجة لصالح هذه الدولة بما ان المنحى الثنائي يسمح بتأثير مباشر على دول جنوب وشرق المتوسط المعنية ولكنه يعرضها لتكلفة اضافية ودور مباشر للعوامل الداخلية وتحمل مزيد من المسؤوليات.

ثانيا: عملية السلام في الشرق الاوسط

رغم ان المؤتمر الثالث للتعاون الاقتصادي في الشرق الاوسط وشمال افريقيا - والذي انتهت اعماله في القاهرة في 14 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 - قد اوضح بجلاء العلاقة غير القابلة للانفصام بين العملية السلمية الدائرة بين العرب واسرائيل منذ مؤتمر مدريد في تشرين الاول (اكتوبر) 1991 من جهة وآفاق التعاون الاقتصادي الاقليمي المتضمن اسرائيل والدول العربية جنبا الى جنب من جهة اخرى، فان وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكند كان - خلال جولة له في المنطقة مؤخرا - قد طرح مجددا اقتراحا باقامة منظمة للامن والتعاون في حوض المتوسط على نفس نسق منظمة الامن والتعاون الاوروبي وفي محاولة لتطبيق اتفاقيات هلسنكي بشكل حرفي على حوض المتوسط دونما اخذ في الاعتبار للتباينات بين الحالتين. وبجانب كونه ذا طبيعة خلافية، فقد وصف عدد كبير من الحكومات العربية هذا الاقتراح بعدم النضج بسبب الوضعية المتعثرة التي تتصف بها حاليا عملية السلام سواء بين اسرائيل والفلسطينيين او بين اسرائيل وكل من سورية ولبنان. والواقع ان دولا اخرى اعضاء في الاتحاد الاوروبي - بما فيها دول تطل على الشواطئ الشمالية للبحر المتوسط - كانت قد عبرت عن اقتراحات مماثلة في السابق في اطار سياساتها المتوسطية.

وتشير الدلائل الى معدلات متزايدة من المساعدات للشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة من جانب بلدان اوروبا الشمالية عقب توقيع اتفاقيات اوسلو بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية عام 1993. وقد لعبت النرويج تحديدا - وبشكل متواصل - دورا فاعلا في تسهيل الاتفاق بين الطرفين والتغلب على عقبات متتالية في العملية التفاوضية - خاصة عقب الانتخابات الاسرائيلية في ايار (مايو) 1996 - والتي شهدت وصول اليمين الى السلطة - وتعبئة الدعم الاوروبي والعالمي الاقتصادي والمالي والتجاري للسلطة الوطنية الفلسطينية في الاراضي المحررة. وعلى الجانب الآخر، يلحظ المرء اتجاها لدى المانيا والمملكة المتحدة للتقليل من انتقاداتهما للسياسات والممارسات الاسرائيلية تجاه عملية السلام - حتى عقب تشكيل حكومة اليمين هناك في منتصف 1996 - مقارنة بدول جنوب اوروبا. وربما كان لمواقف الدولتين اسباب تاريخية، وقد عبرت عنها بصراحة حساسيات بريطانية والمانية تجاه مبادرات فرنسية لحل ازمة الشرق الاوسط - خاصة خلال جولة الرئيس الفرنسي جاك شيراك في المنطقة في تشرين الاول (اكتوبر) 1996 - رغم ان احد اهداف هذه المبادرات هو محاولة بلورة استراتيجية شاملة ومتسقة للاتحاد الاوروبي تجاه عملية السلام باعتبارها جزءا من سياسة الاتحاد المتوسطية.

> المتوسطية لا تمثل قمة اولويات السياسة الخارجية لبلدان اوروبا الشمالية

> تأخذ قضية الهجرة مكانة هامة في جدول أعمال الدول الأوروبية عند التعامل مع بلدان الجنوب

ثالثا: الهجرة، التطرف والعنف

اكتسبت قضية الهجرة مكانة متقدمة في جدول اعمال الدول الاوروبية الاعضاء في الاتحاد الاوروبي عند التعامل مع بلدان الجنوب - بما في ذلك دول جنوب وشرق المتوسط. ورغم ان بعض بلدان اوروبا الشمالية كانت قد عرفت لعقود بالتسامح في سياسات منح اللجوء، وبتشجيع التعددية العرقية/الثقافية والتعايش فيما بين الجماعات المتباينة فوق اراضيها، فان هذه الدول فرضت قيودا متزايدة على الهجرة خلال السنوات الاخيرة.

وقد اتصلت مسألة الهجرة بتزايد الانفجار السكاني في دول جنوب وشرق المتوسط والضغوط الناتجة عن ذلك من قبل شعوبها، والمخاوف المتصلة بهذه المسألة من جانب دول الشمال، خاصة في ضوء النجاح المحدود - بل وفي بعض الحالات التراجع - في سياسات تنظيم الاسرة وتحديد النسل. كما تتصل قضية الهجرة بتزايد معدلات البطالة في دول جنوب وشرق المتوسط - خاصة في ظل برامج الخصخصة في بعض هذه الدول - وتصاعد الفوارق الاقتصادية بين وداخل هاتين المجموعتين من الدول. ويتصل هذا المتغير بشكل مباشر بالفرص الاقتصادية والمعطيات السياسية والاجتماعية لدول جنوب وشرق المتوسط. وبحلول العام 2025 من المتوقع ان يأتي 75 ٪ من سكان حوض المتوسط من سواحله الجنوبية والشرقية بينما ينتظر ان تشهد هذه المناطق ذاتها تراجعا نسبيا في توافر احتياجات وخدمات اجتماعية اساسية مثل المياه الصالحة للشرب وان يتزامن ذلك مع ارتفاع معدلات البطالة بسبب انكماش الاتفاق الحكومي - حسب عدد من الدراسات المستقبلية التي صدرت في الاعوام القليلة الماضية - مما قد يؤدي الى المزيد من موجات الهجرة - بما في ذلك باتجاه دول اوروبا الشمالية - وربما ايضا الى المزيد من اعمال العنف العنصري والديني ومخاطر عدم استقرار سياسي/اجتماعي في البلدان المرسلة والمتلقية على حد سواء.

ورغم ان الهجرة من جنوب وشرق المتوسط - خاصة من تركيا - تشكل قضية هامة لالمانيا، فان للمهاجرين من هذه المنطقة الى المملكة المتحدة يأتون في مرتبة تالية للمهاجرين من دول افريقيا جنوب الصحراء المتحدثة بالانكليزية ودول شبه الجزيرة الهندية، بينما يمثلون اهمية اقل للبلدان الاسكندنافية.

وخلال كافة الاجتماعات التي دارت في اطار صيغة برشلونة للتعاون الاوروبي/المتوسطي، تم التأكيد على الترابط فيما بين قضية الهجرة من جانب وقضايا العنصرية، التطرف، الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية، حقوق الاقليات والجماعات العرقية/الدينية، الارهاب، الجريمة المنظمة وتهريب المخدرات من جانب آخر.

وقد بدئ النظر الى مسألة الهجرة باعتبارها تهديدا امنيا من قبل دول الشمال عندما تزايد عدد المهاجرين غير الشرعيين اليها مقارنة بالمهاجرين الشرعيين. الا ان مسألة التطرف الديني - خاصة الاسلامي - في دول جنوب وشرق المتوسط كان ينظر اليها لسنوات طويلة في بلدان اوروبا الشمالية باعتبارها تتصل بحماية حقوق الانسان - وهو «واجب عالمي» اخذه الغرب على عاتقه - خاصة منذ اتفاقيات هلسنكي لعام 1975، وانتقل بعد انتهاء الحرب الباردة نحو دول العالم الثالث - او من جهة ارتباطها بمنح اللجوء لاسباب سياسية او انسانية. وفي هذا الاطار، منحت المانيا اللجوء لقياديين اسلاميين جزائريين وقدمت المملكة المتحدة معاملة مشابهة - سواء من الناحية القانونية او الفعلية - ومارست سياسات ليبرالية نسبيا تجاه معارضين اسلاميين - غير معترف بشرعيتهم من قبل حكومات دولهم - ينتمون لعدد من بلدان جنوب وشرق المتوسط، كما شمل الامر نفسه معارضين اكراد ايضا. وانطبقت نفس المعاملة على الدول الاسكندنافية بصفة عامة.

وفقط عندما حدثت اعمال عنف - اشتبه في ان منفذيها من الاسلاميين المتطرفين - على اراضي بلدان اوروبا الشمالية او ضد مصالحها، وعندما تعرضت تلك البلدان لضغوط دبلوماسية ونصائح من حكومات دول جنوب وشرق المتوسط ومن دول اخرى اعضاء في الاتحاد الاوروبي، بدأت حكومات بلدان اوروبا الشمالية في اتخاذ عدة اجراءات - وصفتها حكومات اخرى بالمتواضعة والمحدودة النطاق والتأثير - ذات طبيعة وقائية او عقابية ضد عناصر وصفتها بالارهابية من اصول تنتمي الى جنوب وشرق المتوسط. كما ان التزامات العمل ضد الارهاب التي نتجت عن مشاركة بعض حكومات اوروبا الشمالية في قمة صناع السلام في شرم الشيخ بمصر خلال شتاء عام 1996، وقضية سلمان رشدي، وغضب الرأي العام في دول باوروبا الشمالية ازاء مواقف جماعات اسلامية تجاه قضايا مثل المرأة والاقليات، ربما تكون كلها عوامل ساهمت في تغيير مواقف حكومات هذه البلدان.

وتجدر هنا الاشارة الى انه بصفة عامة، فقد تبنت غالبية الحركات الاسلامية في جنوب وشرق المتوسط مواقف سلبية ازاء مفهوم المشاركة الاوروبية/المتوسطية باعتبارها محاولة لتقليص الاستقلال السياسي والاقتصادي والثقافي للعالم الاسلامي، وامتدادا للسلوك الصليبي/الاستعماري الاوروبي تجاه العرب والمسلمين، مشيرين في ذلك دائما الى استعداد الاتحاد الاوروبي لقبول بلدان اوروبا الشرقية في عضويته دون وجود استعداد مماثل تجاه دولة اوروبية مسلمة مثل تركيا.

واستخدمت تلك الحركات وجهات نظر للعالم الثالث ولاتباع الفكر القومي العربي لدعم موقفها - مثل القول بان هذه المشاركة تستهدف تعميق وترسيخ استغلال الاسواق الضخمة لدول جنوب وشرق المتوسط لتحقيق منافع للاتحاد الاوروبي، والقول ايضا بان احد اهداف هذه المشاركة - مثلها في ذلك مثل الشرق اوسطية - هو ادماج اسرائيل في ترتيبات اقليمية تعاونية.

واخيرا في هذا الجزء، اجد لزاما عليّ الاشارة الى ملاحظتين موجزتين بشأن رؤية مسألة حقوق الانسان من منظور حكومات بلدان اوروبا الشمالية. اما الملاحظة الاولى فهي ان هذه الرؤية يجب ان تأخذ في الاعتبار الظروف ومسار التطور التاريخي/السياسي، والاقتصادي والثقافي لكل دولة ولكل مجموعة متجانسة من الدول قبل اصدار اي احكام ذات طبيعة قيمية. اما الملاحظة الثانية فهي ان التفرقة يجب ان تكون واضحة بين اوضاع حقوق الانسان في بلدان مستقلة تحكم نفسها بنفسها وبين تلك الاوضاع في اراض محتلة - كما هو الحال في الاراضي الفلسطينية.

رابعا: العامل الامريكي في السياسات المتوسطية لبلدان اوروبا الشمالية:

عند التعرض للسياسات المتوسطية لبلدان اوروبا الشمالية - وخاصة مواقفها ازاء الصراع العربي/الاسرائيلي والعناصر الاسلامية المعارضة بالخارج لحكومات بلدان بجنوب وشرق المتوسط - يكتسب «العامل الامريكي» اهمية خاصة. وهذا هو الحال بشكل خاص بالنسبة لالمانيا والمملكة المتحدة اللتين اظهرتا دائما اتجاها للتشاور - ان لم يكن التنسيق - مع الولايات المتحدة بشأن مواقف وسياسات ازاء الصراع العربي/الاسرائيلي - ربما احيانا اكثر من التشاور والتنسيق مع دول اخرى اعضاء في الاتحاد الاوروبي. ورغم الخلافات حول مسائل تجارية واقتصادية ونفطية، واحيانا مسائل سياسية معينة - مثل الموقف تجاه ايران - فان المانيا والمملكة المتحدة واصلتا دعم الدور والسياسات الامريكية في عملية السلام بالشرق الاوسط وتجاه امن المتوسط ومسائل اخرى فيما وصف - خاصة بالنسبة للمملكة المتحدة - بأنه «علاقة خاصة». ولئن كانت الدولتان قد عبرتا مؤخرا عن وعي بحدود - بل وقصور - السياسات الامريكية في بعض هذه المجالات، فانها توقفت دون الوصول الى حد انتقادها او محاولة تقديم بديل اوروبي للاستراتيجية الامريكية - او كما ذكرنا سابقا - دون دعم المبادرات الفرنسية بشأن ايجاد دور اوروبي مكمل للدور الامريكي. وقد طور بعض المراقبين وجهة نظر مماثلة - رغم محدودية ادلتهم المادية لاثباتها - بشأن امكانية وجود تنسيق مقصود او عفوي، صريح او ضمني بين هذه البلدان وبين الولايات المتحدة بشأن المواقف والاتصالات مع جماعات اسلامية جنوب وشرق المتوسط وفي مناطق اخرى.

خامسا: ملاحظة خاصة على السياسات المتوسطية للبلدان الاسكندنافية:

يعتبر اهتمام الدول الاسكندنافية بمنطقة جنوب وشرق المتوسط حديثا نسبيا عند مقارنته باهتمام بقية الدول اعضاء الاتحاد الاوروبي بهذه المنطقة، خاصة انه لم توجد لهذه الدول اي مستعمرات في هذه المنطقة. ويمكن تتبع مصالحهم الاقتصادية هناك الى الصدمتين النفطيتين 1974/1973 و1980/1979. بينما اكتسب دورهم السياسي هناك اهمية بسبب نشاط رئيس الوزراء السويدي الراحل اولف بالمه. ونجد التعاون والمساعدات في المجالات التعليمية والعلمية والتقنية والثقافية والانسانية والاقتصادية بارزا في علاقات البلدان الاسكندنافية مع دول جنوب وشرق المتوسط. وقد تم الاشارة سابقا الى الجهود النرويجية للتوسط في التوصل الى اتفاقيات اوسلو ودور النرويج اللاحق على الجبهة الفلسطينية/الاسرائيلية. وقد ارتبط انغماس البلدان الاسكندنافية في شؤون جنوب وشرق المتوسط جزئيا بالحالة السياسية الداخلية لكل من الدول الاسكندنافية، خاصة تداول السلطة بين اليسار ويسار الوسط المتعاطف مع هذا الانغماس، واليمين ويمين الوسط الاقل حماسا لمثل هذا الانغماس.

خاتمة:

لم تسع هذه الدراسة لتقديم تغطية شاملة لكافة المسائل المتصلة بالسياسات المتوسطية لبلدان اوروبا الشمالية. بل قنعت بتوجيه الاضواء على ابعاد معينة لبعض هذه المسائل بشكل طورد الكاتب ليعكس اسهامه الشخصي في هذا الموضوع.

ومن المأمول ان التحليل النقدي الذي تضمنته هذه الدراسة قد تضمن مدخلات ذات قيمة للمساعدة في تحقيق فهم افضل لمختلف الجوانب والعوامل الدافعة والبيئات المحيطة بالحالة الراهنة والمستقبلية للتعاون الاوروبي/المتوسطي، خاصة ما يتصل منه ببلدان اوروبا الشمالية.

* كاتب وباحث مصري

● هذه الدراسة ترجمة موجزة لورقة قدمها الكاتب الى مؤتمر «الاورو - متوسطية: ما بعد برشلونة» الذي عقده المعهد الاوروبي وجامعة جنيف مؤخرا بمدينة جنيف.

دراسة جديدة تبحث في دورهم الكفاحي واوضاعهم الراهنة:

اللاجئون صاروا في الصفوف الخلفية لقائمة الاهتمامات الوطنية بعد اتفاق اوسلو

الخليل - من نجيب فراج:

نشر باحث فلسطيني نتائج دراسة له حول اثر ودور والمستوى المعيشي للاجئين الفلسطينيين في الاراضي الفلسطينية والشتات، على المستوى الفكري السياسي والاقتصاد الفلسطيني.

واشارت الدراسة التي اعدها صلاح عبد ربه الناطق الاعلامي لاتحاد مراكز الشباب في مخيمات الضفة الغربية، الى ان اللاجئين بشكل عام وجماهير المخيمات بشكل خاص احتلوا وباستمرار حيزا مهما من التفكير الوطني العام، وعنوانا بارزا من عناوين قضية الشعب الفلسطيني. حيث كانوا باستمرار «عوامل تثوير واستنهاض وبؤر تحريض ضد الاحتلال، وخلايا مقاومة ضد كل اشكال القمع والاضطهاد وكل مشاريع التصفية غير العادلة، وكل محاولات الضم او الالحاق او التوطين.. كما شكلوا على امتداد خمسة عقود من تاريخهم العصيب مادة حية للعمل السياسي والجماهيري الوطني الفلسطيني، ليصبحوا بذلك ذراع حركة التحرر الفلسطيني الضارب».

وحسب الدراسة التي جاءت في 155 صفحة من الحجم الكبير ان اللاجئين استطاعوا ان يزودوا المقاومة الفلسطينية ومنذ نشوئها بالدماء الدافقة الشابة عسكريا والعقول المبدعة سياسيا، مشيرة الى ان هاتين الميزتين اوجدتهما ظروف اللاجئين الاجتماعية والاقتصادية، باعتبار ان جماهير اللاجئين خصوصا تلك التي تعيش في المخيمات ليس لديها شيء يمكن ان تخسره، وهي شرائح اجتماعية مسحوقة وتعيش في ظل ظروف اجتماعية ونفسية واقتصادية وبيئية لا تحسد عليها. هذا الى جانب انحدارها من اصول فلاحية اصلا، كانت مالكة للارض التي اقتلعت منها عنوة اثر الاعلان عن قيام الدولة العبرية عشية الـ15 من شهر ايار (مايو) 1948.

وترى الدراسة التي حملت عنوان "اللاجئون رحلة العذاب الى ارض البرتقال الحزين" «ان هذا الواقع جعل اللاجئين اكثر تفهما لتحليل اسباب الهزيمة، واكثر استعدادا للمبادرة والعمل، واكثر قابلية للمواجهة والتحدي» وهو ما اثبتته التجربة الكفاحية التاريخية لحركة التحرر الفسطينية، حسب تعبيرها، مدللة بذلك على «توجه قوى الثورة الفلسطينية الى جماهير المخيمات وتعبئتها وتنظيمها»، التي قالت انه ان هو «الا اعتراف بتأثير الشرائح الاجتماعية وقوتها ودورها لدرء الاخطار ومحاولات التصفية التي تعرضت لها الثورة منذ نشوئها عام 1965، وعلى امتداد ثلاثة عقود من الزمن وحتى بداية الانخراط في خيار مدريد».

سواءا تلك الاخطار التي جابهتها «الثورة الفلسطينية» من قبل اطراف محلية او كتلك التي جابهتها من قبل القوات الاسرائيلية، مشيرة الى ما كانت تعرضت هذه المخيمات في قطاع غزة في «اكبر عملية تصفية للمباني وشق الطرقات العريضة وترحيل البعض الى مشاريع اسكان»، وما كان حصل في عهد تولي ارئيل شارون (وزير الاسكان الحالي) قيادة المنطقة الجنوبية في الجيش الاسرائيلي مطلع السبعينات.

واستنادا الى هذه الدراسة فانه على الرغم من ان معظم الشرائح الاجتماعية والطبقية الفلسطينية قد تعززت من جراء تدمير البنية التحتية للاقتصاد الفلسطيني الا ان كثر الشرائح تأذيا من الاجراءات التصفوية والعقعبية الاسرائيلية هم شريحة اللاجئين.

من جهة اخرى فقد تطرقت الدراسة ايضا الى وضع اللاجئين بعد اتفاق اعلان المبادئ الاولي بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي "اوسلو". موضحة انه «ومنذ القراءة الاولى لبنود الاتفاق والقراءة الثانية والثالثة، يتضح اننا كلاجئين عدنا للصفوف الخلفية على قائمة اهتمامات الوطن، وما عدنا الرقم الصعب على الخريطة السياسية، ولا في معادلة الصراع».

وتابعت تقول «ان الوقت الذي كان فيه اللاجئون يهددون باصواتهم في وجه مشاريع التوطين قد انتهى، والزمن الذي كان فيه اللاجئون يحركون فيه كل العواصم العربية ضد مبعوثي الدول الغربية كما كان زمن الخمسينات والستينات قد ذهب وانقضى، حيث فتحت الطريق امام اسرائيل لغزو العالم العربي اقتصاديا» حسب قولها.

واستدركت الدراسة قائلة «والا كيف يمكن ان نفسرّ تأجيل البت في مسألة اللاجئين للمرحلة النهائية دون ان يثير ذلك احد، باستثناء بيانات المعارضة الخطابية التي تفتقر لادنى البرامج السياسية كبديل موضوعي لما حصل؟».

وأرفقت الدراسة ا احصائية لكافة مخيمات اللاجئين واماكن توزعها وعدد سكانها كما هي مسجلة في سجلات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، وكانت على النحو التالي، حسب الدراسة:

اولا : مخيمات الاراضي الفلسطينية :

أ - قطاع غزة:

جباليا ويبلغ عدد سكانه 80,137، رفح 72,229، الشاطيء 63,381، خان يونس 49,680، النصيرات 41,323، البريج 32,920، المغازي 16,868، دير البلح 041,578

ب - الضفة الغربية:

بلاطه 16,405، طولكرم 13,113، جنين 11,447، عسكر 10,642، الدهيشه 8,694، شعفاط 7,672، الجلزون 7.160، العروب 6,775، قلنديا 7,095، الامعري 6,598، نور شمس 6,483، الفارعه 5,421، دير عمار 1,696، عين السلطان 1,238، مخيم رقم (1) 5,089، عايده 3,406، بيت جبريل 1,499، الفوار 6,500

ثانيا : مخيمات الاردن:

البقعة 63,463، الوحدات 39,861، ماركا 30,580، اربد 19,762، الحصن 16,039، الزرقاء 15,025، سوف 12,192، جرش 11,471، الطالبيه 1,040، جبل الحسين 28,754.

ثالثا : مخيمات سوريا:

النيرب 14,378، خان الشيخ 12,619، حمص 11,321، الست زينب 9,245، جرمانا 8,879، سبيته 7,3303، خان دنون 6,014، حماه 5,920، درعا 4,177، مخيم الطوارئ في درعا 3,445

رابعا : مخيمات لبنان:

عين الحلوة 38,483، نهر البارد 25,000، الرشيديه 22,332، البرج الشمالي 16,332، البداوي 432 و13، برج البراجنة 13,840، شاتيلا 7,186، البص 8,135، ديغل (بعلبك) 7,186، المية ومية 3,963، خيبه 3,949، مار الياس 0,635

وحسب هذه الدراسة فانه ومن خلال هذه الاحصائية فانه يتبين ان عدد سكان قطاع غزة يصل الى ما يقارب 890 الف فلسطيني، يعيش فيه 683,560 منهم يشكلون ما نسبته 22 في المئة من مجموع اللاجئين المسجلين لدى الوكالة الدولية، ويتوزعون على ثمانية مخيمات.

وتبلغ نسبتهمالى مجموع سكان القطاع 67.8 في المئة، في حين يسكن المستوطنون البالغ عددهم 4500 مستوطن موزعين على 16 مستوطنة تشكل مساحتها 40 في المئة من مساحة القطاع.

اما في الضفة الغربية التي يعيش فيها 1.2 مليون فلسطيني منهم 517,412 لاجئ يشكلون ما نسبته 17 في المئة من مجموع اللاجئين المسجلين لدى وكالة الغوث ويتوزعون على 19 مخيما، يشكلون ما نسبتهم 37.1 في المئة من مجموع سكان الضفة الغربية.

هذا في حين يستوطن في الضفة الغربية 130 الف مستوطن (باستثناء القدس).

وفي الاردن حيث يتمتع اللاجئون بوضع خاص بعد ان حصولهم على الجنسية الاردنية، حيث يصل العدد الاجمالي للسكان 4.1 مليون نسمه منهم 1,288,197 لاجئ فلسطيني، يشكلون ما نسبته 40.6 في المئة من مجموع اللاجئين المسجلين لدى «الاونروا»، يتوزعون على عشرة مخيمات، بنسبة 31 في المئة من جمموع سكان الاردن.

وفي سورية التي يصل عدد سكانها 14 مليون نسمه يعيش فيها 337,308 يشكلون ما نسبته 11 في المئة من مجموع اللاجئين وهم موزعون على عشرة مخيمات يشكلون مانسبته 2.4 في المائة من مجموع سكان سوريا.

اما في لبنان الذي يصل عدد سكانه 3.4 مليون فيعيش فيه 346,164 لاجئ فلسيني يشكلون ايضا 11 في المئة تقريبا، من مجموع اللاجئين الفلسطينيين، يتوزعون على 12 مخيم، فيما تبلغ نسبتهم 10.2 في المئة من مجموع سكان لبنان.

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات. و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة. فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

رهان السودانيين على السودان

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

احداث السودان خلال شهر رمضان الماضي كانت ان تربك كل المتتبعين لما يدور في هذا البلد الذي ابتلي بشيء من الحصار وشيء من التشويه واشياء من المعارضات التي تحالفت من اجل تحقيق هدف واحد وهو اسقاط النظام الاسلامي ومهما كانت فداحة الثمن. فداحة الثمن هنا بالتأكيد لن يدفعها النظام ولا المعارضات، بل يدفعها الخاسر الاكبر وهو الشعب السوداني الطيب.

لقد عجز كثير من المتتبعين والمهتمين - وايضا المتهمين - من التوصل الى حقيقة الوضع ميدانيا وواقعيا، وهذا بسبب التضارب في ما تنقله اجهزة الاعلام سواء الصديقة او المعادية او حتى المحايدة وتلك التي وضعت نفسها في منزلة بين المنزلتين فلا هي صديقة للنظام ولا هي عدوة للمعارضات. وموقفها لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء، ولربما تكون هي الاصدق تعبيرا عن حقيقة الوضع.

وسط هذه الاجواء والاراء المتضاربة والمتعارضة يحار المرء في التوصل الى تحليل سليم وتقييم للاوضاع. اللهم الا اذا لجأ الى الاماني. وكثيرا ما نسأل انفسنا والاخرين، ترى لو كان النظام الاسلامي في السودان نظاما اسلاميا بحق وحقيقة لكان قد انتصر على كل اعدائه عملا بالآية الكريمة (ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم)، ونعود لنتذكر سورة التمحيص والايات التي اشارت الى ان المولى عز وجل اراد ان «يمحص» قلوب المؤمنين حقا وليتم «الفرز» الحقيقي ما بين المؤمنين والمنافقين. وتكاد هذه الايات تنطبق على السودان وشعبه ونظامه الاسلامي خاصة وان الاحداث في حدوده الشرقية قد كشفت المعسكر المضاد خاصة وسط المعارضات ولم تعد لها حجة تحاجج بها الشعب السوداني ناهيك عن استمالته ليقف بجانبها وضد النظام وقواته المسلحة. وغني عن البيان ان موقف الشعب السوداني هذا قد اعطى المعارضات درسا في نواح عدة اهمها:

● ان من اراد الوصول للسلطة خاصة اذا كانت ادعاءاته تتغنى بالديمقراطية يجب الا يحقق اهدافه هذه باسلوب الضغط على الشعب سواء بحصاره وتجويعه او بالخروج عن الثوابت السودانية وعلى رأسها رفض الحل الدموي.

● ان الاستعانة بالقوى الاجنبية تسقط عنهم اي ذريعة او حجج لانها تمس وطنيتهم في الصميم ومن الاستحالة ان يكون المعارض «وطنيا» وفي نفس الوقت ينفذ مخططات القوى الاجنبية. ومهما كانت مساوىء النظام حسبما يطرحون في اعلامهم فانها لا تبرر ما قاموا به من عدوان اثم على شعبهم في شرق البلاد وتشريده ووضع اعداد كبيرة منه في «الاسر».

● ان تحالف الشيوعيين مع الطائفية يكشف بصورة واضحة ان الغاية بالنسبة لهم - وهي السلطة - تبرر الوسيلة مهما كانت وبالتالي فان رهانهم كمعارضات لم يعد رهانا على السودان ومستقبله بل صار رهانا واضحا - ايضا - على السلطة ليس الا!

● ان رهان الشعب السوداني الآن ليس رهانا خاسرا كما يدعي البعض او يتمنى، بل هو رهان على مستقبله ووحدة اراضيه. والوعي الشعبي لا [illegible]

[illegible]

عثمان عبد المجيد الامين - باريس

«الجزيرة» وقناة MBC

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

[illegible]

نذير بن شريف
جزائري مقيم في باريس

رأي القدس

الاستيطان في القدس شرارة الانفجار

منذ أسبوعين، والحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو تهيىء الرأي العام الدولي لقرارها الخطير في اقامة مستوطنة يهودية جديدة جنوب القدس المحتلة تضم 6500 وحدة سكنية بهدف استكمال طوق المستوطنات الخانق لعزل المدينة المقدسة بالكامل عن محيطها العربي.

فنتنياهو بمثل هذه التهيئة، يريد ان يتجنب ردود الفعل الفلسطينية القوية على افتتاح نفق الأقصى، التي تمثلت في انتفاضة استمرت ثلاثة أيام وأدت الى استشهاد 75 شخصا في مواجهات دموية مع القوات الاسرائيلية. وهذا ما يفسر تأجيله المتواصل اعتماد الخطط الموضوعة في هذا الصدد.

الأمر المرجح ان رئيس الوزراء الاسرائيلي سيمضي قدما في بناء هذه المستوطنة، تنفيذا لصفقة وقعها مع الأحزاب الدينية المتطرفة مقابل سكوتها عن اتفاق الخليل، وعدم استقالة وزرائها من الحكومة احتجاجا عليه.

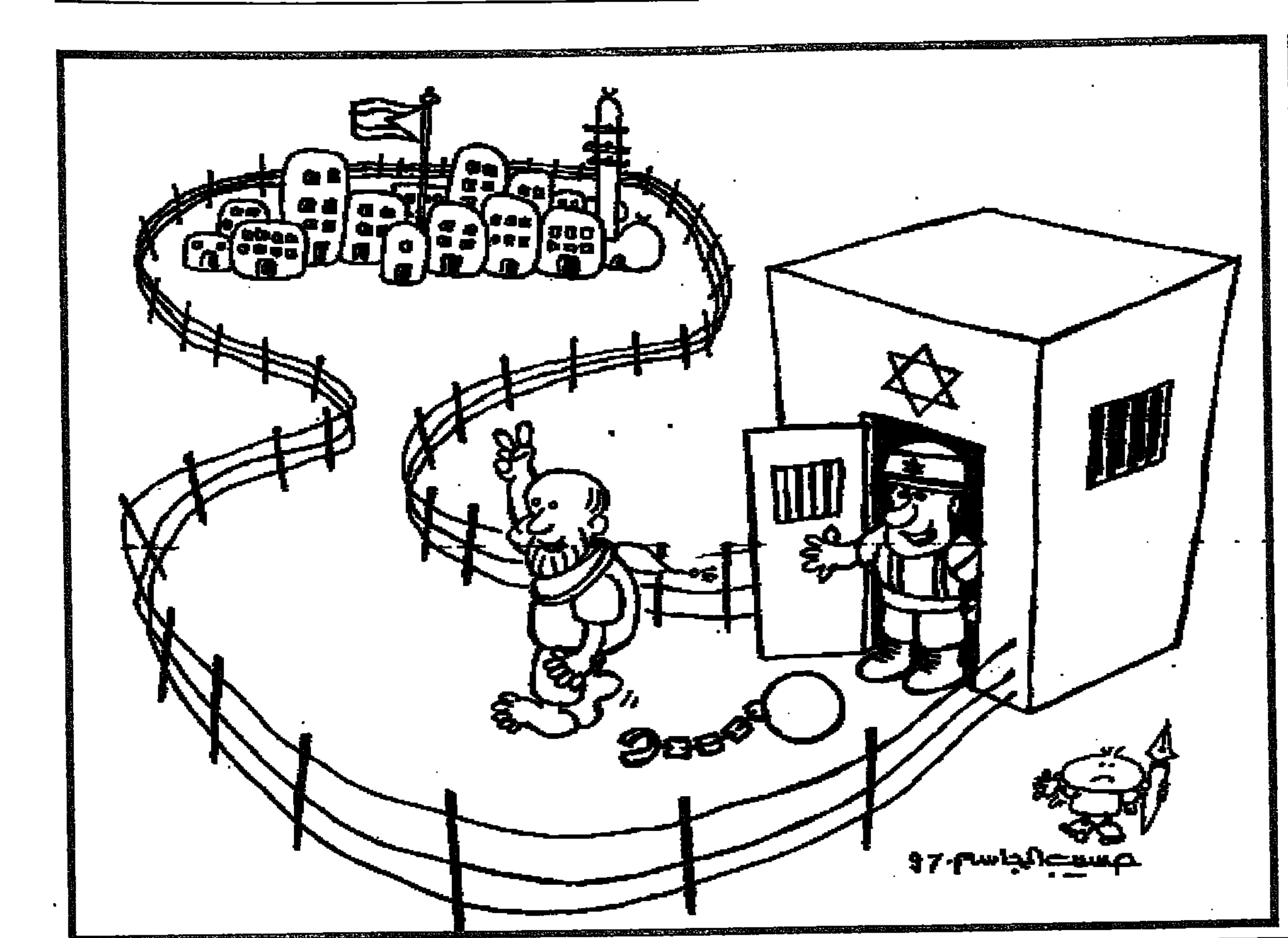
ويخطئ نتنياهو اذا اعتقد ان الاقدام على بناء هذه المستوطنة وفي القدس تحديدا، سيمر دون ردود فعل فلسطينية، غاضبة، قد تكون أكثر شدة وعنفا من انتفاضة الأقصى.

فالاحتقان في الأراضي العربية المحتلة بلغ أقصى درجاته، بعد ان اتضح للفلسطينيين مدى الظلم الواقع عليهم من جراء اتفاق الخليل، والثغرات الكثيرة التي تضمنها. خاصة استمرار الوجود اليهودي في أكثر من 20% منها، وبقاء المعتقلين، وعدم اعطاء أي اشراف للشرطة الفلسطينية على الحرم الابراهيمي.

وقد توقع الكثيرون ان تحدث انفراجات اقتصادية وسياسية على المسار الفلسطيني بعد الاتفاق المذكور، ولكن حدث العكس تماما. فالاغلاق ما زال مستمرا للضفة الغربية وقطاع غزة، ومفاوضات المرحلة النهائية تتعثر، وادى الانحياز الامريكي الصارخ للدولة العبرية، واعطاء نتنياهو الحق في تحديد حجم الانسحابات ومواعيدها من المنطقتين «ب» و«ج» في الضفة الغربية، الى انعدام الثقة الفلسطينية الرسمية والشعبية، في العملية السلمية برمتها.

وعلى هذا الأساس، فان موافقة نتنياهو على بناء هذه المستوطنة، ستكون الشرارة التي ستشعل الانتفاضة من جديد، وهي انتفاضة ستكون مختلفة في حجمها، وربما مدتها الزمنية، فاذا كانت الانتفاضة الأخيرة استمرت ثلاثة أيام وجرى التحكم بها من قبل القيادة الفلسطينية، وبعد تدخلات عديدة من الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، فان أي انتفاضة جديدة لن تكون كذلك، خاصة بعد ان أدرك الشارع الفلسطيني حجم الخديعة التي لحقت به في شكل اتفاق الخليل المجحف.

لقد أحسنت القيادة الفلسطينية صنعا عندما بدأت حوارا مع فصائل المعارضة، لتعزيز الوحدة الوطنية في مثل هذه المرحلة الخطيرة. كما اثبتت فصائل المعارضة في الوقت نفسه حرصا مسؤولا على تحقيق أكبر قدر ممكن من الفوائد لشعبها، عندما جمدت خلافاتها مع السلطة، وقررت ان تساندها في مفاوضات المرحلة النهائية، محبطة بذلك كل الرهانات الاسرائيلية على حدوث فتنة داخلية وانشقاقات في الصف الفلسطيني.



الحوار الوطني الفلسطيني:

هـل سـيكون اجتماعا جـديـا؟!

رشاد ابو شاور*

من جديد يعود الحديث عن الحوار الوطني الفلسطيني، فالجبهة الديمقراطية اصدرت بيانا في رام الله يدعو للحوار وحددت اسسا سياسية لهذا الحوار من منظورها. ونايف حواتمة امين عام الجبهة الديمقراطية عقد مؤتمرا صحافيا في دمشق اكد فيه على الاسس التي حددها بيان جبهته الصادر في رام الله والمتوافق مع تصريحات تيسير خالد وقيس ابو ليلى عضوي المكتب السياسي للجبهة. وفي الحوار الذي اجراه صوت فلسطين مع الطيب عبد الرحيم عضو اللجنة المركزية لحركة فتح والمكلف بملف الوحدة الوطنية والحوار الوطني شدد على ان الجبهة الديمقراطية والجبهة الشعبية وافقتا على لقاء الحوار الوطني الذي سيبدأ يوم 27 الجاري في نابلس والذي ستحضره وتشارك فيه حركة حماس وربما الجهاد الاسلامي (تصريحات د. عبد الله شلح امين عام الجهاد لا توحي بالمشاركة).

السيد نايف حواتمة اتهم من اعدوا للحوار في 26 الجاري بعدم الجدية ـ وسبب عدم الجدية برأيه ان السلطة ـ وهي سلطة فتح ـ اوجدت 63 تنظيما بعد دخولها الى الوطن ـ ولذا فالحوار غير ممكن ـ من وجهة نظر حواتمة ـ مع تنظيمات وهمية مخترعة ومفبركة.. (تلفزيون MBC 20 الجاري).

الجبهة الشعبية وعلى لسان ماهر الطاهر عضو المكتب السياسي للجبهة الناطق الرسمي طرحت موقفا لا يبتعد كثيرا عن موقف الجبهة الديمقراطية، وهذا ليس غريبا، فالجبهتان تنسقان منذ فترة وتعقدان اجتماعات مشتركة، وتتخذان مواقف متقاربة، وتحديدا بعد اتفاق اوسلو وعودة قيادات وكوادر ومقاتلي فتح وتشكيلهم السلطة الفلسطينية.

السيد نايف حواتمة ذكر بان جبهته هي التي دشنت طرح التسوية السياسية منذ عام 1974 بعد حرب تشرين 1973 ـ وانها صاحبة السبق في هذا الامر.

وهذا الكلام معناه ان الجبهة الديمقراطية لا ترفض التسوية رفضا مطلقا كما تفعل جبهة (القيادة العامة) مثلا ـ او بقية اطراف ما يسمى بجبهة الانقاذ، وبهذا فالجبهة مستعدة للانخراط في عملية التسوية ولكن ليس وفقا لاتفاق اوسلو، وانما بالاستناد الى قراري 242 و338 والحفاظ على حق العودة وتقرير المصير للاجئين الفلسطينيين.

دعوة السيد نايف حواتمة لتجاوز اتفاق اوسلو كما حدث عندما تجاوزت الثورة الجزائرية الاتفاقات مع فرنسا، وكما فعل الحبيب بورقيبة بعد ان عاد الى تونس ـ ربما لا تكون ممكنة، وهذا ما يعرفه السيد حواتمة، لان المقارنة بين الحالات لا تأخذ بعين الاعتبار موازين القوى والظروف ونوعية القيادات وطبيعة القضية و... حالة الشتات الفلسطينية، والتشتت العربي الرسمي، وما آلت اليه موازين القوى الدولية.

بالتأكيد يبقى العامل الذاتي هو الاساس، وللاسف فان هذا الامر لا يؤخذ بالجدية المطلوبة، بل أنه يستخف به، ويحول غالبا الى ورقة بيد القيادة الرسمية التي هي قيادة فتح تحديدا.

خط التسوية الذي يباهي السيد حواتمة ان جبهته هي اول من طرحه هو خط فتح بالتأكيد. وفتح سياسيا وخطابيا واضح منذ بيان العاصفة الاول مثلت الوطنية الفلسطينية ـ الاقليمية الفلسطينية ـ التي تريد لنفسها دورا وارضا وبعضا من الحقوق.

قرأت قبل فترة لاحد الكتاب اليهود (الاسرائيليين) انه لولا وجود فتح ما وصلنا الى التسوية والسلام الراهن ـ وهذا صحيح تماما.. اذ ان فتح هي التي مثلت (الوطنية) الفلسطينية وهي التي فاوضت علنا او في (ظلام) اوسلو ـ وهي السلطة الحالية بكل ما تمثله. فتح (استفادت) من تقدم الجبهة الديمقراطية بعد حرب تشرين الى حقول الالغام، وارادتها ان تكون المسبار والمجس و.. ايضا (الدوبلير) لطروحاتها ـ وربما هذا ما جعل الجبهة الديمقراطية تظن انها هي التي تقود (الساحة) الفلسطينية سياسيا وفكريا ـ وان حجمها هو (حجم) طروحاتها و(ريادتها) لا حجم (اموالها) والتابعين لها.

الجبهة الديمقراطية لم (تقطع) مع القيادة التي تصفها الجبهة بالمتنفذة ـ وهي شاركت بعد اوسلو في المجلس الوطني الفلسطيني الذي انعقد في غزة وتنازل عن الميثاق. وهي ارسلت عددا من قياداتها واعضاء مكتبها السياسي (تيسير خالد عضو اللجنة التنفيذية، قيس ابو ليلى، داوود تلحمي، صالح زيدان اعضاء المكتب السياسي للجبهة وعدد من الكادرات والاعضاء العاديين).

لقد عانت الجبهة الديمقراطية من حالة انشقاق قادها السيد ياسر عبد ربه ومعه عدد من اعضاء المكتب السياسي وشكلوا فيما بعد حزب (فدا)، وشاركوا في السلطة. الانشقاق ارهق الجبهة الديمقراطية وقلل من حضورها الفلسطيني.. لكنها مع ذلك بذلت جهدا كبيرا لتجاوز آثار الانشقاق وهرب بعض المسؤولين بالاموال التي كانت مسجلة باسمائهم.

بقاء الجبهة الديمقراطية ـ والجبهة الشعبية ـ في دمشق لم يعد له مبررات مقنعة، خاصة و(سورية) تتفاوض سرا وعلنا مع (اسرائيل)، ثم ان السياسة الرسمية السورية باتت واضحة فلسطينيا: استخدام التنظيمات المتواجدة في دمشق (ورقة) ليس الا ـ وابقاء هذه التنظيمات بحجمها، وبدون فاعلية عسكرية او تنظيمية.

وهذا ما دفع السيد نايف حواتمة ان يطرق كل الابواب لتسهيل دخوله الى مناطق السلطة الفلسطينية، لان معارضته من داخل (رام) غيرها من (قبو) يقف على بابه عناصر (الضابطة الفدائية) ويقطع عنه الهاتف بين فترة واخرى للتذكير بالحدود المسموح له بها!

الجبهتان الديمقراطية والشعبية تعانيان في دمشق من بطالة سياسية، ولان دورهما الفلسطيني لا ينسجم مع هذه الحالة السكونية فانهما بالتأكيد وقد رأتا ما آلت اليه الامور تجدان ان (الثقل) الفلسطيني قد انتقل الى داخل الوطن.

ما تطرحه الجبهتان من ضرورة الحوار الوطني، وخطورة المرحلة المقبلة ومفاوضات المرحلة النهائية ربما لا يختلف عليه الفلسطينيون. اين الخلافات اذن؟

الخلافات بدأت منذ زمن بعيد، فمنظمة التحرير الفلسطينية التي تطالب الجبهتان بتطوير واعادة النظر في مؤسساتها بلغت حدا من (المرض) انها (ميتة) اكلينيكيا.. فهي تتنفس، ودورة الدم تجري في العروق لكنها عاجزة عن التفكير والفعل والتجدد والحياة.

وللحق ان الاطراف المشاركة في المنظمة، او التي اشتركت في الاستحواذ على المنظمة بعد مرحلة الاستاذ الشقيري، شاركت جميعا ـ كل طرف بحجم حضوره ـ في ايصال المنظمة الى هذه الحالة.

السلطة تكتفي بانها السلطة، ناهيك عن انها فتح.

والمنظمة بالنسبة لها يستخدم عند الضرورة.. والفصائل التي شاركت او اشتركت ذات يوم في قيادة المنظمة وتسيير امورها كلها بعيدة او مبعدة.. المنظمات الشعبية والاتحادات ما عاد لها وجود. وبعض المكاتب في الخارج انتهى (اجلها) رغم حضور ابو اللطف كوزير للخارجية وتوجيهه لبعض المكاتب التي تسمى سفارات!

لسنا متشائمين حين نقول ان الحوار الوطني بالشروط التي تطرحها فتح ـ رغم انها تقول لا شروط مسبقة ـ او بالاشتراطات التي تقترحها الشعبية والديمقراطية من تنقذ المنظمة.

قد تتمكن الديمقراطية والشعبية من اعادة بعض القادة والكادرات والاعضاء الى مناطق السلطة الفلسطينية.. وربما بهذا تخلص نفسها ـ تخليص ارواح ـ من قبضة النظام السوري.. والاحتمالات السلبية القادمة وغير المستبعدة.. وقد توحي قيادة السلطة ـ لحكومة الليكود ونتنياهو ـ ان الفلسطينيين سيوحدون جهودهم وهم يستعدون لكل الاحتمالات ولن يبقوا مكتوفي الايدي!

الحوار الوطني لا بد ان يؤخذ بجدية اكثر، ان يعد له باهتمام شديد، وان تشترك فيه كل طاقات الشعب الفلسطيني.

اللعب السياسي، وهو عبث فعلا، قد ينفع هذا التنظيم او ذاك، هذا القائد او ذاك لكنه يبقى لعبا في حين ان (المعركة) قائمة وهي قريبة جدا، فالصهاينة ينتزعون القدس احياء وتلالا وجبالا و.. يتركون لنا فقط احتمالا واحدا: حكم ذاتي محدود بلا افق.. وقضية فلسطينية بلا مستقبل ولا حل.. واكثر من ثلاثة ملايين فلسطيني في الشتات مطروح عليهم (التوطن) في بلاد الآخرين ونسيان قضيتهم ووطنهم و.. تبديل وطنهم!

الحوار الوطني المطروح هل هو حوار جدي؟ نتمنى ذلك، لكننا بخبراتنا نعرف انه ليس كذلك.. لان الاطراف الفلسطينية، وخاصة من يملكون القرار لا يريدون لاحد ان يشاركهم، ويرفضون اعادة النظر في كل السيرة السلمية، ويرون ان منظمة التحرير بخير.. وفوق كل ذلك انه على الشعب الفلسطيني ان يؤيد كل ما يفعلونه!

لقد (قبض) الاخوة على القرار الوطني الفلسطيني وهيهات ان يفسحوا لاي طرف ان يشاركهم.. اما (المعارضة) ـ وهي تعرف هذا الامر ـ فانها تكتفي بالنقد منذ المجلس الوطني الفلسطيني الذي انعقد في القاهرة عام 1971 وحتى اللحظة.. وتوجيه النقد لا يمكن ان يحتسب دورا لتنظيم يفترض انه صاحب رؤية ورأي وفعل.

لا بد اذن من الاجتهاد والتجديد والتجدد، والفصائل الفلسطينية (تعبت)، ارهقتها المنافي، والولاء لافكار لا تعيد فيها النظر، واجدني اقول: وعدم استيعابها للقضية الفلسطينية وابعادها.. وطبيعة العدو الصهيوني وامتداداته ورفضه للسلام.

الحوار الوطني شرطه الاساس استعداد كافة الفصائل ـ او ما تبقى منها ـ لاعادة النظر في مسيرتها، التوجه للشعب الفلسطيني واطلاعه على كل شيء ليعرف ويقرر.. وليس مواصلة التقرير نيابة عنه.. ولا بد من التذكير والتذكر اننا ننتمي الى امتنا العربية لنقوى بها.. ونحمي قضيتنا بجماهيرها.. فلا نضيع في برودة وظلام العواصم الاوروبية او.. قسوة ولا انسانية التحالف الصهيوني الامريكي.

* كاتب فلسطيني

«معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون»

الجزائر: من أجل حوار هادئ في غير مقام الهدوء والحوار

د. عبد الوهاب الافندي*

«واخيرا، وكسؤال ختامي، ما هو الحكم الشرعي الذي تراه في نفسك؟»

السائل المتلفع ابدا بالظل من وراء الكاميرا يخيم على المداولات من وراء ستار، كشبح من اشباح الرعب في احد افلام هيتشكوك. يجيب «المتهم» بثقة الملقن:

«الذي اراه وحسب علمي، انني خنت الله ورسوله والجماعة وخنت الجهاد. وبالتالي ارى ان موقف الجماعة الذي هو موقف الشرع، هو قتلي. وهذا يكون تطهيرا لي باذن الله».

«ان شاء الله» يؤمن السائل الذي حكمه حكم الشرع، وقوله والوحي سيان.

ثم ينخرط المتهم في البكاء وهو يرجو من جلاديه ان يدعوا له الله تعالى حتى يغفر له ذنوبه ويقبل توبته.

من هيتشكوك الى كافكا خلال ثوان معدودة.

دقائق اخرى، وينسدل الستار على المشهد، وتظلم الشاشة، ويهبط على الروح ظلام اقسى واشد وطأة.

حينما يكون المرء قضى عمره وهو يدعو الخلق الى النهل من معين الشرع الاسلامي الصافي، ثم يواجه بقوم وردوا المنهل وشربوا منه شرب الهيم، ثم تكون هذه هي النتيجة، كيف يكون شعوره يا ترى؟ كيف يستطيع المرء بعد سماع ما يتردد من هذه الافواه الملوثة بدماء المؤمنين واعراضهم، كيف يستطيع بعد هذا ان يردد في نفسه عبارات الدعاء والتوسل دون ان يشعر بأنها خاوية من كل مضمون، ويجد فيها صدى الدعاء بالخير، وتكرار طلب الهداية من المولى، والالحاح على التمسك بدين الله وهدى رسوله الذي يسمعه من اولئك دون ان تكون له حقيقة؟

هذه ليست كتابة، وانما هو نزيف الروح المجروحة على الورق.

لقد عايش المرء النفاق وعرفه. هناك زعماء ورجال دين وائمة وعلماء يصادفهم المرء كل يوم، تلهج السنتهم بالثناء على المولى تعالى، وترتفع عقيرتهم بدعائه والتوسل اليه، ويكثرون من امر الخلق بالمعروف ونهيهم عن المنكر، ولا ينون يؤكدون تمسكهم بشرع الله وامتثالهم لكل ما أمر به. ولكن نفاق هؤلاء مفضوح، وأمرهم ظاهر، وهم لا يمثلون اي مشكلة تقض ضمير المؤمن. ولكن ما يقول المرء في قوم يصومون نهارهم ويقومون ليلهم ويعكفون على تدارس القرآن وطلب العلم، ليس هذا فحسب، بل انهم نذروا ارواحهم لنصرة دين الله ثم بعد ذلك تراهم يلقون بأيديهم إلى التهلكة دون ادنى التفاتة؟ واذا كانت رحمة الله التي وسعت كل شيء عزيزة المنال حتى عن امثال هؤلاء ممن لا يشك المرء في صدقهم لحظة، فأين منها امثالنا من الخطائين الغافلين؟

كنت قد تناولت هذه المسألة المتعلقة ببعض افعال ما يسمى بالجماعة الاسلامية المسلحة في الجزائر في مقالة سابقة في نفس هذا الموضع في ايلول (سبتمبر) المنصرم، بما اعتقدت انه يكفي لتوضيح ما لزم بيانه. ولكني لم اكن عندها قد اطلعت مباشرة على كامل محتوى شرط الفيديو الذي بثته الجماعة تبريرا لمواقفها، وهو الشريط الذي اسمته «فصل الخطاب، في كشف الخيانة والانقلاب، باعترافات لعمارة عبد الوهاب»، وتم تسجيله في احد مواقعها بالجزائر المنكوبة في الرابع من كانون الثاني (يناير) من عام 1996. ولكن شاء الله تعالى ان اطلع على نسخة من هذا الشريط حديثا فأورثني الاطلاع عليه غما لا احسبه يزول قريبا، وليس راء كمن سمع كما قال القائل، اذ يبدو ان حجم الكارثة اكبر بكثير مما نتصور.

ولم يبق بد بعد ذلك من التوجه الى القائمين بأمر هذه الجماعة وانصارهم في كل مكان بخطاب حواري، يمليه واجب الدين، واعتقادنا بصدقهم في دعواهم التمسك بسنة الله ورسوله، والحرص على حماية دينه، وهو امر لا يخالفهم فيه مسلم صادق. فالامر لم يعد يحتمل المواربة والسكوت، اذ يتعلق بأصول الدين، ومستقبل الاسلام ليس في الجزائر فحسب، بل في العالم اجمع.

الشريط المذكور يتضمن، حسب زعم من سجلوه، اعترافات احد الاعضاء البارزين في تنظيم «الجزأرة» احد اقدم التنظيمات الاسلامية في الجزائر واكثرها فعالية، يتآمر هذا التنظيم (او القسم منه الذي انضوى تحت امرة الجماعة الاسلامية المسلحة) ضد قيادة الجماعة، ولكن الشريط يعتبر فوق ذلك وثيقة تاريخية مهمة تكشف عن نشأة وتاريخ تنظيم الجزأرة ومنطلقاته الفكرية، اضافة الى التشرذم الذي اصاب التنظيم والساحة الاسلامية الجزائرية عموما بعد ايقاف المسار الانتخابي في مطلع عام 1992. وكان هذا العضو، وهو عبد الوهاب لعمارة، ممن انضموا الى الجماعة فيمن انضم من مجموعة الجزأرة. ولكنه اعتقل في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 بتهمة التآمر مع اعضاء لخرين في الجماعة للانقلاب على زعيمها السابق جمال زيتوني المعروف بأبي عبد الرحمن امين. وقد اعترف لعمارة بالتهمة، وزاد فتبرأ ليس فقط من تنظيمه السابق، بل من عقيدة هذا التنظيم ومنهجه وكل ما يتعلق به، ووافق سجانيه من قادة الجماعة على ان ذلك التنظيم كان كافرا مبتدعا، وان الانضمام اليه يورد موارد التهلكة. كما اتفق الطرفان على مروق اكثر اهل الاسلام من الدين، ووقوعهم في الردة والانحراف. ولا يصدق هذا الحكم فقط على الحكومات القائمة، وغالبية، ان لم يكن كل التنظيمات الاسلامية المعاصرة، بل ينطبق ايضا على تاريخ الامة. فالصوفية جميعا اهل كفر وبدعة، كذلك الاشاعرة ومن تابعهم والمعتزلة والمالكية. وعموما كل من تسمى باسم الاسلام منذ بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم، الا من عصمه الله باتباع نهج ابي عبد الرحمن امين ومن لازمه وقليل ما هم.

وبدا لعمارة صادقا، والله اعلم، في تحوله الى مذهب الجماعة. وقد اعترف الرجل، وهو طبيب حاصل على درجة الدكتوراه في الطب من جامعة الجزائر، بجهله بأمور الدين، وخطئه الكبير اذ اعتقد ان مذهب الاشعري من مذاهب اهل السنة والجماعة، وان التزام للمذهب المالكي باعتباره مذهب غالب اهل المغرب هو ما تتحقق به النجاة في الدارين. ولشكه في ان الديمقراطية كفر بواح لمساواتها بين حكم الله وحكم البشر.

وقد ظهر على الشريط شخص اخر، اسمه محفوظ طاجن، وكنيته ابو خليل، اتهمه لعمارة بانه هو الذي حرضه على الانقلاب على قيادة الجماعة، وهي تهمة لم ينكرها الرجل، ولكنه اتهم بتهم اخرى، منها انه شيعي لانه تدرب في لبنان مع جماعة الجهاد الفلسطينية، وهي، كما قال لعمارة جماعة مدعومة من ايران، وزعيمها الشهيد فتحي الشقاقي «الذي قتل اخيرا في مالطا شيعي كما يعرف الخاص والعام» بحسب قول لعمارة. واتهم طاجن ايضا بأنه اجرى اتصالات مع جنرال فرنسي لم يسم، وساومه على وقف عمليات الجماعة في فرنسا مقابل اطلاق سراح سجنائها ووقف الدعم للنظام الجزائري، ولكنه فعل هذا دون استشارة قيادة الجماعة، ولكن ابا خليل انكر كل هذه التهم، ولم يعلن مثل لعمارة توبته مما نسب اليه من بدع، بل تمسك بأنه على حق.

وقد طلب من لعمارة ان يشهد لقادة الجماعة الاسلامية، فشهد لهم بكل خير، واثنى عليهم احسن الثناء، ونفى عنهم تهما راجت، مثل كونهم من اعوان اجهزة الامن الجزائرية او المتواطئين معها ممن اندسوا في صفوف الجهاد. كما طلب منه ان يدين جماعة الجزأرة، ففعل، واتهمها بالابتداع والانحراف والمكيافيلية، وعدم الحرص على نقاء العقيدة، وعل هذا كان بيت القصيد من اعداد الشريط، كما جاء في التقديم له، اذ اريد به كما قيل ابطال حجج المرجفين من جماعة الجزأرة وغيرهم ممن دأبوا على تشويه سمعة الجماعة والطعن في قياداتها ومناهجها.

ونحن في هذا المقام لا نريد ان ندخل مع الجماعة وانصارها في تبادل للاتهامات والتجريح، وان كنا نرى الانكار عليهم واجب، بل نبدأ من حسن الظن، ما دام القوم يكررون التزامهم الهدى النبوي، ونناقش ان كان ما ظهر منهم من سلوك وثقوه بأيديهم في هذا الشريط يطابق هدى محمد صلى الله عليه وسلم.

واول ما يستوقف المرء في هذا الشريط القاء التهم جزافا بدون تثبت، فهناك اتهام لجماعة الجزأرة بانها مكيافيلية تؤمن بأن الغاية تبرر الوسيلة، ولا تبالي بشرعية وسائلها، مما اوقعها في الكفر والابتداع ومخالفة الشرع، وهناك وصف لحركة الجهاد الاسلامي الفلسطينية وزعيمها الراحل الشقاقي باتباع المذهب الشيعي، ونعت للشيخ محمد الغزالي رحمه الله بأنه معتزلي ينكر السنة، ووصف للشيخ سعيد حوى بأنه صوفي منحرف خارج على الملة، والايحاء بأن مالك بن أنس ومن تابعوا مذهبه ليسوا من اهل السنة والجماعة وهناك اتهام لاحد قادة جماعة الجزأرة بأنه يعتقد بتناسخ الارواح، وهي عقيدة لا تروج عند عامة المسلمين، ناهيك بأن تروج لدى الاسلاميين، وكل هذه الاتهامات والاقاويل هي من باب القاء القول على عواهنه، وعدم التثبت والتبين المأمور بهما في القرآن ومخالفة امره تعالى في احسان الظن بالمؤمنين، وتجنب اثم سوء الظن بهم، فالعام والخاص يعلم ان الشهيد الشقاقي كان من اهل السنة، ولم يعلن هو او غيره انه تشيع. والعام والخاص ايضا يعلم ان الشيخ محمد الغزالي من اعلام المدافعين عن سنته صلى الله عليه وسلم، ولم يعهد عليه اتباع المذهب الاعتزال الذي لا يكاد يكون له في العالم السني اتباع منذ اكثر من ثمانية قرون، ومن يفتي فيما لا يعلم من الامور، ويلقي الاقوال بلا تثبت فانه يكذب على الله ورسوله، وهو بالتالي من ابعد الناس عن اتباع النهج النبوي.

ويكون التثبت واجبا خاصة في الامور الكبيرة التي قد تتعرض فيها ارواح المؤمنين للخطر، وهذا يذكرنا بسلوك جديد نهجته الجماعة لم يعهد عن الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين، اذ لم يعلم عن اي منهم انه قتل شخصا يشهد ألا إله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ويسمع ويطيع بتهمة «انحراف عقيدته» فهذه البدعة ظهرت في ايام بني امية، ومن عمالهم على العراق بالاخص، وهم لم يكونوا كما تعلم من الائمة المقتدى بهم.

وكان اول من قتل بهذه الطريقة هو الجعد بن درهم زعيم طائفة القدرية، والله اعلم بأحقية قتله، لان التاريخ لم يسجل لنا دفاعه عن نفسه. اما سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين فكانت تعليم الناس دينهم، والقبول منهم بالتسليم لله ورسوله، ولم يكلفوهم التدقيق في الامور العويصة. ومن هنا فان امتحان المؤمنين في عقائدهم هي بدعة من كبائر المنكرات خاصة في حق من سلم بكل ما جاء به الوحي.

اما تكفير الخلق والمؤمنين باختيار امر فيه لاجتهاد فهو ايضا من كبائر البدع المنكرة وليس ادل على ذلك من ان قادة الجماعة الاسلامية المسلحة قد افتتحوا شريطهم المذكور بالتأكيد على ان استخدام التصوير بالفيديو هو من الكبائر، ويصدق عليه الحديث «كل مصور في النار» الا ان هناك ضرورة ملحة تتمثل في دفع شبهات المرجفين. جعلت اللجوء الى هذا المحرم ضرورة واباحته. هذا في الوقت الذي كرر فيه زعماء هذه الجماعة في اثناء حديثهم في نفس هذا الشريط اكثر من مرة تكفير خصومهم بتهمة المكيافيلية واتباع مبدأ الغاية تبرر الوسيلة! اذن اللجوء الى المحظور عند غيرهم كفر وبغي، اما عندهم هم فهو مباح للضرورة. وهنا مرة اخرى نجد سوء الظن باجتهاد الغير، وتبرير ظلم الانسان لنفسه. ولو انصفوا لعلموا ان اخوتهم مثلهم مجتهدون صادقون، وعذروهم فيما اختلفوا فيه، فهم يأتون باعترافهم اثما يورد فاعله قاع الجحيم لخدمة غرض سياسي خلافي، هو تبرئة ساحة الجماعة امام الرأي العام، وحتى لو سلمنا بأن هذه غاية شريفة (وهو امر لا نسلم به) فان هذا الشريط يجرم الجماعة اكثر مما يبرئها، فيكونون ارتكبوا كبيرتين بدلا من واحدة حسب رأيهم: وهي اللجوء الى وسيلة محرمة وتشويه صورة الجماعة اكثر!

ان ابسط الاشياء التي يجب ادراكها من قبل قادة هذه الجماعة وغيرهم هي الا احد من المسلمين يخالف في ضرورة اتباع ما جاء به الوحي وفصلته السنة. (وهنا لا بد من الوقوف عند بدعة جديدة جاءت بها هذه الجماعة، وهي وصفها الكتاب والسنة بأنهما الوحيان. والذي عند بدعة جديدة جاءت بها هذه الجماعة، وهي وصفها الكتاب والسنة بأنهما الوحيان. والذي عليه جمهور الامة وسلفها الصالح ان هناك وحي واحد. هو القرآن الكريم، وقد نهي صلى الله عليه وسلم ان يكتب عنه شيء سوى القرآن، فالسنة هي اتباع للوحي، وليست هي وحي آخر. بدليل ان الوحي القرآني جاء في اكثر من موقع مصححا للسنة، كما كان الامر في اسرى بدر وحديث الافك وغيره، والزام السنة يأتي من كونها مصدقة للوحي ومحكومة به. ولو كانت السنة وحيا كما يزعم هؤلاء لكان ضياع بعضها تكذيبا لتعهده تعالى بحفظ الوحي المنزل. وهذه نقطة علمية دقيقة وجب توضيحها). ولكن الخلاف هو في تحديد مقتضى السنة والوحي، وهو خلاف بدأ منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، كما حدث حين امر اتباعه بالتوجه الى بني قريظة بعد غزوة الاحزاب قائلا «من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يصلي العصر الا في بني قريظة». فتوقف البعض في الطريق لاداء الصلاة خشية فوات الفرض، معتقدين ان مغزى امره صلى الله عليه وسلم هو الاسراع في السير، ولا يمكن ان يكون القصد من الامر تفويت فرض معلوم، بينما تمسك اخرون بحرفية الامر، فلن ينكر صلى الله عليه وسلم على اي من الفريقين. ومن هنا ايضا يكون الانكار على المجتهدين الصادقين وتكفيرهم بدعة مخالفة لهديه عليه الصلاة والسلام، خاصة اذا كان هؤلاء المكفرون كما رأينا وسنرى ان شاء الله. يخالفون خصومهم الى ما نهوهم عنه من الكبائر. ومن وجد لنفسه العذر فليحب لاخيه ما احب لنفسه.

لقد وجه لعمارة بايحاء من جلاديه رسالة مؤثرة الى خصوم الجماعة يذكرهم فيها بالموت والاخرة، ويدعوهم فيها الى الثواب الى رشدهم. وهذا ايضا من قلة الادراك لكنه المشكلة، اذ ان خصوم الجماعة المقصودين بهذا النداء ليسوا بغافلين عن ذلك، بل هم بالعكس، ممن نذر نفسه للجهاد والموت في سبيل الله. ويحضرني في هذا الخصوص دعاء مؤثر قرأته للزعيم الايراني الراحل آية الله الخميني جاء في رسالته للحجاج يقول فيه «ولا تحضرني الالفاظ بالضبط»: «اللهم انك تعلم اننا نجاهد في سبيلك، وان الاخ منا يموت الى جانب الاخ، والاب الى جانب الابن، لا يريدون الا اعلاء كلمتك ورفع رايتك. اللهم ان كنت تعلم منا ذلك وصدقنا في التوجه اليك، فابعث لنا من لدنك آيات ومبشرات نطمئن معها الى اننا على طريقك، ملتزمين نهجك». وزعماء الجماعة يرون الخميني (بل حتى من اتصل به من امثال الشقاقي، ومن اتصل بمن اتصل به من امثال اسيرهم ابي خليل) على الكفر البواح. فالله تعالى يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون، وقد قال تعالى في حق امثالهم «ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات». فعلامة الفئة الصادقة هي في سبقها الى كل خير، واول الخير حقن دماء المسلمين، والأبرياء من كل ملة. ولنا الى هذا الامر عودة ان شاء الله.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2426 Tuesday 25 February 1997

السنة السابعة ـ العدد 2426 الثلاثاء 25 شباط (فبراير) 1997 ـ 18 شوال 1417 هـ

ايران: اعطاء المرأة مكانة اكبر بالسينما

■ طهران ـ ا ف ب: صرحت فاطمة هاشمي، ابنة الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني، المسؤولة عن ندوة حول النساء والسينما افتتحت امس الاثنين في طهران ان ايران تريد اعطاء مكانة اكبر للنساء في السينما مع رفض «الصورة السلبية» التي تعطى لهن في الافلام الغربية.

وقالت فاطمة المسؤولة عن «الندوة الدولية حول دور النساء في السينما المعاصرة»: «نريد القاء نظرة جديدة الى دور المرأة مع محاولة تقديم نموذج جديد لها في السينما».

تشارك نحو ثلاثين امرأة من فرنسا وامريكا ومصر والمغرب والبوسنة في هذه الندوة الاولى من نوعها بايران منذ الثورة الاسلامية.

الى ذلك حرصت رفسنجاني على القول ان تطور صورة المرأة في السينما الايرانية لا يعني التحاقها بالسينما الغربية التي «تشجع العنف والجنس وتقدم المرأة كمجرد سلعة».

منعته من رؤية ابنتها التي يحبها:
السعودية تعتقل صبيا عمره 14 عاما قتل أما مصرية وابنها

■ دبي ـ رويتر: قالت صحيفة سعودية امس الاثنين ان الشرطة السعودية القت القبض على صبي مصري الجنسية في الرابعة عشرة من عمره بتهمة طعن مواطنة مصرية وابنها حتى الموت لان القتيلة كانت تنهره اذا حاول رؤية ابنتها.

ونقلت صحيفة (آراب نيوز) التي تصدر باللغة الانكليزية عن مصادر الشرطة قولها ان الصبي قد يواجه عقوبة الاعدام في حالة ادانته بتهمة القتل العمد مع سبق الاصرار.

وان الصبي الذي حجب اسمه محتجز في سجن في مدينة الدمام بشرق المملكة وانه اعترف بجريمته وسجل اعترافه على شريط فيديو. وامتنعت السفارة المصرية في العاصمة السعودية الرياض عن التعليق على تقرير الصحيفة.

وقالت الصحيفة ان زوج القتيلة عبد اللطيف عباس غانم وهو مصري يعمل في مصنع للالومنيوم عاد الى منزله في شمال الدمام يوم 15 شباط (فبراير) ووجد زوجته وهي في منتصف عقدها الخامس وابنهما وهو في التاسعة من عمره يرقدان في بركة من الدماء.

وذكرت الصحيفة انهما طعنا عدة مرات بسكين.

واعتقلت الشرطة الصبي وكان موجودا في شقته السكنية الواقعة في نفس منزل الضحيتين بعد ان ابلغ تاجر يملك متجرا قريبا الشرطة انه باع السكين للصبي في نفس يوم الجريمة.

وقالت الصحيفة ان الصبي ابلغ الشرطة انه يحب ابنة القتيلة البالغة من العمر 13 عاما وان والدتها كانت تصده بقسوة اذا حاول رؤيتها او التحدث اليها.



«غونيث بالترو» بطلة فيلم «الثمانية الصعبة» شهدت حفل العرض الاول للفيلم في لوس انجلوس امس الاول

تانغو.. منفرد!!

هواء طلق

خيري منصور

لا بد من الهتاف بسقوط شيء ما.. ولا بد من هتاف مضاد لحياة أحد ما.. والناس يبتدعون ما يشكون من وجوده ان لم يجدوه.. ولولا ضجرهم العميق لما بنوا الاهرام وسور الصين وبرج بابل.. هذه التداعيات التي اخذتني بعيدا فجّرها قبل أيام خبر عابر في جريدة.. يقول الخبر ان أهل النرويج خرجوا في مظاهرات صاخبة ضد ديكتاتور اسمه «البرد» وما يثرثر به طوال الوقت من عواصف وثلوج.

ان الهتاف بسقوط البرد هو هتاف ضمني للشمس الغائبة.. التي لو حضرت بالكثافة التي تحضر بها في صحارينا.. لكان العكس هو ما حدث! فأي كوكب هذا.. شماله يعاني من فائض المطر والثروة والرفاه وجنوبه يعاني من فائض الجفاف والفقر.. والمرض.. شمال يتظاهر ضد المطر وجنوب يصلي صلاة الاستسقاء لكي يتوضأ.. ويشرب.

ان حكاية كوكبنا تشبه حكاية تلك العجوز التي كانت تقيم في زجاجة خلّ.. وقد اتخذ منها كولون ولسون رمزا معادلا لضجر الانسان حين جعلها تغادر الزجاجة وتجرب كل انماط العيش.. لكنها تعود او بمعنى ادق تعاد اخيرا الى الزجاجة!

ولو قيض لبناة «اليوتوبيات» ان يعيشوا فيها لكانوا اول من يتمرد عليها.. لان (النداهة) التي جسدها الراحل د. يوسف ادريس في واحد من اهم اعماله لا تكف عن النداء.. سواء اتخذ هذا النداء شكل صفير قطار يمر بقرية شبه مهجورة.. او اتخذ صورة فردوس محلوم به.. وليس مفقودا!

لكأن هذه الروح الملدوغة في سويداتها لا تطيق البطالة.. حتى لو نعم الجسد بمثل هذه البطالة فالانسان يدافع عن حقه في الكسل ليقرأ رواية شاسعة او لكي يحول سريره الى بساط ريح يجوب به العالم وهو يحلم بعينين مفتوحتين!

لكن الروح لا تطيق مثل هذا الكسل.. انها شغوفة بكل ما هو بعيد.. وغير ممتلك بعد.. لهذا فهي ما ان تبلغ ما اشتهت حتى تنتأ ثانية بحثا عن ارض جديدة.

وثمة شيء من الاسكندر وبونابرت وكل الفاتحين في كل ذات بشرية.. لكن المسافة الكبيرة بين الرغبة والقدرة هي التي تحجب الامبراطور في العادي.

واعود الى المظاهرات النرويجية ضد المطر والى صلوات الاستسقاء وقصائد مديح الماء في المناطق الناشفة من العالم.. لأجد نفسي وجها لوجه مع رقصة عجيبة يمارسها كائن بشري متعدد الاطراف.. ويرقص مع نفسه.

صحيح ان مثل هذا المشهد «سوريالي» لكنه محتمل وممكن جدا في وضع بشري كهذا.. ويبدو ان الفلاسفة الارضيين والمصلحين وقادة الثورات بذلوا جهدا هائلا لانقاذ الانسان من سؤاله الفلسفي القديم والمزمن حول جدوى مكوثه في هذا العالم.

فهو يولد لكي يموت.. تلك هي الضلالة الفلسفية التي لم يحتمل البشر التحديق فيها طويلا.. فقرروا الفرار والاستغراق بصغائر الامور لكي تصبح الاقامة المؤقتة في العالم قيد الاحتمال.

آخرون سبقونا في تجسيد هذا التجريد حين واجهوا الانسان بأوهامه دفعة واحدة.. ففي قصيدة نصف اسطورية «لبرخت» الواقعي جدا.. هناك مدينة اسمها (بيلارس) هذه المدينة هي خلاص المريض من مرضه والفقير من فقره.. والعاشق من حرمانه والجميع يتوهمون الخلاص عندما يبلغون ذات يوم (بيلارس).

ولكل (بيلارسه) في هذه الارض لكن الشاعر المشدود بقوة هائلة الى تراب الواقع يكسر الاسطورة من منتصفها. فيجعل الناس يصحون من النوم على نبأ عظيم.. هو بيلارس اصابها الزلزال..! عندئذ يعودون الى شروطهم يحاورونها.. ويبحثون عن حلول ارضية لاسئلة اسطورية! وهنا دعونا نتقصى تجليات هذه الدراما الكونية في حالات معاصرة.

هذا الذي انفق ثلاثين عاما في مدائح العودة.. الى مسقط رأسه.. ما ان لامست قدماه ذلك المسقط حتى استغاث بالمنفى.. لان «بيلارسه» اصابها زلزال التاريخ.. ولم يجدها بانتظاره كما أراد.

وهذا الذي عشق امرأة عشرين عاما واضجر الناس بقصائده يختتم كوميدياه السوداء على باب المحكمة! مشتبكا مع القاضي حول مؤخر الصداق او النفقة.. لقد بلغ هو الآخر «بيلارسه».. فوجدها ركاما تحت الزلزال.

لم اقل بعد ما اردت قوله.. لأن قول ما نريد بالضبط هو المستحيل بعينه.. اذن لا بد من المقاربات.

ان اهم انقلاب حدث في عصرنا.. نفذه وخطط له «ريتسوس» اليوناني حين جعل (بنلوب) التي قضت اجمل سنوات العمر تغزل وتنتظر (يوليسز) الضال في البحار.. تنكره حين رأته واقفا امامها بشيخوخته وهزاله.. وعدم استحقاقه لكل ذلك الانتظار.

هذا الانقلاب اودى بجنرالات شعر وادب من اصحاب القضايا المزمنة.. وهم آخر من يعلم.

ذلك لانهم اعتقدوا ان بيلارس تنتظر عودتهم.. ولا شغل لها غير هذا الانتظار وحين عادوا

وجدوا انفسهم وحيدين يتجولون بين خرائب الزلزال.. فعادوا.. لكن الى المنفى! وبعضهم لم يعد.. بعد.. لكنه يغير اتجاه الحنين في قصائده!!

التحقيق بمقتل 3 أطفال اردنيين غرقا

عمان ـ «القدس العربي»:

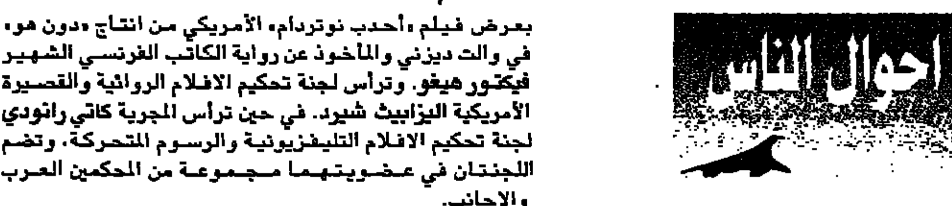
بدأت الجهات الاردنية المختصة بالتحقيق في ملابسات مقتل ثلاثة اطفال غرقا خلال الاحوال الجوية السيئة التي شهدها الاردن خلال الايام الثلاثة الماضية.

وقال وزير الاعلام مروان المعشر في لقائه مع الصحافيين امس: نعترف ان البنية التحتية للشوارع في الاردن لم تصمم لتحمل سيول وفيضانات كالتي حدثت خلال الايام الماضية واكد ان الجهات المختصة قد فتحت تحقيقا لمعرفة الكيفية التي جرفت بها السيول ثلاثة اطفال يوم امس الاول وكانت طفلة تبلغ من العمر 10 سنوات قد قتلت عندما حاولت الدخول لمدرستها مشيا على الاقدام بعد ان فشل سائق التاكسي الذي كانت تستقله في مواصلة السير نتيجة شدة اندفاع المياه التي جرفتها مع شقيقتها الكبرى الا ان احد سائقي السيارات تمكن من انقاذ الشقيقة الكبرى في حين ان البحث لا زال مستمرا عن الطفلة «مها».

وفي منطقة «الجويدة» جنوب عمان جرفت السيول والامطار الغزيرة شقيقين كانا يحاولان الوصول الى مدرستهما وقد عثرت اجهزة الدفاع المدني على جثة احدهما في حين لا زال البحث جارا عن شقيقه.

وطالب العديد من الصحافيين باستقالة وزيري التربية والتعليم والاشغال العامة لمسؤوليتهما عن وفاة الاطفال ويرى هؤلاء انه كان الاجدر بوزير التربية والتعليم ان يصدر قرارا بتعطيل الدراسة في المدارس نظرا لصعوبة الاوضاع الجوية، كما كان يجب على وزير الاشغال العامة ان يتخذ مجموعة من الاجراءات العملية لاصلاح العيوب التي تعاني منها مسارب المياه في مختلف مناطق الاردن.





● وفد برلماني يمثل حزب التقدم والاشتراكية المغربي برئاسة التهامي الخياري عضو الديوان السياسي للحزب والنائب الثامن لرئيس البرلمان يقوم بزيارة للكويت بدعوة من رئيس مجلس الأمة.

● قناة الجزيرة الفضائية التي تنطلق من الدوحة (قطر) تقدم اليوم وكل ثلاثاء برنامج «مشاهير» في الثالثة وأربعين دقيقة بتوقيت غرينتش ويعاد بثه الخميس في السابعة وأربعين دقيقة.

وتتناول حلقة اليوم الروايات الخفية وراء «البيرت شفايتزر» وهل كان طبيبا لمداواة الأفارقة لاثبات تفوق البيض على السود؟

● افتتح بقاعة النادرة بالرباط المعرض الشخصي للفنان التشكيلي المغربي يوسف الغرباوي الذي يستقي موضوعات لوحاته من البيئة المغربية في أشكالها الحضارية والهندسية.

● مدير الأخبار في صحيفة «الخليج» الاماراتية الزميل رشاد أبو داوود غادر عمان عائدا الى مركز عمله في الامارات بعد قضاء اجازة خاصة مع عائلته.

● اتحاد كتاب المغرب فرع الدار البيضاء بالتعاون مع دار الرابطة ينظم بعد غد الخميس لقاء مع الكاتب والصحافي المغربي حسن ترايس حول كتابه «الضحك والآخر: صورة العربي في الفكاهة الفرنسية»، ويدير اللقاء الشاعر حسن نجمي.

● النادي العربي في بريطانيا وجه الدعوات الى محاضرة بعنوان «أحمد أمين... أديبا ومفكرا ومصلحا» يلقيها الدكتور صلاح الغياشي اليوم الثلاثاء في الساعة 6.30 مساء في ديوان الكوفة بلندن.

● افتتح مهرجان القاهرة الدولي السابع لسينما الاطفال بعرض فيلم «أحدب نوتردام» الأمريكي من انتاج «دون هو» في والت ديزني والمأخوذ عن رواية الكاتب الفرنسي الشهير فيكتور هيغو. وترأس لجنة تحكيم الافلام الروائية والقصيرة الأمريكية اليزابيث شيرد. في حين ترأس المجرية كاتي رانودي لجنة تحكيم الافلام التليفزيونية والرسوم المتحركة، وتضم اللجنتان في عضويتهما مجموعة من المحكمين العرب والاجانب.

ويشارك في المهرجان لهذا العام 21 دولة تقوم بعرض 87 فيلما، منها 18 فيلما روائيا، و7 أفلام قصيرة و16 فيلم رسوم متحركة، اضافة الى 4 برامج تليفزيونية.

● بعد نجاح الدورة الأولى لتعليم العزف على آلة العود للمتقدمين والتي لا زالت مستمرة، يعلن المنتدى العراقي في لندن عن اقامة دورة جديدة للمبتدئين باشراف الفنان أحمد المختار يتضمن برنامجها دروسا نظرية وعملية. ويمكن للراغبين بالتسجيل الحضور في مقر المنتدى يوم الاحد المصادف 2/3/1997 في الساعة الرابعة عصرا. أو الاتصال على رقم الهاتف: 0181 741 5491

عنوان المنتدى:

Iraqi Community Association
Paingswick House
241 King Street
London W6 9LP

استخدام الانترنت لتجنيد العملاء للمخابرات البريطانية

■ لندن ـ ق ب: قررت وكالة المخابرات البريطانية «ام اي 5» الانضمام الى شبكة الاتصالات الالكترونية العالمية التي تتم عن طريق اجهزة الحاسوب الالي والمعروفة بالاسم المختصر «انترنت».

ويهدف الجهاز الاستخباري من وراء ذلك الى تجنيد العملاء والجواسيس للعمل لصالحه وكذلك الى توفير المعلومات حول الاجهزة الامنية وما تقوم به من اعمال. ويعتبر قرار وكالة المخابرات البريطانية بالانضمام الى شبكة «انترنت» والذي سيدخل حيز التطبيق في خريف العام الجاري ضمن سياسة المزيد من الانفتاح والتشجيع عليه.

يشار الى ان هناك جدلا يدور في بريطانيا منذ العقد الماضي حول امعان الاجهزة الامنية البريطانية في السرية وقلة تعرضها للمحاسبة والمساءلة من قبل الشعب ومؤسساته المنتخبة مثل البرلمان بالمقارنة مع بلدان غربية اخرى ذات انظمة ديمقراطية كالولايات المتحدة واستراليا على سبيل المثال.

وحتى مع الخطوة الجديدة فان الوكالة لم تقرر فتح الباب امام الاستفسارات العامة عند اول انضمامها الى «الانترنت»، ويتوقع ان تقوم في وقت لاحق بالاعلان عن عنوان بريدي للمراسلات.

كما تدرس الوكالة حاليا فتح خط مراسلات الكتروني «اي ـ ميل» ليتمكن الناس من الاتصال بها من مختلف انحاء العالم، وربما يكون ذلك مصدرا نافعا لتلقي المعلومات الاستخبارية. ويتوقع ان ينشر جهاز «ام اي 5» تفاصيل عمله في ملاحقة المشتبه بهم من ناشطي الجيش الجمهوري الايرلندي السري «اي ار ايه» والجواسيس الروس وغيرها من القضايا الحساسة، اضافة الى تفاصيل تجنيد العملاء للعمل لصالحها.

ابتلع عشرات السفن والطائرات ومئات البشر
أساطير حول قوى خارقة تحكم مثلث برمودا

استوكهولم ـ من اليزابيث بريخو:

اعتاد العاملون في سفينة البحث "ديب سي" (البحر العميق) التي تكشف قاع البحر خارج خليج فلوريدا على العثور على كنوز مدفونة. فقاع البحر في تلك المنطقة مليء بحطام السفن الشراعية الضخمة التي غرقت في هذه المياه الغادرة، حتى ان الاجهزة في سفينة "ديب سي" تسجل كل اربع ساعات شيئا يستحق النظر فيه بدقة.

وقد غيرت الاكتشافات المتقدمة طريقة البحث عن الكنوز، فهناك اشياء كثيرة كانت قد اختفت في المحيط تبدو وكأنها ارسالات من كوكب آخر ولم يكن في وسع الانسان العثور عليها، ولكن اصبح بمقدوره اليوم العثور على اي شيء، بحيث لم يعد اكتشاف مثل هذه الامور سوى مسألة وقت.

ويتوقع ان البحار ستعج خلال عشر سنوات او عشرين باشخاص ملكتهم حمى البحث عن الآثار.

ولكن سفينة "ديب سي" واجهت امرا جديدا من نوعه عندما سجلت في شهر آيار (مايو) من عام 1991 وهي على بعد 160 كيلومترا عن "فورت لوديرديل" اكتشافا له اهمية كبيرة، جعل أعضاء طاقم السفينة يقفون امام اجهزة تحديد عمق البحار بواسطة الموجات الصوتية وشاشات العرض لآلات التصوير التي تعمل تحت الماء وقد تملكتهم الدهشة تماما.

ففي البداية عثروا على بقايا طائرة على عمق 250 مترا، وبعد فترة قصيرة عثروا على بقايا طائرة ثانية، وعندما عثروا على طائرة ثالثة توقف الجميع عن عملهم واصطفوا امام الاجهزة يراقبون الامر.

وقد دار في بال الجميع السؤال نفسه: هل كان هذا دليلا على وجود مثلث برمودا اكبر لغز في هذا العصر؟

وربما يكون كثيرون قد سمعوا عن «مقبرة الاطلنطي» او «مثلث الشيطان»، ولكن الاسم الشائع هو "مثلث برمودا"، وهو منطقة تقع غرب الاطلسي بين برمودا وفلوريدا، حيث اختفت اكثر من مئة سفينة وطائرة وحوالي الف شخص دون ان يتركوا اي اثر على مر السنين.

ولعل اول حالة اختفاء حدثت وتم ربطها بقوى غريبة في منطقة مثلث برمودا وقعت عام 1945.

ففي الخامس من شهر كانون اول (ديسمبر) من ذلك العام انطلقت خمس طائرات قاذفة من القاعدة الجوية البحرية في «فورت لوديرديل» للقيام بمهمة تدريبية عادية تتلخص في اسقاط القنابل على اهداف محددة بالقرب من جزيرة بيميني. وكان الجو في ذلك الوقت صافيا ومع هذا لم ير احد ايا من الطائرات الخمس او طواقمها الذين بلغ عددهم 14 شخصا مرة اخرى.

فبعد ان قامت الطائرات بتنفيذ المهمة الاخيرة كان من المفترض ان تعود الى القاعدة، ولكن قائد القوة ابلغ برج المراقبة عبر اللاسلكي بانه اضاع توجهه، وكان هذا هو الاتصال الاخير بين برج المراقبة في "فورت لوديرديل" والطائرات التي يعد مصيرها مجهولا منذ ذلك اليوم.

وبعد مرور عشرين عاما ادعى احد الكتّاب بان فقدان هذه الطائرات كان واحدا من بين العديد من الحوادث الغريبة التي وقعت لسفن وطائرات في هذه المنطقة بالتحديد، مما جعل الباحثين يبحثون في الامر عن قرب، وتمكنوا من وضع مجموعة ضخمة من الوثائق عن حوادث مشابهة لحالات اختفاء لا تفسير لها.

ومن بين الحوادث التي تعرضت لها طائرات في تلك المنطقة:

— في الخامس من شهر كانون اول (ديسمبر) 1945: اختفت خمس طائرات قاذفة من نوع "تي بي ام نيفي افينجر" في مهمة تدريبية من "فورت لوديرديل" في فلوريدا مع طاقم من 14 شخصا بعد ساعتين من الطيران الطبيعي على بعد 360 كيلومترا شمال القاعدة تقريبا.

— في العام نفسه اختفت طائرة من نوع "مارتن مارينر" بطاقم من 13 شخصا للبحث عن طائرات "تي بي ام". وقد انقطع الاتصال بالطائرة بعد 20 دقيقة ثم اختفت.

— عام 1947: اختفت طائرة "يو اس آرمي سوبرفورت" على بعد 160 كيلومترا من برمودا.

— في التاسع والعشرين من شهر كانون ثاني (يناير) 1948: انقطع الاتصال بطائرة "ستار تايغر" وهي على بعد 600 كيلومتر شمال شرق برمودا، واختفت الطائرة التي كانت تحمل على متنها 31 راكبا وطاقمها.

— في الرابع والعشرين من شهر كانون اول (ديسمبر) 1967: اختفى الزورق الآلي "ويتشكرافت" مع صاحبه وركابه بينما كان راسيا على بعد 1.5 كيلومتر من ميامي.

— ابريل (نيسان) 1970: اختفت سفينة الشحن "ميلتون لاتريدج" وهي في طريقها من نيواورلينز الى كيب تاون دون اثر لها.

— آذار (مارس) 1973: اختفت سفينة الشحن "انيتا" التي تتسع لحمولة وزنها 20 الف طن وعلى متنها طاقم يبلغ عدده 32 شخصا وهي في طريقها الى المانيا.

— في الثالث من شهر حزيران (يونيو) 1984: اختفت السفينة الشراعية "ماركيز" البالغ طولها 27 مترا في الجزء الشمالي من المثلث واختفى معها 18 شخصا.

وخلال البحث في امر مثلث برمودا وجمع الاثباتات من قبل الاختصاصيين طرح كثير منهم فرضيات لتفسير هذه الحوادث اغلبها غريب من نوعه.

اذ تنص احدى الفرضيات التي شاعت على ان المثلث مكان ممتاز لسكان كواكب اخرى يريدون الاعتداء على الانسان، ولا يريد هؤلاء القادمون من العالم الخارجي جذب الانظار اليهم من خلال اختطاف الناس من اليابسة بينما يمنحهم البحر والمناخ السائد خارج فلوريدا الحماية الكافية للقيام بنشاطهم المشبوه.

وهناك فرضية اخرى نجحت في الربط بين مثلث برمودا وجزيرة الاطلنطي القديمة المشهورة، اذ يتم الادعاء بأن هذه الجزيرة الاسطورية كانت موجودة فعلا وفي هذا المكان بالذات، وان علماء هذه الجزيرة ابتكروا قوى مغناطيسية غريبة ما زالت فعالة حتى بعد غرق الجزيرة في الامواج.

كما فرضت هذه الحوادث عدة تساؤلات منها تأثر توجه السفن بحقول مغناطيسية تختلف عن تلك الموجودة في الارض، ولكن تبين فيما بعد ان طرح السؤال اسهل بكثير من العثور على اجابة معقولة له.

وربما كانت اغرب هذه الفرضيات تلك التي تقول ان مثلث برمودا هو "مدخل" لعالم آخر.

ولعل التفسير الاكثر منطقية لهذه الحوادث هو تعرض الطائرات والسفن في هذه المنطقة الى مشكلات لاسباب عديدة ولكنها طبيعية تماما.

اذ قد تكون الطائرات سقطت بسبب الرياح القوية او خطأ تقني او ناتج عن الطيار، ويعتقد بأن طائرة "تي بي ام نيفي افينجر" قد ضلت الطريق وسقطت في البحر بعد نفاد وقودها.

اطباء مصريون ينصحون بعسل النحل لعلاج السرطان

■ القاهرة ـ ق ب: قالت مصادر صحافية إن أطباء مصريين تمكنوا من تحقيق اكتشاف يقوم على اساس استخدام عسل النحل كعلاج تكميلي للمرضى المصابين بأورام الثدي. ويتمثل الاكتشاف الذي توصل اليه فريق علمي من كلية طب جامعة عين شمس على وضع كمية من العسل في موضع الورم الذي تم استئصاله دون الحاجة الى استئصال الثدي بالكامل.

وأكد الدكتور ابراهيم شامخ استاذ الجراحة بطب عين شمس ورئيس الفريق البحثي فاعلية العسل في القضاء على آثار الورم المستأصل دون الحاجة الى علاج اشعاعي او كيميائي بعد تجارب دامت 5 سنوات. ومن المقرر أن يناقش هذا الاكتشاف في مؤتمر علمي يعقد في القاهرة في الشهر المقبل ويحضره نحو الف عالم.

القاهرة تستضيف مؤتمرا دوليا حول أمراض الجهاز التنفسي

■ القاهرة ـ ق ب: قالت مصادر طبية ان القاهرة ستستضيف اليوم مؤتمرا دوليا حول امراض الصدر والدرن بمشاركة اكثر من الف طبيب من دول عربية واجنبية. وقال رئيس قسم الصدر بكلية طب قصر العيني د. محمد السروجي ان المؤتمر سيشمل دراسة احدث الوسائل الطبية في علاج الدرن الرئوي والحساسية والاورام السرطانية التي تصيب الجهاز التنفسي. واضاف في تصريح انه ستتم كذلك مناقشة مشكلات انتشار الدرن الرئوي في السنوات الاخيرة الى جانب الجديد في الفحوصات الاشعاعية المختلفة للاورام السرطانية في القصبة الهوائية، مشيرا الى ان المشاركين سيناقشون التغيرات التنفسية واحداث الاصوات اثناء النوم.

تأجيل اطلاق اول جزء من محطة «الفا» الفضائية

■ موسكو ـ ا ف ب: أعلن مدير وكالة الفضاء الروسية ايوري كوبتياف امس الاثنين ان روسيا قررت تأجيل اطلاق اول جزء من محطة «الفا» الدولية الفضائية لاسباب فنية، من تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 الى حزيران (يونيو) 1998. وسيشكل اطلاق هذا الجزء بداية بناء محطة «الفا» الفضائية الذي سيستمر حتى العام 2002 ويشارك فيه الروس والامريكيون واليابانيون والاوروبيون. ويأتي قرار تأخير الجزء الاول، بعد الاعلان عن تأخير اطلاق الجزء الثاني من المحطة.

ولن يطلق الجزء الثاني الذي هو ايضا من صنع روسي ويسمى بقسم الخدمات، قبل تشرين الثاني (نوفمبر) 1998، علما بانه ضروري لابقاء الاجزاء الاولى التي ستطلق قبله في مدارها.

وفي شرحه قرار التأجيل، قال كوبتياف، انه من الافضل في مثل هذه الظروف، تأخير اطلاق الجزء الاول لعدم تعريض بقائه في المدار للخطر.

وكانت روسيا قررت تأخير اطلاق الجزء الثاني لما لاقته من صعوبات لتمويل مشاركتها في برنامج الفا.

انقاذ 25 شخصا في المحيط الهادي

■ ولينغتون ـ رويتر: قال مسؤولو انقاذ ان سفينة من فيجي انقذت امس الاثنين 25 راكبا تقطعت بهم السبل في قوارب نجاة في المحيط الهادي بعد ان امسكت النيران بالسفينة التي كانت تقلهم. وقال منسقو عمليات انقاذ في نيوزيلندا انه تم نقل الركاب وطاقم السفينة ام في افاتايو ومن بينهم ثلاثة اطفال الى السفينة باسيفيك اكسبلورار وهي سفينة شحن مسجلة في فيجي بسلام في الساعات الاولى من صباح امس الاثنين.

وقال اللفتنانت جيوف باراكلو من مركز تنسيق عمليات الانقاذ في السلاح الجوي النيوزيلندي ان السفينة باسيفيك اكسبلورار التي انتشلت الركاب كانت في طريقها الى راروتونجا في جزر كوك ومن المقرر ان تصل مساء اليوم الثلاثاء.

واندلعت النيران في غرفة محركات السفينة ام في افاتايو وحمولتها 152 طنا واضطر الركاب الى مغادرتها والنزول الى قوارب النجاة.

عاصفة ثلجية في كندا

■ اوتاوا ـ ق ن ا: لقي عشرة اشخاص مصرعهم في مقاطعتي كيبيك واونتاريو الكنديتين بسبب عاصفة ثلجية تجتاح كندا وتعتبر اسوأ عاصفة شتاء هذا العام.

وقال راديو كندا الدولي امس ان ثلاثة اشخاص من اولئك العشرة لقوا مصرعهم في مقاطعة كيبيك بعد ان ضلوا طريقهم وسط العاصفة بينما لقي الباقون حتفهم في مقاطعة اونتاريو. واضاف الراديو ان المطر والرياح العاصفة تسببا في انقطاع التيار الكهربائي عن نحو مئتي الف مسكن.

كلام النجوم

لا تتدخل فيما يتحدث به الناس هذا اليوم، فسوف تتعلم اكثر بجلوسك في منأى عنهم.

مشكلات زوجية وشيكة فاحرص على تجنبها.

اولئك الذين يفتقدون السيطرة على عملهم اليوم سيحققون بعض النجاح فيما بعد.

الرسميات في مصلحتك هذا اليوم وتستطيع الافادة منها.

يجب عليك زيادة دخلك بشكل او بآخر لكن ليس عن طريق استثمارات كبيرة.

افكار اليوم يجب تسجيلها على الورق للافادة منها في المستقبل.

نصيحة من زميل عمل او مسؤول تستحق الاهتمام.

اي عمل يتطلب اهتماما وتركيزا يجب معالجته على الفور.

اذا كنت على علاقة عمل مع اناس لا تعرفهم جيدا، فكن مستعدا للآثار السلبية المترتبة على ذلك.

اولئك الذين يسافرون من اجل لقمة العيش ينصحون بمراجعة خططهم.

وقت مناسب لاولئك المنشغلين بالابداع والاعمال الفنية.

ننصح باستخدام دوافعك لدى معالجة مختلف مجالات الحياة.